

جَدِّ الْأَنْوَارِ صَلَّاهُ

الْجَامِعَةُ لِلدِّينِ الْخَبِيرِ الْأَثَمَةِ الْأَطْهَرِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَلَمَةُ الْعَالِمَةُ الْمُحْتَفَرُ الْأَثَمَةُ الْقَوْلِي

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

الْكَتَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

الْمَجْمُوعُ

طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ وَتَرْجُومَةُ عَلَيَّ بِسَبْرِ رَبَّنَا الْكَتَابِ

جَنَادُ الْإِسْلَامِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعَةِ الْخَبِيرَةِ الْأَمَّةِ لِأَطَهَارِ

تَأَلَّفَتْ

الْعِلْمُ الْعَالَمَةُ الْمُحْتَمِلَةُ الْأَمَّةِ لِلْقَوْلِ

الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الْخَادِي وَالْعِشْرُونَ

الْمَجْمُوعُ



طبعة مطبعة دار الكتب في بيروت سنة ١٣٢٥ هـ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢ - ٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ١٠٣٧-١١١١ ق.

[بحار الانوار]

بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار علیہم السلام / تألیف
محمد باقر مجلسی؛ تحقیق مؤسسه احیاء الكتب الاسلامیه. -

قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج ٢١

- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - ISBN 978

- (شایک) 7 - 77 - 2592 - 964 - ISBN 978

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه. مندرجات: ج ٢١. حج.

١. احادیث شیعه من قرن ١٢ ق. الف. مؤسسه احیاء الكتب الاسلامیه.

ب. عنوان

٢٩٧/٢١٢

BP١٣٦/ م٣ ٣١٣٨٨

◆ بحار الانوار ج ٢١

◇ تألیف علامه مجلسی

◆ انتشارات نور وحي

◇ چاپخانه دفتر تبلیغات

◆ چاپ اول ١٣٨٨

◇ قیمت دوره

◆ شابک دوره

◇ شابک

◆ صفحه آرا

◇ ناظر چاپ

عدد ٢٠٠٠

نومان ٣٣٠/٠٠٠

٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦٤

٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٧٧٥٧

جواد رحمتی

روح افه گلستانی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ



الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين أمّا بعد: فهذا هو المجلّد الحادي و العشرون من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى العلامة الفهامة مولانا محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي قدس الله روحهما، و هو يشتمل على كتاب الحجّ و العمرة، و شطر من أحوال المدينة، و الجهاد، و الرباط، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أمثال ذلك.

أبواب الحج والعمرة

باب ١

أنه لم سمي الحج حجا

- ١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عن أخيره قال قلت لأبي جعفر عليه السلام لم سمي الحج حجا قال حج فلان أي أفلع فلان^(١).
٢- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن حماد مثله^(٢).

٢/٩٩

باب ٢

وجوب الحج وفضله وعقاب تركه وفيه ذكر بعض أحكام الحج أيضا

الآيات: البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٣).

آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٤).
الحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٥).

٣/٩٩

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه عن محمد بن الحميري عن أبيه عن الخشاب عن جعفر بن محمد بن حكيم عن زكريا المؤمن عن المشمعل الأسدي قال خرجت ذات سنة حاجا فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال من أين بك يا مشمعل فقلت جعلت فداك كنت حاجا فقال أو تدري ما للحاج من الثواب فقلت ما أدري حتى تعلمني فقال إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا و صلى ركعتيه و سعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة و حط عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و قضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا و ادخر له للآخرة كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا لكثير فقال أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك قال قلت بلى فقال عليه السلام لتضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة و حجة حتى عد عشر حجج^(٦).

٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن البرقي عن الحسن بن عبد الله بن عمر عن عمرو بن يزيد قال

(١) معاني الأخبار ص ١٧٠ باب معنى الحج.

(٢) علة الشرائع ص ١١٤، الباب ١٤٨، الحديث ١.

(٣) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(٤) سورة آل عمران: آية: ٩٧.

(٥) سورة الحج: آية: ٢٧.

(٦) أمالي الصدوق ص ٣٩٨، المجلس ٧٤، الحديث ١١.

سمعت أبا عبد الله يقول الحج أفضل من عتق عشر رقبات حتى عد سبعين رقبة و الطواف و ركعته أفضل من عتق رقبة^(١).

٣- لي: (الأمالى للصديق) الحسين بن علي بن أحمد الصائغ عن أحمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال صلى رسول الله ﷺ ذات يوم بأصحابه الفجر ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل الرجل يقوم بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان أنصاري و ثقيفي فقال لهما رسول الله ﷺ قد علمت أن لكما حاجة تريدان تسألاني عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني و إن شئتما فاسألاني قالوا بل نخبرنا أنت يا رسول الله فإن ذلك أجلى للعلمي و أبعد من الارتباب و أثبت للإيمان فقال رسول الله ﷺ أما أنت يا أخا الأنصار فإنك من قوم يؤثرون على أنفسهم و أنت قروي و هذا الثقيفي بدوي أفنثره بالمسألة فقال نعم فقال رسول الله ﷺ أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك و صلاتك و ما لك فيهما من الثواب فاعلم أنك إذا ضربت يدك في الماء و قلت بسم الله تنأثرت الذنوب التي اكتسبتها يدك.

فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عينك بنظرهما و فوك بلفظه.

فإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك و شمالك.

فإذا مسحت رأسك و قدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك فهذا لك في وضوئك.

فإذا قمت إلى الصلاة و توجهت و قرأت أم الكتاب و ما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها و سجودها و تشهدت و سلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك و بين الصلاة التي قدمتها إلى الصلاة المؤخرة فهذا لك في صلاتك.

و أما أنت يا أخا الأنصار فإنك جئت تسألني عن حجك و عمرتك و ما لك فيهما من الثواب فاعلم أنك إذا أنت توجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا و لم ترفع خفا إلا كتب الله لك حسنة و محا عنك سيئة فإذا أحرمت و لبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات و محا عنك عشر سيئات.

فإذا طفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند الله عز و جل عهدا و ذكرا يستحي منك ربك أن يعذبك بعده فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة.

فإذا سعت بين الصفا و المروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله عز و جل مثل أجر من حج ماشيا من بلاده و مثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة.

فإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج و زيد البحر لغفرها الله لك.

فإذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك.

فإذا ذهبت هديك أو نحررت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمه حسنة فكتب لك لما تستقبل من عمرك.

فإذا طفت بالبيت أسبوعا للزيارة و صليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفك ثم قال أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين و مائة يوم^(٢).

٥- ثواب الأعمال [ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن إسماعيل الجوهري عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة حتى انتهى إلى عشرة و مثلها حتى انتهى إلى سبعين و لأن أعول أهل بيت من المسلمين و أشبع جوعتهم و أسكو عريهم و أكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة و حجة حتى انتهى إلى عشرة و مثلها و مثلها حتى انتهى إلى سبعين^(٣).

٥- فقس: [تفسير القمي] قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٤) قال نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات و لم يحج فعمي عن فريضة من فرائض الله^(٥).

(١) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج والعمرة الحديث ١٠. (٢) أمالي الصدوق ص ٤٤١، المجلس ٨١، الحديث ٢٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٧٠ باب ثواب الصدقة الحديث ١٣. (٤) سورة الإسراء، آية: ٧٢.

(٥) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٢٤.

٦-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل لم يحج قط و له مال قال هو ممن قال الله ﴿وَتُخْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ^(١) قال سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الجنة ^(٢).

٧-فس: [تفسير القمي] ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ ^(٣) أي حجوا ^(٤).

٨-فس: [تفسير القمي] ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ ^(٥) يعني أحمج ^(٦).

٩-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ للحاج والمعتمر إحدى ثلاث خصال إما يقال له قد غفر لك ما مضى وما بقي وإما أن يقال له قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل وإما أن يقال له قد حفظت في أهلك ولدك وهي أحسنهن ^(٧).

١٠-ل: [الخصال] في موعظة أبي ذر رحمه الله و حج حجة لعظام الأمور ^(٨).

١١-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحجال عن صفوان بن يحيى عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال من حج حجتين لم يزل في خير حتى يموت ^(٩).

١٢-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث أن ضيفان الله ^(١٠) عز وجل رجل حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل وهو زائر الله في عاجل ثوابه وخرائنه رحمته ^(١١).

١٣-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزني عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله الحج ثلاثة فأفضلهم نصيبا رجل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووقاه الله عذاب النار وأما الذي يليه فرجل غفر له ما تقدم من ذنبه ويستأنف العمل فيما بقي من عمره وأما الذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله ^(١٢).

أقول: قد مضى الأمر بالحج والحث عليه في باب دعائم الإسلام و باب جوامع المكامر و باب فضل الصلاة و باب فضل الزكاة و أبواب المواعظ وغيرها.

١٤-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرمة منه والساعي في الفتنة و بايع السلاح من أهل الحرب و مانع الزكاة و من وجد سعة فمات و لم يحج ^(١٣).

١٥-ل: [الخصال] الأربع مائة قال أمير المؤمنين عليه السلام الحج جهاد كل ضعيف ^(١٤).

١٦-و قال عليه السلام نفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم ^(١٥).

١٧-و قال عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله و حق على الله تعالى أن يكرم وفده و يحبه بالمغفرة ^(١٦).

١٨-سن: [المحاسن] يحيى بن إبراهيم عن أبيه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحاج حملانه و ضمانه على الله فإذا دخل المسجد الحرام وكل به ملكان يحفظان عليه طوافه و سعيه فإذا كانت عشية عرفة ضربا على منكبيه الأيمن ثم يقولان يا هذا أما ما مضى فقد كفيته فانظر كيف تكون فيما تستقبل ^(١٧).

(١) سورة طه، آية: ١٢٤.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٥٠.

(٣) سورة المنافقين، آية: ١٠.

(٤) قرب الإسناد، ص ١٠٨، الحديث ٣٦٩.

(٥) جاءت موعظة أبي ذر في الخصال ج ٢ ص ٥٢٣ وليست فيها هذه الجملة.

(٦) الخصال ج ١ ص ٦٠ باب الاثنين الحديث ٨١.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٢٧ باب الثلاثة الحديث ١٢٧.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٥٠ باب العشرة الحديث ٥٦.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٨ حديث الأربعمئة.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٣٧ الباب ٨٨ الحديث ١٧٦.

(١١) في المصدر «ضيف الله» بدل «ضيفان الله».

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٤٧ باب الثلاثة الحديث ١٧٧.

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٢٠ حديث الأربعمئة.

(١٤) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥ حديث الأربعمئة.

١٩-سنن: [المحاسن] بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد المؤمن إذا أخذ في جهازه لم يرفع قدما ولم يضع ^(١) قدما إلا كتب الله له بها حسنة حتى إذا استقل لم يرفع بعيره خفا ولم يضع خفا إلا كتب الله له بها حسنة حتى إذا قضى حجة مكث ذا الحجة ومحرم وصفر يكتب له الحسنات ولا يكتب عليه السيئات إلا أن يأتي بكبيرة ^(٢).

٢٠-سنن: [المحاسن] عمرو بن عثمان عن حسين بن عمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو كان لأحدم مثل أبي قبيس ذهب ينقفه في سبيل الله ما عدل الحج و لدرهم ينقفه الحاج يعدل ألفي درهم في سبيل الله ^(٣).

٢١-سنن: [المحاسن] الوشاء عن مثنى بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المسلم إذا خرج إلى هذا الوجه يحفظ الله عليه نفسه وأهله حتى إذا انتهى إلى المكان الذي يحرم فيه وكل ملكان يكتبان له أثره ويضربان على منكبيه ويقولان له أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل ^(٤).

٢٢-سنن: [المحاسن] أبي عن الحسن بن يوسف عن زكريا عن علي بن ميمون الصائغ قال قدم رجل على أبي الحسن عليه السلام فقال له قدمت حاجا فقال نعم فقال تدري ما للحاج قال قلت لا قال من قدم حاجا وطاف بالبيت وصلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وشفعه في سبعين ألف حاجة وكتب له عتق سبعين رقبة كل رقبة عشرة آلاف درهم ^(٥).

٢٣-سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن الحسن بن يوسف عن زكريا بن محمد عن مسعود الطائي عن عبد الحميد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا اجتمع الناس بمنى نادى مناد أيها الجمع لو تعلمون بمن حلتم لأتقنتم بالمغفرة بعد الخلف ثم يقول الله تبارك وتعالى إن عبدا أوسعت عليه في رزقه لم يذل إلي في كل أربع لمحروم ^(٦).

٢٤-سنن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن جندب عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان الرجل من شأنه الحج في كل سنة ثم تخلف سنة فلم يخرج قالت الملائكة الذين هم على الأرض للذين هم على الجبال لقد فقدنا صوت فلان فيقولون اطلبوه فيطلبوه فلا يصيبونه فيقولون اللهم إن كان حبسه دين فاده عنه أو مرض فاشفه أو فقر فأغنهم أو حبس ففرج عنهم أو فعل بهم فاقبل بهم والناس يدعون لأنفسهم وهم يدعون لمن تخلف ^(٧).

٢٥-سنن: [المحاسن] الحجال عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أراد الحج فتهبأ له فحرمه فيذب حرمه ^(٨).

٢٦-سنن: [المحاسن] أبو يوسف عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان ومحمد بن أبي حمزة وغيرهما عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من اتخذ محملا للحج كان كمن ارتبط فرسا في سبيل الله ^(٩).

٢٧-سنن: [المحاسن] عبد الله الحجال رفعه قال لا يزال على الحاج نور الحج ما لم يذب ^(١٠).

٢٨-يل: [الفضائل لابن شاذان] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن عبد الله الأصم عن حديرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أيما أفضل الحج أو الصدقة قال هذه مسألة فيها مسائلتان قال كم المال يكون ما يحمل صاحبه إلى الحج قال قلت لا قال إذا كان مالا يحمل إلى الحج فالصدقة لا تعدل الحج أفضل وإن كانت لا تكون إلا القليل فالصدقة قلت فالحج قال الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد ولا جهاد إلا مع الإمام قلت فالزيارة قلت زيارة النبي صلى الله عليه وآله وزيارة الأوصياء وزيارة حمزة وبالعراق زيارة الحسين عليه السلام قال فما لمن زار الحسين عليه السلام قال يخوض في الرحمة ويستوجب الرضا ويصرف عنه السوء ويدر عليه الرزق وشيعة الملائكة و يلبس نورا تعرفه به الحفظة فلا يمر بأحد من الحفظة إلا دعا له ^(١١).

٢٩-سنن: [المحاسن] أبي عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد قال كتبت لأبي الحسن عليه السلام كيف صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر من يوم يخلق رأسه فقال إن الله أياح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول «فَيَسْجُؤْا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ^(١٢) فأباح للمؤمنين إذا زاروه حلا من الذنوب أربعة أشهر وكانوا أحق بذلك من المشركين ^(١٣).

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٣٧ الباب ٨٩ الحديث ١٧٧.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٣٨ الباب ٩٢ الحديث ١٧٩.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٤٠ الباب ٩٨ الحديث ١٨٥.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٤٨ الباب ١٢٠ الحديث ٢١٠.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٤٧ الباب ١١٨ الحديث ٢٠٨.

(١٢) سورة التوبة، آية: ٢.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٣٨ الباب ٩٠ الحديث ١٧٨.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٣٩ الباب ٩٤ الحديث ١٨١.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٤٨ الباب ١١٩ الحديث ٢٠٩.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٤٨ الباب ١٢١ الحديث ٢١١.

(١١) لم نذكر على كتاب الفضائل هذا.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٦٤ الحديث ١١٧٧.

٣٠- سن: [الحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه ع قال قال رسول الله ﷺ سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا^(١).

٣١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اعلم يرحمك الله أن الحج فريضة من فرائض الله جل وعز اللازمة الواجبة من استطاع إليه سبيلاً وقد وجب في طول العمر مرة واحدة وعدها من الثواب الجنة والعفو من الذنوب وسمي تاركه كافراً وتوعد على تاركه بالنار فتعوذ بالله من النار.

٣٢- وروي أن منادياً ينادي بالحاج إذا قضا مناسكهم قد غفر لكم ما مضى فاستأنفوا العمل.

٣٣- أروي عن العالم عليه السلام أنه لا يقف أحد من موافق أو مخالف في الموقف إلا غفر له قليل له إنه يقفه الشاري^(٢) والناصب وغيرهما فقال يغفر للجميع حتى أن أحدهم لو لم يعاود إلى ما كان عليه ما وجد شيء مما قد تقدم وكلهم معاود قبل الخروج من الموقف.

٣٤- وروي أنه حجة مقبولة خير من الدنيا وما فيها^(٣).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] جعفر بن أحمد عن علي بن محمد بن شجاع قال روى أصحابنا قيل لأبي عبد الله عليه السلام لم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر قال إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»^(٤) ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك^(٥).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج فقال إن رسول الله ﷺ قال هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة وفي الحج هاهنا صلاة وليس في الصلاة قبلكم حج لا تدع الحج وأنت تقدر عليه ألا ترى أنه يشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك وتمنع فيه من النثر إلى النساء إنا هاهنا ونحن قريب ولنا مياه متصلة فما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنتم في بعد البلاد وما من ملك ولا سوق يصل إلى الحج إلا بمشقة من تغير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها وذلك لقول الله «وَتَحْمِلُ أَعْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْإِغْلَالِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسُ إِنَّ زَيْدَكُم لَرُؤُفٌ رَّحِيمٌ»^(٦).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحاج لا يملق أبداً قال قلت وما الإملاق قال الإفلاس ثم قال «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا كَافُونَ»^(٧).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سألت عن قول الله عز وجل «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا»^(٨) فقال ذاك الذي سوف الحج يعني حجة الإسلام يقول العام أحج العام أحج حتى يجيئه الموت^(٩).

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(١٠).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله أبو بصير وأنا أسمع فقال له رجل له مائة ألف فقال العام أحج العام أحج فأدركه الموت ولم يحج حج الإسلام فقال يا أبا بصير أو ما سمعت قول الله تعالى «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا» عني عن فريضة من فرائض الله^(١١).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عبد الله عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد^(١٢).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] وعنه قال أتى النبي ﷺ رجلان رجل من ثقيف ورجل من الأنصار فقال الثقيفي يا رسول الله حاجتي قال سبقك أخوك الأنصاري فقال يا رسول الله إني على ظهر سفر وإني عجلان فقال الأنصاري

(١) الحاسن ج ٢ ص ٨٠ الحديث ١٢٠٣.

(٢) الشاري جمعه الشراة وهم الخوارج راجع النهاية ج ٢ ص ٤٦٩.

(٣) فقه الرضا ص ٢١٤.

(٤) سورة التوبة، آية: ٢.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٥ الحديث ١١.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٤ الحديث ٥ والآية من سورة النحل: ٧.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٩ الحديث ٦٢ والآية من سورة الإسراء: ٣١.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٢٢.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٥ الحديث ١٢٨.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٦ الحديث ١٣٠.

(١١) لم نثر عليه في تفسير العياشي، وعثرنا عليه في التهذيب ج ٥ ص ٢١، الحديث ٦٠.

إني قد أذنت فقال النبي ﷺ إن شئت سألتني وإن شئت بدأتك قال بل تبدأ يا رسول الله قال جئت تسأل عن الصلاة وعن الركوع وعن السجود وعن الوضوء فقال إي والذي بعثك بالحق فقال أسيغ وضوءك وأملأ يديك من ركبتيك وغفر جيبك في التراب وصل صلاة مودع.

١٤٩٩ فقال الأنصاري يا رسول الله حاجتي قال إن شئت سألتني وإن شئت بدأتك فقال يا رسول الله ﷺ تدبوني قال جئت تسأل عن الحج وعن الطواف وعن السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وحلق الرأس ويوم عرفة قال الرجل إي والذي بعثك بالحق قال لا ترفع نافتك خفا إلا كتب الله لك به حسنة ولا تضع خفا إلا حظ به عنك سيئة وطواف البيت والسعي بين الصفا والمروة يتقيا كما ولدتك أمك من الذنوب ورمي الجمار ذكر يوم القيامة وحلق الرأس بكل شرة نور يوم القيامة ويوم عرفة يباهي الله بك الملائكة فلو أحضرت ذلك اليوم برمل عاليج قطر السماء وأيام العالم دنوباً أذابه ذلك اليوم وقال إنه ليس من عبد يتوضأ ثم يستلم الحجر ثم يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم ثم يرجع فيضع يده على باب الكعبة فيحمد الله ثم لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إن شاء الله (١).

٤٣-مجالس: الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حشيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبي بصير قال سمعت أبا بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول عليكم بحج هذا البيت فأذنوه فإن في إيمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامة (٢).

٤٤-ومنه: بهذا الإسناد عن ابن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمس عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنهما حجران مسوحيان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إيمان حج هذا البيت وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات والحجة عنده خير من بيت مملو ذهباً لا يل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفقه في سبيل الله عز وجل الخير (٣).

٤٥-نقل من خط الشهيد رحمه الله قال الصادق ﷺ ليحذر أحدكم أن يعرق أخاه عن الحج فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يدخر له في الآخرة.

٤٦-وقال ﷺ من أنفق درهما في الحج كان خيراً له من مائة ألف درهم ينفقها في حق.

٤٧-وروي درهما في الحج أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه في سبيل الله والحاج على نور الحج ما لم يلم بذنب وهدية الحج من نفقة الحج.

٤٨-وروي أن الحاج من حيث يخرج من منزله حتى يرجع بمنزلة الطائف في الكعبة.

٤٩-وروي عن رسول الله ﷺ كل نعيم مسئول عنه صاحبه إلا ما كان في غزو أو حج (٤).

٥٠-دعوات الراوندي: عن كعب أن الله اختار من الشهور شهر رمضان فشهر رمضان يكفر ما بينه وبين شهر رمضان والحج مثل ذلك فيموت العبد وهو بين حسنتين حسنة ينتظرها وحسنة قد قضاها وما من أيام أحب إلى الله من عشر ذي الحجة ولا ليالي أفضل منها (٥).

أقول: تمامه في باب فضل ليلة الجمعة (٦).

٥١-وقال أبو جعفر ﷺ ثلاثة مع ثوابهن في الآخرة الحج ينفي الفقر والصدقة تدفع البلية والبر يزيد في العمر (٧).

٥٢-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ الحج جهاد كل ضعيف (٨).

(١) لم نثر عليه في تفسير العياشي، وعثرنا على مثله في فروع الكافي ج ٤ ص ٢٦١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٦٧ المجلس ٣٦ الحديث ١٣٩٨.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٩٤ المجلس ٣٩ الحديث ١٤٧٨.

(٤) دعوات الراوندي ص ٣٨ الحديث ٩٢.

(٥) دعوات الراوندي ص ١٢٧ الحديث ٣١٤.

(٦) راجع ج ٨٩ ص ٢٧٣ من المطبوعة.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٩٤ الحكمة رقم ١٣٦.

٥٣- وقال عليه السلام فرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام و يألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعاً أجابوا إليه دعوته و صدقوا كلمته و وقفوا مواقف أنبيائه و تشبهوا بملائكة المطيفين بعرشه يحرسون الأرباح في متجر عبادته و يتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه و تعالى للإسلام علماً و للعائدين حرماً فرض حجه و أوجب حقه و كتب عليكم وفادته فقال سبحانه ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

٥٤- وقال عليه السلام في وصيته عند وفاته الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا^(٢).
٥٥- عدة: [عدة الداعي] قال الباقر عليه السلام الحاج و المعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم و إن دعوه أجابهم و إن شفعوا شفّعهم و إن سكتوا ابتدأهم و يعوضون بالدرهم ألف ألف درهم^(٣).

٥٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أفضل الأعمال عند الله عز و جل إيمان لا شك فيه و غزو لا غلول^(٤) فيه و حج مبرور^(٥).

٥٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أفضل ما توسل به المتوسلون الإيمان بالله إلى أن قال و حج البيت فإنه منفاة للدين و مدحضة للذنب^(٦).
أقول: قد مضى بأسانيد.

٥٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن محمد بن أحمد بن علي عن المنذر بن محمد عن يوسف بن موسى عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن مالك بن أبي زياد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم عرفة غفر الله تعالى للحاج الخالص و إذا كان ليلة المزدلفة غفر الله تعالى للتاجر الخالص و إذا كان يوم منى غفر الله تعالى للجمالين و إذا كان عند جمره العقبة غفر الله تعالى للسؤال فلا يشهد خلق ذلك الموقف ممن قال لا إله إلا الله إلا غفر الله له^(٧).

٥٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تركوا حج بيت ربكم لا يخلو منكم ما بقيتم فإنكم إن تركتموه لم تنظروا و إن أدنى ما يرجع به من آتاه أن يغفر له ما سلف^(٨).

٦٠- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن خالد قال قلت لأبي الحسن عليه السلام لأي شيء صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر قال لأن الله تبارك و تعالى أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول ﴿فَيَسْجُودُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(٩) فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر^(١٠).

٦١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعيد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(١١) قال حجوا إلى الله^(١٢).

٦٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن كليب بن معاوية قال قلت لأبي عبد الله شيعتك تقول الحاج أهله و ماله في ضمان الله و يخلف في أهله و قد أراه يخرج فيحدث على أهله الأحداث فقال إنما يخلفه فيهم بما كان يقوم به فأما ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا^(١٣).

(١) نهج البلاغة ص ٤٥ الخطبة رقم واحد، والآية من سورة آل عمران: ٩٧.

(٢) نهج البلاغة ص ٤٢٢ الرسالة رقم ٤٧. (٣) عدة الداعي ص ١٢٨.

(٤) الغلول - بضم الغين - هو الخيانة في المعنم و السرقة من الغنمة قبل القسمة. النهاية ج ٣ ص ٣٨٠.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢ الباب ٣١ الحديث ٢٠. (٦) أمالي الطوسي ص ٢١٦ المجلس ٨ الحديث ٣٨٠.

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠٩ المجلس ١١ الحديث ٦٢٤. (٨) أمالي الطوسي ص ٥٢٢ المجلس ١٨ الحديث ١١٥٧.

(٩) سورة التوبة، آية: ٢.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٤٣ الباب ١٩١ الحديث ١. و عيون أخبار ج ٢ ص ٨٣ الباب ٣٢ الحديث ٢٣.

(١١) سورة الذاريات، آية: ٥٠. (١٢) معاني الأخبار ص ٢٢٢.

(١٣) معاني الأخبار ص ٤٠٧ باب نادر المعاني الحديث ٨٥.

٦٣-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحجال عن صفوان بن يحيى عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله قال من حج ثلاث حجج لم يصبه فقر أبداً^(١).

٦٤-ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن السندي بن الربيع عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار عن أيمن بن محرز و يرويه عنه القاسم و ابن فضال أن حريزاً قال من حج ثلاث سنين متوالية ثم حج أو لهم يحج فهو بمنزلة من يذمن الحج^(٢).

قال الصدوق: أدام الله تأييده الإسناد مضطرب و لم أغیره لأنه كان هكذا في نسختي و الحديث صحيح.

٦٥-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو عطل الناس الحج لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحج إن شاءوا و إن أبو لأن هذا البيت إنما وضع للحج^(٣).

٦٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أناساً من هؤلاء القصاص يقولون إذا حج رجل حجة ثم تصدق و وصل كان خيراً له فقال كذبوا لو فعل هذا الناس لعلل هذا البيت إن الله عز و جل جعل هذا البيت قِيَاماً لِلنَّاسِ^(٤).

٦٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يقول الحج أفضل من الصلاة و الصيام إنما المصلي يشتغل عن أهله ساعة و إن الصائم يشتغل عن أهله بيضاء يوم و إن الحاج يتعب بدنه و يضجر نفسه و ينفق ماله و يطيل الغيبة عن أهله لا في مال يرجوه ولا إلى تجارة و كان أبي يقول و ما أفضل من رجل يجيء يقود بأهله و الناس وقوف بعرفات يمينا و شمالا يأتي بهم الفج^(٥) فيسأل بهم الله تعالى^(٦).

٦٨-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن صفوان و فضالة عن القاسم بن محمد عن الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج فقال قال رسول الله ﷺ هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء و نحن الضعفاء أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة في الحج لأن هاهنا صلاة و ليس في الصلاة حج لا تدع الحج و أنت تقدر عليه أما ترى أنه يشعث فيه رأسك و يقشف فيه جلدك و تمتع فيه من النظر إلى النساء و أما نحن هاهنا و نحن قريب و لنا مياه متصلة ما تبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنت في بعد البلاد و ما من ملك و لا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة في تغيير مطعم و مشرب أو ريع أو شمس لا يستطيع ردها و ذلك قوله عز و جل ﴿وَتَحْمِلُ أَوْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ أَلَيْسَ بِالْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرْؤُفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٧).

٦٩-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي عن البطاني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أما إن الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب و ما نوظروا^(٨).

٧٠-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن القداح عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لا تتركوا حج بيت ربكم فتهلكوا و قال من ترك الحج لحاجة من حوائج الدنيا لم تقض حتى ينظر إلى المحلقين^(٩).

٧١-سن: [المحاسن] في حديث ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٠).

٧٢-ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن الحسين بن أبي العلا عن ذريح عن أبي عبد الله قال سمعته يقول من مات و لم يحج حجة الإسلام و لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق الحج من أجله أو سلطان يمنعه فليمت إن شاء يهوديا و إن شاء نصرانيا^(١١).

(١) الخصال ج ١ ص ١١٧، باب الثلاثة، الحديث ١٠١. (٢) الخصال ج ١ ص ١١٧، باب الثلاثة، الحديث: ١٠٠.

(٣) علل الشرائع ص ٢٩٦، الباب ١٣٣، الحديث ١. (٤) علل الشرائع ص ٤٥٢، الباب ٢١٠، الحديث ١.

(٥) الفج: الطريق الواضح بين جبيلين، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠٩.

(٦) علل الشرائع ص ٥٦٦، الباب ٢١٥، الحديث ١.

(٧) علل الشرائع ص ٤٥٧، الباب ٢١٥، الحديث ٢. والآية من سورة النحل: ٧.

(٨) علل الشرائع ص ٥٢٢، الباب ٢٩٨، الحديث ٤. وفيه «انظروا» بدل «نوظروا».

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٨١، باب عقاب من ترك الحج الحديث ١. (١٠) المحاسن ج ١ ص ١٧٠، الباب ١٣، الحديث ٢٥٨.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٨١، باب عقاب من ترك الحج الحديث ٢.

٧٣- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن موسى بن سعدان مثله^(١).

٧٤- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن حازم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حج أربع حجج ما له من الثواب قال يا منصور من حج أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً وإذا مات صور الله الحج الذي حج في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلي في جوف قبره حتى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلوات له واعلم أن الصلاة من تلك الصلوات تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميين^(٢).

٧٥- كتاب الغايات: عن منصور بن حازم وذكر مثله^(٣).

٧٦- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن يحيى عن معاذي عن الطيالسي عن ابن عميرة عن الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن حج خمس حجج قال من حج خمس حجج لم يعذبه الله أبداً^(٤).

٧٧- ل: [الخصال] بهذا الإسناد قال أبو عبد الله عليه السلام من حج عشر حجج لم يحاسبه الله أبداً^(٥).

٧٨- ل: [الخصال] بهذا الإسناد قال أبو عبد الله عليه السلام من حج عشرين حجة لم ير جهنم ولم يسمع شهيقها ولا زفيرها^(٦).

٧٩- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله قال سمعته يقول من حج خمسين حجة بنى الله له مدينة في جنة عدن فيها مائة ألف قصر في كل قصر حوراء من حور العين وألف زوجة ويجعل من رفقاء محمد عليه السلام في الجنة^(٧).

٨٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد بن العطار عن أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أي يعبر حج عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنة وروي سبع سنين^(٨).

٨١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن الثوفي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل ليغفر للحاج ولأهل بيت الحاج ولعشيرة الحاج ولمن يستغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر^(٩).

٨٢- دعائم الإسلام: روي عن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(١٠) الآية قال هذا فيمن ترك الحج وهو يقدر عليه^(١١).

٨٣- و روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال وأما ما يجب على العباد في أعمارهم مرة واحدة فهو الحج فرض عليهم مرة واحدة لبعث الأمكنة والمشقة عليهم في الأنفس والأموال والحج فرض على الناس جميعاً إلا من كان له عذر^(١٢).

٨٤- و عن علي عليه السلام أنه قال لما نزلت ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية قال المؤمنون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفي كل عام فسكت فأعادوا عليه مرتين فقال لا ولو قال نعم لوجبت فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١٣).

٨٥- و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن الرجل يسوف الحج لا تمنعه إلا تجارة تشغله أو دين له قال لا عذر له ليس ينبغي له أن يسوف الحج وإن مات فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام^(١٤).

(١) المحاسن ج ١ ص ١٧٠ الباب ١٣ الحديث ٢٥٧.

(٢) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٢٩.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٤٥ باب العشرة الحديث ٤٣.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٧١ باب الخمسين الحديث ٣.

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٧ باب الثلاثة الحديث ١٠٢.

(٦) (١٠) سورة آل عمران. آية: ٩٧.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٨.

(٨) (١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٨.

(٩) (٣) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٢٩.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٤٥ باب العشرة الحديث ٤٣.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٥٧١ باب الخمسين الحديث ٣.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحج والعمرة الحديث ١.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٨.

(١٤) (١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٨ والآية من سورة المائدة: ١٠١.

- ٨٦- وعن عليه السلام أنه قال من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً^(١).
- ٨٧- وعن عليه السلام أنه سئل عن رجل له مال لم يحج حتى مات قال هذا ممن قال الله ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٢) قيل أعمى قال نعم أعمى عن طريق الخير^(٣).
- ٨٨- وعن رسول الله ﷺ أنه قال إذا تركت أمتي هذا البيت أن تؤمه لم تناظر^(٤).
- ٨٩- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ما استطاعة السبيل الذي عنى الله فقال للسائل ما يقول الناس في هذا قال يقولون الزاد والراحلة فقال أبو عبد الله عليه السلام قد سئل أبو جعفر عليه السلام عن ذلك فقال هلك الناس إذا لئن كان من ليس له غير زاد وراحلة وليس ليعاله قوت غير ذلك ينطلق به ويدعهم لقد هلكوا إذا قيل له فما استطاعة قال استطاعة السفر والكفاية من النفقة فيه وجود ما يقوت العيال والأمن أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من له مائتا درهم^(٥).
- ٩٠- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال هذا على من يجد ما يحج به قيل فمن عرض عليه ما يحج به فاستحيا قال هو ممن يستطيع ولم يستحي يحج ولو على حمار أبر^(٦).
- ٩١- وعن علي عليه السلام أنه قال في الصبي يحج به ولم يبلغ قال لا يجزي ذلك عنه وعليه الحج إذا بلغ وكذلك المرأة إذا حج بها وهي طفلة^(٧).
- ٩٢- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن رجل لا يعرف هذا الأمر حج ثم من الله عليه بمعرفته قال يجزيه حجه ولو حج كان أحب إلي وإذا كان ناصباً معتقداً للنصب فحج ثم من الله عليه بالمعرفة فعليه الحج^(٨).
- ٩٣- وعن علي عليه السلام أنه قال إذا أعتق العبد فعليه الحج إن استطاع إليه سبيلاً^(٩).
- ٩٤- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا حج المملوك أجزأ عنه ما دام مملوكاً وإن أعتق فعليه الحج وليس يلزمه الحج وهو مملوك^(١٠).
- ٩٥- وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن أم الولد يحجها سيدها ثم يعتق أيجزي عنها ذلك قال لا^(١١).
- ٩٦- وعن رسول الله ﷺ أنه قال على الرجال أن يحجوا نساءهم قال جعفر بن محمد إذا كانت النفقة من مال المرأة لا على أن يكلف الزوج نفقة الحج من أجلها ولكن يخرج معها لتؤدي فرضها والنفقة من مالها^(١٢).
- ٩٧- وعنه أنه قال تحج المطلقة إن شئت في عدتها^(١٣).
- ٩٨- وعن عليه السلام أنه قال إذا كان الرجل معسراً فأحجه رجل ثم أيسر فعليه الحج^(١٤).
- ٩٩- وعن عليه السلام أنه سئل عن قول الله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية يعني به الحج دون العمرة قال لا ولكن يعني به الحج والعمره جميعاً لأنهما مفروضان وتلا قول الله عز وجل ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وقال تمامهما أدأؤهما^(١٥).
- ١٠٠- وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال العمرة فريضة بمنزلة الحج من استطاع^(١٦).
- ١٠١- [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن إبراهيم عن سهل عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام من حج يريد به الله ولا يريد به رياء ولا سمعة غفر الله له البتة^(١٧).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٢) سورة طه، آية: ١٢٤.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨٩.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.
(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.

(١٧) ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحج الحديث ٢.

١٠٢-ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن عبد الله بن وضاح عن سيف التمار عنه عليه السلام مثله^(١).

١٠٣-ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن الحسين بن صندل بن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحج حجان حج لله وحج للناس فمن حج لله كان ثوابه على الله الجنة ومن حج للناس كان ثوابه على الناس يوم القيامة^(٢).

١٠٤-ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن الحسين بن ابن عميرة عن ابن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يصنع الله بالحاج قال مغفور والله لهم لا أستثني فيه^(٣).

١٠٥-ثو: [ثواب الأعمال] وبهذا الإسناد عن الحسين بن البطائي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال الحج جهاد الضعفاء وهم شيعتنا^(٤).

١٠٦-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول حجوا واعتصموا تصح أجسامكم وتصح أرواقيكم ويصلح إيمانكم وتكفوا مئونة الناس ومئونة عيالاتكم^(٥).

١٠٧-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن يحيى بن عمر عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني قد طئنت نفسي على لزوم الحج كل عام بنفسي أو برجل من أهلي بمالي فقال وقد عزمتم على ذلك قلت نعم قال إن فعلت فأيقن بكثرة المال أو أبشر بكثرة المال^(٦).

١٠٨-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فإذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه وإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه وإذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه فإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه فعد رسول الله ﷺ كذا وكذا موطنًا كلها تخرجه من ذنوبه قال فأني لك أن تبلغ ما بلغ الحاج^(٧).

١٠٩-ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن الثمالي قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام تركت الجهاد وخشوتنه ولزمت الحج ولينته قال وكان متكئا فجلس فقال ويحك ما بلغك ما قال رسول الله في حجة الوداع إنه لما همت الشمس أن تغيّب قال رسول الله ﷺ يا بلال قل للناس فليصتوا فلما أنصتوا قال رسول الله ﷺ إن ربكم تطول عليكم في هذا اليوم ففقر لمحسنكم وشفع محسنكم في مسيئكم فأفيضوا مغفورا لكم وضمن لأهل التبعات من عنده الرضا^(٨).

١١٠-ثو: [ثواب الأعمال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن صفوان و ابن أبي عمير معا عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أفاض رسول الله ﷺ تلقاه أعرابي في الأبطح فقال يا رسول الله ﷺ إني خرجت أريد الحج فعاتني عاتق وأنا رجل مليء كثير المال فمرني أن أصنع في مالي ما أبلغ ما بلغ الحاج قال فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي قبيس فقال لو أن أبا قبيس لك زنته ذهبه حمراء أنفقت في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج^(٩).

١١١-ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال أبو عبد الله عليه السلام الحاج يصدرون على ثلاثة أصناف صنف يعتق من النار وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه وصنف يحفظه في أهله وماله فذاك أدنى ما يرجع به الحاج^(١٠).

(٢) ثواب الأعمال ص ٧٤ باب ثواب الحج الحديث ١٦.

(٤) ثواب الأعمال ص ٧٣ الحديث ١٤.

(٦) ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحج العمرة الحديث ٤.

(٨) ثواب الأعمال ص ٧١ باب ثواب الحج العمرة الحديث ٧.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج العمرة الحديث ٩.

(١) ثواب الأعمال ص ٧٤ باب ثواب الحج الحديث ١٧.

(٣) ثواب الأعمال ص ٧٣ الحديث ١٥.

(٥) ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحج العمرة الحديث ٣.

(٧) ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحج العمرة الحديث ٥.

(٩) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج العمرة الحديث ٨.



الدعاء لطلب الحج

باب ٣

٢٦
١- مع: [معاني الأخبار] القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن علي ديناً كثيراً و لي عيال و لا أقدر على الحج فعلمني دعاء أدعو به فقال قل في دبر كل صلاة مكتوبة اللهم صل على محمد و آل محمد و اقض عني دين الدنيا و دين الآخرة فقلت له أما دين الدنيا فقد عرفته فما دين الآخرة فقال دين الآخرة الحج ^(١).

٢- سنن: [المحاسن] في رواية قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قال ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه فإن لم يرزق أخره الله حتى يرزقه ^(٢).

٣- سنن: [المحاسن] عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال ألف مرة لا حول و لا قوة إلا بالله رزقه الله تعالى الحج فإن كان قد قرب أجله أخره الله في أجله حتى يرزقه الحج ^(٣).

٢٨
٩٩
من خط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمه الله دعاء الحج يدعى به أول ليلة من شهر رمضان ذكره الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي في كتاب روضة العابدين الذي صنفه لولده موسى رحمه الله اللهم منك أطلب حاجتي و من طلب حاجته إلى أحد من الناس فإني لا أطلب حاجتي إلا منك وحدك لا شريك لك أسألك بفضلك و رضوانك أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجة مبرورة مقبلة زاكية خالصة لك تقر بها عيني و ترفع بها درجتي و ترزقني أن أغض بصري و أن أحفظ فرجي و أن أكف عن جميع محارمك حتى لا يكون عندي شيء أثر من طاعتك و خشيتك و العمل بما أحببت و الترك بما كرهت و نهيت عنه و اجعل ذلك في يسر منك و عافية و أوزعني شكر ما أنعمت به علي و أسألك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك تحت راية محمد نبيك مع وليك صلواتك عليهما و أسألك أن تقتل بي أعداءك و أعداء رسولك و أن تكرمني بهوان من شئت من خلقك و لا تهني بكرامة أحد من أوليائك اللهم اجعل لي مع الرسول سبيلاً حسبي الله ما شاء الله و صلى الله على سيدنا محمد رسوله خاتم النبيين و آلهم الطاهرين ^(٤).

أقول: رواه السيد في كتاب الإقبال عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ادع للحج في ليالي شهر رمضان بعد المغرب اللهم بك و منك أطلب حاجتي إلى قوله مع الرسول سبيلاً ^(٥).

باب ٤

علل الحج و أفعاله و فيه حج الأتبياء و سياأتي حج الأتبياء في الأبواب الآتية أيضا

٢٩
٩٩
١- لي: [الأمالي للصديق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن الفضل بن يونس قال أتى ابن أبي العوجاء الصادق عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه ثم قال له يا أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لا بد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن لي في الكلام فقال الصادق عليه السلام تكلم بما شئت فقال ابن أبي العوجاء إلى كم تدوسون هذا البيدر و تلودون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر من فكر في هذا أو قدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم و لا ذي نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر و ستامه و أبوك أسه

(٢) المحاسن ج ١ ص ١١٣ الباب ٤٠ الحديث ١١٢.

(٤) لم نعر على خط الشيخ محمد بن علي الجبائي هذا.

(١) معاني الأخبار ص ١٧٥.

(٣) لم نعر عليه في المحاسن هذا.

(٥) الإقبال ج ١ ص ٧٨.

و نظامه فقال الصادق عليه السلام إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذه و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فتحتم على تعظيمه و زيارته و قد جعله محل الأنبياء و قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه و طريق تؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمة و الجلال خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام و أحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر الله المنشئ للأرواح و الصور^(١).

٢-يد: [التوحيد] الدقاق عن العلوي عن البرمكي عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس مثله^(٢).

٣-كنز الكراچكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن العباس بن عمرو القمي مثله^(٣).

٤-ج: [الإحتجاج] مرسل مثله^(٤).

أقول: تمامه في كتاب التوحيد^(٥).

٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى لما أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته إن الله تبارك و تعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها و أخذ جبرئيل بيده و انطلق به حتى أتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث أظلك هذا الغمام.

ثم انطلق به حتى أتى به منى فأراه موضع منى و خطه و خط الحرم بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه على المعروف و قال له إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك آدم و لذلك سمي المعروف لأن آدم عليه السلام اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوه و يسألون الله عز و جل التوبة كما سألها أبوه آدم ثم أمره جبرئيل فأفاض من عرفات فمر على الجبال السبعة فأمره أن يكبر على كل جبل تكبيرات ففعل ذلك آدم.

ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب و بين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سميت جمعا لأن آدم عليه السلام جمع فيها بين الصلاتين فوق العتمة تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع ثم أمره أن ينبطح في بطحاء جمع فتبطح حتى انفجر الصبح.

ثم أمره أن يصعد على الجبل جمع و أمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرات و يسأل الله عز و جل التوبة و المغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل و إنما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات و أدرك جمعا فقد وفي بحجه فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى ثم أمره أن يقرب إلى الله عز و جل قربانا ليتقبل الله منه و يعلم أن الله قد تاب عليه و يكون سنة في ولده بالقربان ف قرب آدم عليه السلام قربانا فتقبل الله منه قربانه و أرسل الله عز و جل نارا من السماء قبضت قربان آدم فقال له جبرئيل إن الله تبارك و تعالى قد أحسن إليك إذ علمك المناسك التي تاب عليك بها و قبل قربانك فأحلق رأسك تواضعا لله عز و جل إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه تواضعا لله تبارك و تعالى.

ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له يا آدم أين تريد قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع حصيات و كبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب إبليس.

ثم أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة فعرض له إبليس فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات و كبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس.

(١) التوحيد ص ٢٥٣ الباب ٣٦ الحديث ٤.

(٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٢٠٧ الحديث ٢١٨.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٩٣ المجلس ٩٠ الحديث ٤.

(٤) كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ ص ٧٥.

(٥) راجع ج ٣ ص ٣٣ من المطبوعة.

ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم أين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع^(١) فقال له جبرئيل إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبدا.

ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك^(٢).

٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أحدهما^(٣) أنه سئل عن ابتداء الطواف فقال إن الله تبارك وتعالى لما أراد خلق آدم^(٤) قال للملائكة «إني جاعل في الأرض خليفة» فقال ملكان من الملائكة «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» فوعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت الحجب بيته وبينهما علما أنه سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة إلا أن تولذا بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى أنزل الله عز وجل توبتهما ورفعت الحجب فيما بيته وبينهما وأحب الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودن إليه إلى يوم القيامة^(٥).

٧-ع: [علل الشرائع] علي بن حشيش بن قوني عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلاء أن رجلا دخل على أبي عبد الله^(٦) فقال جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل «وَأَقْلَمَ مَا يَسْطُرُونَ»^(٧) وأخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس «فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»^(٨) وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتيه قال فالتفت أبو عبد الله^(٩) إليه وقال ما سألتني عن مسألتك أحد قط قبلك إن الله عز وجل لما قال للملائكة «إني جاعل في الأرض خليفة» ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب إن كنت لا بد جاعلا في أرضك خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم «إني أعلم ما لا تعلمون» فظنت الملائكة أن ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فأمر الله عز وجل لهم بيت من مرمر سقفه ياقوته حمرأ وأساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية^(١٠).

٨-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا^(١١)] في علل ابن سنان عن الرضا^(١٢) علة الحج الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترب وليكون ثابها مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعبد الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب في العبادة إلى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والأمن والخوف ثابتا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عز وجل ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الأنفوس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفوس عن الفساد ومنفعة من في المشرق والمغرب ومن البر والبحر ومن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكتاب مسكين وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلة فرض الحج مرة واحدة لأن الله عز وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاقتهم.

قال الصدوق رضي الله عنه جاء هذا الحديث هكذا والذي أعتمده وأفتي به أن الحج على أهل الجدة في كل عام فريضة^(١٣).

(١) من المصدر. (٢) علل الشرائع ص ٤٠٠ الباب ١٤٢ الحديث ١.

(٣) علل الشرائع ص ٤٠٢ الباب ١٤٢ الحديث ٣، والآية من سورة البقرة: ٣٠.

(٤) سورة القلم، آية: ١. (٥) سورة الحجر، آية: ٣٧ و ٣٨.

(٦) علل الشرائع ص ٤٠٢ الباب ١٤٢ الحديث ٢.

(٧) علل الشرائع ص ٤٠٤ الباب ١٤٢ الحديث ٥ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٠ الباب ٣٣ ضمن الحديث ١.

أقول: قد روي في الكتابين عن الفضل مثله^(١).

٩-ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد بن محمد و السناني و المكتب جميعا عن الأسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج و الطواف بالبيت فقال إن الله عز و جل خلق الخلق لا لعله إلا أنه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجل و أمرهم و نهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين و مصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق و المغرب ليتعارفوا و لينزع كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد و لينتفع بذلك المكارى و الجمال و لتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه و آله و تعرف أخباره و يذكر و لا ينسى و لو كان كل قوم إنما يتكلمون على بلادهم و ما فيهاهلكوا و خربت البلاد و سقط الجلب و الأرباح و عميت الأخبار و لم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج^(٢).

٣٤
٩٩

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة الطواف بالبيت أن الله تبارك و تعالى قال «للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يُسْفِكُ الدِّمَاءَ» فردوا على الله تبارك و تعالى هذا الجواب ففعلوا أنهم أذنوا فقدموا فلاذوا بالعرش و استغفروا فأحب الله عز و جل أن يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش فسمي الضراح.

ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت المعمور.
ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عليه و جرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة^(٣).

١١-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سعادة عن الحسين بن هاشم عن ابن مسكان عن الثمالى قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام و هو جالس على الباب الذي إلى المسجد و هو ينظر إلى الناس يطوفون فقال يا أبا حمزة بما أمروا هؤلاء قال فلم أدر ما أورد عليه قال إنما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم^(٤).

١٢-ع: [علل الشرائع] الحسين بن علي بن أحمد الصانع عن الحسين بن الحجال عن سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن الحسن الهمداني قال سألت ذا النون البصري قلت يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمسجد و لم يصير بالحرم قال حدثني من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال لأن الكعبة بيت الله الحرام و حجاب و المعشر بابه فلما أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني و هو مزدلفة فلما نظر إلى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم و قضا تفثهم و تطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة.

قال فقلت لم كره الصيام في أيام التشريق فقال لأن القوم زوار الله و هم في ضيافته و لا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره و أضافه.

قلت فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك قال مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه و بين الرجل جناية فيتعلق بشو به يستخذى له رجاء أن يهب له جرمة^(٥).

٣٥
٩٩

١٣-كنز الكواجكي^(٦)؛ و مناقب ابن شهر آشوب^(٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

١٤-فيس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم عليه السلام بقي على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة و على خروجه^(٨) من جوار الله عز و جل فنزل^(٩) جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا أبكي و قد أخرجنى الله من^(١٠) جواره و أهبطني إلى الدنيا قال يا آدم تب

(١) علل الشرائع ص ٢٧٣ الباب ١٨٢ ضمن الحديث ٩. و عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٩.

(٢) علل الشرائع ص ٤٠٥ الباب ١٤٢ الحديث ٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٩١ الباب ٣٣ ضمن الحديث ١. و علل الشرائع ص ٤٠٦ الباب ١٤٢ الحديث ٧.

(٤) علل الشرائع ص ٤٠٦ الباب ١٤٢ الحديث ٨. (٥) علل الشرائع ص ٤٤٣ الباب ١٩٠ الحديث ١.

(٦) كنز القوائد ج ٢ ص ٨١. (٧) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٩٨.

(٨) في المصدر إضافة «من الجنة». (٩) في المصدر إضافة «عليه».

(١٠) في المصدر إضافة «الجنة من».

إليه قال وكيف أتوب فأُنزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام.

قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية وأمره أن يغتسل ويحرم وأخرج من الجنة أول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة أخرجه جبرئيل ﷺ إلى منى فبات بها فلما أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام وأمره بالتلبية^(١) فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهي سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنك خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي فإنك أنت التواب الرحيم فبقي إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع ويبكي إلى الله فلما غابت الشمس رده إلى المشعر فبات بها فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات و تاب عليه.

ثم أفضى إلى منى وأمره جبرئيل ﷺ أن يحلق الشعر الذي عليه فحلقه.

ثم رده إلى مكة فأتى به عند الجمرة الأولى فعرض إبليس له عندها فقال يا آدم أين تريد فأمره جبرئيل ﷺ أن يرميه بسبع حصيات وأن يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل.

ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب إبليس^(٢).

ثم مضى به^(٣) فعرض له إبليس عند الجمرة الثالثة وأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب إبليس وقال له جبرئيل ﷺ إنك لن تراه بعد هذا أبدا فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات فقال إن الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى آدم حجه ولقيته الملائكة بالأبطح فقالوا يا آدم برحمتك أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام^(٤).

١٥-فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن هشام عن أبي عبد الله ﷺ قال إن إبراهيم ﷺ كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغصه فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع العرجاء إن تركتها استمنت بها وإن أقمتها كسرتها ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه عنها فقال يا رب إلى أي مكان فقال إلى حرمي وأمني وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكة فأُنزل عليه جبرئيل ﷺ بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم ﷺ وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا وقال يا جبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان إبراهيم ﷺ عاهد سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم إبراهيم ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة قالت له هاجر يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع فقال إبراهيم الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذى طوى التفت إليهم إبراهيم فقال «رَبِّي إِنِّي أَشْكُنُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»^(٥).

ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من أنيس فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت أنه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثم لمع له السراب في ناحية

(١) في المصدر «علمه بالتلبية» بدل «أمره بالتلبية».
(٢) في المصدر «ذهب» بدل «مضى به».
(٣) سورة إبراهيم، آية: ٣٧.
(٤) جملة «فذهب إبليس» ليست في المصدر.
(٥) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ٤٤.

الصفاء فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفاء فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة فنظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله قعدت حتى جمعت حوله رملاً فإنه كان سائلاً فزمت بهما جعلته حوله فذلك سميت زمزما وكانت جرحهم نازلة بذئ المجاز و عرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحوش على الماء فنظرت جرحهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان و اتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي نازلين^(١) في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من أنت وما شأنك وشأن هذا الصبي قالت أنا أم ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه أمر الله أن ينزلنا هاهنا فقالوا لها^(٢) فتأذين لنا أن نكون بالقرب منك فقالت لهم حتى يأتي إبراهيم فلما زارها إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله إن هاهنا قوما من جرحهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا فتأذن لهم في ذلك فقال إبراهيم نعم وأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم فضربوا خيامهم فأنست هاجر وإسماعيل بهم فلما رآهم إبراهيم في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك إسماعيل^(٣) وكانت جرحهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم أن يبني البيت فقال يا رب في أي بقعة قال في البقعة التي أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم فلم تنزل القبة التي أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة و غرقت الدنيا إلا موضع البيت فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الفرق فلما أمر الله عز وجل إبراهيم^(٤) أن يبني البيت لم يدر في أي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي أنزل الله على آدم أشد بياضا من الثلج فلما مسته أيدي الكفار اسود فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى وفرعه في السماء تسعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضع في موضعه الذي هو فيه الآن وجعل له بابين بابا إلى المشرق وبابا إلى المغرب والباب الذي إلى المغرب يسمى المستجار ثم ألقى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج إبراهيم وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا إبراهيم قم فارتو من الماء لأنه لم يكن بنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم أخرجه إلى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم^(٥) فقال إبراهيم لما فرغ من بناء البيت ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّرَارَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٦) قال من ثمرات القلوب أي حببهم إلى الناس ليتنابوا إليهم ويعودوا إليه^(٧).

١٦-ب: [قرب الإسناد] أبو البختری عن الصادق عن أبيه^(٨) قال قال علي^(٩) إن الجمار إنما رميت أن جبرئيل^(١٠) حين أرى إبراهيم^(١١) المشاعر برز له إبليس فأمره جبرئيل أن يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل عند الجمرة الأولى تحت الأرض فأمسك ثم إنه برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات أخر فدخل تحت الأرض في موضع الثانية ثم برز له في موضع الثانية ثم برز له في موضع الثالثة فرمى بسبع حصيات فدخل في موضعها^(١٢).

١٧-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه^(١٣) قال سألت عن استلام الحجر لم يستلم قال لأن الله تبارك وتعالى علوا كبيرا أخذ موثيق العباد ثم دعا الحجر من الجنة فأمره فالتقم الميثاق فالموافقون^(١٤) شاهدون بيعتهم^(١٥).

١٨-و سألت عن التروية لم سميت تروية قال إنه لم يكن بعرفات ماء وإنما كان يحمل الماء من مكة فكان ينادي بعضهم بعضا يوم التروية حتى يحمل الناس ما يرويه فسميت التروية لذلك^(١٦).

١٩-و سألت عن السعي بين الصفا والمروة فقال جعل لسعي إبراهيم^(١٧).

٢٠-و سألت عن التلبية لم جعلت قال لأن إبراهيم^(١٨) حين قال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾^(١٩) نادى فأسمع فأقبل الناس من كل وجه يليون لذلك جعلت التلبية^(٢٠).

(١) كلمة «نازلين» ليست في المصدر.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٢٦.

(٣) قرب الإسناد ص ١٤٧ الحديث ٥٣٢.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٣٧ الحديث ٩٣٠.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٣٧ الحديث ٩٣٢.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٣٨ الحديث ٩٣٣.

(٧) في المصدر إضافة «أيها المباركة».

(٨) تفسير علي بن إبراهيم القمي، ج ١ ص ٦٠ - ٦٢.

(٩) في المصدر «فالرافقون» بدل «فالموافقون».

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٣٧ الحديث ٩٣١.

(١١) سورة الحج، آية: ٢٧.

٢١- وسألت عن رمي الجمار لم جعل قال لأن إبليس كان يترأى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت به السنة^(١).

٢٢- ع: [علل الشرائع] السناني والوراق والقطان جميعا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام كم حج رسول الله ﷺ قال عشرين حجة مستسرا في كل حجة يمر بالمأزمين^(٢) فينزل فيبول فقلت يا ابن رسول الله ﷺ ولم كان ينزل هناك فيبول قال لأنه أول موضع عبد فيه الأصنام ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي عليه السلام من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله ﷺ فأمر بدفنه عند باب بني شيبه فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبه سنة لأجل ذلك قال سليمان فقلت فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك قال لأن قول العبد الله أكبر معناه الله أكبر أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه وإن إبليس في شياطينه يضيق على الحاج مسلوكهم في ذلك الموضع فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتى يقفوا في اللجة الخضراء فقلت كيف صار الضرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج فقال لأن الضرورة قاضي فرض مدعو إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه قلت فكيف صار الحلق عليه واجبا دون من قد حج فقال ليصير بذلك موسما بسملة المؤمنين ألا تسمع الله عز وجل يقول ﴿تَذْكُرُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(٣) فقلت كيف صار وطء المشعر عليه واجبا قال ليستوجب بذلك بحيوة الجنة^(٤).

٢٣- ع: [علل الشرائع] سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام كم حج آدم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه وأول حجة حجها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء^(٥).

٢٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم أمر بالحج قيل لعله الوفاة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تابيا مما مضى مستأنفا لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر الأنفس عن اللذات شاخصا في الحر والبرد ثابتا ذلك عليه دائما مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج ومن لا يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكار وفقر وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَيُشْهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾^(٦).

فإن قال فلم أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك قيل لأن الله عز وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوة كما قال عز وجل ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٧) يعني شاة ليسع له القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة وكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم.

فإن قال فلم أمروا بالتمتع إلى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لأن يسلم الناس من إحرامهم لا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد ولأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة ولا تبطل ولأن يكون الحج مفردا من العمرة ويكون بينهما فصل وتميز.

وقال النبي ﷺ دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة ولو لا أنه ﷺ كان ساق الهدى ولم يكن له أن يحل حتى يبلغ الهدى محله لفعل كما أمر الناس ولذلك قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتهم ولكني سقت الهدى وليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام إليه رجل فقال يا رسول الله ﷺ نخرج حجاجا ورموسنا تنظر من ماء الجنابة فقال إنك لن تؤمن بها أبدا.

(١) قرب الإسناد ص ٢٣٨ الحديث ٩٣٤.

(٢) المأزمان: مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومنى. القاموس المحيط ج ٤ ص ٧٥.

(٣) سورة الفتح، آية: ٢٧.

(٤) علل الشرائع ص ٥٩٤، الباب ٣٨٥ ضمن الحديث ٤٤.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٦) سورة التوبة، آية: ١٢٢.

فإن قال قائل فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة قيل لأن الله تعالى أحب أن يعبد بهذه العبادة في أيام التشريق فكان أول ما حجت إليه الملائكة و طافت به في هذا الوقت فجعله سنة و وقتا إلى يوم القيامة فأما النبيون آدم و نوح و إبراهيم و عيسى و موسى و محمد صلوات الله عليهم و غيرهم من الأنبياء إنما حجوا في هذا الوقت فجعلت سنة في أولادهم إلى يوم القيامة فإن قال فلم أمروا بالإحرام قيل لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عز و جل و أمنه و لتلا يلهو و يشتغلوا بشيء من أمر الدنيا و زينتها و لذتها و يكونوا جادين فيما فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز و جل و لنبيه ﷺ و التذلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله عز و جل و وفادتهم إليه راجين نوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذل و الاستكانة و الخضوع لله عز و جل^(١).

أقول: في كتاب العلل بعد قوله و يكون بينهما فصل و تميز هكذا و أن لا يكون الطواف بالبيت محظورا لأن المعمر إذا طاف بالبيت قد أحل إلا لعله فلو لا المتع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحل و فسد إحرامه يخرج منه قبل أداء الحج و لأن يجب على الناس الهدي و الكفارة فيذبحون و ينحرون و يتقربون إلى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء و الصدقة على المسكين فإن قيل فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة و لم يقدم و لم يؤخر.

و ساق الحديث إلى آخره قريبا مما مر^(٢).

٢٥-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال لما أفاض آدم من عرفات تلقته الملائكة فقالوا له برحمتك يا آدم أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام^(٣).

٢٦-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد عن الصدوق بإسناده عن إبراهيم بن محرز عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال إن آدم ﷺ نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت و أمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعا فيأتي منى و عرفات و يقضي مناسكه كما أمر الله ثم خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران و ما بين القدم و القدم صحار ليس فيها شيء ثم جاء إلى البيت فطاف به أسبوعا و قضى مناسكه ففضاها كما أمره الله فتقبل الله منه توبته و غفر له فقال آدم صلوات الله عليه يا رب و لذرتي من بعد فقال نعم من آمن بي و برسلي^(٤).

٢٧-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن القاسم بن محمد عن أبي جعفر ﷺ قال أتى آدم هذا البيت ألف أنية على قدمين منها سبعائة حجة و ثلاثمائة عمرة^(٥).

٢٨-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] محمد بن عيسى و رواه لي عن العباس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال حرم الله المسجد لعله الكعبة و حرم الحرم لعله المسجد و وجب الإحرام لعله الحرم^(٦).

٢٩-سن: [المحاسن] أبي عن البرزطي عن عبد الكريم الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت لم جعل استلام الحجر فقال إن الله حيث أخذ ميثاق بني آدم دعا الحجر من الجنة فأمره بالتقام الميثاق فالتقمه فهو يشهد لمن وافاه بالحق قلت فلم جعل السعي بين الصفا و المروة قال لأن إبليس تراءى لإبراهيم ﷺ في الوادي فسعى إبراهيم من عنده كراهة أن يكلمه و كانت منازل الشيطان قلت فلم جعل التلبية قال لأن الله قال لإبراهيم (وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)^(٧) فصعد إبراهيم على تل فنادى و أسمع فأجيب من كل وجه قلت فلم سميت التروية تروية قال لأنه لم يكن بعرفات ماء و إنما كانوا يحملون الماء من مكة فكان ينادي بعضهم ترويتهم فسمي يوم التروية^(٨).

٣٠-سو: [السرائر] البرزطي مثله^(٩).

٣١-سن: [المحاسن] محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ﷺ قال الله اصطفى آدم و نوحا و هبطت حواء على المروة و إنما سميت المروة لأن

(١) عيون إخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١١٩ - ١٢١، الباب ٣٤ ضمن الحديث ١.
(٢) علل الشرائع ص ٢٣٣ - ٢٧٤، الباب ١٨٢ ضمن الحديث ٩. (٣) قصص الأنبياء للراوندي ص ٤٧ الحديث ١٥.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي ص ٥٠ الحديث ٢٣. (٥) قصص الأنبياء للراوندي ص ٤٩ الحديث ٢٠.
(٦) لم نثر عليه في المصدر، وعثرنا عليه في المحاسن ج ٢ ص ٥٥، الحديث ١١٦٢، والظاهر أن رمز «ص» تصحيف «سن».
(٧) سورة الحج، آية: ٢٧.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٥٥، الحديث ١١٦٤.
(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٦١.

المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة و سمي النساء لأنه لم يكن لآدم أنس غير حواء و سمي المعروف لأن آدم اعترف عليه بذنبه و سميت جمع لأن آدم ﷺ جمع بين الصلاتين المغرب والعشاء و سمي الأبطح لأن آدم ﷺ أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمر أن يصعد جبل جمع و أمر إذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم ﷺ وإنما جعله اعترافا ليكون سنة في ولده فقرب قربانا وأرسل الله تبارك و تعالى ناراً من السماء فقبضت قربان آدم ﷺ^(١).

٣٢- سنن: [المحاسن] عن فضالة و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال سميت التروية لأن جبرئيل ﷺ أتى إبراهيم ﷺ يوم التروية فقال يا إبراهيم ارتو من الماء لك و لأهلك و لم يكن بين مكة و عرفات ماء ثم مضى به إلى الموقف فقال اعترف و اعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة ثم قال له ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة^(٢).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال سئل أبو جعفر ﷺ عن البيت أكان يحج إليه قبل أن يبعث النبي ﷺ قال نعم لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون و يخبركم أن آدم و نوحا و سليمان قد حجوا البيت بالجن و الإنس و الطير و لقد حجه موسى على جبل أحمر يقول ليك ليك فإنه كما قال الله تعالى «إِنَّ أَوَّلَ نَبِيٍّ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَبْنِي مَبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ»^(٣).

أقول: روى الكراجكي في كنز الفوائد كثيرا من العلل عن علي بن حاتم القزويني مما أورده في كتاب علل الحج^(٤).

٣٤- و قال روي عن الصادق ﷺ أنه كان يقول ما من بقعة أحب إلى الله تعالى من المسعى لأنه يذل فيه كل جبار^(٥).

٣٥- نهج البلاغة: في الخطبة القاصعة و كلما كانت البلوى و الاختيار أعظم كانت المثوبة و الجزاء أجزل ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر و لا تنفع و لا تبصر و لا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا و أقل نتائج الدنيا مدرا^(٦) و أضيّق بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة و رمال دمتة^(٨) و عيون وشلة^(٩) و قرى منقطعة لا يزكو^(١٠) بها خوف و لا حافر و لا ظلف ثم أمر سبحانه آدم و ولده أن يشنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتهج^(١١) أسفارهم و غاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفارز قفار سحيقة و مهاوي فجاج عميقة و جزائر بحار منقطعة حتى يهزوا منابكهم ذللا يهلون لله حوله و يرملون^(١٢) على أقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرايل^(١٣) وراء ظهورهم و شوهوا بأعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما و امتحانا شديدا و اختبارا مبينا و تمحيصا بليفا جعله الله تعالى سببا لرحمته و وصلة إلى جنته و لو أراد الله سبحانه أن يضع بيته الحرام و مشاعر العظام بين جنات و أنهار و سهل و قرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى^(١٤) متصل القرى بين برة^(١٥) سمراء و روضة خضراء و أرياف محدقة و عراض مفدقة^(١٦) و زروع ناضرة و طرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء

(١) المحاسن ج ٢ ص ٦٤، الحديث ١١٨٠. (٢) المحاسن ج ٢ ص ٦٥، الحديث ١١٨١.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٦، الحديث ٩٢، والآية من سورة آل عمران: ٩٦. (٤) كنز الفوائد ج ٢ ص ٨٢.

(٥) كنز الفوائد ج ٢ ص ٨٢. (٦) التقي: الرمي والنضض والحركة، والرفع أيضاً. النهاية ج ٥ ص ١٣.

(٧) المدر - محركة - قطع الطين اليابس أو الطلك الذي لا رمل فيه. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٦. (٨) الدمت: الأرض السهلة الرخوة. النهاية ج ٢ ص ١٣٢.

(٩) الوشل: الماء القليل. النهاية ج ٥ ص ١٨٩. (١٠) يزكو: يصلح وينعم. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٤١.

(١١) المنتهج: الانتجاع والتمتع: طلب الكلاء ومساقط الغيث. النهاية ج ٥ ص ٢٢. (١٢) رمل الطعام: جعل فيه الرمل. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٧.

(١٣) السرايل - بكر السنين - القميص أو الدرر أو كل ما لبس. القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٦. (١٤) البنى: تفيض الهدم. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٧.

(١٥) قال العزري: ومنه الحديث: «تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة» أي مشقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها. النهاية ج ١ ص ١١٦. (١٦) - الفدق - محركة - الماء الكثير. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٠.

و لو كان الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء و ياقوتة حمراء و نور و ضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور و لوضع مجاهدة إبليس عن القلوب و لنفي معتلج^(١) الرب من الناس و لكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد و يتعبد بهم بأنوان المجاهد و يتبليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم و إسكاناً للتذلل في نفوسهم و ليجعل ذلك أبواباً فتحاً^(٢) إلى فضله و أسباباً ذللاً لعفوه^(٣).

أقول: قد مر بتمامه مشروحا في كتاب النبوة.

٣٦- دعائم الإسلام: روينا عن أبي جعفر محمد بن علي^(٤) أنه قال في قول الله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥) قال كان في قولهم هذا منة منهم على الله بعبادتهم و إنما قال ذلك بعض الملائكة لما عرفوا من حال من كان في الأرض من الجن قبل آدم فأعرض الله عنهم و خلق آدم و علمه الأسماء كلها ثم قال للملائكة ﴿أَتُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ^(٦) قال لهم اسجدوا لآدم فسجدوا فقالوا في أنفسهم و هم سجدوا ما كنا نظن أن الله يخلق خلقاً أكرم عليه منا و نحن جيرانه و أقرب الخلق إليه فلما رفعوا رءوسهم قال الله ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٧) يعني ما أبدوه بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٨) و ما كتموه فقالوا في أنفسهم ما ظننا أن الله يخلق خلقاً أكرم عليه منا ففعلوا أنهم قد وقعوا في الخطيئة فلاذوا بالعرش و طافوا حوله يسترضون ربهم فرضى عنهم و أمر الله الملائكة أن تبني في الأرض بيتاً ليطوف به من أصاب ذنباً من ولد آدم كما طافت الملائكة بعرشه فيرضى عنهم كما رضي عن ملائكته فنابا مكان البيت بيتاً رفع زمن الطوفان فهو في السماء الرابعة يلج به كل يوم سبعون ألف ملك و لا يعودون إليه أبداً و على أساسه وضع إبراهيم^(٩) بناء البيت فلما أصاب آدم الخطيئة و أهبطه الله إلى الأرض أتى إلى البيت و طاف به كما رأى الملائكة طافت عند العرش سبعة أشواط ثم وقف عند المستجار فنادى رب اغفر لي فنودي يا آدم قد غفرت لك قال يا رب و لذريتي فنودي يا آدم من بابه بذنيه من ذريتك حيث بؤت أنت بذنك هاهنا غفر له^(١٠).

٣٧- و عن علي^(١١) أنه قال أوحى الله إلى إبراهيم^(١٢) أن ابن لي بيتاً في الأرض تعبدني فيه فضاء به ذراعاً فبعث الله عليه السكينة و هي ريح لها رأسان يتبع أحدهما صاحبه فدارت على أسس البيت الذي بنته الملائكة فوضع إبراهيم البناء على كل شيء استقرت عليه السكينة و كان إبراهيم^(١٣) يبني و إسماعيل يناوله الحجارة و يرفع القواعد فلما صار إلى مكان الركن الأسود قال إبراهيم لإسماعيل أعطني حجراً لهذا الموضع فلم يجده قال اذهب فاطلبه فذهب ليأتيه به فاتاه جبرئيل^(١٤) بالبحر الأسود فجاء إسماعيل و قد وضعه موضعه فقال من جاءك بهذا فقال من لم يتكل على بنائك فمكث البيت حيناً فانهدم فبنته العالقة ثم مكث حيناً فانهدم فبنته قريش و رسول الله^(١٥) يومئذ غلام قد نشأ على الطهارة و أخلاق الأنبياء فكانوا يدعونه الأمين فلما انتهوا إلى موضع الحجر أراد كل بطن من قريش أن يلي رفعه و وضعه موضعه فاختلفوا في ذلك ثم اتفقوا على أن يحكموا في ذلك أول من يطلع عليهم و كان ذلك رسول الله^(١٦) فقالوا هذا الأمين قد طلع و أخبروه بالخبر فانتزع^(١٧) إزاره و دعا بثوب فوضع الحجر فيه فقال يأخذ من كل بطن من قريش رجل بحاشية الثوب فارفعوه معا فأعجبهم ما حكم به و أرضاهم و فعلوا حتى إذا صار إلى موضعه وضعه فيه رسول الله^(١٨).

٣٨- قال أبو جعفر^(١٩) و الحجر كالميثاق و استلامه كالبيعة و كان إذا استلمه قال اللهم أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالبلاغ و نظره^(٢٠) إلى ناس يطوفون و ينصرفون فقال و الله لقد أمروا مع هذا بغيره قيل و ما أمروا به يا ابن رسول الله^(٢١) قال أمروا إذا فرغوا من طوافهم أن يعرضوا علينا أنفسهم^(٢٢).

(١) اعتلجوا: اتخذوا صراعاً و قتالاً و الأرض طال نباتها. و الأمواج التطمط. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠٧.

(٢) القُتْع - بضمين - الباب الواسع المفتوح. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ٣٠.

(٤) نهج البلاغة ص ٢٩٢ الخطة رقم ١٩٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ٣٣.

(٦) سورة البقرة، آية: ٣١ - ٣٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ٣٠.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩١ باختلاف يسير.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٣.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

٣٩- و عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ما سبيل من سبيل الله أفضل من الحج إلا رجل يخرج بسيفه فيجاهد في سبيل الله حتى يستشهد ^(١).

٤٠- وعنه عليه السلام أن رجلا سأله فقال يا ابن رسول الله أنا رجل موسر وقد حججت حجة الإسلام وقد سمعت ما في التطوع بالحج من الرغائب فهل لي إن تصدقت بمثل نفقة الحج أو أكثر منها ثواب الحج فنظر أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي قبيس وقال لو تصدقت بمثل هذا ذهباً وفضة ما أدركت ثواب الحج ^(٢).

٤١- وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من طاف بهذا البيت أسبوعاً وأحسن صلاة ركعتيه غفر له ^(٣).

٤٢- وعنه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما حج حجة الوداع وقف بعرفة وأقبل على الناس بوجهه وقال مرحباً بوفد الله ثلاث مرات الذين إن سألوا أعطوا وتخلف نفقاتهم ويجعل لهم في الآخرة بكل درهم ألف من الحسنات ثم قال أيها الناس ألا أبشركم قالوا بلى يا رسول الله قال إنه إذا كانت هذه العشية باهى الله بأهل هذا الموقف الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وإماني أتوني من أطراف الأرض شعثاً غبراً هل تعلمون ما يسألون فيقولون ما يسألون فيقولون ربنا يسألونك المغفرة فيقول أشهدكم أنني قد غفرت لهم فانصرفوا من موقفهم مغفوراً لهم ما سلف ^(٤).

٤٣- وعنه عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال ضمان الحاج المؤمن على الله إن مات في سفره أدخله الجنة وإن رده إلى أهله لم يكتب عليه ذنب بعد وصوله إلى منزله بسبعين ليلة ^(٥).

٤٤- وعنه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحاج ثلاثة أفضلهم نصيباً رجل قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والذي يليه رجل غفر له ما تقدم من ذنبه ويستأنف العمل والثالث وهو أقلهم حظاً رجل حفظ في أهله وماله ^(٦).

٤٥- وعنه عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال الحاج ثلاثة أثلاث فثلث يعتقدون من النار لا يرجع الله في عقوبتهم وثلث يستأنفون العمل وقد غفرت لهم ذنوبهم الماضية وثلث تخلف عليهم نفقاتهم ويعافون في أنفسهم وأهاليهم ^(٧).

٤٦- وعنه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما والحجة المتقبلة ثوابها الجنة ومن الذنوب لا تغفر إلا بعرفات ^(٨).

٤٧- وعنه أنه نظر إلى قطار جمال للحجيج فقال لا ترفع خفا إلا كتبت لهم حسنة ولا تضع خفا إلا محيت عنهم سيئة وإذا قضا مناسكهم قيل لهم بنيتم بناء فلا تهدموه وكفيتم ما مضى فأحسنوا فيما تستقبلون ^(٩).

٤٨- وعنه عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لما أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام **أَنْ طَهِّرِ الْبَيْتَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ^(١٠) أهبط إلى الكعبة مائة وسبعين رحمة فجعل منها ستين للطائفين وخمسين للعاكفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين ^(١١).

٤٩- وعنه عن علي صلوات الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أراد دنيا وآخرة فليؤم هذا البيت ما أتاه عبد فساءل الله دنيا إلا أعطاه منها أو سأله آخرة إلا أدره له منها أيها الناس عليكم بالحج والعمرة فتابعوا بينهما فإنهما يغسلان الذنوب كما يغسل الماء الدرن وينفيان الفقر كما ينفي النار خبث الحديد ^(١٢).

٥٠- الدر المنثور: للسيوطي نقلًا من تاريخ الخطيب ^(١٣) عن يحيى بن أكثم أنه قال في مجلس الواثق من خلق رأس آدم حين حج فتعابا ^(١٤) الفقهاء عن الجواب فقال الواثق أنا أحضر من ينشئكم بالخبر فبعث إلى علي بن محمد بن

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٣.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٣.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٦.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٢٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٣٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٤٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٥٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٦٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٧٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٨٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(٩٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٠٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٢٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٣٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٤٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٥٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٦٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

(١٧٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٤.

علي بن موسى بن جعفر عليه السلام فسأله فقال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ أمر جبريل أن ينزل ياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرماً^(١).

الكعبة وكيفية بنائها وفضلها

باب ٥

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢).
و قال تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).
آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٤).

المائدة: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَذْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾^(٥).
الحج: ﴿وَإِذْ يَبُوءُ لَكُمْ إِبْرَاهِيمُ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٦).
الفيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٌ﴾^(٧).
القريش: ﴿لِّلْأَبِلَافِ فُرُشٍ يُّلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾^(٨).

١- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها وأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا فاتوا الحجاج فأخبروه بذلك فخاف أن يكون قد منع من بنائها فصعد المنبر ثم أُنشد الناس فقال أُنشد الله عبدا عنده مما يبتلى به علم لما أخبرنا به قال فقام إليه شيخ فقال إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو فقال علي بن الحسين فقال معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فاتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء فقال علي بن الحسين يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فألقيته في الطريق و انتهت به كأنك ترى أنه تراث لك اصعد المنبر فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئا إلا رده قال ففعل فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم شيئا إلا رده قال فردوه فلما رأى جميع التراب أتى علي بن الحسين عليه السلام فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا قال فتغيبت الحية عنهم وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد فقال لهم علي بن الحسين عليه السلام تنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج^(٩).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل أي شيء

(٢) سورة البقرة، آية: ١٢٥.

(١) الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٥٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٩٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٢٧ - ١٢٨.

(٦) سورة الحج، آية: ٢٦.

(٥) سورة المائدة، آية: ٩٧.

(٨) سورة قريش، آيات: ١ - ٤.

(٧) سورة الفيل، آيات: ١ - ٥.

(٩) علل الشرائع ص ٤٤٨، الباب ٢٠١، الحديث ١.

السكنية عندكم فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ربح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء ﷺ وهي التي أنزلت على إبراهيم ﷺ حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا و يسني الأساس عليها^(١).

٣- شي: [تفسير العياشي] عن ابن فضال مثله^(٢).

٤- ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال إنما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من أعلى مكة فيدخلها فانصدعت^(٣).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال كنت عنده قاعدا خلف المقام وهو محتب مستقبل القبلة فقال النظر إليها عبادة وما خلق الله بقعة من الأرض أحب إليها منها ثم أهوى بيده إلى الكعبة ولا أكرم عليه منها و لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة أشهر متوالية و شهر مفرد للعمرة^(٤).

٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني عن أبي عبد الله ﷺ قال أمر الله عز وجل إبراهيم أن يحج و يحج بإسماعيل معه و يسكنه الحرم قال فجاء على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل ﷺ يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلوا الحرم فزلا و اغتسلا و أراهما حيث يتهيتا للإحرام ففعلتا ثم أمرهما فأهلا بالحج و أمرهما بالتلبية الأربع التي لبي لها المرسلون ثم سار بهما حتى أتى بهما باب الصفا فزلا عن البعير و قام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر و كبرا و حمد الله و حمدا و أثنى عليه ففعلتا مثل ما فعل و تقدم جبرئيل و تقدما يثنون على الله و يمجدهونه حتى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل ﷺ و أمرهما أن يستلما و طاف بهما أسبوعا ثم قام بهما في موضع مقام إبراهيم فصلى ركعتين و صليا ثم أراهما المناسك و ما يعملانه فلما قضيا نسكهما أمر الله عز وجل إبراهيم بالانصراف و أقام إسماعيل وحده ما معه أحد غيره.

فلما كان من قابل أذن الله عز وجل لإبراهيم في الحج و بناء الكعبة و كانت العرب تحج إليه و كان ردما^(٥) إلا أن قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع إسماعيل الحجارة و طرحها في جوف الكعبة فلما أن أذن الله عز وجل في البناء قدم إبراهيم فقال يا بني قد أمرنا الله عز وجل ببناء الكعبة فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر فأوحى الله عز وجل إليه ضع بناءها و أنزل الله عز وجل عليه أربعة أملاك يجمعون له الحجارة فصار إبراهيم و إسماعيل يضعان الحجارة و الملائكة تناولهم حتى تمت اثنا عشر ذراعا و هيأ له بابين بابا يدخل منه و^(٦) بابا يخرج منه و وضع عليه عتبة و شريجا^(٧) من حديد على أبوابه.

و كانت الكعبة عريانة فلما ورد عليه الناس أتى امرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله عز وجل أن يزوجه إياه و كان لها بلع فقضى الله عز وجل على بلعها الموت فأقامت بمكة حزنا على بلعها فأسلى الله عز وجل ذلك عنها و زوجها إسماعيل و قدم إبراهيم ﷺ للحج و كانت امرأة موافقة و خرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاما فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم فأخبرته بحسن حالهم و سألها عنه خاصة فأخبرته بحسن حاله و سألها ممن أنت فقالت امرأة من حمير فصار إبراهيم و لم يلق إسماعيل ﷺ و قد كتب إبراهيم ﷺ كتابا فقال ادفعي الكتاب إلى بلعك إذا أتى إن شاء الله فقدم عليها إسماعيل فدفعته إليه الكتاب فقرأه و قال أتدري من ذلك الشيخ فقالت لقد رأيته جميلا فيه مشابهة منك قال ذلك أبي فقالت يا سؤأته منه قال و لم نظر إلى شيء من محاسنك قالت لا و لكن خفت أن أكون قد قصرت و قالت له امرأته و كانت عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين ستر من هاهنا و ستر من هاهنا قال نعم فعلا له سترين طولهما اثنا عشر ذراعا فعلقهما على البابين فأعجبها ذلك فقالت فهلا أحوك للكعبة ثيابا و نسترها كلها فإن هذه الأحجار سمجة فقال لها إسماعيل بلى فأسرعت في ذلك و بعثت إلى قومها بصوف كثيرة تستغزل بهن قال أبو عبد الله ﷺ و إنما وقع استغزال بعضهم من بعض لذلك قال فأسرعت و استعانت في ذلك فكلما

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١٢، الباب ٢٨، الحديث ٨٠

(٢) علل الشرائع ص ٤٤٩، الباب ٢٠٢، الحديث ١

(٣) الردم: ما يسقط من الجدار المتهدم. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٠.

(٤) من المصدر.

(٥) الشرح - بالتحريك - العرى. النهاية ج ٢ ص ٤٥٦.

فرغت من شقة علقها فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة فقالت لإسماعيل كيف تصنع بهذا الوجه الذي لم ندركه بكسوة فكسوه خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتية فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت أن يهدي إليه فمن ثم وقع الهدى فأتى كل فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف وأموأكسوة البيت وعلقوا عليها بابين وكانت الكعبة ليست بمسقف فوضع إسماعيل عليها أعمدة مثل هذه الأعمدة التي ترون من خشب فسقفها إسماعيل بالجراند وسواها بالطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت أن يزداد فلما كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به فأوحى الله عز وجل إليه أن انحر وأطعمه الحاج قال وشكا إسماعيل قلة الماء إلى إبراهيم عليه السلام فأوحى الله عز وجل إلى إبراهيم احتفر بئرا يكون منها شرب الحاج فنزل جبرئيل عليه السلام فاحتفر قليبهم يعني زمزم حتى ظهر ماءها ثم قال جبرئيل انزل يا إبراهيم فنزل بعد جبرئيل فقال اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل بسم الله قال فضرب إبراهيم في الزاوية التي تلي البيت وقال بسم الله قال فضرب في الأخرى وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب في الثالثة وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب في الرابعة وقال بسم الله فانفجرت عينا فقال جبرئيل عليه السلام اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعا من البئر فقال له أفض عليك يا إبراهيم وطف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولدك إسماعيل وسار إبراهيم وشيعه إسماعيل حتى خرج من الحرم.

فذهب إبراهيم ورجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولدا لم يكن له عقب.

قال وتزوج إسماعيل من بعدها أربع نسوة فولد له من كل واحدة أربعة غلمان وقضى الله على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل ولم يخبر بموته حتى كان أيام الموسم وتهاى إسماعيل لأبيه إبراهيم فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزاه بإبراهيم عليه السلام فقال له يا إسماعيل لا تقول في موت أبيك ما يسخط الرب وقال إنما كان عبدا دعاه الله فأجابه وأخبره أنه لاحق بأبيه وكان لإسماعيل ابن صغير يحبه وكان هوى إسماعيل فيه فأبى الله عليه ذلك فقال يا إسماعيل هو فلان قال فلما قضى الموت على إسماعيل دعا وصيه فقال يا بني إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت إمام إلا أخبره الله إلى من يوصي^(١).

٧-ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد بن الأصهباني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده أو أفرغ ماءه في امرأة حراما^(٢).

٨-لي: [الأمالي للصديق ع]: [علل الشرائع] جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن أشياء فكان فيما سأله عنه أن قال له أحدهم لأي شيء سميت الكعبة كعبة فقال النبي ﷺ لأنها وسط الدنيا^(٣).

٩-و روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل لم سميت الكعبة قال لأنها مربعة قليل له ولم صارت مربعة قال لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع قليل له ولم صار بيت المعمور مربعا قال لأنه بحذاء العرش وهو مربع قليل له ولم صار العرش مربعا قال لأن الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^(٤).

١٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن العطار عن الأشعري عن اللؤلؤي عن ابن فضال عن أبي المغيرة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدين قائما ما قامت الكعبة^(٥).

١١-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة وضع البيت وسط الأرض أنه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض وكل ريح تهب في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي وهي أول بقعة وضعت في الأرض لأنها الوسط ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب^(٦) في ذلك سواء^(٧).

(١) علل الشرائع ص ٥٨٦، الباب ٣٨٥، الحديث ٣٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٨، المجلس ٣٥ ضمن الحديث ١، وعلل الشرائع ص ٣٩٨، الباب ١٢٨، الحديث ١.

(٣) علل الشرائع ص ٣٩٨، الباب ١٣٨، الحديث ٢.

(٤) علل الشرائع ص ٣٩٦، الباب ١٣٢، الحديث ١.

(٥) في المصدر: «لأهل الشرق والغرب».

(٦) علل الشرائع ص ٣٩٦، الباب ١٣٤، الحديث ١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٠، الباب ٣٣، الحديث ١.

١٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عازد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال إن الله عز وجل أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرقعها الله إلى السماء وبقي أسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الله إبراهيم وإسماعيل ببنائين البيت على القواعد وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الفرق ^(١).

١٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا رب له إلا الله وهو الحرم وقال إن الله خلقه قبل الخلق ثم خلق الله الأرض من بعده فدحاها من تحته ^(٢).

١٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن الطويل عن ابن المغيرة عن المحارب عن أبي عبد الله قال إن الله عز وجل غرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت فيومئذ سمي العتيق لأنه أعتق يومئذ من الفرق فقلت له أصدع إلى السماء فقال لا لم يصل إليه الماء ودفع عنه ^(٣).

١٥-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المغيرة عن أبيه عن جده عن المحارب مثله ^(٤).

١٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد عن أبان بن عثمان عن أخيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال لأنه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه أحد ^(٥).

١٧-سن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله ^(٦).

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن علي بن نعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الفرق وأعتق الحرم معه كف عنه الماء ^(٧).

١٩-سن: [المحاسن] أبي ومحمد بن علي بن علي بن النعمان مثله ^(٨).

٢٠-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حملان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سمي بيت الله الحرام قال لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه ^(٩).

٢١-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز وجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله عز وجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين ^(١٠).

٢٢-سن: [المحاسن] القاسم بن جده عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله ^(١١).

٢٣-ع: [علل الشرائع] أن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء ^(١٢).

٢٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن معاذ عن أحمد بن المنذر عن الوهاب عن أبيه همام بن نافع عن همام بن منبه عن حجر يعني المدري عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة والنظر إلى الوالدين بأرفأه ورحمة عبادة والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة ^(١٣).

٢٥-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يبيع لكسوة البيت في كل سنة من العراق ^(١٤).

(١) علل الشرائع ص ٣٩٨، الباب ١٤٠، الحديث ١.
(٢) علل الشرائع ص ٣٩٩، الباب ١٤٠، الحديث ٥.
(٣) علل الشرائع ص ٣٩٩، الباب ١٤٠، الحديث ٣.
(٤) علل الشرائع ص ٣٩٩، الباب ١٤٠، الحديث ٤.
(٥) علل الشرائع ص ٣٩٨، الباب ١٣٩، الحديث ١.
(٦) المحاسن ج ١ ص ١٤٤، الباب ١١٢، الحديث ١٩٩.
(٧) علل الشرائع ص ٥٩٥، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٤، الباب ٢٤، الحديث ١.
(٨) أمالي الطوسي ص ٥٤٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٦.
(٩) قرب الإسناد ص ١٣٩، الحديث ٤٩٦.
(١٠) علل الشرائع ص ٣٩٩، الباب ١٤٠، الحديث ٢.

٢٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي بن سليمان عن محمد بن خالد الخراز عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة^(١).

٢٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكره الاحتباء في الحرم قال و يكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاما للكعبة^(٢).

٢٨-ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] أبي عن العميري عن القيطني عن يونس عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل حرمت ثلاث ليس مثلهن شيء كتابه و هو حكمه و نوره و بيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجهها إلى غيره و عترة نبيكم عليهم السلام^(٣).

٢٩-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالى عن عكرمة عن ابن عباس مثله^(٤).

٣٠-ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله قال لله تبارك و تعالى حول الكعبة عشرون و مائة رحمة منها ستون للطائفين و أربعون للمصلين و عشرون للناظرين^(٥).

٣١-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال كان مهبط آدم عليه السلام على جبل في شرقي أرض الهند يقال له باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة فطوى له الأرض فصار على كل مفازة يمر بها خطوة و لم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمرانا و بكى على الجنة مأتي سنة فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة و تلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي و غربي من ذهب منظومان معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً و نزل الركن و هو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة و كان كرسي آدم عليه السلام يجلس عليه و إن خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله إليه و بنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين و الحجارة و لم يزل معموراً و أعتق من الفرق و لم يجر به الماء حتى انبعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام صلوات الله عليه. ٣٢-و ذكر وهب أن ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على النبي عليه السلام و عليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال رسول الله عليه السلام ما هذا الغبار قال إن الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت فهذا الغبار مما تثير الملائكة بأجنتها^(٦).

٣٣-سن: [المحاسن] في رواية السكوني عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن النبي عليه السلام قال النظر إلى الكعبة حياء^(٨) لها يهدم الخطايا هدماً^(٩).

٣٤-سن: [المحاسن] علي بن حديد عن مرازم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أيسر ما ينظر إلى الكعبة أن يعطيه الله بكل نظرة حسنة و يمحي^(١٠) عنه سيئة و يرفع له درجة^(١١).

٣٥-سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن الحسن بن يوسف عن زكريا عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أتى الكعبة فعرّف من حقنا و حرمتنا مثل الذي عرف من حقها و حرمتها لم يخرج من مكة إلا و قد غفر له ذنوبه و كفاه الله ما يهيمه^(١٢) من أمر دنياه و آخرته^(١٣).

٣٦-سن: [المحاسن] منصور بن عباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب عن الصباح عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تعالى أن قري

(٢) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٧، الحديث ١.

(١) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٦، الحديث ٤.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٦ باب الثلاثة الحديث ١٧٣، باختلاف في السند وبعض كلمات المتن، ومعاني الأخبار ص ١١٧.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٦ باب الثلاثة الحديث ١٧٤.

(٥) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج والعمرة الحديث ١١.

(٦) قصص الأنبياء للرواندي ص ٧١ ضمن الحديث ٥١.

(٧) قصص الأنبياء للرواندي ص ٧٠، ضمن الحديث ٥٠.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٤٥، الباب ١١٢، الحديث ٢٠٠.

(٨) في المصدر «حياً لها» بدل «حياً لها»، وهو الصحيح.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٤٥، الباب ١١٢، الحديث ٢٠١.

(١٠) في المصدر «محا» بدل «يمحي».

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٤٥، الباب ١١٣، الحديث ٢٠٢.

(١٢) في المصدر «أهيمه» بدل «يهيمه».

كعبة فإني أبذلك بهم قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا ﷺ أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك و الخلال^(١).

٣٧- ياج: [الخراج و الجراج] روي أن الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها فلما أعيد البيت و أرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاض من قضائهم أو زاهد من زهادهم يتزلزل و يقع^(٢) و يضطرب و لا يستقر الحجر في مكانه فجاء الإمام علي بن الحسين ﷺ و أخذه من أيديهم و سمي الله ثم نصبه فاستقر في مكانه و كبر الناس و لقد ألهم الفرزدق بقوله.

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن العظيم إذا ما جاء يستلم^(٣)

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال إنه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوبا إني أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السماوات و الأرض و يوم خلقت الشمس و القمر و خلقت الجبلين و حففتها بسبعة أملاك خفيفا و في حجر آخر هذا بيت الله الحرام ببكة تكفل الله برزق أهله من ثلاثة سبل مبارك لهم في اللحم و الماء أول من نخله إبراهيم^(٤).

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ قال إن الله اختار من الأرض جميعا مكة و اختار من مكة بكة فأنزل في بكة سرادقا من نور محفوف بالدر و الياقوت ثم أنزل في وسط السرادق عمدا أربعة و جعل بين العمد الأربعة لؤلؤة بيضاء و كان طولها سبعة أذرع في ترابع البيت و جعل فيها نورا من نور السرادق بمنزلة القناديل و كانت العمد أصلها في الثرى و الرؤوس تحت العرش و كان الربع الأول من زمرد أخضر و الربع الثاني من ياقوت أحمر و الربع الثالث من لؤلؤ أبيض و الربع الرابع من نور ساطع و كان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعا من الأرض و كان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم و كان أكبر القناديل مقام إبراهيم فكان القناديل ثلاثمائة و ستين قنديلا فالركن الأسود باب الرحمة إلى الركن الشامي فهو باب الإنابة و باب الركن الشامي باب التوسل و باب الركن اليماني باب التوبة و هو باب آل محمد ﷺ و شيعتهم إلى الحجر و هذا البيت حجة الله في أرضه على خلقه فلما هبط آدم إلى الأرض هبط على الصفا و لذلك اشتق الله له اسما من اسم آدم لقول الله ﷻ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ^(٥) و نزلت حواء على العروة فاشتق له اسما من اسم المرأة و كان آدم نزل بمرأة من الجنة فلما لم يخلق آدم المرأة إلى جنب المقام^(٦) و كان يركن إليه سأل ربه أن يهبط البيت إلى الأرض فأهبط فصار على وجه الأرض و كان آدم يركن إليه و كان ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع و كانت له أربعة أبواب و كان عرضها خمسة و عشرين ذراعا في خمسة و عشرين ذراعا ترابيعه و كان السرادق مأتي ذراع في مأتي ذراع^(٧).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن أبي سلمة عن أبي عبد الله ﷺ أن الله أنزل الحجر الأسود من الجنة لآدم و كان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء و بقي أساسه فهو حيال هذا البيت و قال يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الله إبراهيم و إسماعيل أن يبينا البيت على القواعد^(٨).

٤١- شي: [تفسير العياشي] قال الحلبي سئل أبو عبد الله ﷺ عن البيت أكان يحج قبل أن يبعث النبي ﷺ قال نعم و تصدقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوج ﴿عَلَى أَنْ تَأْخُذَنِي ثَمَانِي حَبِجَ﴾^(٩) و لم يقل ثمانى سنين و إن آدم و نوحا حجا و سليمان بن داود قد حج البيت بالجن و الانس و الطير و الربيع و حج موسى على جمل أحمر يقول ليك لييك و إنه كما قال الله ﴿أَوَّلَ نَبِيٍّ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكَكَّةٍ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١٠) و قال ﴿وَإِذْ

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٦، الباب ١٢٣، الحديث ٢٣١٩. (٢) من المصدر.

(٣) الخراج و الجراج ج ١ ص ٢٦٨ الباب الخامس الحديث ١١.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٩٧، وفي المصدر «نحلة» بدل «نخلة».

(٥) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٦) كذا في الأصل و المصدر.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٩، الحديث ٢٢.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٠، الحديث ٩٨.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٩٦.

(١٠) سورة القصص، آية: ٢٧.

يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ^(١) و قَالَ «أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّاغُوتَيْنِ وَالْعَاكِفَيْنِ وَالرُّكْمِ السُّجُودِ»^(٢) و إن الله أنزل الحجر لآدم و كان البيت^(٣).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الورداء قال قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام أول شيء نزل من السماء ما هو قال أول شيء نزل من السماء إلى الأرض فهو البيت الذي بمكة أنزله الله ياقوته حمراء ففسق قوم نوح فرفعه حيث يقول «وَأِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ»^(٤).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ»^(٥) قال جعلها الله لدينهم و معاشهم^(٦).

٤٤- نقل من خط الشيخ الشهيد عن الباقر عليه السلام من نظر إلى الكعبة عارفا بحقها غفر له ذنبه و كفي ما أهمه^(٧).

٤٥- و روي من نظر إلى الكعبة لم يزل يكتب له حسنة و يمحي عنه سيئة حتى يصرف بصره عنها.

٤٦- و روي أن النظر إلى الكعبة عبادة و النظر إلى الوالدين عبادة و النظر في المصحف من غير قراءة عبادة و النظر إلى وجه العالم عبادة و النظر إلى آل محمد عليهم السلام عبادة.

٤٧- و من خطه رحمه الله قال الراوندي رحمه الله قال الباقر عليه السلام إن الله وضع تحت العرش أربعة أساطين و سماه الضراح ثم بعث ملائكة فأمرهم ببناء بيت في الأرض بحياله بمشاله و قدره فلما كان الطوفان رفع فكانت الأنبياء يحجون و لا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لإبراهيم فأعلمه مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراء و ثبير و لبنان و جبل الطور و جبل الحمر قال الطبري و هو جبل بدمشق^(٨).

٤٨- العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم سأل رجل من اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أخبرني عن الكلمات التي علمها الله إبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم هي سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر^(٩).

من نذر شيئا للكعبة أو أوصى به و حكم أموال

باب ٦ الكعبة و أثوابها

١- ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن ياسين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن قوما أقبلوا من مصر فمات رجل فأوصى إلى رجل بألف درهم للكعبة فلما قدم مكة سأل عن ذلك فدلوه على بني شيبه فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا قد برأت ذمتك ادفعها إلينا فقام الرجل فسأل الناس فدلوه على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال أبو جعفر محمد بن علي فأتاني فسألني فقلت له إن الكعبة غنية عن هذا انظر إلى من أم هذا البيت و قطع أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء الذين سميت لك قال فأتى الرجل بني شيبه فأخبرهم بقول أبي جعفر عليه السلام فقالوا هذا ضال مبتدع ليس يؤخذ عنه و لا علم له و نحن نسألك بحق هذا البيت و بحق كذا و كذا لما أبلغته عنا هذا الكلام قال فأنتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له لقيت بني شيبه فأخبرتهم فزعموا أنك كذا و كذا و أنك لا علم لك ثم سألونني بالعظيم لما أبلغك ما قالوا قال و أنا أسألك ما سألك لما أنتيتهم فقلت لهم إن من علمي لو وليت شيئا من أمور المسلمين لقطعت أيديهم ثم علقتهم في أستار الكعبة ثم أقمتهم على المصطبة ثم أمرت مناديا ينادي ألا إن هؤلاء سراق الله فاعرفوهم^(١٠).

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٧.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٠، الحديث ٩٩.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٠، الحديث ١٠٠ والآية من سورة البقرة، ٩٧.

(٤) سورة المائدة، آية: ٩٧.

(٥) لم نثر على خط الشيخ الشهيد هذا.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٦.

(٧) لم نثر على كتاب العلل هذا.

(٨) علل الشرائع ص ٤٠٩، الباب ١٤٧، الحديث ٣.

٢- في: [الغنية للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن محمد بن علي الخثعمي عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة مثله^(١) بتغيير ما وقد أوردناه في باب سيرة القائم عليه السلام.

٣- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن أخويه محمد وأحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر قال أوصى إلي أخي بجارية كانت له مغنية فارقة وجعلها هديا لبيت الله الحرام فقدمت مكة فسألت فقيل لي ادفعها إلي بني شيبه وقيل لي غير ذلك من القول فاختلف علي فيه فقال لي رجل من أهل المسجد ألا أرشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحق قلت بلى فأشار إلي شيخ جالس في المسجد فقال هذا جعفر بن محمد فسله قال فأتيته فسألته وقصصت عليه القصة فقال إن الكعبة لا تأكل ولا تشرب وما أهدى لها فهو لزوارها بع الجارية وقم على الحجر فناد هل من منقطع به و هل من محتاج من زوارها فإذا أتوك فأسأل عنهم وأعطيهم واقسم فيهم ثمنا قال فقلت له إن بعض من سألتهم أمرني بدفعها إلي بني شيبه فقال أما إن قاتلنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله^(٢).

٤- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير عن أبان عن ابن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال إني أهديت جارية إلى الكعبة فأعطيت بها خمسمائة دينار فما ترى قال بعها ثم خذ ثمنا ثم قم على هذا الحائط يعني الحجر ثم ناد وأعط كل منقطع به وكل محتاج من الحاج^(٣).

٥- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال لو كان لي واديان سيلان ذهباً وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً لأنه يصير إلى الحجة دون المساكين^(٤).

٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن العطار عن بنان بن محمد عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال سألت عن رجل جعل جارية هدياً للكعبة كيف يصنع بها فقال إن أبي عليه السلام أتاه رجل قد جعل جاريته هدياً للكعبة فقال له قوم الجارية أو بعها ثم مر منادياً يقوم على الحجر فينادي ألا من قصرت نفقته أو قطع به طريقه أو نفذ طعامه فليأت فلان بن فلان ومره أن يعطي أولاً فأولاً حتى ينفذ ثمن الجارية^(٥).

٧- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه رفعه عن بعض أصحابنا قال دفعت إلي امرأة غزلاً فقالت لي ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجة وأنا أعرفهم فلما صرت إلى المدينة دخلت علي أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن امرأة أعطتني غزلاً وأمرتني أن أدفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجة فقال اشتر به عسلاً وزعفراناً وخذ طين قبر أبي عبد الله عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرقه على الشيعة ليدادوا به مرضاهم^(٦).

٨- سن: [المحاسن] أبي عن بعض أصحابنا مثله^(٧).

٩- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه قال سألت عن رجل جعل ثمن جاريته هدياً للكعبة فقال له مر منادياً يقوم على الحجر فينادي ألا من قصرت به نفقته أو قطع به أو نفذ طعامه فليأت فلان بن فلان وأمره أن يعطي أولاً فأولاً حتى ينفذ ثمن الجارية وسألت عن رجل يقول هو يهدي كذا وكذا ما عليه قال إذا لم يكن نذراً فليس عليه شيء^(٨).

١٠- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] هم عمر أن يأخذ حلي الكعبة فقال علي عليه السلام إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة أموال المسلمين قسموها بين الورثة في الفرائض والفيء قسمه على مستحقه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه فأقره حيث أقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لانتفضحنا وترك الحلي بمكانه^(٩).

(٢) علل الشرائع ص ٤١٠ الباب ١٤٧، الحديث ٥.

(٤) علل الشرائع ص ٤٠٨ الباب ١٤٧، الحديث ١.

(٦) علل الشرائع ص ٤١٠ الباب ١٤٧، الحديث ٦.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٤٦، الحديث ٩٧١-٩٧٢.

(١) غنية النعماني ص ٢٣٦، الباب ١٣، الحديث ٢٥.

(٣) علل الشرائع ص ٤٠٩ الباب ١٤٧، الحديث ٤.

(٥) علل الشرائع ص ٤٠٩ الباب ١٤٧، الحديث ٢.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٣٠١ الحديث ٢٠٠٠.

(٩) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٩.

١١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل حلف بيمين أن لا يكلم ذا قرابة له قال ليس بشيء. فليس بشيء. في طلاق أو عتق^(١).

١٢- قال الحلبي وسألته عن امرأة جعلت مالها هديا لبيت الله إن أعارت متاعها فلانة و فلانة فأعار بعض أهلها بغير أمرها قال ليس عليها هدي إنما الهدي ما جعله الله هديا للكعبة فذلك الذي يوفى به إذا جعل الله و ما كان من أشباه هذا فليس بشيء و لا هدي لا يذكر فيه الله^(٢).

١٣- و سئل عن الرجل يقول علي ألف بدنة و هو محرم بألف حجة قال تلك خطوات الشيطان و عن الرجل يقول هو محرم بحجة قال ليس بشيء و يقول أنا أهدي هذا الطعام قال ليس بشيء إن الطعام لا يهدي أو يقول لجزور بعد ما نحرث هو يهديها لبيت الله فقال إنما تهدي البدن و هي أحياء و ليس تهدي حين صارت لحما^(٣).

١٤- نهج البلاغة: و روي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة و كثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر و ما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك و سأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن القرآن أنزل على النبي ﷺ و الأموال أربعة أموال المسلمين قسمها بين الورثة في الفرائض و التيء قسمه على مستحقه و الخمس فوضعه الله حيث وضعه و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها و كان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله و لم يتركه نسيانا و لم يخف مكانا فأقره حيث أقره الله و رسوله فقال عمر لولاك لافترضنا و ترك الحلبي بحاله^(٤).

٧٠
٩٩

علة الحرم و أعلامه و شرفه و أحكامه

باب ٧

١- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام إن الله عز و جل أوحى إلى جبرئيل أنا الله الرحمن الرحيم إني قد رحمت آدم و حوا لما شكيا إلي ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة فإني قد رحمتكما لبكائكما و وحشتكما و وحدتكما فاضرب الخيمة على النزعة^(٥) التي بين جبال مكة قال و النزعة مكان البيت و قواعده التي رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم عليه السلام بالخيمة على مقدار مكان البيت و قواعده فنصبها و قال أنزل جبرئيل آدم عليه السلام من الصفا و أنزل حواء من المروة و جمع بينهما في الخيمة قال و كان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت أحمر فأضاء نوره و ضوؤه جبال مكة و ما حولها قال فامتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث بلغ ضوؤه قال فجعله الله عز و جل حرما لحرمة الخيمة و العمود لأنهما من الجنة قال و لذلك جعل الله عز و جل الحسنات في الحرم مضاعفات و السيئات مضاعفة قال و مدت أطناب الخيمة حولها فتمتئى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال و كانت أوتادها صخرا من عقيان الجنة و أطنابها من ضفائر^(٦) الأرجوان^(٧) قال و أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل عليه السلام اهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشيطان و يؤنسون آدم و يطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت و الخيمة قال فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان و يطوفون حول أركان البيت و الخيمة كل يوم و ليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال و أركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء قال ثم إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك أن اهبط إلى آدم و حواء

٧١
٩٩

(١) لم نثر عليه في المكان من فقه الرضا هذا، وعثرنا على في نوادر ابن عيسى ص ٣٩ الحديث ٥٥.

(٢) لم نثر عليه في المكان من فقه الرضا هذا، وعثرنا على في نوادر ابن عيسى ص ٣٩ الحديث ٥٦.

(٣) لم نثر عليه في المكان من فقه الرضا هذا، وعثرنا على في نوادر ابن عيسى ص ٣٩ الحديث ٥٧.

(٤) نهج البلاغة ص ٥٢٢ الحكمة رقم ٢٧٠. (٥) في المصدر الترتع - بالناء المشنة من فوق والراء المهملة -

(٦) ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض والحيل فتله. القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٨.

(٧) الأرجوان - معرّب «أرغوان» - وهو شجر له نور أحمر، وكل لون يشبهه فهو أرجوان، وقيل هو الصبغ الأحمر الذي يقال له: النشاستج

والذكر والأثنى فيه سواء. النهاية ج ٢ ص ٢٠٦.



فنجهما عن موضع قواعد بيتي أرفع قواعد بيتي لملائكتي ولخلفي من ولد آدم فهبط جبرئيل عليه السلام على آدم و حواء فأخرجهما من الخيمة ونحاهما عن نزعة البيت ونحى الخيمة عن موضع النزعة قال و وضع آدم على الصفا و حوا على المروة فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل أسخط من الله تعالى جل ذكره حولتنا و فرقت بيننا أم برضا تقدير علينا فقال لهما لم يكن بسخط من الله تعالى ذكره عليكما ولكن الله عز و جل لا يُسْتَلَّ عَثَا يُقَلُّ يا آدم إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله عز و جل إلى الأرض ليؤتسوك و يطوفوا حول أركان البيت و الخيمة سألوا الله عز و جل أن يبني لهم مكان الخيمة بيتا على موضع النزعة المباركة حبال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك و تعالى إلي أن أنحيك و أرفع الخيمة فقال آدم عليه السلام رضينا بتقدير الله عز و جل و نافذ أمره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا و حجر من المروة و حجر من طور سينا و حجر من جبل السلم و هو ظهر الكوفة فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل عليه السلام أن ابنه و أتمه فاقطلع جبرئيل عليه السلام الأحجار الأربعة بأمر الله عز و جل من مواضعها فجناحه فوضعها حيث أمره الله في أركان البيت على قواعد التي قدرها الجبار جل جلاله و نصب أعلامها ثم أوحى الله إلى جبرئيل ابنه و أتمه من حجارة من أبي قبيس و اجعل له بابين بابا شرقا و بابا غربا قال فأتته جبرئيل عليه السلام فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم و حوا إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان^(١).

٧٢
٩٩

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن البرزني قال سألت الرضا عليه السلام عن الحرم و أعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض و بعضها أبعد من بعض فقال إن الله عز و جل لما أبط آدم من الجنة أبطه على أبي قبيس فشكا إلى ربه عز و جل الوحشة وأنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فأبطه الله عز و جل عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام و كان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام فعملت الأعلام على ضوئها فجعله الله عز و جل حرما^(٢).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام مثله^(٣).

٧٣
٩٩

٤-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن صفوان عن الرضا عليه السلام مثله^(٤).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٥).

٦-ب: [قرب الإسناد] علي بن عيسى عن البرزني مثله^(٦).

٧-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزني قال سألت صفوان الرضا عليه السلام و أنا حاضر عن الرجل يؤدب مملوكه في الحرم فقال كان أبو جعفر عليه السلام يضرب فسطاطه في حد الحرم بعض أطنابه في الحرم و بعضها في الحل و إذا أراد أن يؤدب بعض خدمه أخرجه من الحرم فأدبه في الحل^(٧).

أقول: قد مضى في باب الأغسال و سيأتي الفصل لدخول الحرم.

٨-ل: [الخصال] الأربعة مائة قال أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة^(٨).

و قال عليه السلام لا تخرجوا بالسيف إلى الحرم^(٩).

٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يجني الجنابة في غير الحرم ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد قال لا و لا يطعم و لا

(١) علل الشرائع ص ٤٢٠، الباب ١٥٩، الحديث ٣.

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٤، الباب ٢٨، الحديث ٣١ وعلل الشرائع ص ٤٢٠، الباب ١٥٩، الحديث ١.

(٣) عيون الأخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٨٥، الباب ٢٨، الحديث ٣٢ وعلل الشرائع ص ٤٢٠، الباب ١٥٩، الحديث ٢.

(٤) علل الشرائع ص ٤٢٢، الباب ١٥٩، الحديث ٤ وفيه «سئل الحسن عليه السلام».

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٥ وعلل الشرائع ص ٤٢٢.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٦٠، الحديث ١٢٩٠.

(٨) الخصال ج ٢، ص ٦٢٨ ضمن حديث الأربعمائة.

(٩) الخصال ج ٢، ص ٦١٦ ضمن حديث الأربعمائة.

يسقى ولا يكلم ولا يبيع فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد وإذا جنى في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم يرع للحرم حرمة^(١).

١٠-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري مثله^(٢).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب الصيد.

١١-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن كان لك على رجل حق فوجدته بمكة أو في الحرم فلا تطالبه ولا تسلم عليه فتفرغه إلا أن تكون أعطيته حقه في الحرم فلا بأس أن تطالبه في الحرم^(٣).

١٢-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» قال يأمن فيه كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود الله ينبغي أن يؤخذ به قلت فيأمن فيه من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا قال هو مثل الذي^(٤) نكر بالطريق فيأخذ الشاة أو الشيء فيصنع به الإمام ما شاء قال وسألته عن خائن يدخل الحرم قال لا يؤخذ ولا يمسه لأن الله يقول «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»^(٥).

١٣-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أرأيت قوله «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» البيت عنى أو الحرم قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن ومن دخل البيت من المؤمنين مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخل الحرم من الوحش والطيور فهو آمن من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم^(٦).

١٤-شي: [تفسير العياشي] عن المعنى عن أبي عبد الله عليه السلام وسألته عن قول الله «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» قال إذا أحدث السارق في غير الحرم ثم دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه ولكن يمنع من السوق ولا يبيع ولا يكلم فإنه إذا فعل ذلك به أوشك أن يخرج فيؤخذ وإذا أقيم عليه الحد فإن أحدث في الحرم أخذ وأقيم عليه الحد في الحرم لأنه من جنى في الحرم أقيم عليه الحد في الحرم^(٧).

١٥-شي: [تفسير العياشي] عن عمران الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» قال إذا أحدث العبد في غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغ أن يؤخذ ولكن يمنع منه السوق ولا يبيع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ وإن كانت أحداثه في الحرم أخذ في الحرم^(٨).

باب ٨

فضل مكة وأسمائها وعللها وذكر بعض مواطنها وحكم المقام بها وحكم دورها

الآيات: البقرة: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْفِّرْ عَنْ سَيِّئِهِمْ وَلْيَجِذِبْهُمْ إِلَى أَجْزَائِهِمْ وَلَا يَجَازِمْهُمْ إِلَى عَذَابِ الْآخِرِ وَاللَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ»^(١).

الأنفال: «وَمَا لَهُمْ آلَاءُ يَعْبُدُهمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءُهمُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ»^(٢).

(١) علل الشرائع ص ٤٤٤، الباب ١٩٣، الحديث ١.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ١٠٨.

(٣) فقه الرضا ص ٢٥٣.

(٤) في الوسائل ج ١٣ ص ٢٢٩، الحديث ١٧٦١٧: «من يكر في الطريق» بدل «الذي نكر بالطريق»، ومن المحتمل أن يكون تصحيف «نكى» بمعنى قتل وجرح.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٨، الحديث ١٠٠، والآية من سورة آل عمران: ٩٧.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٩، الحديث ١٠١.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٩، الحديث ١٠٥.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٩، الحديث ١٠٥.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٢٦.

(١٠) سورة الأنفال، آية: ٣٤.

إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ إلى قوله ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَشْكْتُ مِنْ دُرِّيِّي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (١).
الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمْ بُدْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٢).
النمل: ﴿إِنَّمَا أَمِزْتُ أَنْ أَغْنِيَنَّ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ (٣).
القصص: ﴿وَأَوْ لَمْ تَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبِي إِلَيْهِ تَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤).
العنكبوت: ﴿وَأَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِغِنَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (٥).

حمعسق: ﴿فَلْتَذَرِ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٦).

البلد: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٧).

التين: ﴿وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (٨).

١-فس: [تفسير القمي] أم القرى مكة سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض لقوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ (٩).

٢-ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عزوجل والتين والتين وطور سينين وهذا البلد الأمين (١٠) والتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة (١١).

٣-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام سأله عن مكة لم سميت بكة قال لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدي يعني يدفع بعضهم بعضا بالأيدي ولا يكون ذلك إلا في المسجد حول الكعبة (١٢).

٤-ش: [تفسير العياشي] لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدي يعني يدفع بعضهم بعضا بالأيدي في المسجد حول الكعبة (١٣).

٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن أيمن بن محرز عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أسماء مكة خمسة أم القرى ومكة وبكة والبساسة كانوا إذا ظلموا بها يستهم أي أخرجتهم وأهلكتهم أم رحم كانوا إذا لزموها رحموا (١٤).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام سميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمشون فيها وكان يقال لمن قصدوا مكة وذلك قول الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (١٥) فالمكاء التصغير والتصدي صفق اليدين (١٦).

٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن العزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سميت مكة بكة لأن الناس يتباكون فيها (١٧).

(١) سورة إبراهيم، آيات: ٣٥ - ٣٧.

(٢) سورة الحج، آية: ٢٥.

(٣) سورة النمل، آية: ٩١.

(٤) سورة القصص، آية: ٥٧.

(٥) سورة العنكبوت، آية: ٦٧.

(٦) سورة الشورى، آية: ٧.

(٧) سورة البلد، آيات: ١ - ٢.

(٨) سورة التين، آية: ٣.

(٩) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٢٦٨ في سورة الشورى والآية من سورة آل عمران: ٩٦.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢٥ باب الأربعة ضمن الحديث ٥٨.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٣٧ الحديث، ٩٢٩.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٩٨.

(١٣) الفصائل ج ١ ص ٢٧٨ باب الخمسة الحديث ٢٢.

(١٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٠، الباب ٣٣، الحديث ١ وعلل الشرائع ص ٣٩٨، الباب ١٣٦، الحديث ١.

(١٥) علل الشرائع ص ٣٩٧، الباب ١٣٧، الحديث ١.

(١٦) سورة الأنفال، آية: ٣٥.

٨-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكة فقال لكاء الناس حولها وفيها^(١).

٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال موضع البيت بكة والقرية مكة^(٢).

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن بكة موضع البيت وإن مكة الحرم وذلك قوله وَمَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا^(٣).

١١-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن بكة موضع البيت وإن مكة جميع ما اكتنفه الحرم^(٤).

١٢-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال مكة جملة القرية وبكة موضع الحجر الذي يبك الناس بعضهم بعضا^(٥).

١٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان^(٦).

١٤-ع: [علل الشرائع] عن سعد بن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت مكة بكة قال لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدي^(٧).

١٥-سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير مثله^(٨).

١٦-شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي مثله^(٩).

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة أم القرى قال لأن الأرض دحيت من تحتها^(١٠).

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد بن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بإسناده قال قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف أتدري لم سمي الطائف قلت لا فقال إن إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعة ثم أقراها الله عز وجل في موضعها فإنا سميت الطائف للطواف بالبيت^(١١).

١٩-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن الزنطي عن الرضا عليه السلام مثله^(١٢).

٢٠-سن: [المحاسن] الزنطي مثله^(١٣).

٢١-شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد مثله^(١٤).

٢٢-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن محمد بن جعفر وعلي بن سليمان معا عن أحمد بن محمد قال قال الرضا عليه السلام أتدري لم سميت الطائف الطائف قلت لا قال لأن الله عز وجل لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بشمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سمي الطائف^(١٥).

٢٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمي الأبطح أبطح لأن آدم أمر أن ينبطح في بطحاء

(١) علل الشرائع ص ٣٩٧، الباب ١٣٧، الحديث ٣.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٩٤ والآية من سورة آل عمران: ٩٦.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٩٦.
(٤) علل الشرائع ص ٣٩٧، الباب ١٣٧، الحديث ٥.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٩٥.
(٦) علل الشرائع ص ٣٩٧، الباب ١٣٧، الحديث ٥.
(٧) علل الشرائع ص ٣٩٧، الباب ١٣٧، الحديث ٥.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٦٦، الحديث ١١٨٤.
(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤١، الباب ٢٤ ضمن الحديث ١ وعلل الشرائع ص ٥٩٣، الباب ٣٨٥ ضمن الحديث ٤٤.
(١٠) علل الشرائع ص ٤٤٢، الباب ١٨٩، الحديث ١.
(١١) قرب الإسناد ص ٢٣٧، الحديث ٢٢٩.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٠، الحديث ٩٧.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٧١، الحديث ١٢٠١.
(١٤) علل الشرائع ص ٤٤٢، الباب ١٨٩، الحديث ٢.

جمع فتقطع حتى انفجر الصبح ثم أمر أن يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل الله عز وجل نارا من السماء فقبضت قربان آدم عليه السلام ^(١).

٢٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يُؤْذِ فِيهِ بِالْخِطَابِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ^(٢) قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإني أراه إلحادا ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم ^(٣).

٢٥-ع: [علل الشرائع] ابن مسرور عن ابن عامر عن أحمد بن محمد السيارى قال روى جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله أنه كره المقام بمكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي فيها ما يأتي في غيرها ^(٤).

٢٦-ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن السيارى عن محمد بن جمهور رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته و ليلحق بأهله فإن المقام بمكة يقسي القلب ^(٥).

٢٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي بن سليمان عن محمد بن خالد الخزاز عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لا ينبغي للرجل أن يقيم بمكة سنة قلت فكيف يصنع قال يتحول عنها إلى غيرها ولا ينبغي لأحد أن يرفع بناء فوق الكعبة ^(٦).

٢٨-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام كره إجارة بيوت مكة وقرأ ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ ^(٧).

٢٩-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أهل مكة أن يواجروا دورهم وأن يغلقوا عليها أبوابا وقال ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام حتى كان في زمن معاوية ^(٨).

٣٠-فسن: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْخَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ ^(٩) قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال أهل مكة ومن جاء إليه من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع التزول ودخول الحرم ^(١٠).

٣١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال فقال لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكة أبوابا لأن للحاج أن ينزل معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وإن أول من جعل لدور مكة أبوابا معاوية ^(١١).

٣٢-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن معروف عن أخيه عمر عن جعفر بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام قال إن عليا عليه السلام لم يبيت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل إليه قال قلت ولم ذلك قال يكره أن يبيت بأرض هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يصلي العصر ويخرج منها و يبيت بغيرها ^(١٢).

٣٣-سنن: [المحاسن] عمرو بن عثمان وأبو علي الكندي عن علي بن عبد الله بن جبلة عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسبيح بمكة يعدل خراج العراقيين ينفق في سبيل الله ^(١٣).

(١) علل الشرائع ص ٤٤٢، الباب ١٩٤، الحديث ١. (٢) سورة الحج، آية: ٢٥.

(٣) علل الشرائع ص ٤٤٥، الباب ١٩٦، الحديث ١. (٤) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٦، الحديث ٢.

(٥) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٦، الحديث ٣. (٦) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٦، الحديث ٤.

(٧) قرب الإسناد ص ١٤٠، الحديث ٤٩٨ والآية من سورة الحج: ٢٥.

(٨) قرب الإسناد ص ١٠٨، الحديث ٣٧٢. (٩) سورة الحج، آية: ٢٥.

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٨٣. (١١) علل الشرائع ص ٣٩٦، الباب ١٣٥، الحديث ١.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٥٢، الباب ٢٠٨، الحديث ١ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨٤، الباب ٣٢، الحديث ٢٤.

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٤٣، الباب ١٠٨، الحديث ١٩٥.

٣٤- سنن: [المحاسن] عمرو بن عثمان عن علي بن خالد عن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال الساجد بمكة كالمتشحط بدمه في سبيل الله ^(١).

٣٥- سنن: [المحاسن] عمرو بن عثمان عن علي بن عبد الله عن خالد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول النائم بمكة كالمتشحط في البلدان ^(٢).

٣٦- سنن: [المحاسن] عن عمرو بن عثمان عن علي بن عبد الله عن علي بن خالد عن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله ﷺ و يرى منزله من الجنة ^(٣).

٣٧- ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن خالد القلانسي عن أبي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة وأقل من ذلك وأكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذا ^(٤).

٣٨- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق بإسناده عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلى تسعمائة نبي ^(٥).

٣٩- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن علي بن المعلی عن إسحاق بن يزداد قال أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال إني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعث ضياعي فقلت أنزل مكة فقال لا تفعل فإن أهل مكة يكفرون بالله جهرة قال ففي حرم رسول الله ﷺ قال هم شر منهم قال فأين أنزل قال عليك بالعراق الكوفة فإن البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه ^(٦).

٤٠- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقوم أصلي والمرأة جالسة بين يدي أو مارة فقال لا بأس إنما سميت بكة لأنه يبك فيها الرجال والنساء ^(٧).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الصمد بن سعد قال طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم أن يزيده في المسجد فأبوا فأرغهم فامتنعوا فضاقت بذلك فأتى أبا عبد الله عليه السلام فقال له إني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفئدتهم لتزيد في المسجد وقد منعوني ذلك فقد غمني غماً شديداً فقال أبو عبد الله عليه السلام لم يغمك ذلك وحجتك عليهم فيه ظاهرة فقال وبما أحتج عليهم فقال بكتاب الله فقال في أي موضع فقال قول الله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ ^(٨) قد أخبرك الله أن أول بيت وضع للناس هو الذي ببكة فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفئدتهم وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناءه فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا فقالوا له اصنع ما أحببت ^(٩).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن علي بن النعمان قال لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تريب المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له إنه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غضباً قال له علي بن يقطين يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفر لأخبرك بوجه الأمر في ذلك فكتب إلى والي المدينة أن يسأل موسى بن جعفر عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال أبو الحسن ولا بد من الجواب في هذا فقال له الأمر لا بد منه فقال له اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى بفنائها وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار فأتى أهل الدار أبا الحسن عليه السلام فسأله أن يكتب لهم إلى المهدي كتاباً في ثمن دارهم فكتب إليه أن ارضخ ^(١٠) لهم شيئاً فأرضاهم ^(١١).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل عن علي بن الحسين قول إبراهيم عليه السلام ﴿زَبَّ

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٤٤، الباب ١١٠، الحديث ١٩٧.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٢٥ باب ثواب من ختم القرآن بمكة.

(٦) كامل الزيارات ص ١٦٩، الباب ٢٩، الحديث ٩.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٩٦.

(١٠) رضى له: أعطاه عطاةً غير كثير. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٩.

(١) المحاسن ج ١ ص ١٤٤، الباب ١٠٩، الحديث ١٩٦.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٤٤، الباب ١١١، الحديث ١٩٨.

(٥) قصص الأنبياء ص ٢٧٩، الحديث ٣٤١.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٢٦٦، الحديث ١١٨٧.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٨٩.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٩٠.



اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّرَاثِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ ^(١) إِيَّانَا عَنْيْ بِذَلِكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَةَ وَصِيهِ قَالَ
«وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَمَّعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيُشْسِ الْمَصِيرُ» ^(٢) قَالَ عَنْيْ بِذَلِكَ مِنْ جَدِّ وَصِيهِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ
أَمْتِهِ وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ قَالَ هَذِهِ آيَةُ ^(٣).

٤٤-ين: [كتاب حسين بن سعيد و التوارد] صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قام بمكة سنة
فهو بمنزلة أهل مكة ^(٤).

٤٥-أقول: روي عن إرشاد القلوب و مشارق الأنوار في حديث طويل أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام فيما سئل أين
بكة من مكة فقال مكة أكناف الحرم و بكة مكان البيت قال السائل و لم سميت مكة قال لأن الله مك الأرض من
تحتها أي دحاها قال فلم سميت بكة قال لأنها بكت عيون الجبارين و المذنبين قال صدقت ^(٥).
و في الإرشاد لأنها بكت رقاب الجبارين و أعناق المذنبين ^(٦).

٤٦-مجالس الشيخ: أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن
عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن عاصم بن عبد الواحد المدائني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مكة حرم
إبراهيم و المدينة حرم محمد ﷺ و الكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام إن عليا حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من
مكة و ما حرم محمد ﷺ من المدينة ^(٧).

٤٧-دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ من مرض يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل عبادة
ستين سنة و من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام و تقربت منه الجنة مسيرة مائة عام ^(٨).

٤٨-عدة الداعي: عن خالد بن ماد القلانسي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة
إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر و ختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر و الحسنات من أول جمعة كانت في
الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها و إن ختمه في سائر الأيام فكذا ^(٩).

٨٧
٩٩

أنواع الحج و بيان فرائضها و شرائطها جملة

باب ٩

الآيات: البقرة: «فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنْ ثَمَنٍ فَأَنْتُمْ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي
الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ» ^(١٠).

١-شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن زرار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ
خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» قال هو لأهل مكة ليست لهم متعة و لا عليهم عمرة قلت فما حد ذلك قال ثمانية و أربعين
ميلا من نواحي مكة كل شيء دون عسفان ^(١١) و دون ذات عرق ^(١٢) فهو من حاضري المسجد الحرام ^(١٣).

٢-شي: [تفسير العياشي] عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في «خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» قال دون
المواقيت إلى مكة فهو من حاضري المسجد الحرام و ليس لهم متعة ^(١٤).

٨٧
٩٩

(١) سورة البقرة: آية: ١٢٦.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩، الحديث ٩٦.

(٣) إرشاد القلوب ج ٢ ص ١٧٥ و مشارق أنوار اليقين ص ٨٤ ضمن حديث طويل.

(٤) إرشاد القلوب ج ٢ ص ١٧٥.

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٧٢، المجلس ٣٦، الحديث ١٤١٦.

(٦) دعوات الراوندي ص ١٧٣، الحديث ٤٨٧.

(٧) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(٨) عسفان - كعشان - موضع على مرحلتين من مكة. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٨١.

(٩) ذات عرق بالبادية ميقات العراقيين. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٧٢.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤٧.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤، الحديث ٢٤٨ والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

٣- شي: [تفسير العياشي] علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن أهل مكة هل يصلح لهم أن يتمتعوا في العمرة إلى الحج قال لا يصلح لأهل مكة المتعة وذلك قول الله ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١).
٤- شي: [تفسير العياشي] عن سعيد الأعرج عنه قال ليس لأهل سرف^(٢) ولا لأهل مر^(٣) ولا لأهل مكة متعة يقول الله ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٤).

عائ: [دعائم الإسلام] وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال الحج ثلاثة أوجه فحج مفرد و عمرة مفردة أيهما شاء قدم وحج و عمرة مقرونان لا فصل بينهما وذلك لمن ساق الهدي يدخل مكة فيعتمر و يبقى على إحرامه حتى يخرج إلى الحج من مكة فيحج و عمرة يتمتع بها إلى الحج وذلك أفضل الوجوه ولا يكون ذلك إلا لمن كان معه هدي لقول الله ﴿وَلَا تَخْلُقُوا زُرُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(٥) و المتمتع يدخل محرماً فيطوف بالبيت و يسعى بين الصفا و المروة فإذا فعل ذلك يحل من إحرامه و أخذ شيئاً من شعره و أظفاره و أبقى من ذلك لحجه و حل ثم يجدد إحراماً للحج من مكة ثم يهدي ما استيسر من الهدي كما قال الله عز و جل^(٦).

٥- الهداية: الحاج علي ثلاثة أوجه قارن و مفرد و متمتع بالعمرة إلى الحج و لا يجوز لأهل مكة و حاضريها التمتع بالعمرة إلى الحج و ليس لهم إلا القران و الأفراد لقول الله عز و جل ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ثم قال ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ و حد حاضري المسجد الحرام أهل مكة و حوالها على ثمانية و أربعين ميلاً و من كان خارجاً من هذا الحد فلا يحج إلا متمتعاً بالعمرة إلى الحج و لا يقبل الله غيره.

فإذا أردت الخروج فوفر شعرك شهر ذي القعدة و عشراً من ذي الحجة و اجمر أهلك و صل ركعتين و ارفع يديك و مجد الله كثيراً و صل على محمد و آله و قل اللهم إني أستودعك اليوم ديني و نفسي و أهلي و مالي و ولدي و جميع قرابتي الشاهد منا و الغائب و جميع ما أنعمت علي.
فإذا خرجت من منزلك قل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.
فإذا رفعت رجلك في الركاب قل بسم الله و الله أكبر.

فإذا استويت على راحلتك و استوى بك محمك قل الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد صلى الله عليه و آله شُبْحَانَ الَّذِي سَخَرْنَا هَذَا و مَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ و إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ و اخذَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٧).

٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله حين حج حجة الوداع خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى مسجد الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها و أهل بالحج و ساق مائة بدنة و أحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة و لا يدرون ما المتعة حتى إذا قدم رسول الله صلى الله عليه و آله مكة طاف بالبيت و طاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام و استلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها و قال لو لا أن أشق على أمتي لاستقيت منها ذنوباً^(٨) أو ذنوبين ثم قال أبداً بما بدأ الله عز و جل به فأتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا و المروة سبعة فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمرة و هي شيء أمر الله عز و جل فأحل الناس و قال رسول الله لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم و لكن لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدي الذي معه إن الله عز و جل يقول ﴿وَلَا تَخْلُقُوا زُرُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ فقام سراقه بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله علمنا ديننا كأنما خلقنا اليوم أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لكل عام فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا بل لأبد الأبد.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤، الحديث ٢٤٩ والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

(٢) سرف - ككتف - موضع قرب التنعيم: القاموس المحيط ج ٣ ص ١٥٦.

(٣) مر: موضع على مرحلة من مكة: القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٨.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤ الحديث ٢٥٠.

(٥) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٠.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٦ سطر ٣٥.

(٨) الذنوب: الدول: القاموس المحيط ج ١ ص ٧١.

وإن رجلا قام فقال يا رسول الله ﷺ نخرج حجاجا و رءوسنا تقطر فقال رسول الله ﷺ إنك لن تؤمن بهذا أبدا وأقبل علي ﷺ من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة ﷺ قد أحلت و وجد ريح الطيب فانطلق إلى رسول الله ﷺ مستفتيا و محرشا^(١) علي فاطمة ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا علي بأي شيء أهملت فقال أهملت بما أهل النبي فقال لا تحل أنت و أشركه في هديه و جعل له من الهدى سبعا و ثلاثين و نحر رسول الله ﷺ ثلاثا و ستين نحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكلها منها و حسوا من المرق فقال قد أكلنا الآن منها جميعا فالتمعة أفضل من القارن السائق الهدى و خير من الحج المفرد و قال إذا استمتع الرجل بالعمرة فقد قضى ما عليه من الفريضة المتمتعة و قال ابن عباس دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة^(٢).

٧-ع: [علل الشرائع] و عن الحلبي مثله إلى قوله بل لأبد الأبد^(٣).

٨-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير و صفوان معا عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع لما فرغ من السعي قام عند العروة فخطب الناس فحمد الله و أتى عليه ثم قال يا معشر الناس هذا جبرئيل و أشار بيده إلى خلفه يأمرني أن أمر من لم يسق هديا أن يحل و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم و لكني سقت الهدى و ليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم الكتاني فقال يا رسول الله علمنا ديننا فكأننا خلقنا اليوم أ رأيت هذا الذي أمرتنا به لعاننا فقال رسول الله ﷺ لا بل لأبد الأبد و إن رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا و رءوسنا تقطر فقال له رسول الله ﷺ إنك لن تؤمن بها أبدا^(٤).

٩-ع: [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن الأصهباني عن المتقري عن فضيل بن عياض قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن اختلاف الناس في الحج فبعضهم يقول خرج رسول الله ﷺ مهلا بالحج و قال بعضهم مهلا بالعمرة و قال بعضهم خرج قارنا و قال بعضهم خرج ينتظر أمر الله عز و جل فقال أبو عبد الله ﷺ علم الله عز و جل أنها حجة لا يحج رسول الله ﷺ بعدها أبدا فجمع الله عز و جل له ذلك كله في سفرة واحدة ليكون جميع ذلك سنة لأمتهم فلما طاف بالبيت و بالصفا و العروة أمره جبرئيل ﷺ أن يجعلها عمرة إلا من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز و جل «حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ» فجمعت له العمرة و الحج و كان خرج خروج العرب الأول لأن العرب كانت لا تعرف إلا الحج و هو في ذلك ينتظر أمر الله عز و جل و هو يقول ﷺ الناس على أمر جاهليتهم إلا ما غيره الإسلام كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج فشق على أصحابه حين قال اجعلوها عمرة لأنهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج و هذا الكلام من رسول الله ﷺ إنما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج فقال أدخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة و شبك بين أصابعه يعني في أشهر الحج قلت أفيعتد بشيء من أمر الجاهلية فقال إن أهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دين إبراهيم ﷺ إلا الختان و التزويج و الحج فإنهم تمسكوا بها و لم يضيعوها^(٥).

١٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الحج متصل بالعمرة لأن الله عز و جل يقول «فَإِذَا أُنْمِثَ فَمَنْ تَمَنَّاهُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ»^(٦) فليس ينبغي لأحد إلا أن يتمتع لأن الله عز و جل أنزل ذلك في كتابه و سنه رسول الله ﷺ^(٧).

١١-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه ﷺ قال سألته عن أهل مكة هل تجوز لهم المتعة قال لا و ذلك لقول الله تبارك و تعالى «ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»^(٨).

١٢-ها: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن مكي بن مروق عن علي بن بحر عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت أخبرني عن حجة رسول

(١) قال الجزري بشأن «محرشا على فاطمة»: أراد بالتحريشا هنا ذكر ما يوجب عتابه لها. النهاية ج ١ ص ٣٦٨.

(٢) علل الشرائع ص ٤١٢، الباب ١٥٣، الحديث ١ والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

(٣) لم نثر عليه في الظان من العلل هذا.

(٤) علل الشرائع ص ٤١٤، الباب ١٥٣، الحديث ٣.

(٥) علل الشرائع ص ٤١١، الباب ١٤٩، الحديث ١.

(٦) علل الشرائع ص ٤١١، الباب ١٤٩، الحديث ١.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٤٤، الحديث ٩٦٧، والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

الله ﷺ فقال بيده فمقد تسعا و قال إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتسن أن يأتيهم برسول الله ﷺ و يعمل ما عمله فخرج و خرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة^(١) فذكر الحديث و قدم علي من اليمن بدين النبي ﷺ فوجد فاطمة فيمن قد أهل و ليست ثيابا صبيغا و اكتحلته فأنكر علي ﷺ ذلك عليها فقالت أبي ﷺ أمرني بهذا و كان علي ﷺ يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة بالذي صنعت مستفتيا رسول الله ﷺ بالذي ذكرت عنه فأنكرت ذلك قال صدقت صدقت^(٢).

١٣-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن البطاني عن زرارة و أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال الحاج على ثلاثة وجوه رجل أفرد الحج بسياق الهدي و رجل أفرد الحج و لم يسق و رجل تمتع بالعمرة إلى الحج^(٣).

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] فيما كتب الرضا ﷺ للمأمون لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز القرآن و الإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة و حاضريها^(٤).

١٥-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق ﷺ لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز الإفراد إلا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لمرض أو تقيّة و قد قال الله عز و جل ﴿وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ و تامها اجتناب الرفث و الفسوق و الجدال في الحج و لا يجزي في النسك الخصى لأنه ناقص و يجوز الموجه^(٥) إذا لم يوجد غيره و فرائض الحج الإحرام و التلبية الأربع و هي ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك و الطواف بالبيت للعمرة فريضة و ركعته عند مقام إبراهيم ﷺ فريضة و السعي بين الصفا و المروة فريضة و طواف الحج فريضة و طواف النساء فريضة و ركعته عند المقام فريضة و لا يسعى بعده بين الصفا و المروة و الوقوف بالمشرع فريضة و الهدي للمتمتع فريضة و أما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة و الحلق سنة و رمي الجمار سنة^(٦).

١٦-فس: [تفسير القمي] فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فعليه أن يشترط عند الإحرام فيقول اللهم إني أريد التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك و سنة نبيك فإن عاقني عائق أو حبسني حابس فحلي حيث حبستني بقدرك الذي قدرت علي ثم يلي من الميقات الذي وقته رسول الله ﷺ فيلي فيقول ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك^(٧) ليك بحجة و عمرة تامها و بلاغها عليك فإذا دخل و نظر إلى أبيات مكة قطع التلبية و طاف بالبيت سبعة أشواط و صلى عند مقام إبراهيم ركعتين و سعى بين الصفا و المروة سبعة أشواط ثم يحل و يتمتع بالثياب و النساء و الطيب و هو مقيم على الحج إلى يوم التروية فإذا كان يوم التروية أحرم عند الزوال من عند المقام بالحج ثم خرج مليا إلى منى فلا يزال مليا إلى يوم عرفة عند زوال الشمس فإذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية و يقف بعرفات في الدعاء و التكبير و التهليل و التحميد فإذا غابت الشمس يرجع إلى المزدلفة فيأبى بها فإذا أصبح قام على المشرع الحرام و دعا و هلل الله و سبحه و كبره ثم أذلف منها إلى منى و رمى الجمار و ذبح و حلق و إن كان غنيا فعليه بدنة و إن كان بين ذلك فعليه بقرة و إن كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه أن يصوم بمكة ثلاثة أيام فإذا رجع إلى منزله صام سبعة أيام فتقوم هذه العشرة أيام مقام الهدي الذي كان عليه و هو قوله ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةِ إِذْ رَجَعْتُمْ بَلَدَكُمْ كَأَمَلَةٍ﴾ و ذلك لمن ليس هو مقيم بمكة و لا من أهل مكة و أما أهل مكة و من كان حول مكة على ثمانية و أربعين ميلا فليست لهم متعة إنما يفردون الحج لقوله ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٨).

(١) ذو الحليفة: موضع على ستة أميال من المدينة، وهو ماء لبني جشم. ميقات للمدينة والشام. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٣.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٠١، المجلس ١٤، الحديث ٨٩٥.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٧ باب الثلاثة الحديث ١٧٦.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤، الباب ٣٥ ضمن الحديث ١.

(٥) الموجه: دق عروق خضيه بين حجرين. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٠٦، أبواب المائة، ضمن الحديث ٩.

(٧) من المصدر.

(٨) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ٦٨ و ٦٩.

١٧- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أدنى ما يتم به فرض الحج الإحرام بشروطه والتلبية والطواف والصلاة عند المقام والسعي بين الصفا والمروة والموقفين وأداء الكفارات والنسك والزياراة وطواف النساء ^(١).

الحاج على ثلاثة أوجه قارن ومفرد للحج ومتمتع بالعمرة إلى الحج ولا يجوز لأهل مكة وحاضريها التمتع بالعمرة ^(٢) إلى الحج وليس لهما إلا القران والإفراد لقول الله تبارك وتعالى «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» ^(٣) ثم قال عز وجل «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» مكة ومن حولها على ثمانية وأربعين ميلا من كان خارجا عن هذا الحد فلا يحج إلا متمتعا بالعمرة إلى الحج فلا يقبل الله غيره منه ^(٤).

١٨- [السراير] معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم أنزل الله عليه «أَنْ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» ^(٥) فأمر المؤمنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته يحج من عامه هذا فعلم به حاضرو المدينة وأهل العوالي والأعراب فاجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه أو يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته في أربع بقين من ذي القعدة فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس اغتسل وخرج حتى أتى مسجد الشجرة فصلى الظهر عنده وعزم إلى الحج مفردا وخرج حتى انتهى إلى البداء عند الميل الأول فصف له الناس سماطين فلبى بالحج مفردا ومضى وساق له ستا وستين بدنة حتى انتهى إلى مكة في السلاح لأربع من ذي الحجة قطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلى ركعتين عند مقام إبراهيم ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أول طوافه.

ثم قال «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» ^(٦) ثم أتى الصفا فصنع عليه مثل ما ذكرت لك حتى فرغ من سبعة أشواط ثم أتاه جبرئيل عليه السلام وهو على المروة فأمره أن يأمر الناس أن يحلوا إلا سائق الهدى فقال رجل أنحل ولم نفرغ من مناسكنا وهو عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر لو استقبلت من أمري ما استدبرت ففعلت كما فعلتم ولكن سقت الهدى ولا يحل لسائق الهدى حتى يبلغ الهدى محله فقال له سراقه بن مالك بن جعشم يا رسول الله ألأعامننا هذا أم للأبد فقال بل للأبد الأبد وشك بين أصابعه دخلت العمرة في الحج ثلاث مرات ^(٧).

باب ١٠ أحكام المتمتع

أ-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل دخل قبل التزوية بيوم وأراد الإحرام بالحج يوم التزوية فأخطأ قبل العمرة ما حاله قال ليس عليه شيء فليعد الإحرام بالحج ^(٨).

٢- قال وسألته عن رجل اعتمر في رجب ورجع إلى أهله هل يصلح له إن هو حج أن يتمتع بالعمرة إلى الحج قال لا يعدل بذلك ^(٩).

٣- قال وسألته عن رجل قدم متمتعا ثم أحل قبل ذلك أنه الخروج قال لا يخرج حتى يحرم بالحج ولا يجاوز الطائف وشبهها ^(١٠).

٤-ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البيهقي قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك كيف تصنع بالحج قال أما

(١) فقه الرضا ص ٢١٤.

(٢) فقه الرضا ص ٢١٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٤) سورة الحج، آية: ٢٧.

(٥) السراير ج ٣ ص ٥٥١ - ٥٥٢.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٤١، الحديث ٩٥٤.

(٧) كلمة «بالعمرة» ليست في المصدر.

(٨) فقه الرضا ص ٢١٥.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٩٨.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٣٥، الحديث ٩١٩.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٧.

نحن فنخرج في وقت ضيق تذهب فيه الأيام فأفرد له الحج قلت له جعلت فداك أرايت إن أراد المتعة كيف يصنع قال ينوي العمرة و يحرم بالحج^(١).

٥-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل قدم مكة متمتعا فأحل فيه أنه أن يرجع قال لا يرجع حتى يحرم بالحج ولا يجاوز الطائف وشبهها مخافة أن لا يدرك الحج فإن أحب أن يرجع إلى مكة رجع وإن خاف أن يفوته الحج مضى على وجهه إلى عرفات^(٢).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الزينبي قال قلت لأبي الحسن عليه السلام كيف صنعت في عامك فقال اعتمرت في رجب ودخلت متمتعا وكذلك أفعل إذا اعتمرت^(٣).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال إذا أهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلا بالحج لأننا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله ﷺ وأنتم إذا قدمتم من العراق فأهل الهلال فلکم أن تعتصموا لأن بين أيديكم ذات عرق^(٤) وغيرها مما وقت لكم رسول الله ﷺ فقال له الفضل فلي الآن أن أتمتع وقد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر عليه السلام إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم إن فلانا قال كذا وكذا فشنع على أبي الحسن عليه السلام^(٥).

٨-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحج ومن أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة^(٦).

٩-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن نسي المتمتع التقصير حتى يهل بالحج كان عليه دم وروي يستغفر الله وإذا حلقت المتمتع رأسه بمكة فليس عليه شيء إن كان جاهلا وإن تعدد ذلك في أول شهر الحج بثلاثين يوما منها فليس عليه شيء وإن تعدد بعد الثلاثين الذي يوفر فيها شره للحج فإن عليه دم فإذا أراد المتمتع الخروج من مكة إلى بعض المواضع فليس له ذلك لأنه مرتبط بالحج حتى يقضيه إلا أن يعلم أنه لا يفوته الحج فإن علم وخرج ثم رجع في الشهر الذي خرج فيه دخل مكة محلا وإن رجع في غير ذلك الشهر دخلها محرما^(٧).

١٠-س: [السرائر] جميل عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام في الرجل يخرج من الحرم إلى بعض حاجته و يرجع من يومه قال لا بأس بأن يدخل بغير إحرام^(٨).

١١-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العمرة واجبة بمنزلة الحج لأن الله يقول ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٩) هي واجبة مثل الحج ومن تمتع أجزاءه والعمرة في أشهر الحج متعة^(١٠).

١٢-شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قلت يكفي الرجل إذا تمتع بالعمرة إلى الحج مكان ذلك العمرة المفردة قال نعم كذلك أمر رسول الله ﷺ^(١١).

١٣-كش: [رجال الكشي] حمدويه عن القيطيني عن يونس عن عبد الله بن زرارة ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن معا عن سعد عن هارون عن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة وأبيه الحسن والحسين عن عبد الله بن زرارة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام و قل له عليك بالصلاة الستة والأربعين و عليك بالحج أن تهل بالإنفراد وتوي الفسخ إذا قدمت مكة و طفت و سعت فسخت ما أهللت به و قلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثم استأنف الإهلال بالحج مفردا إلى منى و تشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حج رسول الله ﷺ وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا أن يفسخوا ما أهلوا به و يلقبوا الحج عمرة و إنما أقام

(١) قرب الإسناد ص ٣٨٢، الحديث ١٣٤٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٦، الباب ٣٠، الحديث ٣٦.

(٣) ذات عرق بالبادية بمقات العراقيين، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٧٢.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٥، الباب ٣٠، الحديث ٣٥.

(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٣٠.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٨، الحديث ٢٢٢.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٢.

(٩) علل الشرائع ص ٤٥١، الباب ٢٠٤، ذيل الحديث ١.

(١٠) لم نعر عليه في المظان من السرائر.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧، الحديث ٢١٩.

رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الذي ساق معه فإن السائق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ومحله المنحر بمنى فإذا بلغ أهل فهذا الذي أمرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيّق صدرك والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والإهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن يهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريح لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاده^(١).

١٤- دعائهم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال من تمتع بالعمرة إلى الحج فأتى مكة فليطف بالبيت وليسع بين الصفا والمروة ثم يقصر من جوانب الشعر رأسه وشاربه ولحيته يأخذ شيئا من أظفاره و يبقى من ذلك لعجه فإن قصر من بعض ذلك وترك بعضاً أجزاءه وإن حلق رأسه فعليه دم وإذا كان يوم النحر أمر الموسى على رأسه كما يفعل الأقرع وإن نسي أن يقصر حتى أحرم بالحج فلا شيء عليه ويستغفر الله^(٢).

١٥- وعنه ﷺ أنه قال والتمتع لا يطوف بعد طواف العمرة تطوعاً حتى يقصر وإذا قصر المتمتع فله أن يأتي النساء وإن أتى امرأته قبل أن يقصر فعليه جزور وإن قبلها فعليه دم^(٣).

١٦- وعنه ﷺ أنه قال إذا أحل المتمتع المحرم طاف بالبيت تطوعاً ما شاء ما بينه وبين أن يحرم بالحج^(٤).

١٧- وعنه ﷺ أنه قال ينبغي للتمتع بالعمرة إلى الحج إذا حل أن لا يلبس قميصاً ويتشبه كالمحرمين وينبغي لأهل مكة أن يكونوا كذلك شعناً غيراً^(٥).

١٨- وعن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهم أنه سئل عن المتمتع يقدم يوم التروية قال إذا قدم مكة قبل الزوال طاف وحل فإذا صلى الظهر أحرم وإن قدم آخر النهار فلا بأس أن يتمتع ويلحق الناس بمنى وإن قدم يوم عرفة فقد فاتته التمتع ويجعلها حجة مفردة^(٦).

١٩- وعن جعفر بن محمد ﷺ أنه سئل عن امرأة تمتعت بالعمرة إلى الحج فلما حلت خشيت الحيض قال تحرم بالحج وتطوف بالبيت وتسعى للحج ولا بأس أن تقدم المرأة طوافها وسميها للحج قبل الحج فإذا حاضت قبل أن تطوف للتمتع خرجت مع الناس وأخرت طوافها إلى أن تطهر^(٧).

٢٠- وعنه أنه قال في قول الله ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٨) قال ليس لأهل مكة أن يتمتعوا ولا لمن أقام بمكة مجاوراً من غير أهلها ومن دخل مكة بالعمرة في شهور الحج ثم أقام بها إلى أن يحج فهو متمتع وإن انصرف فلا شيء عليه فهي عمرة مفردة^(٩).

٢١- وعنه أنه قال ومن تَنَحَّجَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فعليه ما اشْتَبَرَ مِنَ الْهَدْيِ كما قال الله شاء فما فوقها فَتَنَ لَمْ يَجِدْ قُصِيَّامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ يصوم يوماً قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وَتَبَعَهُ أَيَّامٌ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَهُ أَنْ يَصُومَ مَتَى شَاءَ إِذَا دَخَلَ فِي الْحَجِّ وَإِنْ قَدَّمَ صَوْمَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ فِي أَوَّلِ الْعَشْرِ فَحَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يَصُمْ فِي الْحَجِّ فَلْيَصُمْ فِي الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ يَصُمْ وَجَهِلَ ذَلِكَ فَلْيَصُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ^(١٠).

٢٢- وعنه أنه قال من لم يجد ثمن شاء فله أن يصوم ومن وجد الثمن ولم يجد الفم أو لم يجد الثمن حتى يكون آخر النفر فليس عليه إلا الصوم^(١١).

٢٣- وعنه أنه قال في المتمتع لا يجد هدياً أو يموت قبل أن يصوم قال يصوم عنه وليه^(١٢).

٢٤- وعنه أنه قال يصل المتمتع صومه وإن فرقه لعله أو لغير علة أجزاءه إذا أتى بالعدة على ما قال الله عزوجل^(١٣).

٢٥- وعنه قال من تمتع بصبي فعليه أن يذبح عنه^(١٤).

(١) رجال الكشي ص ١٤٠ ذيل الحديث ٢٢١. ملخصاً.
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٧.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٧.
(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٧.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٧.
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٧.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٧.
(٨) سورة البقرة: آية ١٩٦.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٨.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٨.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٨.
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٨.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٨.
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٨.

٢٦- وعنه أنه قال في المتمتع بالعمرة إلى الحج إذا كان يوم التروية اغتسل و لبس ثوبي إحرامه و أتى المسجد الحرام حافيا فطاف أسبوعا تطوعا إن شاء و صلى ركعتين ثم جلس حتى يصلي الظهر ثم يحرم كما أحرم من الميقات فإذا صار إلى الرقطاء^(١) دون الردم^(٢) أهل بالتلبية و أهل مكة كذلك يحرمون للحج من مكة و كذلك من أقام بها من غير أهلها^(٣).

باب ١١ أحكام سياق الهدى

الآيات: الحج: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَأَنَّهُ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٤).

١- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٥) قال إنما استحسنا الإشعار للبدن لأنه أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك^(٦).

٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله^(٧) قال أي رجل ساق بدنة فانكسرت قبل أن تبلغ محلها أو عرض لها موت أو هلاك فليتحرها إن قدر على ذلك ثم ليطبخ نعلها التي قلدت به يدم حتى يعلم من مر بها أنها قد ذكيت فيأكل من لحمها إن أراد و إن كان الهدى الذي انكسر أو هلك مضمونا فإن عليه أن يتباع مكان الذي انكسر أو هلك و المضمون هو الشيء الواجب عليك في نذر أو غيره و إن لم يكن مضمونا و إنما هو شيء تطوع به فليس عليه أن يتباع مكانه إلا أن يشاء أن يتطوع^(٨).

٣- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد^(٩) أنه سئل ما بال البدنة تقلد النعل و تشعر قال أما النعل فتعرف أنها بدنة و يعرفها صاحبها بنعله و أما الإشعار فإنه يحرم ظهورها على صاحبها من حيث أشعرها و لا يستطيع الشيطان أن يبسه^(١٠).

٤- فسن: [تفسير القمي] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾^(١١) هو ذو الحجة و هو من الأشهر الحرم ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ هو الذي يسوقه إذا أحرم ﴿وَلَا الْقَلْبَانِدَ﴾ قال يقلده بالنعل الذي قد صلى فيها ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ قال الذين يحجون البيت^(١٢).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب الهدى.

٥- ضا: [فقه الرضا^(١٣)] إذا كان الرجل حاضري المسجد الحرام أفرد بالحج و إن شاء ساق الهدى و يكون على إحرامه حتى يقضي المناسك كلها و ليس على المفرد الهدى و لا على القارن إلا ما ساقه^(١٤).

٦- شي: [تفسير العياشي] إبراهيم بن علي عن عبد العظيم الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله^(١٥) في قول الله تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ قال الفريضة التلبية و الإشعار و التقليد فأى ذلك فعل فقد فرض الحج و لا فرض إلا في هذه الشهور التي قال الله ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾^(١٦).

(١) الرقطاء: موضع دون الردم. ويستى مذعا. مجمع البحرين ج ٤ ص ٢٤٩.

(٢) الردم: موضع بمكة يضاف إلى بني جمع وهو لبني قراد. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٠.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٩.

(٤) سورة الحج، آيات: ٣٢ - ٣٣.

(٥) علل الشرائع ص ٤٣٥، الباب ١٧٠، الحديث ٣.

(٦) علل الشرائع ص ٤٣٤، الباب ١٧٠، الحديث ٢.

(٧) علل الشرائع ص ٤٣٥، الباب ١٧٠، الحديث ١.

(٨) سورة المائدة، آية: ٢.

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٧، ضمن الحديث ١٠٨.

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ١٦٠.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٠ باختلاف يسير والآية من سورة البقرة: ١٩٧.



٧- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن فرقد عن أبي جعفر عليه السلام قال الهدي من الإبل والبقر والغنم ولا يجب حتى تعلق عليه يعني إذا قلده فقد وجب ^(١).

٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي عمير وفضالة عن جميل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال عليه بدنة ولم يسم أين ينحرها قال إنما المنحر بمنى يقسم بها بين المساكين ^(٢).

٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال تشعر البدنة وهي باركة وتنحر وهي قائمة وتشعر من شق سنامها الأيمن ^(٣).

١٠٣
٩٩

حكم المشي إلى بيت الله وحكم من نذره

باب ١٢

١- محمد بن الوليد عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نريد الخروج إلى مكة مشاة قال فقال لا تمشوا اخرجوا ركبانا قال فقلت أصلحك الله إنه بلغنا أن الحسن بن علي عليه السلام حج عشرين حجة ماشيا قال إن الحسن بن علي حج و ساق معه المحامل والرجال ^(٤).

٢- ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن الحسن بن سعيد عن الفضل بن يحيى عن سليمان مثله وفيه كان يحج و تساق معه الرجال ^(٥).

٣- ب: [قرب الإسناد] علي بن جعفر قال خرجنا مع أخي موسى عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله وأهله واحدة منهم مشى فيها ستة وعشرين يوما وأخرى خمسة وعشرين يوما وأخرى أربعة وعشرين يوما وأخرى أحد وعشرين يوما ^(٦).

٤- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته ^(٧).

٥- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام ما عبد الله بشيء أفضل ^(٨) من المشي إلى بيته اطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعتاقها صادرة واردة ^(٩).

١٠٤
٩٩

٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعه بن موسى النخاس أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الحج ماشيا أفضل أم راكبا قال بل راكبا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج راكبا ^(١٠).

٧- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعه و ابن بكير عن أبي عبد الله مثله ^(١١).

٨- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن محمد بن حملان ^(١٢) عن عبيد الله ^(١٣) بن أحمد عن ابن أبي عمير عن رفاعه مثله ^(١٤).

٩- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن محمد بن حملان عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيى عن سيف النجار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا كنا نخرج مشاة فبلغنا عنك شيء فما ترى قال إن الناس يحجون مشاة و

(٢) نوادر ابن عيسى ص ٤٦، الحديث ٧٦.

(٤) قرب الإسناد ص ١٧٠، الحديث ٦٢٤.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٩٩، الحديث ١١٧٥.

(٨) في المصدر «أشد» بدل «أفضل».

(١٠) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٨، الحديث ١.

(١٢) في المصدر «حمدان» بدل «حملان».

(١٤) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٨، الحديث ٣.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٨، الحديث ٢٢٦.

(٣) نوادر ابن عيسى ص ١٣٨، الحديث ٣٥٧.

(٥) علل الشرائع ص ٤٤٧، الباب ١٩٨، الحديث ٦.

(٧) الخصال ج ١ ص ٣٥ باب الإثنين الحديث ٨.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٣٠ ضمن حديث الأربعمائة.

(١١) علل الشرائع ص ٤٤٦، الباب ١٩٨، الحديث ٢.

(١٣) في المصدر «عبدالله» بدل «عبيدالله».

يركبون قلت ليس من ذلك أسألك فقال عن أي شيء تسألني قلت أيهما أحب إليك أن نضع قال تركبون أحب إلي فإن ذلك أقوى لكم على العبادة والدعاء^(١).

١٠-ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن البنظري عن البطاني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المشي أفضل أو الركوب فقال إذا كان الرجل موسرا فمشى ليكون أقل من نفقته فالركوب أفضل^(٢).

١١-ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام متى ينقطع مشي الماشي قال إذا أفقت من عرفات^(٣).

١٢-ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله بشيء مثل الصمت والمشي إلى بيت الله^(٤).

١٣-سن: [المحاسن] محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن عيسى بن سودة عن ابن المنكدر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال ابن عباس ما ندمت على شيء ندمي على أن لم أحج ماشيا لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج بيت الله ماشيا كتب الله له سبعة آلاف حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال حسنته ألف ألف حسنة وقال فضل المشاة في الحج كفضل القمر ليلة البدر وكان الحسين بن علي عليه السلام يمشي إلى الحج ودايته تقاد وراءه^(٥).

١٤-سر: [السرائر] من كتاب البنظري عن عنبسة بن مصعب قال قلت له اشتكى ابن لي فجعلت لله علي إن هو برئ أن أخرج إلى مكة ماشيا وخرجت أمشي حتى انتهيت إلى العقبة فلم أستطع أن أخطو فركبت تلك الليلة حتى إذا أصبحت مشيت حتى بلغت فهل على شيء قال اذبح فهو أحب إلي قال فقلت له أي شيء هو لي لازم أم ليس لي بلازم قال من جعل لله على نفسه شيئا فبلغ فيه مجهوده فلا شيء عليه.

قال أبو بصير أيضا سئل عن ذلك فقال من جعل لله على نفسه شيئا فبلغ فيه مجهوده فلا شيء عليه وكان الله أعذر لعباده^(٦).

١٥-سر: [السرائر] من كتاب البنظري عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام المشي أفضل أو الركوب فقال إذا كان الرجل موسرا فمشى ليكون أقل للنفقة فالركوب أفضل قال وسألته عن الماشي متى ينقضي مشيه قال إذا رمى الجمرة وأراد الرجوع فليرجع راكبا فقد انقضى مشيه وإن مشى فلا بأس^(٧).

١٦-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] ابن أبي عمير وفضالة عن جميل عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل حلف أن يمشي إلى مكة في حج فدخل في ذي القعدة قال لم يوف حجه^(٨).

١٧-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألت عن رجل جعل مشيا إلى بيت الله الحرام فلم يستطع قال يحج راكبا^(٩).

١٨-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن رفاعه وحض قالا سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نذر أن يمشي إلى بيت الله الحرام حافيا قال فليمش فإذا تعب فليركب^(١٠).

١٩-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك^(١١).

٢٠-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أيما رجل نذر أن يمشي إلى بيت الله ثم عجز عن المشي فليركب وليسق بذنة إذا عرف الله منه الجهد^(١٢).

(١) علل الشرائع ٤٤٧، الباب ١٩٨، الحديث ٤.

(٢) قرب الإسناد ١٦١، الحديث ٥٨٨.

(٣) نواب الأعمال ٢١٢ باب نواب الصمت والمشي إلى بيت الله، الحديث ١.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٦٠.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٤٦، الباب ١١٥، الحديث ٢٠٤.

(٦) نادر ابن عيسى ص ٤٥، الحديث ٧٤.

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٦١.

(٨) نادر ابن عيسى ص ٤٧، الحديث ٨١.

(٩) نادر ابن عيسى ص ٤٧، الحديث ٨٠.

(١٠) نادر ابن عيسى ص ٤٨، الحديث ٨٢.

(١١) نادر ابن عيسى ص ٤٧ ذيل الحديث ٨١.



- ٢١-ضا: [فقه الرضا^(١)] عن رفاعة قال سألت أبا عبد الله^(ع) عن رجل حج عن غيره و لم يكن له مال و عليه نذر أن يحج ماشيا يجزي ذلك عنه من نذره قال نعم^(١).
- ٢٢-ضا: [فقه الرضا^(٢)] عن حريز عن ابن جعفر و أبي عبد الله^(ع) قال إذا حلف الرجل ألا يركب أو نذر ألا يركب فإذا بلغ مجهوده ركب قال و كان رسول الله^(ص) يحمل المشاة على بدنه^(٢).
- ٢٣-ضا: [فقه الرضا^(٣)] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر^(ع) عن رجل عليه المشي إلى بيت الله فلم يستطع قال فليحج راکبا^(٣).

أحكام الاستطاعة و شرائطها

باب ١٣

أقول: قد مضى بعض أخباره في باب وجوب الحج و فضله.
الآيات: البقرة: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٤).
آل عمران: ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٥).

١-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق^(ع) قال حج البيت واجب ل من استطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا و هو الزاد و الراحلة مع صحة البدن و أن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله و ما يرجع إليه من بعده حجه^(٦).
٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(٧)] فيما كتب الرضا^(ع) للمأمون حج البيت فريضة على من استطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا و السبيل الزاد و الراحلة مع الصحة^(٧).

٣-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع قال سئل أبو عبد الله عليه الصلاة و السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال فما تقول الناس قال فقيل له الزاد و الراحلة قال فقال أبو عبد الله^(ع) سئل أبو جعفر^(ع) عن هذا فقال هلك الناس إذا لئن كان له زاد و راحلة قدر ما يقوت و يستغني به عن الناس ينطلق إليه فيسلبهم إياه لقد هلكوا إذا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال إذا كان يحج ببعض و يقي بعضا يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مأتي درهم^(٨).
٤-م: [تفسير العياشي] عن أبي الربيع مثله^(٩).

٥-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه^(١٠) أن عليا^(ع) كان يقول لا بأس أن تحج المرأة الضرورة مع قوم صالحين إذا لم يكن لها محرم و لا زوج^(١١).
٦-يد: [التوحيد] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله^(ع) قال سألت عن رجل مات و ترك مائة ألف درهم و لم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج قال نعم إنما استغنى عنه بماله و صحته^(١٢).

٧-يد: [التوحيد] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن علي بن حديد و ابن أبي نجران عن محمد بن حمران عن أبي بصير عن أبي جعفر قال قلت له رجل عرض عليه الحج فاستحيا أهو ممن يستطيع الحج قال نعم^(١٣).

(٢) نوادر ابن عيسى ص ٤٨، الحديث ٨٦.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٩٧.

(٦) الخصال ج ٢، ص ٦٠٦، أبواب المائة ضمن الحديث ٩.

(١) نوادر ابن عيسى ص ٤٨، الحديث ٨٥.

(٣) نوادر ابن عيسى ص ٤٩، الحديث ٨٧.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢، ص ١٢٤، الباب ٣٥ ضمن الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٥٣، الباب ٢١٠، الحديث ٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٩) تفسير العياشي ج ١، ص ٩٢، الحديث ١١٣.

(١١) التوحيد ص ٣٤٥، الباب ٥٦، والأحاديث الثلاثة هذه جاءت في الهامش نقلاً عن بعض النسخ.

(١٢) التوحيد ص ٣٤٥، الباب ٥٦.

٨-يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن الحميري وسعد جميعا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال هذا لمن كان عنده مال وله صحة^(١).

٩-يد: [التوحيد] أبي وابن المتوكل معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال هذا لمن كان عنده مال وله صحة^(٢).

١٠-يد: [التوحيد] أبي وابن المتوكل معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال يكون له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع^(٣).

١١-يد: [التوحيد] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من عرض عليه الحج ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فهو فخر ممن يستطيع الحج^(٤).

١٢-يد: [التوحيد] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» ما يعني بذلك قال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة^(٥).

١٣-سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل كان له مال فذهب ثم عرض عليه الحج فاستحيا فقال من عرض عليه الحج فاستحيا ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فهو ممن يستطيع الحج^(٦).

١٤-سنن: [المحاسن] أبي عن العباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله حفص الأعمور وأنا أسمع جعلني الله فداك ما تقول في قول الله «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال ذلك القوة في المال واليسار قال فإن كانوا موسرين فهم ممن يستطيع إليه السبيل قال نعم فقال له ابن سيابة بلغنا عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول يكتب وفد الحاج قطع كلامه فقال كان أبي يقول يكتبون في الليلة التي قال الله «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»^(٧) قال فإن لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج قال لا معاذ الله فتكلم حفص فقال لست من خصوصتكم في شيء هكذا الأمر^(٨).

١٥-شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن علي عن عبد العظيم الحسيني عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال هذا لمن كان عنده مال وصحة فإن سوفه للتجارة فلا يسعه ذلك وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو يجد ما يحج به وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيا فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتى وهو قول الله «وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» قال ومن ترك قلت كفر قال ولم لا يكفر وقد ترك شريعة من شرائع الإسلام يقول الله «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ» والفريضة التلبية والإشعار والتقليد فأبى ذلك فعل فقد فرض الحج ولا فرض إلا في هذه الشهور التي قال الله «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ»^(٩).

١٦-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج^(١٠).

(٢) التوحيد ص ٣٥٩.

(١) التوحيد ص ٣٤٥، الباب ٥٦.

(٤) التوحيد ص ٣٤٩، الباب ٥٦، الحديث ١٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٦) التوحيد ص ٣٥٠، الباب ٥٦، الحديث ١٤.

(٥) التوحيد ص ٣٥٠، الباب ٥٦، الحديث ١١.

(٨) سورة الدخان، آية: ٤.

(٧) المحاسن ج ١، ص ٤٦٢، الباب ٤٩، الحديث ١٠٧١.

(١٠) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٠، الحديث ١٠٨.

(٩) المحاسن ج ١، ص ٤٦٠، الباب ٤٩، الحديث ١٠٦٧.

(١١) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٢، الحديث ١١١.

١٧- شي: [تفسير العياشي] في حديث الكناي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن كان يقدر أن يمشي بعضا ويركب بعضا فليفعل «وَمَنْ كَفَّرَ» قال ترك ^(١).

١٨- شي: [تفسير العياشي] أبو أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال سألت ما السبيل قال يكون على ما يحج به قلت أرأيت إن عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلك قال هو ممن اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال وإن كان يطيق المشي بعضا والركوب بعضا فليفعل قلت أرأيت قول الله «وَمَنْ كَفَّرَ» أهو في الحج قال نعم قال هو كفر النعم وقال من ترك في خبر آخر ^(٢).

١٩- شي: [تفسير العياشي] أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت لأبي عبد الله قول الله «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال يخرج إذا لم يكن عندك تمشي قال قلت لا يقدر على ذلك قال يمشي ويركب أحيانا قلت لا يقدر على ذلك قال يخدم قوما ويخرج معهم ^(٣).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قال الصحة في بدنه والقدرة في ماله ^(٤).
وفي رواية حفص الأعمور عنه عليه السلام قال القوة في البدن واليسار في المال ^(٥).

٢١- ضا: [فقه الرضلاء] ابن أبي عمير وفضالة عن جميل عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم قال قلت رجل كانت عليه حجة الإسلام فأراد أن يحج فقيل له تزوج ثم حج فقال إن تزوجت قبل أن أحج فغلامي حر فتزوج قبل أن يحج فقال أعتق غلامه فقلت لم يرد بعقه وجه الله فقال إنه نذر في طاعة الله والحج أحق من التزويج وأوجب عليه من التزويج قلت فإن الحج تطوع ليس بحجة الإسلام قال وإن كان تطوعا فهي طاعة لله قد أعتق غلامه ^(٦).
٢٢- ضا: [فقه الرضلاء] صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا طاعة للزوج في حجة الإسلام ويحج الرجل من الزكاة إذا كانت حجة الإسلام ^(٧).

باب ١٤ شرائط صحة الحج

١- ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نصراني أسلم و حضر أيام الحج و لم يكن اختن أبج قبل أن يختن قال لا يبدأ بالسنة ^(٨).
أقول: و أوردنا بعض أخبار هذا الباب في باب حج المملوك و الصبي.

باب ١٥ ثواب بذل الحج

١- ا: [الخصال] عيون أخبار الرضا عليه السلام [أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن علي عن الحسن بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلام قال سمعته عليه السلام يقول من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز و جل بالثمن و لم يسأله من أين كسب ماله من حلال أو حرام.
قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك أنه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة و يرضي عنه خصماءه بالعوض ^(٩).

(١) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٢، الحديث ١١٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٣، الحديث ١١٦.
(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٣، الحديث ١١٨ باختلاف يسير.
(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٣، الحديث ١١٨ باختلاف يسير.
(٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٣، الحديث ١١٨ باختلاف يسير.
(٦) نوادر ابن عيسى ص ٤٤ الحديث ٦٩.
(٧) نوادر ابن عيسى ص ١٣٩ ذيل الحديث ٣٥٧.
(٨) قرب الإسناد، ص ٩٨، الحديث ٣٣٢.
(٩) الخصال، ج ١، ص ١١٨، باب الثلاثة الحديث ١٠٣ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٧، الباب ٢٦، الحديث ١٢.

باب ١٦

وجوب الحج في كل عام

- ١١٣
٩٩
- ١-ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة فرض الحج مرة واحدة لأن الله عز وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاقتهم.
- قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا والذي أعتمد به أن الحج على أهل الجدة في كل عام فريضة (١).
- ٢-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي جرير القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحج فرض على أهل الجدة في كل عام (٢).
- ٣-ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن السندي بن ربيع عن محمد بن القاسم عن أسد بن يحيى عن شيخ من أصحابنا قال الحج واجب على من وجد السبيل إليه في كل عام (٣).
- ٤-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن الحسين الميثمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب الله عز وجل فيما أنزل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ فِي كُلِّ عَامٍ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٤).

باب ١٧

حج الصبي والمملوك

- ١١٤
٩٩
- أقول: قد مضى بعض أخباره في باب وجوب الحج وفضله.
- ١-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن المملوك الموسر أذن له مولاه في الحج هل عليه أن يذبح هل له أجر قال نعم فإن أعتق أعاد الحج (٥).
- ٢-قال وسألت عن تجريد الصبيان في الإحرام من أين هو قال كان أبي يجردهم من فخ (٦).
- ٣-قال وسألت عن الصبيان هل عليهم إحرام وهل يتقون ما يتقي الرجال قال يحرمون وينهون عن الشيء يصنعونه مما لا يصلح للمحرم أن يصنعه وليس عليهم فيه شيء (٧).
- ٤-ب: [قرب الإسناد] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام قلت تكون معي الجواري وأنا بمكة فأمرهن أن يعقدن بالحج يوم التروية فأخرج بهن فيشهدن المناسك أو أخلفهن بمكة قال فقال لي إن خرجت بهن فهو أفضل وإن خلفتهن عند ثقة فلا بأس فليس على المملوك حج ولا عمرة حتى يعتق (٨).
- ٥-سنن: [الحاسن] ابن محبوب عن ابن شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أعتق عبده عشية عرفة قال يجزي عن العبد حجة الإسلام ويكتب للسيد أجر ثواب العتق وثواب الحج (٩).
- ٦-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لو أن غلاما حج عشرة حجج ثم احتلم كانت عليه فريضة الإسلام إذا استطاع إليه سبيلا (١٠).

(٢) علل الشرائع ص ٤٠٥، الباب ١٤٢ ذيل الحديث ٥.

(٤) علل الشرائع ص ٤٠٥، الباب ١٤٢ ذيل الحديث ٥.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٣٥، الحديث ٩٢٠.

(٨) قرب الإسناد ص ٣١٣، الحديث ١٢١٨.

(١٠) نوادر الراوندي ص ٥٢.

(١) علل الشرائع ص ٤٠٥، الباب ١٤٢ ذيل الحديث ٥.

(٣) علل الشرائع ص ٤٠٥، الباب ١٤٢ ذيل الحديث ٥.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٣٨، الحديث ٩٣٧.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٣٨، الحديث ٩٣٨.

(٩) الحاسن ج ١ ص ٨٤١، الباب ٩٩، الحديث ١٨٦.



باب ١٨

حج النائب أو المتبرع عن الغير وحكم من مات ولم يحج أو أوصى بالحج

١-ج: [الاحتجاج] كتب الحميري إلى الناحية المقدسة يسأل عن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه و سأل أن ينحر عنه هديا بمعنى فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل و نحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك أيجزي عن الرجل أم لا فخرج الجواب لا بأس بذلك و قد أجزأ عن صاحبه^(١).

٢-و سأل عن الرجل يحج عن أحد هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا و هل يجب أن يذبح عن حج عنه و عن نفسه أم يجزيه هدي واحد فخرج الجواب قد يجزيه هدي واحد و إن لم يفعل فلا بأس^(٢).

٣-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن رجل جعل ثلث حجه لميت و ثلثها لحي قال للميت فأما للحي فلا^(٣).

٤-و قال و سألت عن الضحية يخطئ الذي يذبحها و يسمى غير صاحبها تجزي صاحب الضحية قال نعم إنما هو ما نوى^(٤).

٥-ب: [قرب الإسناد] ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أوصى أن يحج عنه حجة الإسلام فلم يبلغ جميع ما ترك إلا خمسين درهما قال يحج عنه من بعض الأوقات التي وقت رسول الله ﷺ من قرب^(٥).

٦-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن أوصى بحج و كان ضرورة حج عنه من جميع ماله و إن كان قد حج فمن الثلث فإن لم يبلغ ماله ما يحج عنه من بلد حج عنه من حيث يتهاى و إن أوصى بثلث ماله في حج و عتق و صدقة تمضي وصيته فإن لم يبلغ ثلث ماله ما يحج عنه و يعتق و يتصدق منه بدئ بالحج فإنه فريضة و ما يبقى جعل في عتق أو صدقة إن شاء الله^(٦).

٧-س: [السرائر] البزنطي عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عند الضرورة^(٧) أيجع الرجل من الزكاة قال نعم^(٨).

٨-س: [السرائر] من كتاب المسائل أحمد بن محمد قال حدثني عدة من أصحابنا قالوا قلنا لأبي الحسن عليه السلام في السنة الثانية من موت أبي جعفر عليه السلام إن رجلا مات في الطريق أوصى بحجة و ما بقي فهو لك فاختلف أصحابنا فقال بعضهم يحج من الوقت أوفر للشيء أن يبقى عليه و قال بعضهم يحج عنه من حيث مات قال عليه السلام يحج عنه من حيث مات^(٩).

٩-ب: [قرب الإسناد] امرأة أوصت بثلثها يتصدق به عنها و يحج عنها و يعتق بها فلم يسع المال ذلك فستل أبو حنيفة و سفيان الثوري فقال كل واحد منهما انظر إلى رجل فقطع به فيقوى و رجل قد سعى في فكاك رقبة فبقي عليه شيء فيعتق و يتصدق البقية فسأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال أبدأ بالحج فإن الحج فريضة و ما بقي فضعه في النوافل فبلغ ذلك أبا حنيفة فرجع عن مقاله^(١٠).

١٠-م: [الغيبة للنعماني] القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم من كتابه عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة عن سلمة بن جناح عن حازم بن حبيب قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له أصلحك الله إن أبوي هلكا و لم يحجا و إن الله قد رزق و أحسن فما ترى في الحج عنهما فقال افعل فإنه يبرد لهما^(١١).

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٦٩ ضمن الحديث ٣٥٥.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٦٩ ضمن الحديث ٣٥٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٣٦. الحديث ٩٢٧.

(٤) قرب الإسناد ص ١٦٦. الحديث ٦٠٦.

(٥) فقه الرضا ص ٣٠٠.

(٦) في المصدر «عن الضرورة» بدل «عند الضرورة».

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٦٠.

(٨) السرائر ج ٣ ص ٥٨١.

(٩) الحديث في الكافي ج ٧ ص ١٩٠، والقياس ج ٤ ص ١٥٦، والتهذيب ج ٩ ص ٢٢١ والاستبصار ج ٤ ص ١٣٥ باختلاف يسير، ولم نعرف عليه في

قرب الإسناد. (١١) غيبة النعماني ص ١٧٢ الباب العاشر الحديث ٦.

١١-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السابق عن حازم بن حبيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي هلك و هو رجل أعجمي و قد أردت أن أحج عنه و أتصدق فما ترى في ذلك فقال افعل فإنه يصل إليه (١).
 ١٢-كش: [رجال الكشي] وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني في كتابه سمعت الفضل بن هاشم الهروي يقول ذكر لي كثرة ما يحج المحمودي فسألته عن مبلغ حجاته فلم يخبرني بمبلغها و قال رزقت خيرا كثيرا و الحمد لله فقلت له فتج من نفسك أو عن غيرك فقال عن غيري بعد حجة الإسلام أحج عن رسول الله ﷺ و أجعل ما أجازني الله عليه لأوليائه و أحب مما آتاه على ذلك للمؤمنين و المؤمنين فقال فما تقول في حجك فقال أقول اللهم إني أهملت لرسولك محمد ﷺ و جعلت جزائي منك و منه لأوليائك الطاهرين و وهبت ثوابي عنهم لعبادك المؤمنين و المؤمنين المؤمنين بكتابك و سنة نبيك إلى آخر الدعاء (٢).

١٣-وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد رحمة الله عليهما قال الصادق عليه السلام في الرجل يحج عن آخر له أجر وثواب عشر حجج ويغفر له ولأبيه ولأنته ولأخيه ولعمته ولخاله ولخالته إن الله واسع كريم (٣).
 ١٤-كتاب زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري قال أوصى إلي رجل بتركته و أمرني أن أحج بها عنه فنظرت ذلك فإذا شيء يسير لا يكون للحج سألت أبا حنيفة و غيره فقالوا تصدق بها فلما حججت لقيت عبد الله بن الحسن في الطواف فقلت له ذلك فقال لي هذا جعفر بن محمد في الحجر فسله قال فدخلت الحجر فإذا أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب مقبل بوجهه على البيت يدعو ثم التفت فرآني فقال ما حاجتك فقلت جعلت فداك إني رجل من أهل الكوفة من مواليكم فقال دع ذا عنك حاجتك قال قلت رجل مات و أوصى بتركته إلي و أمرني أن أحج بها عنه و نظرت في ذلك فوجدته يسيرا لا يكون للحج فسألته من قبلنا فقالوا لي تصدق به فقال لي ما صنعت فقلت تصدقت به قال ضمنت إلا أن لا يكون يبلغ أن يحج به من مكة و إن كان يبلغ أن يحج به من مكة فأنتم ضامنون و إن لم يكن يبلغ ذلك فليس عليك ضمان (٤).

١٥-دعائهم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أن رجلا أتاه فقال إن أبي شيخ كبير لم يحج فأجهز رجلا يحج عنه قال نعم إن امرأة من خثعم سألت رسول الله ﷺ أن تحج عن أبيها لأنه شيخ كبير فقال رسول الله ﷺ نعم فافعلي إنه لو كان على أبيك دين قضيته عنه أجزأه ذلك. فالشيخ و العجوز إذا صاروا إلى حال الزمانة يحج عنهم بنوهما من أموالهما كما ذكرنا في كتاب الصوم أنهما إن لم يقدرا على الصوم أفطرا و أطعما كل يوم مسكينا لأنهما في حال من لا يرجى له أن يطيق ما لم يطقه و كذلك هما في هذه الحال (٥).

١٦-و روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال فيمن أوصى أن يحج عنه بعد موته حجة الإسلام إن وقت ذلك من ثلثة أخرج من ثلثة و إن لم يوقته أخرج من رأس المال فإن أوصى أن يحج عنه و كان قد حج حجة الإسلام فذلك من ثلثة و يخرج عنه رجل يحج عنه و يعطى أجرته و ما فضل من النفقة فهو للذي أخرج و لا بأس أن يخرج لذلك من لم يحج عن نفسه فإن كان قد حج فهو أفضل و لا تحج المرأة عن الرجل إلا أن يكون لا يوجد غيرها أو تكون أفضل ما وجد من الرجال و أقومهم بالناسك (٦).

١٧-و عنه أنه أحج رجلا عن بعض ولده فشرط عليه جميع ما يصنعه ثم قال إنك إن قضيت ما شرطنا عليك كان لمن حججت عنه حجة و لك بما وفيت من الشرط عليك و أتعبت بذلك أجرا (٧).

١٨-و عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهم أنه قال من حج عن غيره بأجر فله إذا قضى الحج أن يتطوع لنفسه بما شاء من عمرة أو طواف (٨).

١٩-و عنه عليه السلام أنه قال من حج عن غيره فليقل عند إحرامه اللهم إني أحج عن فلان فتقبل منه و أجرني على قضائي عنه (٩).

(١) غيبة النعماني ص ١٧٢ الباب العاشر الحديث ٦.
 (٢) لم نثر على خط الشيخ محمد بن علي الجبعي هذا.
 (٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
 (٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٧.
 (٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٧.
 (٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٧.
 (٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٧.
 (٨) رجال الكشي ص ٥١١ رقم ٩٨٧.
 (٩) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٨.
 (١٠) رجال الكشي ص ١٠١ رقم ٣٣٧.

آداب التهيؤ للحج و آداب الخروج

باب ١٩

١-ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإن الله عز وجل يقول ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾^(١).

٢-ل: [الخصال] أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن البقطيني رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال لا يماكس في أربعة أشياء في الأضحية والكفن و ثمن النسمة والكراء إلى مكة^(٢).

٣-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مثله^(٣).

٤-لي: ماجيلويه عن أبيه عن البرقي عن ابن محبوب عن أبي أيوب ومحمد بن مسلم ومنهال القصاب معا عن الباقر عليه السلام قال من أصاب مالا من أربع لم يقبل منه في أربع من أصاب مالا من غلول أو ربا أو خيانة أو سرقة لم يقبل منه في زكاة ولا في صدقة ولا في حج ولا في عمرة وقال أبو جعفر عليه السلام لا يقبل الله عز وجل حجا ولا عمرة من مال حرام^(٤).

٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير والبرزطي معا عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربع لا يجزئ في أربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لا تجوز في الحج ولا في عمرة ولا جهاد ولا صدقة^(٥).

٦-سنن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله حمل جهازه على راحلته قال هذه حجة لا رثاء فيها ولا سمعة ثم قال من تجهز وفي جهازه علم حرام لم يقبل الله منه الحج^(٦).

٧-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا أردت الخروج إلى الحج فوفر شركك شهر ذي القعدة وعشرة من شهر ذي الحجة واجمع أهلك وصل ركعتين ومجد الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وآله و ارفع يديك إلى الله و قل اللهم إني أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي ولدي وجميع جيراني وإخواننا المؤمنين والشاهد منا والغائب عنا فإذا خرجت فقل بحول الله وقوته أخرج فإذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل الحمد لله الذي هدانا لهذا الإسلام ومن علينا بالإيمان وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ﴿شُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٧) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وعليك بكثرة الاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والصلاة على محمد وآله وحسن الخلق وحسن الصحابة لمن صحبتك وكظم الغيظ وقلة الكلام وإياك والممارسة^(٨).

آداب سفر الحج في المراكب وغيرها وفيه آداب السفر أيضا

باب ٢٠

١-مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار.

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٧ ضمن حديث الأربعمائة، والآية من سورة التوبة: ٤٧.

(٢) الخصال ص ٢٤٥ باب الأربعة الحديث ١٠٢.

(٣) الخصال ص ٢٤٥ باب الأربعة الحديث ١٠٣.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٥٨، المجلس ٦٨، الحديث ٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢١٦ باب الأربعة الحديث ٣٨.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٢٠، الباب ١٣، الحديث ٢٥٩.

(٨) فقه الرضا ص ٢١٥.

(٧) سورة الزخرف، آية: ١٣.

قال الصدوق رحمه الله معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه و يستوجب بذلك دخول النار و ليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل و إنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل و الحديث الذي روي أن من ركب زاملة فليوص فليس ذلك أيضا بنهي عن ركوب الزاملة إنما هو الأمر بالرخصة كما قيل من خرج في حج أو جهاد فليوص و ليس ذلك بنهي عن الحج و الجهاد و ما كان الناس يركبون إلا الزوامل و إنما المحامل محدثة لم تعرف فيما مضى^(١).

أقول: قد مضى الأخبار في أبواب آداب الركوب و آداب السفر.

٢-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن فضل بن صالح عن ميسور عن أبي جعفر^(٢) قال ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله و حلم يملك به غضبه و حسن الصحابة لمن صحبه^(٣).

٣-سن: [المحاسن] البرزطي عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله^(٤) إن معي أهلي و أنا أريد الحج أشد نفقتي في حقوقي قال نعم إن أبي كان يقول من قوة المسافر حفظ نفقته^(٥).

٤-سن: [المحاسن] ابن محبوب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله^(٦) قال قال رسول الله^(٧) ما من نفقة أحب إلى الله من نفقة قصد و يبيض الإسراف إلا في حجة أو عمرة^(٨).

٥-سن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله^(٩) قال حج علي بن الحسين^(١٠) على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط و لقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط^(١١).

٦-سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله^(١٢) إن أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة^(١٣).

٧-سن: [المحاسن] في جامع البرزطي عن الحسين بن أبي العلا قال خرجنا إلى مكة نيف و عشرون رجلا فكنت أذيع لهم في كل منزل شاة فلما دخلت على أبي عبد الله^(١٤) قال لي يا حسين و تذلل المؤمنين فقلت أعوذ بالله من ذلك فقال بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة فقلت ما أردت إلا الله فقال أما كنت ترى أن فيهم من يحب أن يفعل فعلم فلا يبلغ مقدرتة ذلك فتقاصر إليه نفسه فقلت أستغفر الله و لا أعود^(١٥).

٨-كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله^(١٦) قال أتى قبر أمير المؤمنين^(١٧) فقال هذا سائق الحج قد أتى و هو في الرحبة فقال لا قرب الله داره هذا خاسر الحاج يتعب البهيمة و ينفر الحاج اخرج إليه فاطرده^(١٨).

٩-كش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن و عثمان بن حامد معا عن محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن المزخرف عن عبد الله بن عثمان قال ذكر عند أبي عبد الله^(١٩) أبو حنيفة السائق و أنه يسير في أربع عشرة فقال لا صلاة له^(٢٠).

١٠-أعلام الدين: قال الباقر^(٢١) بعض شيعته و قد أراد سفرا فقال لا تسيرن شيئا و أنت حاف و لا تنزلن عن دابتك ليلا إلا و رجلاك في خف و لا تبولن في نفق و لا تذوقن بقله و لا تشمها حتى تعلم ما هي و لا تشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه و لا تسيرن إلا مع من تعرف و احذر من تعرف^(٢٢).

أقول: قد مضى في أبواب السفر من كتاب الآداب و السنن كثير من الأخبار المناسبة لهذا فليراجع إليه^(٢٣).

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٨ باب الثلاثة الحديث ١٨٠.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤ الباب ٢٠. الحديث ١٢٨٠.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٠٩. الحديث ١٢٩٦.

(٨) رجال الكشي ص ٣١٨ لله رقم ٥٧٥.

(١٠) إعلام الدين ص ٣٠٢.

(١) معاني الأخبار ص ٢٢٣.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤. الباب ١٩. الحديث ١٢٧٧.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٠٩. الحديث ١٢٩٦.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٠٥. الباب ٢٠. الحديث ١٢٨٣.

(٩) رجال الكشي ص ٣١٨ رقم ٥٧٦.

(١١) راجع ج ٧٦ من المطبوعة.

الآيات: البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)

وقال تعالى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزِدُّوا قِيَامًا حَتَّى الرَّادِّ الثَّقَوَى﴾^(٢)

وقال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣)

المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقُلَابِدَ وَلَا أَمِينَ النَّبِيِّ الْحَرَامِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومَ أَنْ ضَدَّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَقْتَدُوا﴾^(٤)

الحج: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُنْبِئُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى النَّبِيِّ الْغَيْثِ﴾^(٥)

١- مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام إذا أردت الحج فجر قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب وفوض أمورك كلها إلى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودفع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك ومخافة أن يصير ذلك عدوا وبالا قال من ادعى رضى الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا وبالا يعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع وأحسن الصحبة وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه ﷺ وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات ثم اغسل بماء التوبة الخاصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع وأحرم عن كل شيء يمنعه من ذكر الله ويحبجبه عن طاعته ولب بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك متمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج عن غفلتك وزلتك بخروجك إلى منى ولا تمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب إلى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك إلى الملأ الأعلى بصعودك إلى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والأفعال الذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بخلق شعرك وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلايته من متابعة مرادك بدخولك الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضاء بقسمته وخضوعا لعزته ودفع ما سواه بطواف الوداع وأصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروءة من الله تقيا وأوصافك عند العروة واستقم على شرط حجتك وفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجب له إلى يوم القيامة.

واعلم بأن الله تعالى لم يفترض الحج ولم يخصصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ولا شرع نبيه ﷺ سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلا للاستعداد والإشارة إلى الموت والقبور والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة أهلها ودخول النار أهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها لأولي الألباب وأولي النهى^(٦)

(٢) سورة البقرة: آية: ١٩٧.

(١) سورة البقرة: آية: ١٩٩.

(٤) سورة المائدة: آية: ٢.

(٣) سورة البقرة: آية: ١٩٨.

(٦) مصباح الشريعة ص ١٦ - ١٧.

(٥) سورة الحج: آية: ٣٠ - ٣٣.

٢- مجالس الشيخ: عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن علي بن موسى الحنط عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر عنده رجل فقال إن الرجل إذا أصاب مالا من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة رحم حتى أنه يفسد فيه الفرج ^(١).

باب ٢٢ المواقيت وحكم من أخر الإحرام عن الميقات أو قدمه عليه

١- ج: [الاحتجاج] كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرجل يكون معه بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه وإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر ^(٢).

٢- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن إحرام أهل الكوفة وأهل خراسان ومن يليهم وأهل السند ومصر من أين هو قال إحرام أهل العراق من العتيق ومن ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل اليمن من قرن المنازل وأهل السند من البصرة أو مع أهل البصرة ^(٣).

٣- قال وسألت عن تجريد الصبيان في الإحرام من أين هو قال كان أبي يجردهم من فخ ^(٤).

٤- قال وسألت عن رجل ترك الإحرام حتى انتهى إلى الحرم كيف يصنع قال يرجع إلى ميقات أهل بلده الذي يحرمون منه فيحرم ^(٥).

٥- قال وسألت عن رجل ترك الإحرام حتى انتهى إلى الحرم فأحرم قبل أن يدخله قال إن كان فعل ذلك جاهلا فليبين مكانه ليقضي فإن ذلك يجزيه إن شاء الله وإن رجع إلى الميقات الذي يحرم منه أهل بلده فهو أفضل ^(٦).

٦- قال وسألت عن المتعة في الحج من أين إحرامها وإحرام الحج فقال وقت رسول الله ﷺ لأهل العراق من العتيق ولأهل المدينة ومن يليها من الشجرة ولأهل الشام ومن يليها من الجحفة ولأهل الطائف من قرن المنازل ولأهل اليمن من يلملم فليس لأحد أن يعدو من هذه المواقيت إلى غيرها ^(٧).

٧- ب: [قرب الإسناد] ابن رناب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأوقات التي وقتها رسول الله ﷺ للناس فقال إن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة وهي الشجرة وقت لأهل الشام الجحفة وقت لأهل اليمن قرن المنازل ولأهل نجد العتيق ^(٨).

٨- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال حججت في أناس من أهلنا فأرادوا أن يحرموا قبل أن يلبفوا العتيق فأبيت عليهم وقلت ليس الإحرام إلا من الوقت فخشيت أن لا نجد الماء فلم أجد بدا من أن أحرم معهم قال فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال له ضريس بن عبد الملك إن هذا زعم أنه لا ينبغي الإحرام إلا من العتيق قال صدق ثم قال إن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن قرن المنازل ولأهل نجد العتيق ^(٩).

٩- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لمرض أو تقيع ^(١٠).

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧١ رقم ٣٥٥.

(١) أمالي الطوسي ص ٦٨٠، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٤٧.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٣٨، الحديث ٩٣٧.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٣٥، الحديث ٩١٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٦.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٤١، الحديث ٩٥٥.

(٨) قرب الإسناد ص ١٦٤، الحديث ٥٩٩.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٤٤، الحديث ٩٧٠.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٠٦ أبواب المائة ضمن الحديث ٩.

(٩) قرب الإسناد ص ١٧٣، الحديث ٩٦٣.

١٠- [عيون أخبار الرضا (ع)] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا (ع) قال إذا أهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم بالبحر لأننا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله (ص) وأنتم إذا قدمتم من العراق فأهل الهلال فلکم أن تعتمروا لأن بين أيديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله (ص) فقال له الفضل في الآن أن أمتنع وقد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم إن فلانا قال كذا وكذا فشنع على أبي الحسن (ع) (١).

١١- [عيون أخبار الرضا (ع)] فيما كتب الرضا (ع) للمأمون ولا يجوز الإحرام دون الميقات (٢).

١٢- [علل الشرائع] علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ذكره قال قلت لأبي عبد الله (ع) لأي علة أحرم رسول الله (ص) من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه قال لأنه لما أسري به إلى السماء وصار بهذا الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بهذا الموضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بهذا الشجرة نودي يا محمد قال (ص) ليلى قال ألم أجذك يتيما فأويت وجدتك ضالا فهديت قال النبي (ص) إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ليلى فذلك أحرم من الشجرة دون الموضع كلها (٣).

١٣- [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله (ع) أعلم أن من تمام الحج والعمرة أن تحرم من الوقت الذي وقته رسول الله (ص) لا تتجاوزوه إلا وأنت محرم فإنه وقت لأهل العراق ولم يكن يومئذ عراق بطن العقيق من قبل العراق ووقت لأهل الطائف قرن المنازل ووقت لأهل المغرب الجحفة وهي عندنا مكتوبة مهيبة ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل اليمن يللمم ومن كان منزله يخلف هذه المواقيت مما يلي مكة فوقته منزله (٤).

١٤- [علل الشرائع] أبي عن علي بن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز قال قلت لأبي عبد الله (ع) حدثني عن العقيق وقت وقته رسول الله (ص) أو شيء صنعه الناس فقال إن رسول الله (ص) وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل المغرب الجحفة وهي عندنا مكتوبة مهيبة ووقت لأهل اليمن يللمم ووقت لأهل الطائف قرن المنازل ووقت لأهل نجد العقيق وما أنجدت (٥).

١٥- [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية قال قلت لأبي عبد الله (ع) إنني معي والدتي وهي وجعة فقال قل لها فلتحرم من آخر الوقت فإن رسول الله (ص) وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل المغرب الجحفة قال فأحرمت من الجحفة (٦).

١٦- [علل الشرائع] ابن المتوكل عن محمد الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل أحرم بحجة في غير أشهر الحج من دون الوقت الذي وقت رسول الله (ص) فقال ليس إحرامه بشيء إن أحب أن يرجع إلى منزله فليرجع ولا أرى عليه شيئا وإن أحب أن يمضي فليمضي فإذا انتهى إلى الوقت فليحرم منه ويجعلها عمرة فإن ذلك أفضل من رجوعه لأنه أعلن الإحرام بالحج (٧).

١٧- [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر (ع) إن الناس يقولون إن علي بن أبي طالب (ع) قال إن أفضل الإحرام أن تحرم من دويرة أهلك قال فأنكر ذلك أبو جعفر فقال إن رسول الله (ص) كان من أهل المدينة وقته من ذي الحليفة وإنما كان بينهما ستة أميال ولو كان فضلا لأحرم رسول الله (ص) من المدينة ولكن عليا صلوات الله عليه كان يقول تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم (٨).

١٨- [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عتبة عن ميسر قال دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا متغير اللون

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤، الباب ٣٥ ضمن الحديث ١.

(٤) علل الشرائع ص ٤٣٤، الباب ١٦٩، الحديث ٢.

(٦) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١١.

(٨) معاني الأخبار ص ٣٨٢ باب نوادر المعاني الحديث ١٢.

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥، الباب ٣٠، الحديث ٣٥.

(٣) علل الشرائع ص ٤٣٣، الباب ١٦٩، الحديث ١.

(٥) علل الشرائع ص ٤٣٤، الباب ١٦٩، الحديث ٣.

(٧) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٢.

فقال من أين أحرمت قلت من موضع كذا وكذا ليس من المواقيت المعروفة قال رب طالب خير تزل قدمه ثم قال أيسرك أنك صليت الظهر في السفر أربعة قلت لا قال فهو ذلك^(١).

١٩-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن رسول الله ﷺ وقت لأهل العراق العتيق وأوله المسلخ ووسطه غمرة وآخره ذات عرق وأوله أفضل ووقت لأهل الطائف قرن المنازل ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة وهي مسجد الشجرة ووقت لأهل اليمن يلملم ووقت لأهل الشام المهيعة وهي الجحفة ومن كان منزله دون هذه المواقيت ما بينها وبين مكة فعليه أن يحرم من منزله ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيرها عن الميقات إلا لعل أو تقيّة فإذا كان الرجل غليلا أو اتقى فلا بأس بأن يؤخر الإحرام إلى ذات عرق^(٢).

٢٠-دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال والإحرام من مواقيت خمسة وقتها رسول الله ﷺ فوقت لأهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل الطائف قرن المنازل ولأهل نجد العتيق فهذه المواقيت لأهل هذه المواضع ولمن جاء من جهاتها من أهل البلدان^(٣).

٢١-وعنه عليه السلام أنه قال من تمام الحج والعمرة أن يحرم من المواقيت التي وقتها رسول الله ﷺ وليس لأحد أن يحرم قبل الوقت ومن أحرم قبل الوقت وأصاب ما يفسد إحرامه لم يكن عليه شيء حتى يبلغ الميقات ويحرم منه^(٤).

٢٢-و عنه عليه السلام أنه قال من خاف فوات الشهر في العمرة فله أن يحرم دون المواقيت إذا خرج في رجب يريد العمرة فعلم أنه لا يبلغ الميقات حتى يهل فلا يدع الإحرام حتى يبلغ فيصير عمرته شعبانية ولكن يحرم قبل الميقات فتكون لرجب لأن الرجبية أفضل وهو الذي نوى^(٥).

٢٣-و عنه عليه السلام أنه قال فيمن أخذ من وراء الشجرة قال يحرم ما بينه وبين الجحفة^(٦).

٢٤-و عنه عليه السلام أنه قال من أتى الميقات ففسى أو جهل أن يحرم منه حتى جاوزه وصار إلى مكة ثم علم فإن كان عليه مهلة وقدر على الرجوع إلى الميقات رجع وأحرم منه وإن خاف فوات الحج ولم يستطع الرجوع من مكانه فإن كان بمكة فأمكنه أن يخرج من الحرم فيحرم من الحل ويدخل الحرم محرما فيلعل وإلا أحرم من مكانه^(٧).

٢٥-وعنه أنه قال من كان منزله أقرب إلى مكة من المواقيت فليحرم من منزله وليس عليه أن يمضي إلى الميقات^(٨).

٢٦-قال علي صلوات الله عليه من تمام الحج أن تحرم من ديرة أهلك هذا لمن كان دون الميقات إلى مكة^(٩).

٢٧-الهداية: فإذا بلغت أحد المواقيت التي وقتها رسول الله ﷺ فإنه وقت لأهل الطائف قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم ولأهل الشام الجحفة ولأهل المدينة ذا الحليفة وهي مسجد الشجرة ولأهل العراق العتيق وأول العتيق^(١٠) المسلخ ووسطه غمرة وآخره ذات عرق ولا يؤخر الإحرام إلى آخر الوقت إلا من علة وأوله أفضل^(١١).

باب ٢٣ أشهر الحج و توفير الشعر للحج

الآيات: البقرة: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ»^(١٢).

١-ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر

١٣٢
٩٩

(١) فقه الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢١٦.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٣٥٠، الحديث ٧٣٥.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٧.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٧.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨.

(٩) العتيق: هو واد من أودية المدينة مسيل للماء، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه واد مبارك. وفي حديث آخر «إن العتيق ميقات أهل العراق». وهو موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين. النهاية ج ٣ ص ٢٧٨.

(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٧ السطر ٥.

(١١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٧ السطر ٥.

(١٢) سورة البقرة: آية: ١٩٧.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اختار من الأشهر أربعة رجب و شوال و ذا القعدة و ذا الحجة ^(١) الخبر.

٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن المثنى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ» قال شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و في خبر آخر و شهر مفرد للعمرة رجب ^(٢).

٣- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال من أراد الحج فلا يأخذ من شعره إذا مضت عشرة من شوال ^(٣).

٤- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا أردت الخروج إلى الحج فوفر شعرك شهر ذي الحجة و عشرة من شهر ذي الحجة ^(٤).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ» قال شوال و ذو القعدة و ذو الحجة ^(٥).

٦- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ» قال شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و ليس لأحد أن يحرم بالحج فيما سواهن ^(٦).

٧- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ» قال الأهلة ^(٧).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ» و الفرض فرض الحج التلبية و الإشعار و التقليد فأى ذلك فعل فقد فرض الحج و لا يفرض الحج إلا في هذه الشهور التي قال الله «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ» و هو شوال و ذو القعدة و ذو الحجة ^(٨).

باب ٢٤ الإحرام ومقدماته من الغسل والصلاة وغيرها

١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الغسل في أربعة عشر موطنًا غسل الميت و غسل الجنب و غسل من غسل الميت و غسل الجمعة و العيدين و يوم عرفة و غسل الإحرام و دخول الكعبة و دخول المدينة و دخول الحرم و الزيارة و ليلة تسع عشرة و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين من شهر رمضان ^(٩).

٢- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال الغسل في سبعة عشر موطنًا إلى أن قال و إذا دخلت الحرمين و يوم تحرم و يوم الزيارة و يوم تدخل البيت و يوم التروية و يوم عرفة ^(١٠).

أقول: تمامه في باب الأغسال من الطهارة.

٣- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام و الأغسال منها غسل الجنابة و الحوض و غسل الميت و غسل دخول مكة و غسل دخول المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و غسل يوم عرفة ^(١١).

٤- ب: [قرب الإسناد] عنهما ^(١٢) عن حنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أتيت مسجد الشجرة فافرض قال

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٥ باب الأربعة ضمن الحديث ٥٨. (٢) معاني الأخبار ص ٢٩٣.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٣٥ الحديث ٩٢٢.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤ الحديث ٢٥١.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤ الحديث ٢٥٢.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤ الحديث ٢٥٣.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٤ الحديث ٢٥٤ والآية من سورة البقرة: ١٩٧.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٩٨، الباب ١٤، الحديث ٥. (٩) الخصال ج ٢ ص ٦٠٣ أبواب المائة ضمن الحديث ٩.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٥٠٨، الباب ١٧، الحديث ١. (١١) في المصدر «عنه» بدل «عنهما».

قلت و أي شيء الفرض قال تصلي ركعتين ثم تقول اللهم إني أريد أن أتمتع بالعمرة إلى الحج فإن أصابني قدرك فحلني حيث يحبسني قدرك فإن أتيت الميل قلب^(١).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب أنواع الحج و فرائضها.

٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن ابن معروف عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال حرم المسجد لعل الكعبة و حرم الحرم لعل المسجد و وجب الإحرام لعل الحرم^(٢).

٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن أبي المغراء عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت بنو إسرائيل إذا قربت القران تخرج نار فتأكل قربان من قبل منه و إن الله تبارك و تعالى جعل الإحرام مكان القران^(٣).

أقول: قد مضى بعض ما يتعلق بالإحرام من الاشتراط و غيره في باب أنواع الحج.

٧-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا بلغت الميقات فاغتسل أو توضأ و البس ثيابك و صل ست ركعات تقرأ فيها فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون فإن كان وقت صلاة الفريضة فصل هذه الركعات قبل الفريضة ثم صل الفريضة^(٤).

٨-و روي أن أفضل ما يحرم الإنسان في دبر الصلاة الفريضة ثم أحرم في دبرها ليكون أفضل و توجه في الركعة الأولى منها فإذا فرضت^(٥) فارفع يديك و مجد الله كثيرا و صل على محمد و آله كثيرا و قل اللهم إني أريد ما أمرت به من التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك و سنة نبيك ﷺ فإن عرض لي عرض يحبسني فحلني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي اللهم إن لم يكن حجة فعمرة ثم تلي سرا بالتاليات الأربع و هي المفترضات^(٦).

٩-سر: [السراير] جميل عن حسين الخراساني عن أحدهما عليه السلام أنه سمعه يقول غسل يومك يجزيك لليلتك و غسل ليلتك يجزيك ليومك^(٧).

١٠-الهداية: فإذا بلغت فاغتسل و البس ثوبي الإحرام و لا تقنع رأسك بعد الغسل و لا تأكل طعاما فيه طيب و لا بأس أن تحرم في أي وقت بلغت الميقات و إن أحرمت في دبر المكتوبة فهو أفضل و إن لم يكن وقت صليت ركعتي الإحرام و قرأت في الأولى الفاتحة و قل هو الله أحد و في الثانية الفاتحة و قل يا أيها الكافرون و إن كان وقت صلاة المكتوبة فصل ركعتي الإحرام ثم صل المكتوبة و أحرمت في دبرها فإذا فرغت من صلاتك فاحمد الله و أثن عليه و صل على النبي ﷺ ثم تقول اللهم إني أريد ما أمرت به من التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك و سنة نبيك ﷺ صلواتك عليه و آله فإن عرض لي عارض يحبسني فحلني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي اللهم إن لم تكن حجة فعمرة أحرمت لك شعري و بشري و لحمي و دمي و مخي و عصبي من النساء و الثياب و الطيب أبنتغي وجهك الكريم الدار الآخرة و يجزئك أن تقول هذا مرة واحدة حين تحرم التلبية.

ثم قم فامض هيئة فإذا استوت بك الأرض ماشيا كنت أو راكبا فقل ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك ليبيك هذه الأربعة مفروضات تلي بهن سرا و تقول ليبيك ذا المعارج ليبيك داعيا إلى دار السلام ليبيك غفار الذنوب ليبيك مرهوبا مرغوبا إليك ليبيك تبتدئ و المعاد إليك ليبيك أنت الغني و نحن الفقراء إليك ليبيك أهل التلبية ليبيك ذا الجلال و الإكرام ليبيك إله الخلق ليبيك ذا النعماء و الفضل الحسن الجميل ليبيك كشاف الكرب العظام ليبيك عبدك و ابن عبدك ليبيك يا كريم ليبيك ليبيك أتقرب إليك بمحمد و آل محمد صلوات الله عليه و عليهم ليبيك بحجة و عمرة معا ليبيك معا ليبيك هذه متعة عمرة إلى الحج ليبيك ليبيك تمامها و بلاغها عليك ليبيك.

تقول هذا في دبر كل صلاة مكتوبة أو نافلة و حين ينهض بك بعيرك أو علوت شرفا أو هبطت واديا أو لقيت راكبا

(١) قرب الإسناد ص ١٢٣، الحديث ٤٣٣.

(٢) علل الشرائع ص ٤١٥، الباب ١٥، الحديث ٣.

(٣) في المصدر «فرغت» بدل «فرضت».

(٤) السراير ج ٣ ص ٦٧.

(٥) علل الشرائع ص ٤١٥، الباب ١٥، الحديث ١.

(٦) فقه الرضا ص ٢١٦.

(٧) فقه الرضا ص ٢١٦.

أو استيقظت من منامك أو ركبت أو نزلت أو بالأسحار وأكثر ما استطعت منها واجهر بها وإن تركت بعض التلبية فلا يضرك غير أنها أفضل.

واعلم أنه لا بد لك من التلبية الأربع التي في أول الكتاب وهي الفريضة وهي التوحيد وبها لبي المرسلون أكثر من ذي المعارج فإن رسول الله ﷺ كان يكثر منها فإذا بلغت الحرم فاغتسل من بئر ميمون^(١) أو من فح^(٢) وإن اغتسلت من منزلك بمكة فلا بأس.

دخول مكة اجهد أن تدخلها على غسل فإذا نظرت إلى بيوت مكة فاقطع التلبية وحدها عقبة المدنيين أو بحذائها ومن أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة وهي عقبة ذي طوى^(٣).

١١- دعائهم الإسلام: عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما أنه قال في قول الله عز وجل «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ»^(٤) قال الأشهر المعلومات شوال ذو القعدة وذو الحجة ولا يفرض الحج في غيرها وفرض الحج التلبية والإشعار والتقليد فأى ذلك فعله من أراد الحج فقد فرض الحج والرفث الجماع والفسوق السباب والجidal لا والله وبلى والله والمفاخرة^(٥).

١٢- دعائهم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله ﷺ لما حج حجة الوداع خرج فلما انتهى إلى الشجرة أمر الناس بانتف الإبط وحلق العانة والغسل والتجرد من الثياب في رداء وإزار أو ثوبين ما كانا يشد أحدهما على وسطه ويلقي الآخر على ظهره^(٦).

١٣- قال جعفر بن محمد ﷺ وبأخذ من أراد الإحرام من شاربه ويقلم أظفاره ولا يضره بأي ذلك بدأ ويكون فراغه من ذلك عند زوال الشمس إن أمكنه ذلك فهو أفضل الأوقات للإحرام ولا يضره أي وقت أحرم من ليل أو نهار^(٧).

١٤- وعنه ﷺ في الحائض والنفساء تغتسل وتحرم كما يحرم الناس ومن اغتسل دون الميقات أجزاء من غسل الإحرام^(٨).

١٥- وعنه ﷺ أنه نهى أن يتطيب من أراد الإحرام بطيب تبقى رائحته عليه بعد الإحرام وأن يمس المحرم طيباً أو يلبس قميصاً أو سراويل أو عمامة أو قلنسوة أو خفا أو جوربا أو قفازاً^(٩) أو برقعاً أو ثوباً مخططاً ما كان ولا يغطي رأسه والمرأة تلبس الثياب وتغطي رأسها وإحرامها في وجهها وتري عليها الرداء شيئاً من فوق رأسها ويحرم على المحرم النساء والصيد وأن يخلق شعراً أو يقلم ظفراً أو يتغلى^(١٠).

وسنذكر ما يحرم عليه بتمامه وما يجب عليه إذا أتى شيئاً مما يحرم عليه في حال إحرامه إن شاء الله.

١٦- وعنه ﷺ أنه قال من أراد الإحرام فليصل ويحرم بعقب صلاته إن كان في وقت مكتوبة صلاها وتنفل ما شاء بعدها إن كانت صلاة يتنفل بعدها وأحرم وإن لم يكن في وقت صلاة صلى تطوعاً وأحرم ولا ينبغي أن يحرم بغير صلاة إلا أن يجهل ذلك أو يكون له عذر ولا شيء على من أحرم ولم يصل إلا أنه قد ترك الفضل^(١١).

١٧- وعنه ﷺ أنه قال وإذا أراد المحرم الإحرام عقد نيته وتكلم بما يحرم له من حج وعمرة أو حج مفرد أو عمرة مفردة يقول اللهم إني أريد أن أمتنع بالعمرة إلى الحج أو يقول اللهم إني أريد أن أقرن الحج بالعمرة إن كان معه هدي أو يقول إني أريد الحج إن كان يفرد الحج ويقول اللهم إني أريد العمرة إن كان معتمراً على كتابك وسنة نبيك اللهم ومحلي حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي اللهم فأعني على ذلك ويسره وتقبله مني ثم يدعوا بما يحب من الدعاء وإن نوى ما يريد أن يفعله من حج أو عمرة دون أن يلفظ به أجزاء ذلك^(١٢).

(١) بئر ميمون بمكة. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨١. (٢) فح: موضع بمكة. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٧٥. (٣) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٧ سطر ٧. (٤) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩١. (٥) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨. (٦) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨. (٧) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨. (٨) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٨. (٩) فحاز - كرمات - شيء. يعمل للبدن يحشى نظن تلبسهما المرأة للبرد. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩٤. (١٠) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٩. (١١) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٩. (١٢) دعائهم الإسلام ج ١ ص ٢٩٩.

١٨- وعنه عليه السلام أنه قال أفضل الحج التمتع بالعمرة إلى الحج وهو الذي نزل به القرآن وقال بفضله رسول الله ﷺ وكان قد ساق الهدي في حجة الوداع فلما انتهى إلى مكة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة نزل عليه ما ينزل عليه فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة^(١) فمن لم يكن معه هدي فليحلل فحل الناس وجعلوها عمرة إلا من كان معه هدي ثم أحرموا للحج من المسجد الحرام يوم التروية فهذا وجه التمتع بالعمرة إلى الحج لمن لم يكن من أهل الحرم كما قال الله عز وجل لأن أهل الحرم يقدرون على العمرة متى أحبوا وإنما وسع الله في ذلك لمن أتى من البلدان فجعل لهم في سفرة واحدة حجة وعمرة رحمة من الله بخلقه و مناه عنهم وإحسانا إليهم^(٢).

١٩- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال من تمتع بالعمرة إلى الحج فطاف بالبيت سبعة أشواط وصلى ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط يتبدى بالصفا ويختم بالمروة فقد قضى العمرة فليحلل من إحرامه يأخذ من أطراف شعره وأظفاره ويبقي من ذلك لما يأخذ يوم يحل من الحج ويقم محلا إلا أنه ينبغي أن يكون أشعث شبيها بالمحرم إذا كان يقرب وقت الحج فإذا كان يوم التروية أحرم من المسجد الحرام كما فعل حين أحرم من الميقات ومن ساق الهدي وقرن بين العمرة والحج لم يحل لقول الله عز وجل «وَلَا تَخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ» ومن أراد أن يفرد الحج لم يكن عليه طواف قبل الحج^(٣).

٢٠- وروي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه أفرد الحج فلما نزل بذي طوى^(٤) أخذ طريق البيت إلى منى^(٥) ولم يدخل مكة ومن أراد العمرة طاف وسعى كما ذكرنا وحل وانصرف متى شاء^(٦).

٢١- وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال كان الناس يقلدون الإبل والبقر والغنم وإنما تركوا تقليد البقر والغنم حديثا وقال يقلد بيسر أو خيط والبدن تقلد ويلقى في قلاذتها نمل خلقه^(٧) قد صلي فيها فإن ضلت عن صاحبها عرفها بنعله وإن وجدت ضالة عرفت أنها هدي^(٨).

٢٢- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن ساق بدنة كيف يصنع قال إذا انصرف من المكان الذي يعقد فيه إحرامه في الميقات فليشعرها يطعن في سنامها من الجانب الأيمن بحديدة حتى يسيل دمه وتجلد ويسوقها فإذا صار إلى البيداء إن أحرم من الشجرة أهل بالتلبية^(٩).

٢٣- وكان علي عليه السلام يجلل بدنه ويتصدق بجلالها^(١٠).

٢٤- وعن جعفر بن محمد أنه قال في قول الله عز وجل «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَغَائِرُ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^(١١) قال هي الهدي يعظمها فإن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها وإن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينكي به فيها^(١٢).

٢٥- وعنه عليه السلام أنه قال في الهدي يعطب أو ينكسر قال ما كان في نذر أو جزاء فهو مضمون عليه فداؤه وإن كان تطوعا فلا شيء عليه وما كان مضمونا لم يأكل منه إذا نحره وتصدق به كله وما كان تطوعا أكل منه وأطعم وتصدق^(١٣).

٢٦- وعنه عليه السلام عن أبيه أن رسول الله ﷺ لما أشرف على البيداء أهل بالتلبية والإلهال رفع الصوت فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لم يزد على هذا^(١٤).

(١) في المصدر «لجعلتها متعة» بدل «لجعلتها عمرة».

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٠ باختلاف يسير، والآية من سورد البقرة: ١٩٦.

(٣) ذو طوى: موضع قرب مكة. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٠. (٤) في المصدر «طريق التنية إلى منى».

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٠.

(٦) الخلق - محرقة - البالي، للمذكر والمؤنث، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٦.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠١ باختلاف.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠١.

(٩) سورة الحج، آيات: ٣٢ و ٣٣.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠١.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٢.



٢٧- وقد روينا عن أهل البيت عليهم السلام أنهم زادوا على هذا فقال بعضهم بعد ذلك لبيك ذا المعارج لبيك داعياً إلى دار السلام لبيك غفار الذنوب لبيك مرهوباً ومرغوباً إليك لبيك ذا الجلال والإكرام لبيك إله الخلق لبيك كاشف الكرب ^(١).

ومثل هذا من الكلام كثير ولكن لا بد من الأربع وهي السنة ومن زاد من ذكر الله وعظم الله ولبه بما قدر عليه وذكره بما هو أهله فذلك فضل وبر وخير ^(٢).

٢٨- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال وأكثروا من التلبية في دبر كل صلاة مكتوبة أو نافلة وحين ينهض بك بعيرك وإذا علوت شرفاً وإذا هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو استيقظت من نومك وبالأشجار على طهر كنت أو على غير طهر من بعد أن تحرم ^(٣).

باب ٢٥

ما يجوز الإحرام فيه من الثياب وما لا يجوز وما يجوز للمحرم لبسه من الثياب وما لا يجوز

١- ييج: [الخروانج والجرائع] روى محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يحيى قال زودتني جارية لي ثوبين ملحين ^(٤) وسألتني أن أحرم فيهما فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثم اختلج في صدري فقلت ما أظنه ينبغي لي أن ألبس ملحاً وأنا محرم ^(٥) فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن عليه السلام وبعثت إليه بأشياء كانت عندي ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم فلم ألبس أن جاء الجواب بكل ما سألته عنه في أسفل الكتاب لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم ^(٦).

٢- سر: [السرائر] البنظري عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اضطر إلى ثوب وهو محرم وليس معه إلا قباء فليتكسه وليجعل أعلاه أسفله ويلبسه وسألته عن المرأة تلبس الحرير قال لا ^(٧).

٣- شي: [تفسير العياشي] عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً حج عمر أول سنة حج وهو خليفة فحج تلك السنة المهاجرون والأنصار وكان علي عليه السلام قد حج تلك السنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعد الله بن جعفر قال فلما أحرم عبد الله لبس إزاراً ورداء مشقين مصبوغين بطين المشق ثم أتى فنظر إليه عمر وهو يلبي وعليه الإزار والرداء وهو يسير إلى جنب علي عليه السلام فقال عمر من خلفهم ما هذه البدعة التي في الحرم فالتفت إليه علي عليه السلام فقال يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة فقال عمر صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنكم هم ^(٨). ثم كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن جعفر بن محمد بن يونس قال كتب رجل إلى الرضا عليه السلام يسأله مسائل وأراد أن يسأله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فنتسى ذلك وتلف عليه فجاء جواب المسائل وفيه لا بأس بالإحرام بالثوب الملحم واعلم أن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار ^(٩).

٥- كش: [رجال الكشي] علي بن محمد القتيبي عن أبي عبد الله الشاذاني قال سألت الريان بن الصلت فقلت أنا محرم وربما احتلمت فاغتسلت وليس معي الثياب ما أستدفئ به إلا الثياب المخاطة فقال لي سألت هذه المشيخة

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٢.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٢.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٢.

(٤) لحة الثوب - بالفتح - ما ينسج عرضاً، والضة لفة، وقال الكسائي بالفتح لا غير. المصباح المنير ج ٢ ص ٥٥١.

(٥) في المصدر وأن أحرم فيهما بدل «ألبس ملحاً وأنا محرم». (٦) الخروانج والجرائع ج ١ ص ٣٥٧ الباب التاسع الحديث ١١.

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٦٠.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٨، الحديث ١٠٥.

(٩) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٢.

الذين معنا في القافلة عن هذه المسألة يعني أبا عبد الله الجرجاني ويحيى بن حماد وغيرهما فقلت بلى قد سألت قال فما وجدت عندهم قلت لا شيء قال الريان لابنه محمد لو شغلوا بطلب العلم كان خيرا لهم من اشتغالهم بما لا يعينهم يعني من طريق الغلو ثم قال لاينه قد حدث بهذا ما حدث و هم يسلمونه إلى القيل وليس عندهم ما يرشدونه إلى الحق يا بني إذا أصابك ما ذكرت فالبس ثياب إحرامك فإن لم تستدثنه فغير ثيابك المخيطة و تدثر فقلت كيف أغير قال أتى ثيابك على نفسك و اجعل جلبابه من ناحية ذلك و ذيله من ناحية وجهك^(١).

٦-ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان قال كنت جالسا عند أبي عبد الله^(٢) إذ جاءه رجل فسأله أيحرم الرجل في ثوب فيه حرير قال فدعا بثوب قرقبي^(٣) فقال أنا أحرم في هذا وفيه حرير^(٤).

٧-ل: [الخصال] القطان عن السكوني عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر^(٥) قال يجوز للمرأة لبس الديباج و الحرير في غير صلاة و إحرام^(٦).

٨-ج: [الإحتجاج] كتب الحميري إلى القائم^(٧) يسأله هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز فخرج الجواب لا بأس بذلك و قد فعله قوم صالحون^(٨).

٩-و سأله عن المحرم يجوز أن يشد المزتر من خلفه إلى عنقه بالطول و يرفع طرفيه إلى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته و يشد طرفيه إلى وركيه فيكون مثل السراويل يستمر ما هناك فإن المزتر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك و هذا أستر فأجاب^(٩) جائز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المزتر حدثا بمقراض و لا إبرة يخرج به عن حد المزتر و غرزه غرزا و لم يعقده و لم يشد بعضه ببعض فإذا غطى سرتة و ركبتيه كلاهما فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة و الركبتين و الأحب إلينا و الأفضل لكل أحد شدة على السبيل المعروفة للناس جميعا إن شاء الله^(١٠).

١٠-و سأله هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة فأجاب^(١١) لا يجوز شد المزتر بشيء سواء من تكة و لا غيرها^(١٢).

١١-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه^(١٣) قال قال سألته عن المحرم أ يصلح له أن يلبس الثوب المشيع بالعصر قال إذا لم يكن فيه طيب فلا بأس^(١٤).

١٢-قال و قال المحرم لا يصلح له أن يعقد إزاره على رقبته و لكن يشنيه على عنقه و لا يعقده^(١٥).

١٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله^(١٦) قال وجدنا في كتاب جدي^(١٧) لا يلبس المحرم طيلسانا مزررا فذكرت ذلك لأبي^(١٨) فقال إنما فعل ذلك كراهة أن يزره عليه الجاهل فأما الفقيه فلا بأس به أن يلبسه^(١٩).

١٤-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله^(٢٠) عن المحرم يشد على بطنه المنطقة التي فيها نفقته قال يستوتق منها فإنها تمام الحجة^(٢١).

١٥-سنن: [المحاسن] بعض أصحابه عن ابن أسباط عن عمه عن يعقوب بن سالم قال قلت لأبي عبد الله^(٢٢) يكون معي الدراهم فيها تماثيل و أنا محرم فأجعلها في همياني و أشده في وسطي قال لا بأس أو ليس هي نفقتك تعينك بعمل الله^(٢٣).

(١) رجال الكشي ص ٥٤٧، الحديث ١٠٣٧.

(٢) قرقبي نسبة إلى قرقوب. قال الفيروزآبادي: «قرقوب بلد من أعمال كسكر». القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٠.

(٣) قرب الإسناد ص ٩٩، الحديث ٣٣٤.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٨٨ أبواب السبعين ضمن الحديث ١٢.

(٥) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٧١ ضمن الحديث ٣٥٥.

(٦) قرب الإسناد ص ٥٧٤ ضمن الحديث ٣٥٦.

(٧) الإحتجاج ج ٢ ص ٢٤١ الحديث ٩٥٣.

(٨) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(٩) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١١) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٣) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٤) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٥) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٦) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٧) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٨) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(١٩) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(٢٠) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(٢١) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(٢٢) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.

(٢٣) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٣.



الصيد وأحكامه

باب ٢٦

الآيات: العائدة: «غَيْرَ مُجْلَى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ»^(١).

و قال تعالى «وَإِذَا خَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا»^(٢) و قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ إِذَا خَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا»^(٣) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٤) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٥) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٦) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٧) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٨) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٩) و قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ نَجَسٍ فَلَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»^(١٠).

(أ-ض): [فقه الرضا (ع)] كل شيء أتيته في الحرم بجهالة وأنت محل أو محرم أو أتيته في الحل وأنت محرم فليس عليك شيء إلا الصيد فإن عليك فداء.

فإن تعدته كان عليك فداؤه وإشمه وإن علمت أو لم تعلم فعليك فداء فإن كان الصيد نعمة فعليك بدنة فإن لم تقدر عليها أطعمت ستين مسكينا لكل مسكين مد فإن لم تقدر صمت ثمانية عشر يوما فإن أكلت بيضا فعليك دم و كذلك إن وطأته و كان فيها أفرخ تحرك فعليك أن ترسل فحولة من البدن على عددها من الإناث بقدر عدد البيض فما نتج منها فهو هدي لبيت الله وإن كان الصيد بقرة أو حمار وحش فعليك بقرة فإن لم تقدر أطعمت ثلاثين مسكينا فإن لم تقدر صمت تسعة أيام وإن كان الصيد ظبيا فعليك دم شاة فإن لم تقدر أطعمت عشرة مساكين فإن لم تقدر صمت ثلاثة أيام فإن رميت ظبيا فكسرت يده أو رجله فذهب على وجهه لا تدري ما صنع فعليك فداء فإن رأيت بعد ذلك ترعى و تشي فعليك ربع قيمته فإن كسرت قرنه أو جرحته تصدقت بشيء من الطعام فإن قتلت جرادة تصدقت بتميرات و تميرات^(٤) خير من جرادة فإن كان الجراد كثيرا ذهبت الشاة و يعقوب الذكر^(٥) و الحجلة الأنثى ففي الذكر شاة و إن قتلت زنبورا تصدقت بكف طعام و الحجلة أو بلبل أو عصفورا و أصنافه^(٦) دم شاة و إن أكلت جرادة واحدة فعليك دم شاة و في الثعلب و الأرنب دم شاة و في القطة حمل قد فطم من اللبن و رعى من الشجر و في بيضه إذا أصبته قيمة فإن وطأته و فيها فراخ تحرك فعليك أن ترسل الذكور من المعز على عددها من الإناث على قدر عدد البيض فما نتج فهو هدي لبيت الله و في اليربوع و القنفذ و الضب جدي و الجدي خير منه و لا بأس للمحرم أن يقتل الحية و العقرب و الفأرة و لا بأس برمي الحدة و إن كان الصيد أسدا ذهبت كبشا و متى أصبت شيئا من الصيد في الحل و أنت محرم فعليك دم على ما وصفناه و متى ما أصبت في الحرم و أنت محل فعليك قيمة الصيد فإن أصبته و أنت محرم في الحرم فعليك الفداء و القيمة فإن كان الصيد طيرا اشتريت بقيمته علفا به حمام الحرم و إن كنت محرما و أصبته و أنت محرم في الحرم فعليك دم و قيمة الطير درهم فإن كان فرخا فعليك دم و نصف درهم فإن كان أكلت بيضه تصدقت بربع درهم و إن كان بيض حمام فربع درهم و إن كان الصيد قطاة فعليك حمل قد رضع و فطم من اللبن و رعى الشجر و إن كان غير طائر تصدقت بقيمته و إن كان فرخا تصدقت بنصف^(٧) درهم فإن^(٨) أكلت بيضا تصدقت بربع درهم^(٩) و إن نفرت حمام الحرم فرجعت فعليك في كلها شاة و إن لم ترها رجعت فعليك لكل طير دم شاة و إذا فرغت من المناسك كلها و أردت الخروج تصدقت بدرهم تما حتى يكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك من الخلل و النقصان و أنت لا تعلم^(١٠).

١٤٦
٩٩

١٤٧
٩٩

(٢) سورة المائدة: آية: ٢.

(٤) في المصدر «تمرة» بدل «تميرات».

(٦) كلمة «و أصنافه» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «كان».

(١٠) فقه الرضا ص ٢٢٩.

(١) سورة المائدة: آية: ١.

(٣) سورة المائدة: آيات: ٩٤ - ٩٦.

(٥) في المصدر إضافة «إن قتلت».

(٧) في المصدر «فعليك دم ونصف» بدل «تصدق بنصف».

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

٢- ضا: (فقه الرضا عليه السلام) إن أصاب صيدا فعليه الجزاء «مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِالنَّالِ الْكُفَّةِ» ^(١) إن كان صيده نعامه فعليه بدنة فمن لم يجد فإطعام ستين مسكينا فإن لم يجد فصيام ثمانية عشر يوما وإن كان حمار وحش أو بقرة وحش فعليه بقرة فإن لم يجد فإطعام ثلاثين مسكينا فإن لم يجد فصيام تسعة أيام فإن كان الصيد من الطير ^(٢) فعليه شاة فإن لم يجد فإطعام عشرة مساكين فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام وإن كان الصيد طائرا فعليه درهم وإن كان فرخا فعليه نصف درهم وإن كانت بيضة أو كسرها أو أكل فعليه ربع درهم ^(٣).

٣- والمحرم في الحرم إذا فعل شيئا من ذلك تضاعف عليه الفداء مرتين أو عدل الفداء الثاني صياما ^(٤).

٤- سر: (السرائر) البرنطي عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الدجاج السندي أخرج من الحرم قال نعم إنها لا يستقل بالطيران إنها تدف ديفا وسألته عن المحرم يقتل البقرة والبراغيث إذا أذته قال نعم ^(٥).

٥- قب: (المناقب لابن شهر آشوب) في أحاديث البصريين عن أحمد قال معاوية بن قره عن رجل من الأنصار إن رجلا أو طأ بعيره أدحي نعام فكسر بيضها فانطلق إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له علي عليه السلام عليك بكل بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال علي بما سمعت ولكن هلم إلى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم أو إطعام مسكين ^(٦).

٦- فس: (تفسير القمي) محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال لما أراد المأمون تزويج ابنته إياه وجمع العلماء لذلك إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة وإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته لأنه في الحرم وإذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامه فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكينا فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وإن كانت بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام وإن كان طبيا فعليه شاة فإن لم يقدر فإطعام عشرة مساكين فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام وإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هَذَا بِالنَّالِ الْكُفَّةِ حقا واجبا عليه أن ينحره إن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وإن كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاة وإذا قتل الحمامة تصدق بدرهم أو يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرج نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما أتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلا الصيد فإن عليه الفداء بجهالة كان أو يعلم بخطأ كان أو بعدد وكل ما أتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكل ما أتى به الصغير الذي ليس ببائع فلا شيء عليه فيه وإن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وإن دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء وإذا أصاب ليلا في وكراه خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمده فإن تعمد لبيل أو نهار فعليه الفداء والمحرم بالحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة ^(٧).

٧- ج: (الإحتجاج) عن الريان بن شبيب عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة وإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبب فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمة الفرج وإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وإن كان نعامه فعليه بدنة وإن كان طبيا فعليه شاة وإن كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هَذَا بِالنَّالِ الْكُفَّةِ وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه وكان إحرامه للحج نحره بمنى وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة

(٢) في المصدر «الطبي» بدل «الطير».

(٤) فقه الرضا ص ٢٧٣.

(٦) المناقب ج ٢ ص ١٧٧.

(١) سورة المائدة: آية: ٩٥.

(٣) فقه الرضا ص ٢٧٢.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٥٩.

(٧) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ١٨٤ ذيل آية ٩٥ من سورة المائدة.

على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه و هي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة^(١).

أقول: قد أوردنا الخبرين بطولهما في أبواب أحوال الجواد^(٢).

٨- فسن: [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين^(٣) قال صوم جزاء الصيد واجب قال الله ﴿وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعِدًا فِجْرًا مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾^(٤) أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال يقوم الصيد قيمة ثم تنفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما^(٥) الخبر.

٩- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه^(٦) قال سألت عن الرجل يكسر بيضة الحمام والبيض فيه فراخ يتحرك ما عليه قال يتصدق عن كل ما تحرك منه شاة ويتصدق بلحمها إذا كان محرما وإن لم يتحرك الفرج فيها يتصدق بقيمة الفرج ورقا أو شبهه أو يشتري به علفا و يطرحه لحمام الحرم^(٧).

١٠- و سألت عن محرم أصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحرك فقال لكل فرخ بعير ينحره بالمنحر^(٨).

١١- قال و سألت عن نساء و رجال محرمين اشتروا طيبا فأكلوا منه جميعا ما عليهم قال على كل من أكل منه فداء الصيد كل إنسان على حدته فداء صيد كاملا^(٩).

١٢- قال و سألت عن رجل رمى صيدا و هو محرم فكسر يده أو رجله فمضى الصيد على وجهه و لم يدر الرجل ما صنع قال عليه الفداء كاملا إذا مضى الصيد على وجهه و لم يدر الرجل ما صنع^(١٠).

١٣- قال و سألت عن رجل رمى صيدا و هو محرم فكسر يده أو رجله ثم تركه يري و مضى ما عليه قال عليه دفع الفداء^(١١).

١٤- قال و سألت عن رجل أخرج طيرا من مكة حتى ورد به الكوفة قال يرد به إلى مكة فإن مات تصدق بثمنه^(١٢).

١٥- قال و سألت عن الرجل هل يصلح له أن يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه و يدخله الحرم فيأكله قال لا يصلح أكل حمام الحرم على حال^(١٣).

١٦- قال و سألت عما يؤكل من اللحم في الحرم قال كان رسول الله ﷺ لا يحرم الإبل و البقر و الغنم و الدجاج^(١٤).

١٧- ب: [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب قال أرسلت إلى أبي الحسن موسى^(١٥) إن أخي اشترى حماما من المدينة فذهبنا بها معنا إلى مكة فاعتمرنا و أقمنا ثم أخرجنا الحمام معنا من مكة إلى الكوفة علينا في ذلك شيء فقال للرسول أظنهم فرط^(١٦) قل له يذبح مكان كل طير شاة^(١٧).

١٨- ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن الزينطي قال سألت أبا الحسن الرضا^(١٨) عن المتعمد في الصيد و الجاهل و الخطأ سواء فيه قال لا تقتل له الجاهل عليه شيء فقال نعم فقلت له جعلت فداك فالعمد بأي شيء يفضل صاحب الجهالة قال بالإثم و هو لأعاب يدينه^(١٩).

١٩- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد المطار عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى^(٢٠) قال سألت عن المحرم إذا اضطر إلى أكل صيد وميته وقلت إن الله عزوجل حرم الصيد وأحل الميتة قال يأكل ويفديه فإنما يأكل ماله^(٢١).

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٤٧٤ ضمن الحديث ٣٢٢.

(٢) سورة المائدة، آية: ٩٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٣٦، الحديث ٩٢٤.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٢) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٣) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٤) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٦) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٧) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٨) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(١٩) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٢٠) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

(٢١) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٦٤.

٢٠-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن أبي أيوب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اضطر وهو محرم إلى صيد وميته من أيهما يأكل قال يأكل من الصيد قلت فإن الله قد حرمه عليه وأحل له الميتة قال يأكل ويغذي فإنما يأكل من ماله ^(١).

٢١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله محرم اضطر إلى صيد وإلى ميتة من أيهما يأكل قال يأكل من الصيد قلت أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها قال بلى ولكن ألا ترى أنه إنما يأكل من ماله فيأكل الصيد وعليه فداؤه وروي أنه يأكل الميتة لأنها أحلت له ولم يحل له الصيد ^(٢).

٢٢-شي: [تفسير العياشي] عن ابن حازم مثله ^(٣).

٢٣-ب: [قرب الإسناد] أبو البخترى عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع أو غيره و يقتل الزنبر والعقرب والحية والنسر والأسد والذئب وما خاف أن يعدو عليه من السباع والكلب العقور ^(٤).

٢٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم قال لا يمس لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا﴾ ^(٥).

٢٥-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد عن معاوية مثله ^(٦).

٢٦-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص عن منصور جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فليل له إن سبعا من سباع الطير على الكعبة وليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد في الحرم ^(٧).

٢٧-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير وفضالة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام شجرة أصلها في الحرم وفرعها في الحل فقال حرم فرعها لمكان أصلها ^(٨).

٢٨-ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن إبراهيم بن ميمون قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل تنف ريش حمامة من حمام الحرم قال يتصدق بصدقة على مسكين ويعطي باليد التي تنف بها فإنه قد أوجعه بها ^(٩).

٢٩-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل رمى صيدا في الحل وهو يوم الحرم فيما بين البريد والمسجد فأصابه في الحل فمضى برميته حتى دخل الحرم فمات من رميه فهل عليه جزاء فقال ليس عليه جزاء إنما مثل ذلك مثل رجل نصب شركا في الحل إلى جانب الحرم فوقع فيه صيد فاضطرب حتى دخل الحرم فمات فليس عليه جزاء لأنه نصب وهو حلال ورمى حيث رمى وهو حلال فليس عليه فيما كان بعد ذلك شيء فقلت هذا عند الناس القياس فقال إنما شبهت لك شيئا بشيء لتعرفه ^(١٠).

٣٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل ذبح حمامة من حمام الحرم قال عليه الفداء قال فيأكله قال لا قال فيطرحه قال إذن يكون عليه فداء آخر قال فما يصنع به قال فيفديه ^(١١).

(١) علل الشرائع ص ٤٤٥، الباب ١٩٥، الحديث ٣.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٤.
(٣) علل الشرائع ص ٤٥١، الباب ٢٠٦، الحديث ١ والآية من سورة آل عمران: ٩٧.
(٤) علل الشرائع ص ٤٥٤، الباب ٢١٠، الحديث ٧.
(٥) علل الشرائع ص ٤٥٣، الباب ٢١٠، الحديث ٤.
(٦) علل الشرائع ص ٤٥٣، الباب ٢١٠، الحديث ٧.
(٧) علل الشرائع ص ٤٥٤، الباب ٢١٠، الحديث ٦.
(٨) علل الشرائع ص ٤٥٤، الباب ٢١٠، الحديث ٥.
(٩) علل الشرائع ص ٤٥٤، الباب ٢١٠، الحديث ٨.
(١٠) علل الشرائع ص ٤٤٥، الباب ١٩٥، الحديث ٣.
(١١) علل الشرائع ص ٤٥٤، الباب ٢١٠، الحديث ٩.

٣١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْلُغُوا إِلَى اللَّهِ يُبْشَىٰ مِنْ الصِّيدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ (١) قال حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم ليلبثهم الله (٢).

٣٢-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن خالد بن إسماعيل عن ذكره عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن محرم رمي ظبياً فأصاب يده فخرج منها قال إن كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء وإن كان ذهب على وجهه ولم يدر ما يصنع فعليه الفداء لأنه لا يدري لعله هلك (٣).

٣٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد وعن فضالة وحماد وابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أحرمت فأتقتل الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والقارة فأما القارة فإنما توهي السقاء وتحرق على أهل البيت وأما العقرب فإن نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده إلى الحجر فلمسته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعينه ولا فاجرا والحية إذا أرادتك فاقتلها وإن لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع إذا أرادك وإن لم يرداك فلا تردهما والأسود الغدار فاقتله على كل حال و ارم القراد رميا عن ظهر بعيرك وقال إن القراد ليس من البعير والحلمة من البعير (٤).

٣٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فإنما قد رأينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فأصابته فقال أبو عبد الله عليه السلام إنه كان يرمي حمام الحرم (٥).

٣٥-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول في المحرم الذي يتزعم عن بعيره القردان والحلم إن عليه الفدية (٦).

٣٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي بن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل فقال رأيت إن كان علي قراد أو حلمة أطرحهما عني قال نعم وصغارا لهما لأنهما رقيقا في غير مرتقاها (٧).

٣٧-سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن ابن حازم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المضطر إلى الميتة وهو يجد الصيد فقال الصيد قال قلت إن الله قد أحل الميتة إذا اضطر إليها ولم يحل له الصيد قال تأكل من مالك أحب إليك أو ميتة قلت من مالي قال هو مالك لأن عليك الفدية من مالك قال قلت فإن لم يكن عندي مال قال تقضيه إذا رجعت إلى مالك (٨).

٣٨-شي: [تفسير العياشي] قال عبد الله بن سنان سمعته يقول فيما أدخل الحرم مما صيد في الحل قال إذا دخل الحرم فلا يذبح إن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (٩).

٣٩-شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قتل الرجل المحرم حمامة فيها شاة فإن قتل فرخا فيه حمل فإن وطن بيضة فكسرها فعليه درهم كل هذا يتصدق بمكة وبني وهو قول الله في كتابه ﴿لَتَبْلُغُنَّكُمْ اللَّهُ بِشْيءٍ مِّنَ الصِّيدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ (١٠) البيض والفراخ ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ الأمهات الكبار (١١).

٤٠-شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿لَتَبْلُغُنَّكُمْ اللَّهُ بِشْيءٍ مِّنَ الصِّيدِ﴾ قال ابتلاه الله بالوحش فركبتهم من كل مكان (١٢).

٤١-شي: [تفسير العياشي] معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿لَتَبْلُغُنَّكُمْ اللَّهُ بِشْيءٍ مِّنَ الصِّيدِ تَنَالُهُ

(١) سورة المائدة: آية: ٩٤.

(٢) علل الشرائع ص ٤٥٧، الباب ٢١٧، ذيل الحديث ١.

(٣) علل الشرائع ص ٤٦٢، الباب ٢٢٢، الحديث ٦.

(٤) قرب الإسناد ص ١٠٨، الحديث ٣٧١ وفي المصدر «الفداء» بدل «الفدية».

(٥) علل الشرائع ص ٤٥٧، الباب ٢١٦، الحديث ١.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٩، الحديث ١٠٤ والآية من سورة آل عمران: ٩٧.

(٧) سورة المائدة: آية: ٩٤.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢، الحديث ١٩١.

(٩) سورة المائدة: آية: ٩٤.

أَيَّدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» قال حشر لرسول الله ﷺ الوحوش حتى نالها أيديهم و رماحهم في عمرة الحديبية ليلوهم الله به^(١).

٤٢- وفي رواية الحلبي عنه ﷺ حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم فنالته أيديهم و رماحهم ليلوهم الله به^(٢).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ في قوله «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ»^(٣) قال من أصاب نعامة فبدنة و من أصاب حمارا أو شبيهه فعليه بقرة و من أصاب ظبيا فعليه شاة بالغ الكعبة حقا واجبا عليه أن ينحر إن كان في حج فبني حيث ينحره الناس و إن كان في عمرة نحر بمكة و إن شاء تركه حتى يشتريه بعد ما يقدم فينحره فإنه يجزي عنه^(٤).

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» قال في الظبي شاة و في الحمامة و أشباهها و إن كانت فراخا فعدتها من الحملان و في حمار وحش بقرة و في النعامة جزور^(٥).

٤٥- شي: [تفسير العياشي] عن أيوب بن نوح و في النعامة بدنة و في البقرة بقرة^(٦).

٤٦- وفي رواية حريز عن زرارة قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله «يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ»^(٧) قال العدل رسول الله ﷺ و الإمام من بعده ثم قال و هذا مما أخطأت به الكتاب^(٨).

٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله «يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» يعني رجلا واحدا يعني الإمام ﷺ^(٩).

٤٨- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول «يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» قال ذلك رسول الله ﷺ و الإمام من بعده فإذا حكم به الإمام فحسبك^(١٠).

٤٩- شي: [تفسير العياشي] عن الزهري عن علي بن الحسين ﷺ قال صوم جزاء الصيد واجب قال الله تبارك و تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِالْغِ كُفْبَةِ أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري فقلت لا قال يقوم الصيد ثم يفيض القيمة على البر ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما^(١١).

٥٠- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله ﷺ قال من قتل من النعم و هو محرم نعامة فعليه بدنة و من حمار وحش بقرة و من الظبي شاة يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ و قال عدله أن يحكم بما رأى من الحكم أو صيام يقول الله تعالى «هَذَا بِالْغِ كُفْبَةِ» و الصيام لمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة أيام قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة^(١٢).

٥١- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن قول الله تعالى فيمن قتل صيدا متعمدا و هو محرم «فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِالْغِ كُفْبَةِ أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» ما هو فقال ينظر إلى الذي عليه جزاء ما قتل فإما أن يهديه و إما أن يقوم فيشتري به طعاما فيطعمه المساكين يطعم كل مسكين مدا و إما أن ينظر كم يبلغ عدد ذلك إلى المساكين فيصوم مكان كل مسكين يوما^(١٣).

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٣، الحديث ١٩٤.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٣، الحديث ١٩٥.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٣، الحديث ١٩٧.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٣، الحديث ١٩٧.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٤، الحديث ٢٠٠.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٣، الحديث ١٩٣.

(٣) سورة المائدة: آية: ٩٥.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٣، الحديث ١٩٦.

(٧) سورة المائدة: آية: ٩٥.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٤، الحديث ١٩٨.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٤، الحديث ٢٠١.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٤، الحديث ٢٠٢ والآية من سورة المائدة: ٩٥.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ٢٠٣.



٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أَوْ عَذَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ قال يقوم ثمن الهدي طعام ثم يصوم بكل مد يوما فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك ^(١).

٥٣- و في رواية محمد بن مسلم عن أحدهما «أَوْ عَذَلْ ذَلِكَ صِيَامًا» قال عدل الهدي ما بلغ يتصدق به فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ لكل طعام مسكين يوما ^(٢).

٥٤- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألت عن قول الله ﴿وَمَنْ غَادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ﴾ قال إن رجلا أخذ ثعلبا وهو محرم فجعل يقدم النار إلى أنف الثعلب وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل أصحابه يتهوون عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم إذ جاءت حية فدخلت في دبره فجعل يحدث من استه كما عذب الثعلب ثم خلته بعد فانطلق وفي رواية أخرى ثم خلته عنه ^(٣).

٥٥- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال المحرم إذا قتل الصيد في الحل فعليه جزاؤه و يتصدق بالصيد عن مسكين فإن عاد و قتل صيدا لم يكن عليه جزاؤه فينتقم الله منه ^(٤).

٥٦- و في رواية أخرى عن الحلبي عليه السلام في محرم أصاب صيدا قال عليه الكفارة فإن عاد فهو ممن قال الله ﴿فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ﴾ و ليس عليه كفارة ^(٥).

١٥٩/٩٩

٥٧- شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ» ^(٦) قال مليحه الذي يأكلون و قال فصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر و يفرخ في البر فهو من صيد البر و ما كان من طير يكون في البر و يبيض في البحر و يفرخ في البحر فهو من صيد البحر ^(٧).

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله «أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْشَّيْطَانِ» قال هي الحيتان المالح و ما تزودت منه أيضا و إن لم يكن مالحا فهو متاع ^(٨).

٥٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو القاسم الكوفي و القاضي النعمان في كتابيهما عن عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال قدم قوم من الشام حجاجا فأصابوا أدهي ^(٩) نعامه فيه خمس بيضات و هم محرمون فشوهون و أكلوه ثم قالوا ما أَرَأْنَا إِلا و قد أخطأنا و أصبنا الصيد و نحن محرمون فأثروا المدينة و قصوا على عمر القصة فقال انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فأسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك فقال عمر إذا اختلفتم فها هنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً فركبها و انطلق بالقوم معه حتى أتى عليا عليه السلام و هو يبيع فخرج إليه علي فلقاه ثم قال له هلا أرسلت إلينا فتأتيك فقال عمر الحكم يؤتى في بيته فقص عليه القوم فقال علي لعمر مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص ^(١٠) من الإبل فليطرقوها للفعل فإذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا فقال عمر يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض فقال علي عليه السلام و كذلك البيضة قد تمرق فقال عمر فلماذا أمرنا أن نسألك ^(١١).

٦٠- منه: أحمد و أبي يعلى روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أنه اصطاد أهل الماء حجلا فطيخوه و قدموا إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا فقال عثمان صيد لم نصده و لم تأمر ببيده اصطاده قوم حل فأطعمناه فما به بأس فقال رجل إن عليا عليه السلام يكره هذا فبعث إلى علي عليه السلام فجاء و هو غضبان ملطخ بدنه بالخيظ ^(١٢) فقال له إنك لكثير

١٦٠/٩٩

- | | |
|--|--|
| (١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ٢٠٤. | (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ٢٠٥. |
| (٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ٢٠٦. | (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ٢٠٧. |
| (٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٦، الحديث ٢٠٨. | (٦) سورة المائدة: آية ٩٦. |
| (٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٦، الحديث ٢٠٩. | (٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٦، الحديث ٢١٠. |
| (٩) الأدهي - كلفتي - ويكر والأدوية والأدوية: مبيض النعام في الرمل: القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٩. | (١٠) قلائص جمع القلوص: الناقة الطويلة القوائم. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٦. |
| (١١) المناقب ج ٢ ص ٢٨٦. | (١٢) الخيط - محركة - ورق ينفض بالمخاط و يجف و يطحن ويخلط بدقيق أو غيره و يوجف بالماء فتجرحه الإبل. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٩. |

الخلاف علينا فقال ﷺ أذكر الله من شهد النبي ﷺ أتى بعجز حمار وحشي و هو محرم فقال إنا محرمون فأطعموه أهل الحل فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة ثم قال أذكر الله رجلا شهد النبي ﷺ أتى بخمس بيضات من بيض النعام فقال إنا محرمون فأطعموه أهل الحل فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة فقام عثمان و دخل فسطاطه و ترك الطعام على أهل الماء^(١).

٦١- ين: (كتاب حسين بن سعيد و النوادر) صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل ﴿لَيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ﴾^(٢) قال كان ذلك في عمرة الحديبية^(٣). و قال المحرم متى قتل جرادة فعليه كف من طعام و إن كان كبيرا فعليه شاة^(٤).

٦٢- دعائم الإسلام: روي أن رجلا من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ وقف على أبي حنيفة و هو في حلقة يفتي الناس و حوله أصحابه فقال يا أبا حنيفة ما تقول في محرم أصاب صيدا قال عليه الكفارة قال و من يحكم به عليه قال أبو حنيفة ﴿ذوا عدل﴾^(٥) كما قال الله قال الرجل فإن اختلفا قال أبو حنيفة يتوقف عن الحكم حتى يتفقا قال الرجل فأنت لا ترى أن تحكم في صيد قيمته درهم وحدك حتى يتفق معك آخر و تحكم في الدماء و الفروج و الأموال برأيك فلم يجد أبو حنيفة جوابا غير أن نظر إلى أصحابه فقال مسألة راقضي.

و في قوله يتوقف عن الحكم حتى يتفقا إبطال للحكم لأننا لم نجدهم اتفقا على شيء من الفتيا إلا و قد خالفهم فيه آخرون و لما علم أصحاب أبي حنيفة بفساد هذا القول قالوا يؤخذ بحكم أهلها قيمة لأنهما قد اتفقا على الأقل و هذا قول يفسد عند الاعتبار و إنما يكون ما قاله على قياسهم لو كانت القيمة بدنانير أو دراهم أو ما هو في معناهما فيقول أحدهما قيمته خمسة دراهم و يقول الآخر عشرة فكانما اتفقا على خمسة عندهم و ليس ذلك باتفاق في الحقيقة لأنه إن جرى بخمسة لم يكن عند من قال بالعشرة قد جرى مع أن جزاء الصيد بأعيان متفرقة من النعم و يكون بإطعام مساكين و يكون بصوم و ليس من هذا شيء يتفق فيه على الأقل و لا يكون قد جرى عند كل واحد إلا أن يجري بما أمره به و إن اتفق فيه قوم خالفهم آخرون و هذا بين لمن تدبره و وفق لفهمه^(٦).

٦٣- و عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال في قول الله ﴿وَمَنْ غَادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٧) قال من قتل صيدا و هو محرم و حكم عليه أن يجري بمنله و إن عاد فقتل آخر لم يحكم عليه فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ^(٨).

٦٤- و عنه أنه قال في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾^(٩) إلى قوله ﴿صِيَامًا﴾ قال من أصاب صيدا و هو محرم فأصاب جزاء مثله من النعم أهده و إن لم يجد هديا كان عليه أن يتصدق بشئ منه و أما قوله ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ يعني عدل الكفارة إذا لم يجد الفدية و لم يجد الثمن^(١٠).

٦٥- و عنه ﷺ أنه قال من أصاب الصيد و هو محرم أو متمتع و لم يجد جزاء فصام ثم أيسر و هو في الصيام لم يفرغ من صيامه فلا شيء عليه و قد تمت كفارته^(١١).

٦٦- و عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال في المحرم يصيب نعامة عليه بدنة هديا بالغ الكفارة فإن لم يجد بدنة أطعم ستين مسكينا فإن لم يقدر على ذلك صام ثمانية عشر يوما^(١٢).

٦٧- و عنه ﷺ أنه سئل عن فراخ النعامة أصابها قوم محرمون قال عليهم مكان كل فراخ أكلوه بدنة^(١٣).

٦٨- و عن علي ﷺ أنه قال في محرم أصاب بيض النعامة قال يرسل الفعل من الإبل في أبكار منها بعدة البيض فما نتج مما أصاب منها كان هديا و ما لم ينتج فليس عليه فيه شيء لأن البيض كذلك منه ما يصح و منه ما يفسد فإن

١٦١
٩٩

١٦٢
٩٩

(٢) سورة المائدة، آية: ٩٤.

(٤) نوادر ابن عيسى ص ١٣٩، الحديث ٣٥٧.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٧.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٧.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٧.

(١) المنابع ج ٢ ص ١٩٤.

(٣) نوادر ابن عيسى ص ١٣٨، الحديث ٣٥٧.

(٥) سورة المائدة، آية: ٩٥.

(٧) سورة المائدة، آية: ٩٥.

(٩) سورة المائدة، آية: ٩٥.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٧.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٧.



أصابوا في البيض فراخا لم تنشأ فيها الأرواح فعليهم أن يرسلوا الفحل في الإبل حتى يعلموا أنها لقحت فما نتج منها بعد أن علموا أنها قد لقحت كان هديا و ما أسقطت بعد اللقاح فلا شيء فيه لأن الفراخ في البيض كذلك منها ما يتم و منها ما لا يتم و إن أصابوا فراخا قد أنشئت فيها الأرواح أرسلوا الفحل في الإبل بعديتها حتى تلقح النوق و تتحرك أجنتها في بطونها فما نتج منها كان هديا و ما مات بعد ذلك فلا شيء فيه لأن الفراخ في البيض كذلك منها ما ينشئ عنه فيخرج حيا و منها ما يموت في البيض^(١).

٦٩- و عن أبي جعفر محمد بن علي^(٢) أنه قال في محرم أصاب حمار وحش قال يجزي عنه بدنة فإن لم يقدر عليها أطعم ستين مسكينا فإن لم يجد صام ثمانية عشر يوما^(٣).

٧٠- و عن جعفر بن محمد^(٤) أنه قال في محرم أصاب بقرة وحشية قال عليه بقرة أهلية فإن لم يقدر عليها أطعم ثلاثين مسكينا فإن لم يجد صام تسعة أيام^(٥).

٧١- و عنه^(٦) أنه قال في المحرم يصيب ظبيا إن عليه شاة فإن لم يجد تصدق على عشرة مساكين و إن لم يجد صام ثلاثة أيام^(٧).

٧٢- و عنه^(٨) أنه قال في الضبع شاة و في الأرنب شاة و في الحمامة و أشباهها من الطير شاة و في الضب جدي و في اليربوع جدي و في القنفذ جدي و في الثعلب دم^(٩).

٧٣- و عنه^(١٠) أنه قال يصنع في بيض الحمام و أشباهه من الطير في الغنم مثل ما يصنع في بيض النعام في الإبل و قد ذكرناه مفسرا^(١١).

٧٤- و قال^(١٢) في فراخها في كل فرخ حمل^(١٣).

٧٥- و عنه أنه قال في الصيد يصيبه الجماعة على كل واحد منهم الجزاء منفردا^(١٤).

٧٦- و عنه أنه قال لا ينبغي للمحرم أن يستحل الصيد في الحل و لا في الحرم و لا يشير إليه فيستحل من أجله^(١٥).

٧٧- و عنه أنه سئل عن المحرم يضطر فيجد الصيد و الميتة أيهما يأكل قال يأكل الصيد و يجزي عنه إذا قدر^(١٦).

٧٨- و عنه^(١٧) أنه قال إذا رمى المحرم الصيد فكسر يده أو رجله فإن تركه قائما يرعى فعلية ربع الجزاء و إن مضى على وجهه فلم يدر ما فعل فعليه الجزاء كاملا^(١٨).

٧٩- و عن أبي جعفر محمد بن علي^(١٩) أنه قال لا يأكل المحرم شيئا من الصيد رطبا و لا يابس^(٢٠).

٨٠- و عنه^(٢١) أنه قال المحرم إذا أصاب الصيد جزى عنه و لم يأكله و لم يطعمه و لكنه يدفنه^(٢٢).

و عن علي^(٢٣) أنه قال من حج بصبي فأصاب الصبي صيدا فعلى الذي أحجه الجزاء^(٢٤).

٨١- و عن جعفر بن محمد^(٢٥) أنه قال إذا أصاب العبد المحرم صيدا و كان مولاه الذي أحجه فعليه الجزاء و إن لم يكن العبد محرما و لم يأمره مولاه به فليس عليه شيء^(٢٦).

٨٢- و عن علي^(٢٧) أنه قال إذا جرى المحرم عما أصاب من الصيد لم يأكل من الجزاء شيئا^(٢٨).

٨٣- و عنه^(٢٩) أنه قال يحكم على المحرم إذا قتل الصيد كان قتله إياه عن عمد أو خطأ^(٣٠).

٨٤- و عنه^(٣١) أنه سئل عن المحرم يحرم و عنده في منزله صيد قال لا يضره ذلك^(٣٢).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٧.	(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.	(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.	(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.	(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.	(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٨.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩ باختلاف يسير.	(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.	(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.	(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.
(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.	(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩.

٨٥- وعن علي عليه السلام أنه حد في صغار الطير العصفير والقنابر وأشباه ذلك إذا أصاب المحرم منها شيئا ففيه مد من طعام^(١).

٨٦- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه نهى المحرم عن صيد الجراد وأكله في حال إحرامه وإن قتله خطأ أو وطنته دابته فليس عليه شيء وما تعدد قتله منه جزى عنه بكف من طعام^(٢).

٨٧- وعنه أنه قال من قتل عظاية^(٣) أو زنبورا وهو محرم فإن لم يتعمد ذلك فلا شيء عليه وإن تعمده أطلع كفا من طعام وكذلك النمل والذر والبوعض والقراد والقمل^(٤).

٨٨- وعن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أباح قتل الفأرة في الحرم والإحرام^(٥). ١٦٥
٩٩

٨٩- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا بأس بقتل المحرم الذباب والنسر والحدأة والفأرة والحية والعقرب وكل ما يخاف أن يعدو عليه ويخشاه على نفسه ويؤذيه مثل الكلب المقور والسبع وكل ما يخاف أن يعدو عليه^(٦).

٩٠- وعنه عليه السلام أنه قال صيد البحر كله مباح للمحرم والمحل يأكل المحرم ويتزود منه^(٧).

٩١- وعنه عليه السلام أنه سئل عن طير الماء فقال كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر^(٨).

٩٢- وعنه عليه السلام أنه سئل عن الدجاج السندية قال ليست من الصيد إنما الصيد من الطير ما استقل بالطيران^(٩).

٩٣- وعنه عليه السلام أنه من جزى عن الصيد إن كان حاجا نحر الجزاء بنى وإن كان معتمرا نحره بمكة^(١٠).

٩٤- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ نهى أن ينفر صيد مكة وأن يقطع شجرها وأن يختلى خلاها^(١١) ورخص في الإذخر^(١٢) وعصا الراعي وقال من أصبتموه اختلى أو عضد الشجر أو نفر الصيد يعني في الحرم فقد حل لكم سلبه وأوجعوا ظهره بما استحل في الحرم^(١٣).

٩٥- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ويتصدق من عضد الشجرة أو اختلى شيئا من الحرم بقيمته^(١٤).

٩٦- وعنه أنه قال إذا أصاب الحلال صيدا في الحرم فعليه قيمته^(١٥). ١٦٦
٩٩

٩٧- وعنه أنه قال من رمى صيدا في الحل فأصابه فيه فتحامل الصيد حتى دخل في الحرم فمات فيه من رميه فلا شيء عليه فيه^(١٦).

٩٨- وعنه أنه قال من صاد صيدا فدخل به الحرم وهو حي فقد حرم عليه إمساكه وعليه أن يرسله فإن ذبحه في الحل فدخل به الحرم مذبوحا فلا شيء عليه^(١٧).

٩٩- وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال فيمن خرج بطير من مكة فانتهى إلى الكوفة عليه أن يرده إلى الحرم^(١٨).

١٠٠- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن رجل دخل إلى الحرم ومعه صيد أله أن يخرج به قال لا حرم عليه إمساكه إذا دخل به الحرم^(١٩).

١٠١- وعنه أنه قال لا تلتقط لقطة الحرم وتترك مكانها حتى يأتي من هي له فيأخذها^(٢٠).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩. (٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٩. (٣) العظاية: دويبة كسامة أبرص. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٦. (٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (١١) الدعائم والغلي: ما يغسل فيه النحل أو مثل الراقد من طين أو خشبة تُنقى ليعمل فيها. أو أسفل شجرة يسمى الغرمة. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٧. (١٢) الإذخر: الحشيش الأخضر وحشيش طيب الريح. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥. (١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٠. (١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١. (١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١. (١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١. (١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١. (١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١. (١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١. (٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١ وفيه «لا تلتقط لقطة في الحرم، دعها مكانها حتى يأتي من أضلها فيأخذها».

١٠٢- وعن علي صلوات الله عليه أنه كان إذا أراد الدخول في الحرم اغتسل^(١).

١٠٣- وعن جعفر بن محمد^(٢) أنه قال و المتمتع بالعمرة إلى الحج إذا دخل الحرم قطع التلبية و أخذ في التكبير و التهليل^(٣).

١٠٤- و عنه أنه قال إذا دخل الحاج أو المعتمر مكة بدأ بحوطة رحله^(٤) ثم قصد المسجد الحرام و يستحب أن يأتي المسجد حافيا و عليه السكينة و الوقار و يدخل من باب بني شيبه و هو باب العراقيين و يدعو بما قدر عليه من الدعاء^(٥).

١٠٥- و قد روي عن أهل البيت^(٦) في ذلك من الدعاء و جواها يطول ذكرها و ليس منها شيء موقت^(٧).

١٠٦- و عن علي^(٨) أن رسول الله ﷺ لما دخل المسجد الحرام في حجة الوداع بدأ بالركن الأسود فاستلمه ثم أخذ في الطواف^(٩).

باب ٢٧ الطيب والدهن والاكتمال والتزين والتختم والاستحمام وغسل الرأس والبدن والدلك للمحرم

١- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه^(١) قال سألته عن المحرم أ يصلح له أن يلبس الثوب المشيع بالعصر^(٢) قال إذا لم يكن فيه طيب فلا بأس^(٣).

٢- قال و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يغسل رأسه يوم النحر بخطمي قبل أن يحلقه قال كان أبي ينهى ولده عن ذلك^(٤).

٣- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الحמיד عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي الحسن موسى^(٥) جعلت فداك رجل أكل فالودجا فيه زعفران بعد ما رمى الجمرة و لم يحلق قال لا بأس^(٦).

٤- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله^(٧) قال لا تدهن حين تريد أن تحرم بدهن فيه مسك و لا عنبر من أجل أن ريحه يبقى في رأسك من بعد ما تحرم و ادهن بما شئت حين تريد أن تحرم فإذا أحرمت فقد حرم عليك الدهن حتى تحل^(٨).

٥- ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله^(٩) عن المرأة تكتحل و هي محرمة قال لا تكتحل قلت بسواد ليس فيه طيب قال فكرهه من أجل أنه زينة و قال إذا اضطرت إليه فلتكتحل^(١٠).

٦- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبيان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله^(١١) قال لا تكتحل المرأة بالسواد إن السواد من الزينة^(١٢).

٧- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله^(١٣) قال لا تنظر في المرأة و أنت محرم لأنه من الزينة^(١٤).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١.

(٢) في المصدر «بحياطة رحله» بدل «بحوطة رحله».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

(٤) الصفر - بالضم - نبت يهوى اللحم الفليظ، وعصفر ثوبه، صبغه به فتعصر القاموس المحيط ج ٢ ص ٩٤.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٣٦، الحديث ٩٢٦.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٠١، الحديث ١١٨٢.

(٧) علل الشرائع ص ٤٥٦، الباب ٢١٣، الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٥٨، الباب ٢١٨، الحديث ١.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١.

(١١) علل الشرائع ص ٤٥٦، الباب ٢١٣، الحديث ١.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٥٨، الباب ٢١٨، الحديث ١.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١١.

(١٤) علل الشرائع ص ٤٥٨، الباب ٢١٨، الحديث ١.

- ٨-ج: [الاحتجاج] كتب الحيمري إلى القائم عليه السلام هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المترك^(١) أو التوتياء^(٢) لريح العرق أم لا يجوز فكتب عليه السلام يجوز ذلك وبالله التوفيق^(٣).
- ٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن بزيع قال رأيت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو محرم خاتما^(٤).
- ١٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن السعدآبادي عن البرقي رفعه إلى حريز قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم أيشم الريحان قال لا^(٥).

اجتناب النساء للمحرم وفيه ذكر الفسوق و الجدال وإفساد الحج

باب ٢٨

- ١٦٩
٩٩
الآيات: البقرة: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٦).
المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْلُوْا سُعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٧).
- ١-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن الرفث والفسوق والجدال ما هو وما على من فعله قال الرفث جماع النساء والفسوق الكذب والمفاخرة والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله فمن رفث فعليه بدنة ينحرها وإن لم يجد فثاة وكفارة الجدال والفسوق شيء يتصدق به إذا فعله وهو محرم^(٨).
- ٢-قال وسألت عن رجل واقع امرأته قبل أن يطوف طواف النساء معتمدا ما عليه قال يطوف وعليه بدنة^(٩).
- ٣-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال الله عز وجل ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج^(١٠).
- ٤-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن خالد بن إسماعيل عن ذكره عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها حتى أمني قال عليه بدنة أما إنني لم أجعلها عليه لعني إلا لنظره إلى ما لا يحل النظر إليه^(١١).
- ٥-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه والله لا تعلمه فيقول والله لأعملنه فيحالفه مرارا أيلزم ما يلزم صاحب الجدال قال فقال لا لأنه أراد بهذا إكرام أخيه إنما ذاك ما كان لله معصيته قال وسألت عن محرم رمى ظبيا فأصاب يده فخرج منها قال إن كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء وإن كان ذهب على وجهه فلم يدر ما يصنع فعليه الفداء لأنه لا يدري لعله هلك^(١٢).
- ٦-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل^(١٣) نظر إلى ساق امرأة فأمنى فقال إن كان موسرا فعليه بدنة وإن كان وسطا فعليه بكرة وإن كان فقيرا فثاة ثم قال إنني لم أجعل عليه لأنه أمني ولكنه إنما أجعله عليه لأنه نظر إلى ما لا يحل له^(١٤).

(٢) التوتياء: حجر معروف. القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٠.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧، الباب ٣٠، الحديث ٤١.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٩٧.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٣٤، الحديث ٩١٥.

(١) المترك: المراد اسنخ. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣١٣.

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٨٤ ضمن الحديث ٣٥٧.

(٥) علل الشرائع ص ٣٨٣، الباب ١١٤، الحديث ٣.

(٧) سورة المائدة، آية: ٢.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٤٣، الحديث ٩٣٦.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٠٦ أبواب المائة ضمن الحديث ٩ والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٥٧، الباب ٢١٧، الحديث ١.

(١٤) علل الشرائع ص ٤٥٨، الباب ٢١٩، الحديث ١.

(١١) علل الشرائع ص ٤٥٦، الباب ٢١٤، الحديث ١.

(١٣) في المصدر «محرم» بدل «رجل».

٧- سن: [المحاسن] عن يونس عن إسحاق مثله^(١).

٨- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن الشام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرث والفسوق والجدال قال أما الرث فالجماع وأما الفسوق فهو الكذب ألا تسمع قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾^(٢) والجدال هو قول الرجل لا والله وبلى والله وسباب الرجل الرجل^(٣).

٩- مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحسين بن محمد بن عامر عن عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحج إن الله اشترط على الناس شرطا وشرط لهم شرطا فمن وفى وفى الله له قلت فما الذي اشترط عليهم وما الذي شرط لهم فقال أما الذي اشترط عليهم فإنه قال «فَمَنْ قَرَضَ فِيهِمُ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ»^(٤) وأما الذي شرط لهم قال «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى»^(٥) قال يرجع ولا ذنب له قلت أرأيت من ابتلي بالجماع ما عليه قال عليه بدنة فإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدنتان ينحرانها وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيء ويفرق بينهما حتى يفر الناس وحتى يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا قلت أرأيت إن أخذنا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أيجتمعان قال نعم قلت أرأيت إن ابتلي بالفسوق فأعظم ذلك ولم يجعل له حدا قال يستغفر الله ويلىي قلت أرأيت إن ابتلي بالجدال قال فإذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهرقه دم شاة وعلى المخطئ أيضا دم يهرقه دم بقرة^(٦).

١٠- سن: [المحاسن] البرنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٧).

١١- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في المحرم يأتي أهله ناسيا قال لا شيء عليه إنما هو بمنزلة من أكل في شهر رمضان وهو ناس^(٨).

١٢- سن: [المحاسن] محمد بن علي أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في رجل محل وقع على أمته محرمة قال أخبرني موسى هو أو معسر قلت أجبني فيها جميعا قال هو عالم أم جاهل قلت أجبني فيها جميعا قال هو أمرها بالإحرام أم هي أحرمت من قبل نفسها بغير إذنه قلت أجبني فيها جميعا قال إن كان موسرا وكان عالما فإنه لا ينبغي له أن يفعل فإن كان هو أمرها بالإحرام فإن عليه بدنة وإن شاء بقرة وإن شاء شاة فإن لم يكن أمرها بالإحرام فلا شيء عليه موسرا كان أو معسرا فإن كان معسرا كان أمرها فعليه شاة أو صيام أو صدقة^(٩).

١٣- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] الذي يفسد الحج ويوجب الحج من قابل الجماع للمحرم في الحرم وما سوى ذلك ففيه الكفارات^(١٠).

و اتق في إحرامك الكذب واليمين الكاذبة والصادقة وهو الجدال الذي نهى الله واتق الصيد والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله فإن جادلت مرة أو مرتين وأنت صادق فلا شيء عليك فإن جادلت ثلاثا وأنت صادقا فعليك دم شاة فإن جادلت مرة كاذبا^(١١) فعليك دم شاة وإن جادلت مرتين كاذبا فعليك دم بقرة وإن جادلت ثلاثا وأنت كاذب فعليك بدنة^(١٢) والفسوق الكذب فاستغفر الله منه وتصدق بكف طعام والرث الجماع فإن جامعته وأنت محرم في الفرج فعليك بدنة والحج من قابل ويجب أن يفرق بينك وبين أهلك حتى تؤدى المناسك ثم تجتمعا فإذا حججتا من قابل وبلغتما الموضع الذي واقعتما فرق بينكما حتى تقضيا المناسك ثم تجتمعا فإن أخذتما على

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨، الحديث ١١٢٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٩٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٣.

(٤) المحاسن ص ٣١٩، ولم نعر عليه.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٤، الحديث ١٠٩٥.

(٦) في المصدر «وَأَنْتَ كَاذِبٌ» بدل «كَاذِبًا».

(٧) سورة الحجرات، آية: ٦.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٩٧.

(٩) معاني الأخبار ص ٢٩٤.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٥٥، الباب ٢١٠، الحديث ١٤.

(١١) فقه الرضا ص ٢١٤.

(١٢) في المصدر إضافة «وَأَنْتَ الصَّيْدُ».

غير الطريق الذي كنتما أحدثتما فيه العام الأول لم يفرق بينكما و يلزم المرأة بدنة إذا جامعها^(١) الرجل فإن أكرهها لزمه بدنتان و لم يلزم المرأة شيء فإن كان الرجل جامعها دون الفرج فعليه بدنة و ليس عليه الحج من قابل فإن كان الرجل جامعها بعد وقوفه بالمشعر فعليه بدنة^(٢) و ليس عليه الحج من قابل^(٣).

١٤-ضا: [فقه الرضا^(٤)] أما الكفارة على من واقع جاريته أو أهله و هو محرم فعليه بدنة قبل أن يشهد الموقفين و ليس عليه الحج من قابل^(٥).

١٥-سر: [السرائر] البرنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر^(٦) عن الرجل المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه و الله لا تعمله فيقول و الله لأعلمته فيحالفه مرارا هل على صاحب الجدل شيء قال لا إنما أراد بهذا إكرام أخيه إنما ذلك ما كان لله معصية^(٧).

١٦-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٨) و أبي عبد الله^(٩) قالوا سألناها عن قوله ﴿وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قالوا فإن تمام الحج و العمرة ألا يرفث و لا يفسق و لا يجادل^(١٠).

١٧-شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول^(١١) قال من جادل في الحج فعليه إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع إن كان صادقا أو كاذبا فإن عاد مرتين فعلى الصادق شاة و على الكاذب بقرة لأن الله عز و جل يقول ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(١٢) و الرفث الجماع و الفسوق الكذب و الجدل قول الرجل لا و الله و بلى و الله و المغاخرة^(١٣).

١٨-شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله^(١٤) قال قول الله ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ و الرفث الجماع و الفسوق الكذب و السباب و الجدل قول الرجل لا و الله و بلى و الله^(١٥).

١٩-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر^(١٦) عن قول الله ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ قال يا محمد إن الله اشترط على الناس شرطا و شرط لهم شرطا فمن وفى لله و فى الله له قلت فما الذي اشترط عليهم و ما الذي شرط لهم قال أما الذي اشترط عليهم فإنه قال ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ و أما ما شرط لهم فإنه قال ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ قال يرجع لا ذنب له^(١٧).

٢٠-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٨) قال إذا حلف ثلاث أيمان متتابعات صادقا فقد جادل فعليه دم و إذا حلف بواحدة كاذبا فقد جادل فعليه دم^(١٩).

٢١-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما عن رجل محرم قال لرجل لا لمعري قال ليس ذلك بجادل إنما الجدل لا و الله و بلى و الله^(٢٠).

٢٢-دعائم الإسلام: روي عن علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و علي بن الحسين^(٢١) و محمد بن علي بن الحسين و جعفر بن محمد صلوات الله عليهم أن المحرم ممنوع من الصيد و الجماع و الطيب و لبس الثياب المخططة و حلق الرأس و تقليم الأظفار و أنه إن جامع متعمدا بعد أن أحرم و قبل أن يقف بعرفة فقد أفسد حجه فعليه الهدى و الحج من قابل و إن كانت المرأة محرمة و طاوخته فعليهما مثل ذلك و إن استكرهها أو أتاها نائمة أو لم تكن محرمة فلا شيء عليها^(٢٢).

(١) في المصدر «طاوغت» بدل «جامعها».

(٢) فقه الرضا ص ٢٧٢.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٨ الحديث ٢٢٥.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٥ الحديث ٢٥٥.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٥ الحديث ٢٥٦.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٥ الحديث ٢٥٨.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٣.

(٨) في المصدر «طاوغت» بدل «جامعها».

(٩) فقه الرضا ص ٢١٧.

(١٠) السرائر ج ٣ ص ٥٥٩.

(١١) سورة البقرة: آية ١٩٦.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٥ الحديث ٢٥٦.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٥ الحديث ٢٥٨.

(١٤) من المصدر.



- ٢٣- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من واقع امرأته في الحج و لم يعلم أن ذلك لا يجوز أو كانا ناسيين فلا شيء عليهما^(١).
- ٢٤- وعنه عليه السلام أنه قال إذا وطئ الرجل المحرم امرأته دون الفرج فعليه بدنة و ليس عليه الحج من قابل^(٢).
- ٢٥- وعن علي عليه السلام أنه قال المحرم لا ينكح و لا ينكح فإن نكح فنكاحه باطل^(٣).
- ٢٦- وعنه عليه السلام أنه قال إذا باشر المحرم امرأته فأمنى فعليه دم و إن لم يتعمد الشهوة فلا شيء عليه و إن قبلها فأمنى فعليه جزور و إن نظر إليها بشهوة و أدام النظر إليها حتى أمنى فعليه دم^(٤).
- ٢٧- وعنه عليه السلام أنه قال في المحرم يحدث نفسه بالشهوة من النساء فيمنى قال لا شيء عليه قال فإن عبث بذكره فأنعظ فأمنى قال عليه مثل ما على من وطئ^(٥).
- ٢٨- وعنه عليه السلام أنه قال يرفع المحرم امرأته على الدابة و يعدل عليها ثيابه و يسسها من فوق الثوب فيما يصلح له من أمرها و إن فعل ذلك من شهوة فعليه دم^(٦).
- ٢٩- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال الجدل لا والله و بلى والله فإذا جادل المحرم فقال ذلك ثلاثا فعليه دم^(٧).
- ٣٠- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل «وَلَا تَخْلِقُوا وُجُوهَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَرْدُ مَجَلَّةً فَهَٰذَا كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ»^(٨) قال إذا حلق المحرم رأسه جزی بأي ذلك شاء هو مخیر فالصيام ثلاثة أيام و الصدقة على ستة مساكین لكل مسکین نصف صاع و النسك شاة^(٩).
- ٣١- وعنه عليه السلام أنه قال إن مسح المحرم رأسه أو لحيته فسقط من ذلك شعر كثير^(١٠) فلا شيء عليه فيه^(١١).
- ٣٢- وعنه عليه السلام أنه قال إذا احتاج المحرم إلى الحجامة فليحجم و لا يحلق مواضع المحاجم^(١٢).
- ٣٣- وعنه أنه قال إن قلم المحرم ظفرا واحدا فعليه أن يتصدق بكف من طعام و إن قلم أظفاره كلها فعليه دم^(١٣).
- ٣٤- وعنه عليه السلام أنه قال إذا مس المحرم الطيب فعليه أن يتصدق بصدقة^(١٤).
- ٣٥- وعنه عليه السلام أنه رخص للمحرم في الكحل غير الأسود و ما لم يكن فيه طيب إذا احتاج إليه و رخص له في السواك و التداوي بكل ما يحل له أكله ما لم يكن فيه طيب^(١٥).
- ٣٦- وعنه أنه كره في المحرم أن يستظل في المحمل إذا سار إلا من علة و رخص له في الاستظل إذا نزل^(١٦).
- ٣٧- وعن علي عليه السلام أنه قال في المحرم تكون له علة يخاف أن يتجرد قال يحرم في ثيابه و يفندي بما قال الله «مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ»^(١٧).
- ٣٨- وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال إذا لبس المحرم جاهلا أو ناسيا فلا شيء عليه^(١٨).
- ٣٩- وعنه أنه قال يتجرد المحرم في ثوبين نقيين أبيضين فإن لم يجد فلا بأس بالصبيغ ما لم يكن زعفران أو ورس أو طيب و كذلك المحرمة لا تلبس مثل هذا من الصبيغ و لا بأس أن تلبس الحلي ما لم تظهر به للرجل و هي محرمة^(١٩).
- ٤٠- قال و إذا احتاج المحرم إلى لبس السلاح لبسه^(٢٠).
- ٤١- وعنه عليه السلام أنه قال لا بأس للمحرم إذا لم يجد نعلا و احتاج إلى الخف أن يلبس خفا دون الكبعين^(٢١).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٣.
 (٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٣.
 (٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٣. وفي آخره: «وإن لم يتعمد الشهوة فلا شيء عليه».
 (٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (٨) سورة البقرة، آية: ١٩٦.
 (٩) في المصدر «يسير» بدل «كثير».
 (١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.
 (٢١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٠٤.

تغطية الرأس والوجه والظلال والارتماس للمحرم

١٧٧
٩٩

١- شأ: [الإرشاد] ج: [الاحتجاج] سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد و هم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام أتعجب من سنة النبي ﷺ و تستهزئ بها إن رسول الله ﷺ كشف ظلاله في إحرامه و مشى تحت الظلال و هو محرم إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً^(١).

٢- و قد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك و هو أن موسى سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام إني أريد أن أسألك عن شيء قال هات قال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا و ذلك قال أبو الحسن موسى عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلاة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال و لم قال إن هذا كذا جاء قال أبو الحسن عليه السلام و كذلك هذا قال المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت شيئاً قال يا أمير المؤمنين رماني بحجة^(٢).

٣- ج: [الاحتجاج] كتب الحميري إلى الحجة صلوات الله عليه يسأل عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارة^(٣) أو الكنيسة^(٤) و يرفع الجناحين أم لا فخرج الجواب لا شيء عليه في تركه رفع الخشب و عن المحرم يستظل من المطر ينطع أو غيره حذراً على ثيابه و ما في محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك فخرج الجواب إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم^(٥).

١٧٨
٩٩

٤- ب: [قرب الإسناد] محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يدخل الصائم رأسه في الماء قال لا و لا المحرم قال مرت بركة بني فلان و فيها قوم محرمون يترامسون فوقفت عليهم فقلت لهم إنكم تصنعون ما لا يحل لكم^(٦) قال و سألته هل يستتر المحرم من الشمس قال لا إلا أن يكون شيخاً فانياً أو ذا علة^(٧).

٥- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال المحرم يغطي وجهه عند النوم و القبار إلى طرار شعره^(٨).

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنظي قال الرضا عليه السلام قال أبو حنيفة للصادق عليه السلام أيش^(٩) فرق ما بين ظلال المحرم و الخباء فقال عليه السلام له إن السنة لا تقاس^(١٠).

٧- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أaban عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ابن المغيرة قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام أظلل و أنا محرم قال لا قلت فأظلل و أكفر قال لا قلت فإن مرضت قال ظلل و كفر ثم قال أما علمت أن رسول الله ﷺ قال ما من حاج يضيحي ملبياً حتى تغيب الشمس إلا غابت ذنوبه معها^(١١).

(١) الإرشاد ص ٣١٨ و الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ٢٧٥. (٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ٢٧٦.

(٣) قال الفويهي: «المقاري: الكجوة، كأنه نسبة إلى الاسم» الصباح المنير ج ١ ص ٤٢٩.

(٤) كنس الظبي يكتس دخل في كتابيه، كتكتس وهو مستتره في الشجر لأنه يكتس الرمل حتى يصل. وتكتس: دخل الخيمة والمرأة دخلت الهودج. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٦.

(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٠ ضمن الحديث ٣٥٥.

(٦) قرب الإسناد ص ١٢٥، الحديث ٤٤٠.

(٧) قرب الإسناد ص ١٤٠، الحديث ٤٩٩.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٥٩ ذيل الحديث ١٢٨٣.

(٩) علل الشرائع ص ٤٥٢، الباب ٢٠٩، الحديث ١.



٨-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن المحرم هل يصلح له أن يطرح الثوب على وجهه من الذباب و ينام قال لا بأس^(١).

٩-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال إن أبا جعفر عليه السلام مر بامرأة محرمة و قد استترت بمروحة على وجهها فأماط المروحة بقضيبه عن وجهها^(٢).

١٠-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من ظلل على نفسه و هو محرم فعليه شاة أو عدل ذلك صياما و هو ثلاثة أيام^(٣).

١١-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام قال سأله رجل و أنا حاضر عن المحرم يظل من علة قال يظل و يفدي ثم قال موسى إذا أردنا ذلك ظللنا و فدينا فقلت بأي شيء قال بشاة فقلت أين نذبحها قال بمنى^(٤).

١٢-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن أبي بصير قال سألته عن المرأة تضرب عليها الظلال و هي محرمة قال نعم قلت فالرجل يضرب عليه الظلال و هو محرم قال نعم إذا كانت به شقيقة و يتصدق بمد لكل يوم^(٥).

١٣-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يركب المحرم في القبة و تركب المحرمة^(٦).

١٩٩

باب ٣٠

الحجامة و إخراج الدم و إزالة الشعر و بط الجرح و الاستياك

الآيات: البقرة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدِدَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ تَصَدَّقَ أَوْ نُكَّ﴾^(٧).

١-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن المحرم هل يصلح له أن يحتجم قال نعم و لكن لا يحلق مكان المحاجم و لا يجزه^(٨).

قال: و سألته عن المحرم تكون به البثرة^(٩) تؤذيه هل يصلح له أن يقطع رأسها قال لا بأس^(١٠).

٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت المحرم يستاك قال نعم قلت فإن أدمى يستاك قال نعم هو من السنة^(١١).

٣-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] و إن كان به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك و النسك شاة و إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو صوم ثلاثة أيام^(١٢).

٤-م: شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن رواء عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾^(١٣) قال مر رسول الله ﷺ على كعب بن عجرة و القمل ينتثر من رأسه و هو محرم فقال له أتؤذيك هوامك قال نعم فأنزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدِدَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ تَصَدَّقَ أَوْ نُكَّ﴾ فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق رأسه و جعل الصيام ثلاثة أيام و الصدقة على ستة مساكين مدين لكل مسكين و النسك شاة^(١٤).

٥-قال و قال أبو عبد الله عليه السلام كل شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما يشاء و كل شيء في القرآن فإن لم يجد فعله ذلك^(١٥).

١٩٩

(١) قرب الإسناد ص ٢٣٩، الحديث ٢٣٩٠.

(٢) نوادر بن عيسى ص ٧١ - الحديث ١٤٨.

(٣) نوادر بن عيسى ص ١٣٨ - الحديث: ٣٥٧.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٤٠، الحديث ٩٤٦.

(٥) بشر الجلد بشرًا - من باب قتل - خرج به خراج صغير ثم استعمل المصدر اسماً و قيل في واحدته «بثرة». المصباح المنير ج ١ ص ٣٦.

(٦) علل الشرائع ص ٤٠٨، الباب ١٤٥، الحديث ١.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠، الحديث ٢٣١ و يوجد في فقه الرضا أيضاً ص ٦٢.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠، الحديث ٢٣٢ و يوجد في فقه الرضا أيضاً ص ٦٢.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٣٩، الحديث ٢٣٩.

(١١) فقه الرضا ص ٢٧٢.

(١٢) نوادر بن عيسى ص ٧١ - الحديث ١٤٩.

(١٣) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(١٤) بشر الجلد بشرًا - من باب قتل - خرج به خراج صغير ثم استعمل المصدر اسماً و قيل في واحدته «بثرة». المصباح المنير ج ١ ص ٣٦.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٤١، الحديث ٩٥٢.

(١٦) فقه الرضا ص ٢٧٢.

(١٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠، الحديث ٢٣١ و يوجد في فقه الرضا أيضاً ص ٦٢.

(١٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠، الحديث ٢٣٢ و يوجد في فقه الرضا أيضاً ص ٦٢.

٦- ضا: [فقه الرضا] حماد عن حريز مثله^(١).

٧- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي جعفر [قال لا بأس بالسواك للمحرم]^(٢).

باب ٣١ جمل كفارات الإحرام

- ١- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه [قال لكل شيء خرجت^(٣) من حجك فليكن فيه دم تهريقه حيث شئت^(٤)]. أقول: قد مضى أحكام الكفارات في باب ما يجب على المحرم اجتنابه من الصيد وغيره.
- ٢- ع: [علل الشرائع] كل شيء أتيت به الحرم بجهالة وأنت محل أو محرم أو أنت في الحل وأنت محرم فليس عليك شيء إلا الصيد فإن عليك فداؤه فإن تعدته كان فداؤه وإثمه^(٥).

١٨١
٩٩

باب ٣٢ علة التلبية وآدابها وأحكامها وفيه فداء إبراهيم [بالحج]

الآيات: الحج: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يُشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَامِ»^(٦).

١- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] لي: [الأمالي] للصدوق [ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن الأزدي قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد [فيقدم لي مخدة و يعرف لي قدرا و يقول مالك إني أحبك فكنت أسر بذلك و أحمد الله عليه قال و كان [رجلا لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائما وإما قائما وإما ذاكرا و كان من عظمة العباد و أكابر الزهاد الذين يخشون الله عز و جل و كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال رسول الله أخضر مرة و اصفر مرة أخرى حتى ينكره من كان يعرفه و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه و كاد أن يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله [و لا بد لك من أن تقول فقال يا ابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول ليبيك اللهم ليبيك و أخشى أن يقول عز و جل لي لا ليبيك و لا سعديك]^(٧).

١٨٢
٩٩

٢- فس: [تفسير القمي] «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»^(٨) يقول الإبل المهورلة قال و لما فرغ إبراهيم [من بناء البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب و ما يبلغ صوتي فقال الله عليك الأذان و علي البلاغ و ارتفع إلى المقام و هو يومئذ يلقى بالبيت فارتفع به المقام حتى كان أطول من الجبال فتدأ و أدخل إصبه في أذنيه و أقبل بوجهه شرقا و غربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فأجابه من تحت البحور السبع و من بين المشرق و المغرب إلى منقطع التراب من أطرافها أي الأرض كلها و من أصلاب الرجال و أرحام النساء بالتلبية ليبيك اللهم ليبيك أو لا ترونها يأتون بلبون فمن

(١) نوادر ابن عيسى ص ٧٢ - الحديث ١٥٠ و ١٥١.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١١٦ ضمن الحديث ٢٦٩.

(٣) في المصدر «جرحت» بدل «خرجت».

(٤) قرب الإسناد ص ٢٣٧ - ٩٢٨.

(٥) لم نثر عليه في المظان من العلل، وعرفنا عليه في فقه الرضا ص ٢٢٧، علما بأنه مر بالرقم ١ من باب الصيد وأحكامه نقلًا عن فقه الرضا هذا.

(٦) سورة الحج، آية: ٢٧.

(٧) علل الشرائع ص ٢٣٤، الباب ١٦٩، الحديث ٤ والخصال ج ١ ص ١٦٧ باب الثلاثة الحديث ٢١٩ وأمالى الصدوق ص ١٤٣، المجلس ٣٢، الحديث ٣.

(٨) سورة الحج، آية: ٢٧.

حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله و ذلك قوله ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني نداء إبراهيم على المقام بالحج^(١).

٣-فس: [تفسير القمي] «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ؟»^(٢) فإنه كان سبب نزولها أن قريشا والعرب كانوا إذا حجوا يلبون وكانت تليبتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية إبراهيم والأنبياء فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية أسلافكم قالوا وما كانت تليبتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس على رسلكم حتى آتي آخر كلامي فقالوا ما هو فقال إلا شريك هو لك تملكه وما يملكه ألا ترون أنه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فأنزل الله «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ شُرَاءُ» أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكا فيما أملك^(٣).

٤-ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أتيت مسجد الشجرة فافرض قال قلت و أي شيء الفرض قال تصلي ركعتين ثم تقول اللهم إني أريد أن أتمتع بالعمرة إلى الحج فإن أصابني قدرك فحلني حيث يحبسني قدرك فإذا أتيت الميل قلب^(٤).

٥-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن عبد الحميد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما انتهى إلى البيداء حيث الميل قربت له ناقة فركبها فلما انبعثت له لبي بالأربع فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم قال ها هنا يخسف بالأخاب قال ثم إن الناس زادوا بعد وهو حسن^(٥).

٦-ب: [قرب الإسناد] محمد بن علي بن خلف عن حسان المدائني قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن تلبية النبي صلى الله عليه وآله فقال هذه التلبيات التي يلي بها الناس وكان يكثر من ذي المعارج^(٦).

٧-ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرنظي قال سألت الرضا عليه السلام كيف أصنع إذا أردت الإحرام قال فقال اعقد الإحرام في دبر الفريضة حتى إذا استوت بك البيداء قلب قلت أرأيت إذا كنت محرما من طريق العراق قال لب إذا استوى بك بعيرك^(٧).

٨-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي عليا عليه السلام لا تجهز النساء بالتلبية^(٨).

٩-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال فرائض الحج الإحرام والتلبية الأربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك^(٩).

١٠-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلتها فقال إن الناس إذا أحرموا ناداهم الله تبارك وتعالى فقال يا عبادي وإمائي لأحرمتكم على النار كما أحرمت لي فيقولون لبيك اللهم لبيك إجابة لله عز وجل على نداءه إياهم^(١٠).

١١-ع: [علل الشرائع] أبي عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأنته لم جعلت التلبية فقال إن الله عز وجل أوحى إلى إبراهيم عليه السلام ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾^(١١) فنأدى فأجيب من كل فج عميق يلبون^(١٢).

(٢) سورة الروم، آية: ٢٨.

(٤) قرب الإسناد ص ١٢٣، الحديث ٤٣٣.

(٦) قرب الإسناد ص ١٦٢، الحديث ٥٩٢.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٥١١ أبواب التسعة عشر ضمن الحديث ٢.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٦٦، الباب ١٥٧، الحديث ٢.

(١٢) سورة الحج، آية: ٢٧.

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٨٣.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ١٥٤.

(٣) قرب الإسناد ص ٤٣٨، الحديث ٤٣٨.

(٧) قرب الإسناد ص ٣٧٩، الحديث ١٣٣٨.

(٩) الخصال ص ٦٠٦ أبواب المائة ضمن الحديث ٩.

(١١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨٣، الحديث ٢١.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٦٦، الباب ١٥٧، الحديث ١.

- ١٢-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبان عن أخيره عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له لم سميت التلبية تلبية قال إجابة أجاب موسى عليه السلام ربه ^(١).
- ١٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن العطار عن الحسين بن إسحاق عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى و علي بن الحكم عن الفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أحرم موسى عليه السلام من رملة مصر و مر بصفائح الروحاء محرماً يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تحييه الجبال ^(٢).
- ١٤-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول مر موسى بن عمران في سبعين نبياً على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية ^(٣) يقول ليك عبدك و ابن عبدك ليك ^(٤).
- ١٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر موسى النبي صلوات الله عليه بصفائح الروحاء على جبل أحمر خطامه من ليف عليه عباةتان قطوانيتان و هو يقول ليك يا كريم ليك و مر يونس بن متى عليه السلام بصفائح الروحاء و هو يقول ليك كشف الكرب العظام ليك و مر عيسى ابن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء و هو يقول ليك عبدك و ابن أمتك ليك و مر محمد عليه السلام بصفائح الروحاء و هو يقول ليك ذا المعارج ليك ^(٥).
- ١٦-مع: [معاني الأخبار]: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] المفسر بإسناده عن أبي محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران و اصطفاه نجياً و فلق له البحر و نجى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز و جل فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي فقال الله جل جلاله أما علمت فضل آل محمد عليهم السلام على جميع آل النبيين كفضل محمد عليه السلام على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد عليهم السلام كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظلمت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فقلت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى إنك لن تراهم و ليس هذا أوان ظهورهم و لكن سوف تراهم في الجنان جنة عدن و الفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون و في خيراتها يتجبحون ^(٦) أفتحب أن أسمعك كلامهم قال نعم يا إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي و اشدد مثزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز و جل يا أمة محمد عليهم السلام فأجابوه كلهم في أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك قال فجعل الله عز و جل تلك الإجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز و جل يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد عليه السلام فإن أولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعد أوليائه أدخله جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز و جل نبينا محمداً عليه السلام قال يا محمد و ما كُنْتُ بِخَاجِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا أَمْتُكَ بهذه الكرامة ثم قال عز و جل لمحمد عليه السلام يا محمد قل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما اختصصتي به من هذه الفضيلة و قال لأمته و قولوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما اختصصنا به من هذه الفضائل ^(٧).

(١) علل الشرائع ص ١٨، الباب ١٥٧، الحديث ٤.

(٢) القطوان - محركة - موضع بالكوفة منه الأكيصة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨١.

(٣) علل الشرائع ص ١٨، الباب ١٥٧، الحديث ٦.

(٤) (٥) علل الشرائع ص ١٩، الباب ١٥٧، الحديث ٧.

(٦) تبجح: تمكن في المقام والحلول كبحج، والدار توسطها، وبحبوحة المكان وسطه وهم في ابتهاج سعة وخصب. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢.

(٧) لم نثر عليه في المعاني، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٣، الباب ٢٨، الحديث ٣٠ وعلل الشرائع ص ١٧، الباب ١٥٧، ضمن الحديث ٣.

١٧-مع: [معاني الأخبار] السنائي عن الأسدي عن النخعي عن الثوري عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد مر أصحابك بالعج و الثج فالعج رفع الأصوات بالتلبية و الثج نحر البدن^(١).

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله عز و جل إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ببنائ البيت و تم بناؤه أمره أن يصعد ركنا ثم ينادي في الناس ألا هلم الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا و لكن نادى هلم الحج فلبى الناس في أصلاب الرجال ليك داعي الله ليك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا و من لبى خمسا حج خمسا و من لبى أكثر فبعدد ذلك و من لبى واحدا حج واحدا و من لم يلب لم يحج^(٢).

١٩-ع: [علل الشرائع] عن سعد عن أحمد و علي ابني الحسن بن فضال عن أبيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله جل جلاله لما أمر إبراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بارءا أبي قبيس فنادى في الناس بالحج فأسمع من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى أن تقوم الساعة^(٣).

٢٠-سن: [الحماس] ابن يزيد عن ابن أبي عمير و ابن فضال عن رجال شتى عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من لبى في إحرامه سبعين مرة احتسابا أشهد الله له ألف ملك براءة من النار و براءة من النفاق^(٤).

٢١-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] ثم تلي سرا بالتلبيات الأربع و هي المفترضات تقول ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك هذه الأربعة المفروضات و تقول ليك ذا المعارج ليك ليك تبدئ و تعيد و المعاد إليك ليك ليك داعيا إلى دار السلام ليك ليك كشاف الكرب العظام ليك ليك يا كريم ليك ليك عبدك ابن عبدك بين يديك ليك ليك أتقرب إليك بمحمد و آل محمد عليهم السلام ليك و أكثر من ذي المعارج^(٥).

٢٢-سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لا بن محبوب عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإلهال بالحج و عقده قال هو التلبية إذا لبى و هو متوجه فقد وجب عليه ما يجب على المحرم^(٦).

٢٣-شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن اصعد أبا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي ببكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضة من الله قال فصعد إبراهيم عليه السلام أبا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي ببكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضة من الله قال فمد الله لإبراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق و المغرب و ما بينهما من جميع ما قدر الله و قضى في أصلاب الرجال من النطف و جميع ما قدر الله و قضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي إجابة لنداء إبراهيم يومئذ بالحج عن الله^(٧).

٢٤-وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه روي عن الباقر عليه السلام من لبى في إحرامه سبعين مرة إيمانا و احتسابا أشهد الله له ألف ملك براءة من النار و براءة من النفاق^(٨).

(٢) علل الشرائع ص ٤١٩، الباب ١٥٨، الحديث ١.

(٤) الحماس ج ١ ص ١٣٨، الحديث ١٨٠.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٩٠.

(٨) لم نثر على خط الشيخ محمد بن علي الجباعي هذا.

(١) معاني الأخبار: ٢٢٣.

(٣) علل الشرائع ص ٤١٩، الباب ١٥٨، الحديث ٢.

(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٢١٦.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٢، الحديث ٣٧.

١-ل: [الخصال] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس على النساء إجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر الأسود ولا دخول الكعبة ولا الحلق إنما يقصرن من شعورهن الخير^(١).

٢-ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البيهقي قال سألت الرضا عليه السلام الرجل يعتمر عمرة المحرم من أين يقطع التلبية قال كان أبو الحسن عليه السلام من قوله يقطع التلبية إذا نظر إلى بيوت مكة^(٢).
أقول: قد مضى في باب أنواع الحج ما يتعلق به.

٣-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا لبثت فارفع صوتك بالتلبية و لب متى ما صعدت أكمة أو هبطت واديا أو لقيت راكبا أو انتهت من نومك أو ركبك أو نزلت وبالأسحار فإن أخذت على طريق المدينة لبثت قبل أن تبلغ الميل الذي على يسار الطريق فإذا بلغت فارفع صوتك بالتلبية ولا تجوز الميل إلا مليا فإذا نظرت إلى بيوت مكة فارفع التلبية و حد بيوت مكة من عقبة المدنيين أو بحذائها و من أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة و هو عقبة ذي طوى^(٣).

٤-سر: [السرائر] من كتاب البيهقي عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من اعتمر من التعميم قطع التلبية حيث ينظر إلى المسجد^(٤).

٥-الهداية: فإذا أردت أن تدخل المسجد فادخل من باب بني شيبه بسكينة وقار وأنت حاف فإنه من دخله بخشوع غفر له وإذا دخلت المسجد الحرام فانظر إلى الكعبة و قل الحمد لله الذي عظمك و شرفك و كرمك و جعلك مثابة للناس و أمنا مباركا و هدى للعالمين ثم انظر إلى الحجر الأسود و ارفع يديك و احمد الله و أثن عليه و صل على محمد و آل محمد و أسأل الله أن يتقبل منك ثم استلم الحجر و قبله في كل شوط فإن لم تقدر عليه فافتح به و اختم به فإن لم تقدر عليه فامسحه بيدك اليمنى و قبلها و قل اللهم أمانتي أدبتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة أمنت بالله و كفرت بالجبت و الطاغوت و اللات و العزى و عبادة الشيطان و عبادة الأوثان و عبادة كل ند يدعى من دون الله فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه ثم طف بالبيت سبعة أشواط فإذا بلغت باب البيت قلت سائلك فقيرك مسكينك ببابك فتصدق عليه بالجنة و تقول في طوافك اللهم إني أسألك باسمك الذي يمشى به على طلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض فأسألك باسمك المخزون المكنون و أسألك باسمك الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل اللهم أعتق رقبتى من النار و وسع علي من رزقك الحلال و ادرأ عني شر فسقة العرب و العجم و شر فسقة الجن و الإنس و تقول و أنت تجوز اللهم إني إليك فقير و أنا منك خائف مستجير فلا تغير جسمي و لا تبدل اسمي و لا تستبدل بي غيري و إذا بلغت الركن اليماني فالتزمه و قبله و صل على محمد و آل محمد في كل شوط و قل بينه و بين الركن الذي فيه الحجر ربنا آتينا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النار.

فإذا كنت في الشوط السابع فقف بالمستجار و هو مؤخر الكعبة مما يلي الركن اليماني بحذاء الكعبة فابسط يديك على البيت و أرق خدك و بطنك بالبيت ثم قل اللهم البيت بيتك و العبد عبدك و هذا مكان العائد بك من النار و تقول اللهم إني قد حلت بفنائك فاجعل قرائي مغفرتك و هب لي ما بيني و بينك و استوهني من خلقك و ادع بما شئت ثم انو لديك بما علمت من الذنوب و تقول اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي و اغفر لي ما اطلعت عليه مني و خفي على خلقك و تستجير بالله من النار و تكثر لنفسك من الدعاء و استلم الركن الذي فيه الحجر الأسود و اختم به فإن

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ أبواب السبعين ضمن الحديث ١٢. (٢) قرب الإسناد ص ٢٧٩. الحديث ١٣٣٧.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٦٢.

(٣) فقه الرضا ص ٢١٨.



لم تستطع ذلك فلا يضرك ولا يد من أن تفتح بالحجر الأسود وتختتم به وتقول اللهم قنني بما رزقتني وبارك لي فيما آتيتني^(١).

باب ٣٤

آداب دخول الحرم ودخول مكة ودخول المسجد الحرام ومقدمات الطواف من الغسل وغيره

أقول: قد مضى الأغسال في باب الإحرام^(٢) واستحباب الدخول من باب بني شيبه في باب علل الحج^(٣).

١- [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن بشير عن منصور عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٤) قال دخل عليه رجل فقال قدمت حاجا قال له نعم قال وتدرى ما للحاج من الثواب قلت لا أدري جعلت فداك قال من قدم حاجا حتى إذا دخل مكة دخل متواضعا فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه من مخافة الله عز وجل فطاف بالبيت طوافا وصلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفعه في سبعين ألف حاجة وحسبت له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم^(٥).

٢- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن أبي جميلة عن أبي حمزة عن أبي جعفر^(٦) قال من دخل مكة بسكينة غفر له ذنوبه^(٧).

٣- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن إسماعيل عن أبان بن تغلب قال كنت مع أبي عبد الله^(٨) من أيلة ما بين مكة والمدينة فلما انتهى إلى الحرم نزل فاغتسل وأخذ نعليه بيده ثم دخل الحرم حافيا قال أبان فصنعت مثل ما صنع فقال يا أبان من صنع مثل ما رأيته صنعت تواضعا لله محا الله عنه مائة ألف سيئة وكتب له مائة ألف حسنة وقضى له مائة ألف حاجة^(٩).

٤- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(١٠) قال انظروا إذا هبط الرجل منكم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سهل ثيابكم فإنه لم يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه من الكبر إلا غفر له^(١١).

٥- أقول: وجدت بخط بعض الأفاضل نقلا عن خط الشهيد قدس الله روحه عن الباقر^(١٢) مثله وزاد فيه وبني له مائة ألف درجة قبل الأخيرة ثم قال ومن دخل مكة بسكينة غفر له ذنبه وهو أن يدخلها غير متكبر ولا متعجب ومن دخل المسجد حافيا على سكينه وقار وخشوع غفر الله له ذنبه^(١٣).

٦- ضا: [فقه الرضا^(١٤)] فإذا بلغت الحرم فاغتسل قبل أن تدخل مكة وامش هنيئة وعليك السكينة والوقار فإذا دخلت مكة ونظرت إلى البيت فقل الحمد لله الذي عظمك وشرفك وكرمك وجعلك مثابة للناس وأمنا وهدى للعالمين ثم ادخل المسجد حافيا وعليك السكينة والوقار وإن كنت مع قوم تحفظ عليهم رجالهم حتى يطوفوا ويسعوا كنت أعظمهم ثوابا وادخل المسجد من باب بني شيبه فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله^(١٥) ثم تطوف بالبيت تبدأ بركن الحجر الأسود وقل أماني أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة أمنت بالله عز وجل وكفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزى والهبل والأصنام وعبادة الأوثان والشيطان وكل ند بعيد من دون الله جل سبحانه عما يقرؤن علوا كبيرا^(١٦).

(١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٧ سطر ٢٢.

(٢) راجع ج ٩٩ ص ١٣٣ من المطبوعة.

(٣) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج والعمرة الحديث ١٢.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٤٣، الحديث ١٩٣.

(٥) لم نثر على خط هذا الفاضل.

(٦) راجع ج ٩٩ ص ٤٠ من المطبوعة.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٤٢، الحديث ١٩٢.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٤٣، الحديث ١٩٤.

(٩) فقه الرضا ص ٢١٨.

٧- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته أنتفصل النساء إذا أمين ^(١) البيت قال نعم إن الله عز وجل يقول «أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» ^(٢) ينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر ^(٣).

٨- سر: [السرائر] قال ابن محبوب في كتابه خرج رسول الله ﷺ من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة ودخل لأربع مضي من ذي الحجة ودخل من أعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من أسفلها ^(٤).

واجبات الطواف وآدابه

باب ٣٥

١- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى وأحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام استلم الحجر ثم طاف حتى إذا كان أسبوع التزم وسط البيت وترك الملتزم الذي يلتزم أصحابنا وبسط يده على الكعبة فمكث ما شاء الله ثم مضى إلى الحجر فاستلمه وصلى خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم عاد إلى الحجر فاستلمه ثم مضى حتى إذا بلغ الملتزم في آخر أسبوع التزم وسط البيت وبسط يده ثم استلم الحجر وصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم استلم الحجر وطاف حتى إذا كان في آخر الأسبوع التزم وسط البيت ثم استلم الحجر ثم مضى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم عاد إلى الحجر فاستلم ما بين الحجر إلى الباب ثم مكث ما شاء الله ثم أتى الحجر فصلى ثمان ركعات فكان آخر عهده بالبيت تحت الميزاب وبسط يده ودعا ثم مكث ما شاء الله ثم خرج من باب الحناطين حتى إذا أتى ذا طوى وكان وجهه إلى المدينة ^(٥).
أقول: سيأتي بعض الآداب في باب صلاة الطواف.

٢- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا ليس على النساء استلام الحجر ^(٦).

أقول: قد مضى في باب الإجماع بالتلبية بسند آخر عن الباقر عليه السلام مثله.

٣- ل: [الخصال] الأربعمئة، قال أمير المؤمنين عليه السلام أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوه فقولوا و ما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا فإن من أقر بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عز وجل أن يغفر له ^(٧).

٤- م: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن محمد بن العطار عن الأشعري عن سهل عن أحمد بن موسى عن محمد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كنت معه في الطواف فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني قام عليه السلام ورفع يده وقال يا الله يا ولي العافية ورازق العافية والمنعم بالعافية والمتان بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد وارزقنا العافية وتام العافية في شكر العافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين ^(٨).

٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن زارة أو محمد الطيار ^(٩) قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف أيرمل فيه الرجل فقال إن رسول الله ﷺ لما أن قدم مكة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذي قد علمتم أمر الناس أن يتجلدوا وقال أخرجوا أعضادكم وأخرج رسول الله ﷺ عضديه ثم رمل بالبيت ليريهم أنهم لم يصيبهم جهد فمن أجل ذلك يرمل الناس وإني لأمشي مشيا وقد كان علي بن الحسين عليه السلام يمشي مشيا ^(١٠).

(٢) سورة البقرة، آية: ١٢٥.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٩١.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ أبواب السبعين ضمن الحديث ١٢.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦، الباب ٣٠، الحديث ٣٧.

(١٠) علل الشرائع ص ٤١٢، الباب ١٥٢، الحديث ٩.

(١) في المصدر «أتين» بدل «أمين».

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٩، الحديث ٩٥.

(٥) قرب الإسناد ص ٣١٦، الحديث ١٢٢٦.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٧، حديث الأربعمئة.

(٩) في المصدر «بن مسلم» بدل «الطيّار».



٦-ع: [علل الشرائع] وبهذا الإسناد عن ثعلبة عن يعقوب الأحمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان في غزوة الحديبية وادع رسول الله أهل مكة ثلاث سنين ثم دخل ففرض نسكه فمر رسول الله عليه السلام بنفر من أصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفا قال فقاموا فشدوا أزهرهم وشدوا أيديهم على أوساطهم ثم رملوا^(١).

٧-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري عن القائم صلوات الله عليه قال كان صلوات الله عليه يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب عبيدك بفنائك سائلك بفنائك^(٢) يسألك ما لا يقدر عليه غيرك^(٣).

أقول: أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام.

١٩٦
٩٩

٨-ض: [فقه الرضا عليه السلام] تطوف أسبوعا وتقارب بين خطاك وتستلم الحجر في كل شوط فإن لم تقدر عليه فأشرب إليه يديك وقل عند باب البيت سائلك^(٤) مسكينك ببابك عبيدك بفنائك فقيرك نزل بساحتك تفضل عليه بجنتك فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل اللهم أعق ربتي من النار وادأرني شر فسقة العرب والعجم وأظني تحت ظل عرشك واصرف عني شر كل ذي شر وشر فسقة الجن والإنس وتقول في طوافك اللهم إني أسألك باسمك الذي يمشى به على^(٥) الماء كما يمشى على جدد الأرض وباسمك المكنون المخزون عندك وباسمك الأعظم^(٦) الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت أن تصلي على محمد^(٧) وآل محمد^(٨) أن تغفر لي وترحمني وتقبل مني كما قبلت من إبراهيم خليلك عليه السلام وموسى كليتك عليه السلام وعيسى روحك عليه السلام ومحمد حبيبك عليه السلام فإذا بلغت الركن اليماني فاستلمه فإن فيه بابا من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح وتشير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الركن وتقول أصلي عليك يا رسول الله وتقول بين الركن اليماني وبين ركن الحجر الأسود رُبْنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ فَإِذَا كُنْتَ فِي الشُّوْطِ السَّابِعِ قَفِّفْ عِنْدَ الْمَسْتَجَارِ وَتَعَلَّقْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَادْعِ اللَّهَ كَثِيرًا وَارْتَحِلْ عَلَيْهِ وَسَلْ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ^(٩).

٩-شي: [تفسير العياشي] عن أبان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن علي بن الحسين إذا أتى الملتزم قال اللهم إن عندي أفواجا من ذنوب وأفواجا من خطايا وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة يا من استجاب لأبيض خلقه إليه إذا قال «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعْتَوْنَ»^(١٠) استجب لي وافعل بي كذا وكذا^(١١).

١٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عن طائوس الفقيه قال رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلي ويدعو عبيدك ببابك أسيرك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك ببابك يشكو إليك ما لا يخفى عليك وفي خبر لا تردني عن بابك^(١٢).

١٩٧
٩٩

١١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الأصمعي كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شاب ظريف الشماثل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وأنت الملك الحي القيوم غلقت الملوك أبوابها وأقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين جنتك تنتظر إلي برحمتك يا أرحم الراحمين ثم أنشأ يقول.

يا من يجب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة	وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك رب دعاء قد أمرت به	فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف	فمن يوجد على العاصين بالنعم

(١) علل الشرائع ص ٤١٢، الباب ١٥٢، الحديث ٢.

(٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣ ضمن الحديث ٢٤ وفي المصدر «سواك» بدل «غيرك».

(٣) في المصدر إضافة «ببابك».

(٤) في المصدر «العزيز» بدل «الأعظم».

(٥) في المصدر «و».

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٤.

(٧) في المصدر «و».

(٨) في المصدر «و».

(٩) في المصدر «و».

(١٠) في المصدر «و».

(١١) في المصدر «و».

(١٢) في المصدر «و».

(١٣) في المصدر «و».

(١٤) في المصدر «و».

(١٥) في المصدر «و».

(١٦) في المصدر «و».

(١٧) في المصدر «و».

(١٨) في المصدر «و».

(١٩) في المصدر «و».

(٢٠) في المصدر «و».

(٢١) في المصدر «و».

(٢٢) في المصدر «و».

(٢٣) في المصدر «و».

(٢٤) في المصدر «و».

(٢٥) في المصدر «و».

(٢٦) في المصدر «و».

(٢٧) في المصدر «و».

(٢٨) في المصدر «و».

(٢٩) في المصدر «و».

(٣٠) في المصدر «و».

(٣١) في المصدر «و».

(٣٢) في المصدر «و».

(٣٣) في المصدر «و».

(٣٤) في المصدر «و».

(٣٥) في المصدر «و».

(٣٦) في المصدر «و».

(٣٧) في المصدر «و».

(٣٨) في المصدر «و».

(٣٩) في المصدر «و».

(٤٠) في المصدر «و».

(٤١) في المصدر «و».

(٤٢) في المصدر «و».

(٤٣) في المصدر «و».

(٤٤) في المصدر «و».

(٤٥) في المصدر «و».

(٤٦) في المصدر «و».

(٤٧) في المصدر «و».

(٤٨) في المصدر «و».

(٤٩) في المصدر «و».

(٥٠) في المصدر «و».

(٥١) في المصدر «و».

(٥٢) في المصدر «و».

(٥٣) في المصدر «و».

(٥٤) في المصدر «و».

(٥٥) في المصدر «و».

(٥٦) في المصدر «و».

(٥٧) في المصدر «و».

(٥٨) في المصدر «و».

(٥٩) في المصدر «و».

(٦٠) في المصدر «و».

(٦١) في المصدر «و».

(٦٢) في المصدر «و».

(٦٣) في المصدر «و».

(٦٤) في المصدر «و».

(٦٥) في المصدر «و».

(٦٦) في المصدر «و».

(٦٧) في المصدر «و».

(٦٨) في المصدر «و».

(٦٩) في المصدر «و».

(٧٠) في المصدر «و».

(٧١) في المصدر «و».

(٧٢) في المصدر «و».

(٧٣) في المصدر «و».

(٧٤) في المصدر «و».

(٧٥) في المصدر «و».

(٧٦) في المصدر «و».

(٧٧) في المصدر «و».

(٧٨) في المصدر «و».

(٧٩) في المصدر «و».

(٨٠) في المصدر «و».

(٨١) في المصدر «و».

(٨٢) في المصدر «و».

(٨٣) في المصدر «و».

(٨٤) في المصدر «و».

(٨٥) في المصدر «و».

(٨٦) في المصدر «و».

(٨٧) في المصدر «و».

(٨٨) في المصدر «و».

(٨٩) في المصدر «و».

(٩٠) في المصدر «و».

(٩١) في المصدر «و».

(٩٢) في المصدر «و».

(٩٣) في المصدر «و».

(٩٤) في المصدر «و».

(٩٥) في المصدر «و».

(٩٦) في المصدر «و».

(٩٧) في المصدر «و».

(٩٨) في المصدر «و».

(٩٩) في المصدر «و».

(١٠٠) في المصدر «و».

(١٠١) في المصدر «و».

(١٠٢) في المصدر «و».

(١٠٣) في المصدر «و».

(١٠٤) في المصدر «و».

(١٠٥) في المصدر «و».

(١٠٦) في المصدر «و».

(١٠٧) في المصدر «و».

(١٠٨) في المصدر «و».

(١٠٩) في المصدر «و».

(١١٠) في المصدر «و».

(١١١) في المصدر «و».

(١١٢) في المصدر «و».

(١١٣) في المصدر «و».

(١١٤) في المصدر «و».

(١١٥) في المصدر «و».

(١١٦) في المصدر «و».

(١١٧) في المصدر «و».

(١١٨) في المصدر «و».

(١١٩) في المصدر «و».

(١٢٠) في المصدر «و».

(١٢١) في المصدر «و».

(١٢٢) في المصدر «و».

(١٢٣) في المصدر «و».

(١٢٤) في المصدر «و».

(١٢٥) في المصدر «و».

(١٢٦) في المصدر «و».

(١٢٧) في المصدر «و».

(١٢٨) في المصدر «و».

(١٢٩) في المصدر «و».

(١٣٠) في المصدر «و».

(١٣١) في المصدر «و».

(١٣٢) في المصدر «و».

(١٣٣) في المصدر «و».

(١٣٤) في المصدر «و».

(١٣٥) في المصدر «و».

(١٣٦) في المصدر «و».

(١٣٧) في المصدر «و».

(١٣٨) في المصدر «و».

(١٣٩) في المصدر «و».

(١٤٠) في المصدر «و».

(١٤١) في المصدر «و».

(١٤٢) في المصدر «و».

(١٤٣) في المصدر «و».

(١٤٤) في المصدر «و».

(١٤٥) في المصدر «و».

(١٤٦) في المصدر «و».

(١٤٧) في المصدر «و».

(١٤٨) في المصدر «و».

(١٤٩) في المصدر «و».

(١٥٠) في المصدر «و».

(١٥١) في المصدر «و».

(١٥٢) في المصدر «و».

(١٥٣) في المصدر «و».

(١٥٤) في المصدر «و».

(١٥٥) في المصدر «و».

(١٥٦) في المصدر «و».

(١٥٧) في المصدر «و».

(١٥٨) في المصدر «و».

(١٥٩) في المصدر «و».

(١٦٠) في المصدر «و».

(١٦١) في المصدر «و».

(١٦٢) في المصدر «و».

(١٦٣) في المصدر «و».

(١٦٤) في المصدر «و».

(١٦٥) في المصدر «و».

(١٦٦) في المصدر «و».

(١٦٧) في المصدر «و».

(١٦٨) في المصدر «و».

(١٦٩) في المصدر «و».

(١٧٠) في المصدر «و».

(١٧١) في المصدر «و».

(١٧٢) في المصدر «و».

(١٧٣) في المصدر «و».

(١٧٤) في المصدر «و».

(١٧٥) في المصدر «و».

(١٧٦) في المصدر «و».

(١٧٧) في المصدر «و».

(١٧٨) في المصدر «و».

(١٧٩) في المصدر «و».

(١٨٠) في المصدر «و».

(١٨١) في المصدر «و».

(١٨٢) في المصدر «و».

(١٨٣) في المصدر «و».

(١٨٤) في المصدر «و».

(١٨٥) في المصدر «و».

(١٨٦) في المصدر «و».

(١٨٧) في المصدر «و».

(١٨٨) في المصدر «و».

(١٨٩) في المصدر «و».

(١٩٠) في المصدر «و».

(١٩١) في المصدر «و».

(١٩٢) في المصدر «و».

(١٩٣) في المصدر «و».

(١٩٤) في المصدر «و».

(١٩٥) في المصدر «و».

(١٩٦) في المصدر «و».

(١٩٧) في المصدر «و».

(١٩٨) في المصدر «و».

(١٩٩) في المصدر «و».

(٢٠٠) في المصدر «و».

(٢٠١) في المصدر «و».

(٢٠٢) في المصدر «و».

(٢٠٣) في المصدر «و».

(٢٠٤) في المصدر «و».

(٢٠٥) في المصدر «و».

(٢٠٦) في المصدر «و».

(٢٠٧) في المصدر «و».

(٢٠٨) في المصدر «و».

(٢٠٩) في المصدر «و».

(٢١٠) في المصدر «و».

(٢١١) في المصدر «و».

(

قال فاقضيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام^(١).

١٢- كشف: [كشف الغمة] الحافظ إبراهيم روي عن نصر بن كثير قال دخلت أنا و سفيان الثوري على جعفر بن محمد عليه السلام فقلت أنا أريد البيت الحرام فقلعني ما أدعو به فقال إذا بلغت الحرم فضع يدك على الحائط و قل يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت^(٢).

١٣- و قيل إن الحسن بن علي بن أبي طالب التزم الركن فقال إلهي أنعمت علي فلم تجدني شاكرا و ابتليتني فلم تجدني صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر و لا أنت أدمت الشدة بترك الصبر إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم^(٣).

١٤- أقول: بخط الشيخ محمد بن علي الجعفي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره بإسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام أنا و سفيان الثوري منذ ستين سنة أو سبعين سنة فقلت له إني أريد البيت الحرام فقلعني شيئا أدعو به قال إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثم قل يا سابق الفوت و يا سامع الصوت و يا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بعده بما شئت فقال له سفيان شيئا لم أفهم فقال يا سفيان أو يا أبا عبد الله إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد لله و إذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول و لا قوة إلا بالله و إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار^(٤).

١٥- أعلام الدين للديلملي: روي أن طاوس اليماني قال رأيت في جوف الليل رجلا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول:

ألا أيها المأمول في كل حاجتي^(٥)
ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي
فزادي قليل ما أراه مبلغا^(٦)
أتيت بأعمال قباح ردية
أ تحرقني بالنار يا غاية المني

قال فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الجزع و أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و لك أربع خصال رحمة الله و شفاعة جددك رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت أبوه و أنت طفل صغير فقال له يا طاوس إنني نظرت في كتاب الله فلم أر من ذلك شيئا فإن الله يقول ﴿وَلَا يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾^(٧) و أما كوني ابن رسول الله فإن الله تعالى يقول ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَتَن تَقُلْتُ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾^(٨) و أما كوني طفلا فانا رأيت الحطب الكبار لا تشتعل إلا بالصغار ثم بكى عليه السلام حتى غشي عليه^(٩).

١٦- الهداية: المواطن التي ليس فيها دعاء موقت الصلاة على الجنائز و القنوت و المستجار و الصفا و المروة و الوقوف يعرفات و ركعتي الطواف^(١٠).

١٧- كتاب زيد النوسي: عن علي بن مزيد يبيع السابري قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام في الحجر تحت الميزاب مقبلا بوجهه على البيت باسطا يديه و هو يقول اللهم ارحم ضعفي و قلة حيلتي اللهم أنزل علي كفلين من رحمتك و أدر علي من رزقك الواسع و أدر أعني شر فسقة الجن و الإنس و شر فسقة العرب و العجم اللهم أوسع علي من الرزق و لا تقتر علي اللهم ارحمني و لا تعذبني ارض عني و لا تسخط علي إنك سميع الدعاء قَرِيبٌ مُّجِيبٌ^(١١).

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٠.

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ١٤٤.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ١٤٤.

(٤) في المصدر «حاجة» بدل «حاجتي».

(٥) سورة الأنبياء، آية: ٢٨.

(٦) في المصدر «مبلغي» بدل «مبلغا».

(٧) سورة المؤمنون، آيات: ١٠١ - ١٠٣.

(٨) أعلام الدين ص ١٧١ و ١٧٢، وقد مرّ في ج ٤٦ ص ٨٠ من المطبوعة.

(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٤ السطر الأول.

(١٠) كتاب زيد النوسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٨.



باب ٣٦

علل الطواف وفضله وأتواعه وجوب ما
يجب منها وعلّة استلام الأركان وأن الطواف
أفضل أم الصلاة وعدد الطواف المندوب

الآيات: الحج: ﴿وَطَهَّرَ بِمِثْقَالِ ثَمِينٍ لِلطَّائِفِينَ﴾^(١) وقال تعالى ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٢).

١-ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرنظي قال سألت الرضا عليه السلام عن المقيم بمكة الطواف له أفضل أم الصلاة قال الصلاة^(٣).

٢-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام وساق الحديث إلى أن قال ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الإسلام^(٤).

أقول: قد مر في مواضع و مر مثله أيضاً بسند آخر في تأويل قول النبي ﷺ أنا ابن الذبيحين.

٣-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان والقاسم عن الكاهلي عن أبي الفرج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله ﷺ طواف يعرف به قال كان رسول الله ﷺ يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع ثلاثة أول الليل وثلاثة آخر الليل واثنين إذا أصبح واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته^(٥).

٤-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي بن يقطين عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السنة كم يوماً هي قال ثلاثمائة وستون يوماً منها ستة أيام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرح من أصل السنة فصار السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً. يستحب أن يطوف الرجل في مقامه بمكة عدد أيام السنة ثلاثمائة وستين أسبوعاً فإن لم يقدر على ذلك طاف ثلاثمائة وستين شوطاً^(٦).

٥-ل: [الخصال] ابن الوليد عن ابن أبيان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يستحب أن تطوف ثلاثمائة وستين أسبوعاً عدد أيام السنة فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف^(٧).

٦-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أبي بكر عن حنان بن سدير عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت لم صار الطواف سبعة أشواط قال لأن الله تبارك وتعالى قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ قال الله ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم و تاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وأما ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأما فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على الطواف لكل ألف سنة شوطاً واحداً^(٨).

٧-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مر بأبي رجل وهو يطوف

(١) سورة الحج، آية: ٢٦.

(٢) سورة الحج، آية: ٩٩.

(٣) [الخصال] ج ١ ص ٣١٣ باب الخمسة ضمن الحديث ٩٠.

(٤) [الخصال] ج ٢ ص ٦٠٢ أبواب المائة فما فوقه الحديث ٧.

(٥) [قرب الإسناد] ص ٣٨٣، الحديث ١٣٥٠.

(٦) [الخصال] ج ٢ ص ٤٤٩ باب العشرة الحديث ٥٣.

(٧) [الخصال] ج ٢ ص ٦٠٢ أبواب المائة فما فوقه الحديث ٨.

(٨) [علل الشرائع] ص ٤٠٦، الباب ١٤٣، الحديث ١ والآية من سورة البقرة: ٣٠.

فضرب بيده على منكبيه ثم قال أسألك عن ثلاث خصال لا يعرفهن غيرك و غير رجل آخر فسكت عنه حتى خرج من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين و أنا معه فلما فرغ نادى أين هذا السائل فجاء و جلس بين يديه فقال له سل فسأله عن ﴿وَأَقْلَمَ مَا يَشْطُرُونَ﴾ فأجابه ثم قال حدثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم و كيف رضي عنهم فقال إن الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه و يستغفرونه و يسألونه أن يرضى عنهم ف رضي عنهم بعد سنين فقال صدقت.

٢٠٢
٩٩

ثم قال حدثني عن رضي الرب عن آدم فقال إن آدم أنزل فنزل في الهند و سأل ربه عز و جل هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعا و يأتي منى و عرفات فيقضي مناسكه كلها فجاء من الهند و كان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران و ما بين القدم إلى القدم صحاري ليس فيها شيء ثم جاء إلى البيت طاف أسبوعا و أتى مناسكه ففضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة و غفر له قال فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة فقال آدم يا رب اغفر لي و لذريتي من بعدي فقال نعم من آمن منهم بي و برسلي فقال صدقت و مضى.

فقال أبي ﷺ هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم^(١).

٨ـ ل: (الخصال) الأربعمئة، قال أمير المؤمنين ﷺ إذا أخرجتم حجاجا إلى بيت الله عز و جل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله عز و جل مائة و عشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين و أربعون للمصلين و عشرون للناظرين^(٢).

٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال لله تبارك و تعالى حول الكعبة عشرون و مائة رحمة منها ستون للطائفين و أربعون للمصلين و عشرون للناظرين^(٣).

٢٠٣
٩٩

١٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن بشير عن منصور عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال دخل عليه رجل فقال له قدمت حاجا قال له نعم قال و تدري ما للحاج من الثواب قلت لا أدري جعلت فداك قال من قدم حاجا حتى إذا دخل مكة دخل متواضعا فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه من مخافة الله عز و جل فطاف بالبيت طوافا و صلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة و حط عنه سبعين ألف سيئة و رفع له سبعين ألف درجة و شفعه في سبعين ألف حاجة و حسب له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم^(٤).

١١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن سهل عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ﷺ يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة و رفع له ألف درجة و غرس له ألف شجرة في الجنة و كتب له ثواب عتق ألف نسمة حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت قال فقلت جعلت فداك هذا كله لمن طاف قال نعم أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا قال فقلت بلى قال من قضى لأخيه المؤمن حاجته كتب الله له طوافا و طوافا حتى بلغ عشرا^(٥).

١٢ـ ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن الباقر ﷺ قال إن آدم ﷺ لما بنى الكعبة و طاف بها و قال اللهم إن لكل عامل أجرا اللهم و إني قد عملت فقيل له سل يا آدم فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له قد غفر لك يا آدم فقال و لذريتي من بعدي فقيل له يا آدم من باء منهم بذنبه هاهنا كما يؤت غفرت له^(٦).

(١) علل الشرائع ص ٤٠٧، الباب ١٤٣ الحديث ٢ والآية من سورة القلم: ١.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٧ ضمن الحديث الأربعمئة. (٣) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج الحديث ١١.

(٤) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج الحديث ١٢. (٥) ثواب الأعمال ص ٧٢ باب ثواب الحج والعمرة الحديث ١٣.

(٦) قصص الأنبياء للراوندي ص ٤٧ الحديث ١٣.

١٣-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد عن الصدوق عن علي عن أبيه عن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال إن آدم ﷺ لما طاف بالبيت فأنتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل ﷺ أقر لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم ﷺ فقال يا رب إن لكل عامل أجرا ولقد عملت فما أجري فأوحى الله تعالى إليه يا آدم من جاء من ذريتك هذا المكان فأقر فيه بذنوبه غفرت له^(١).

١٤-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن أبي عمير عن الحضرمي قال قال أبو عبد الله ﷺ إن إسماعيل ﷺ دفن أمه في الحجر وجعل له حائطا ثلاثا يوطأ قبرها^(٢).

١٥-ضا: [فقه الرضا ﷺ] يستحب أن يطوف الرجل بمقامه بمكة ثلاثمائة وستين أسبوعا بعدد أيام السنة فإن لم يقدر عليه طاف ثلاثمائة وستين شوطا^(٣).

١٦-و متى لم يطف الرجل طواف النساء لم تحل له النساء حتى يطوف وكذلك المرأة لا يجوز لها أن تجتمع حتى تطوف طواف النساء^(٤).

١٧-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد ﷺ قال إني لأطوف بالبيت مع أبي ﷺ إذ أقبل رجل طوال جعشم^(٥) متعمم بعمامة فقال السلام عليك يا ابن رسول الله قال فرد عليه أبي فقال أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان قال فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلى ركعتين ثم قال ها هنا يا جعفر ثم أقبل على الرجل فقال له أبي كأنك غريب فقال أجل فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان ولم كان قال إن الله لما قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ إلى آخر الآية كان ذلك من يعصي منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلأدوا بالعرش يلودون يقولون لبيك ذو المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه قال فقال صدقت فعجب أبي عن قوله صدقت قال فأخبرني عن ﴿وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قال نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن قال فأمر الله القلم فجري بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان وما لا يشاء لا يكون قال صدقت فعجب أبي من قوله صدقت قال فأخبرني عن قوله ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ ما هذا الحق المعلوم قال هو الشيء يخرج به الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للثابتة والصلة قال صدقت قال فعجب أبي من قوله صدقت قال ثم قام الرجل فقال أبي علي بالرجل قال فطلبت فلم أجد^(٦).

١٨-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول كنت مع أبي في الحجر فبينما هو قائم يصلي إذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلم عليه ثم قال إني أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلا أنت ورجل آخر قال ما هي قال أخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت فقال إن الله تبارك وتعالى لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ردت الملائكة فقالت ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قال إني أعلم ما لا تعلمون فغضب عليهم ثم سأله التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور مكثوا به يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا أصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن أذن من بني آدم و طهورا لهم فقال صدقت.

ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول ثم قام الرجل فقلت من هذا الرجل يا أبة فقال يا بني هذا الخضر ﷺ^(٧).

١٩-علي بن الحسين في قوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ردوا على الله فقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ وإنما قالوا ذلك بخلق مضي يعني الجان ابن الجن ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فمنوا على الله بعبادتهم إياه فأعرض عنهم ثم علم آدم

(١) قصص الأنبياء الراوندي ص ١١١ الحديث ١٠٨.

(٢) قصص الأنبياء الراوندي ص ٤٧ الحديث ١٤.

(٣) فقه الرضا ص ٢٣٠.

(٤) فقه الرضا ص ٢٢٠.

(٥) الجعشم - جعفر - الوسط وكثف وجذب: انقصير الغليظ الشديد، والطويل الجسيم، ضد. القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٢.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩، الحديث ٥.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠، الحديث ٦.

الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ» «قَالُوا لَا عَلِمَ لَنَا» «فَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» فَأَنْبَاهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ «سُجِّدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا» وَ قَالُوا فِي سَجُودِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا كُنَّا نَنْظُنُّ أَنَّ يَخْلُقُ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا نَحْنُ خِزَانُ اللَّهِ وَ جِيرَانُهُ وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ قَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ مِنْ رَدِّكُمْ عَلَيَّ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ظَنَّنَا أَنَّ لَا يَخْلُقُ خَلْقًا كَرِيمًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا فَلَمَّا عَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي خَطِيئَةٍ لَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ إِنَّهَا كَانَتْ عَصَابَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَ الْعَرْشِ لَمْ يَكُنْ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ قَالُوا مَا ظَنَّنَا أَنَّ يَخْلُقُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَ هُمُ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالسُّجُودِ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ قَالُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ يَدِيرُهَا فَهَمُ يَلُودُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا أَصَابَ آدَمَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْبَيْتَ لِمَنْ أَصَابَ مِنْ وَلَدِهِ خَطِيئَةً أَتَاهُ فَلَاذُ بِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا لَاذُ أَوْلَئِكَ بِالْعَرْشِ فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسْتَجَارِ دَنَا مِنَ الْبَيْتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي فَنُودِيَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ قَالَ يَا رَبِّ وَ لَوْلَايَ قَالَ فَنُودِيَ يَا آدَمُ مِنْ جِئَانِي مِنْ وَلَدِكَ فَبَاءَ بِذَنْبِهِ بِهَذَا الْمَكَانِ غَفَرْتُ لَهُ^(١).

٢٠- كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن التوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنُ الْإِيمَانِ الْإِسْلَامُ كَمَا أَنَّ زَيْنَ الْكَعْبَةِ الطَّوَافُ^(٢).

باب ٣٧ أحكام الطواف

١- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ جَنْبٌ فَيَذْكُرُ وَ هُوَ فِي طَوَافِهِ قَالَ يَقْطَعُ طَوَافَهُ وَ لَا يَعْتَدُ بِشَيْءٍ مِمَّا طَافَ^(٣).

٢- قال و سَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقْطَعُ طَوَافَهُ وَ لَا يَعْتَدُ بِشَيْءٍ مِمَّا طَافَ وَ عَلَيْهِ الْوَضوءُ^(٤).

٣- قال و سَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ تَرَكَ طَوَافًا أَوْ نَسِيَ مِنْ طَوَافِ الْفَرِيضَةِ حَتَّى وَرَدَ بِلَادَهُ وَ وَاقَعَ أَهْلُهُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَبِيعُ بِهَدْيِهِ إِنْ كَانَ تَرَكَ مِنْ حَجٍّ فَبِدْنَةٍ فِي حَجٍّ وَ إِنْ تَرَكَ فِي عِمْرَةٍ فَبِدْنَةٍ فِي عِمْرَةٍ وَ كُلٌّ مِنْ يَطُوفُ عَنْهُ مَا كَانَ تَرَكَ مِنْ طَوَافِهِ^(٥).

٤- ب: [قرب الإسناد] الفضل الواسطي قال قال الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا طَافَ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ فَلَا يَعْتَدُ بِذَلِكَ الطَّوَافِ وَ هُوَ كَمَنْ لَمْ يَطِفْ^(٦).

٥- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلَحُ لَهُ أَنْ يَطُوفَ الطَّوَافِينَ وَ الثَّلَاثَةَ وَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا بِالْصَّلَاةِ ثُمَّ يَصْلِي لَهَا جَمِيعًا قَالَ لَا بِأَسْ غَيْرَ أَنَّهُ يَسْلِمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ^(٧).

٦- قال و رَأَيْتُ أَخِي يَطُوفُ السَّبْعِينَ وَ الثَّلَاثَةَ يَقْرُنُهَا غَيْرَ أَنَّهُ يَقِفُ فِي الْمَسْتَجَارِ فَيَدْعُو فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ وَ يَأْتِي الْحَجَرَ وَ يَسْتَلِمُهُ ثُمَّ يَطُوفُ^(٨).

٧- قال و رَأَيْتُ أَخِي مَرَّةً طَافَ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَفَرْنَ ثَلَاثَ أَسَابِيعٍ لَمْ يَقِفْ فِيهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الثَّلَاثِ فَارَقَهُ الْعَبَّاسِيُّ وَقَفَ بَيْنَ الْبَابِ وَ الْحَجَرِ قَلِيلًا ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ قَلِيلًا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٩).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠، الحديث ٧، والآيات من سورة البقرة ٣٠ - ٣٤.

(٢) جامع الأحاديث ص ٨٤ - ٨٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٣٦، الحديث ٩٢٣.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٩٩، الحديث ١٣٧٨.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٤١، الحديث ٩٥٠.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٩.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٩.



- ٨-ب: [قرب الإسناد] ابن رثاب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يعي في الطواف أله أن يستريح قال نعم يستريح ثم يقوم فتم طوافه في فريضة أو غيرها قال و يفعل ذلك في سعيه و جميع مناسكه ^(١).
- ٩-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] فإن سهوت فطفت طواف الفريضة ثمانية أشواط فزد عليها ستة أشواط و صل عند مقام إبراهيم ركعتي الطواف ثم اسع بين ^(٢) الصفا و المروة ثم تأتي المقام فصل خلفه ركعتي الطواف و اعلم أن الفريضة هو الطواف الثاني و الركعتين الأوليين لطواف الفريضة و الركعتين الأخيرتين للطواف الأول و الطواف الأول تطوع فإن شككت فلم تدر سبعة طفت أو ثمانية و أنت في الطواف فابن على سبعة و أسقط واحدة و اقطعه و إن لم تدر ستة طفت أم سبعة فأتها بواحدة ^(٣).
- ٢٠٨
٩٩
- فإن نسيت شيئا من الطواف فذكرته بعد ما سعت بين الصفا و المروة فابن على ما طفت و تم طوافك بالبيت و إن كنت قد طفت أربعة أشواط أو طفت أقل من أربعة أشواط أعدت الطواف.
- و إن نسيت الطواف كله ثم ذكرته بعد ما سعت فطف أسبوعا و صل ركعتين و أعد السعي بين الصفا و المروة.
- و إن نسيت الركعتين خلف المقام ثم ذكرتهما و أنت تسعى فافرج منه ثم صل ركعتين و ليس عليك إعادة السعي ^(٤).
- و متى حاضت المرأة في الطواف خرجت من المسجد فإن كانت طافت ثلاثة أشواط فعليها أن تعيد و إن كانت طافت أربعة أقامت على مكانها فإذا طهرت بنت و قضت ما بقي عليها و لا تجوز على المسجد حتى تتيمم و تخرج منه.
- و كذلك الرجل إذا أصابه علة و هو في الطواف لم يقدر إتمامه خرج و أعاد بعد ذلك طوافه ما لم يجز نصفه فإن جاز نصفه فعليه أن يبني على ما طاف ^(٥).
- ١٠-س: [السرائر] البنظي عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يدر أسبعا طاف أم ثمانية قال يصلي ركعتين قلت فإنه طاف ثمانية أشواط ^(٦) قال يضم إليها ستة أشواط ثم يصلي الركعتين بعد و سئل عن الركعات كيف يصليهن أجمعهن أو ما ذا قال يصلي ركعتين للفريضة ثم يخرج إلى الصفا و المروة فإذا فرغ من طوافه بينهما رجع فيصلي الركعتين للأسبوع ^(٧).
- ١١-س: [السرائر] في كتاب البنظي عن عنبسة بن مصعب ^(٨) قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طاف بالبيت من طواف الفريضة ثلاثة أشواط ثم وجد خلوة من البيت فدخله قال قد نقض طوافه و خالف السنة فليعهده ^(٩).
- ١٢-س: [السرائر] في كتاب البنظي عن الحلبي قال سألت عن رجل أخر الزيارة إلى يوم النفر قال لا بأس و لا تحل له النساء حتى يزور البيت و يطوف طواف النساء ^(١٠).
- ١٣-س: [السرائر] من كتاب حريز قال زارة قال أبو جعفر عليه السلام لا قران بين أسبوعين في فريضة و نافلة و لا قران بين الصومين ^(١١) و لا قران بين فريضة و نافلة ^(١٢).
- ١٤-دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال ما من عبد مؤمن طاف بهذا البيت أسبوعا و صلى ركعتين و أحسن طوافه و صلاته إلا غفر الله له ^(١٣).
- ١٥-و عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال الطواف من أركان الحج و من ترك الطواف الواجب متعمدا فلا حج له ^(١٤).

(١) جاءت كلمة «بين» في المصدر بين معرفتين.

(١١) قرب الإسناد ص ١٦٥، الحديث ٦٠٤.

(٢) فقه الرضا ص ٢٢١.

(٣) فقه الرضا ص ٢٢٠.

(٤) في المصدر إضافة «وهو يرى أنها سبعة».

(٥) فقه الرضا ص ٢٣٠.

(٦) في المصدر «عن أبي بصير» بدل «عنبسة بن مصعب».

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٦٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٨) السرائر ج ٣ ص ٥٦١.

(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٦٠.

(١٠) السرائر ج ٣ ص ٥٨٧.

(١١) في المصدر إضافة «لا قران بين صلاتين».

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

١٦- وعن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما أنه قال لما دخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام بدأ بالركن فاستلمه ثم مضى عن يمينه والبيت عن يساره فطاف به أسبوعاً رمل ثلاثة أشواط ومشى أربعاً^(١).

١٧- وعن جعفر بن محمد^(٢) أنه قال ليس على النساء رمل في الطواف^(٣).

١٨- وعنه أنه قال كان رسول الله ﷺ يستلم الركنين الركن الذي فيه الحجر الأسود والركن اليماني كلما مر بهما في الطواف^(٤).

١٩- وعنه^(٥) أنه قال لا بأس بالكلام في الطواف والدعاء وقراءة القرآن أفضل^(٦).

٢٠- وروينا عن أهل البيت من وجه الدعاء في الطواف كثيراً وليس منه شيء موقت غير أنهم رغبوا في الدعاء فيه فأفضل ذلك إذا صار الطائف بين الركن الأسود والباب^(٧).

٢١- وعنه^(٨) أنه قال يطاف بالليل ومن لا يستطيع المشي محمولا وإن أمكن أن يمس برجله الأرض شيئا وأن يقف بأصل الصفا والمروة فليفلح وقال يجزي الطواف للحامل والمحمول^(٩).

٢٢- وعن أبي جعفر محمد بن علي^(١٠) أنه رخص للطائف أن يطوف متعلا وقال طاف رسول الله ﷺ وهو راكب على راحلته ويده محجن^(١١) له إذا مر بالركن استلمه به^(١٢).

٢٣- وعنه أنه قال لا طواف إلا بطهارة ومن طاف على غير وضوء لم يعتد بذلك الطواف وإن طاف تطوعا على غير وضوء ثم توشأ وصلى ركعتين بعد طوافه فلا بأس بذلك وأما طواف الفريضة فلا يجزي إلا بوضوء^(١٣).

٢٤- وعن جعفر بن محمد^(١٤) أنه قال من حدث به أمر قطع طوافه من رعا أو وجع أو حدث أو ما أشبه ذلك ثم عاد إلى طوافه فإن كان الذي تقدم له النصف أو أكثر من النصف بنى على ما تقدم وإن كان أقل من النصف وكان طواف الفريضة ألقى ما مضى وابتدأ الطواف^(١٥).

٢٥- وعنه أنه قال الحائض والنفساء والمستحاضة يقفن بمواقف الحج كلها ويقضين المناسك كلها إلا الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ولا يدخلن المسجد فإذا طهرن قضين ما فاتهن من ذلك^(١٦).

٢٦- وعنه أنه قال لا بأس بالاستراحة في الطواف لمن أعيأ^(١٧).

٢٧- وعنه أنه قال إذا حضرت الصلاة والناس في الطواف قطعوا طوافهم وصلوا ثم أتموا ما بقي عليهم^(١٨).

٢٨- وعنه أنه رخص في قطع الطواف لأبواب البر وأن يرجع من قطع لذلك فيبني على ما تقدم إذا كان الطواف تطوعا^(١٩).

٢٩- وعنه أنه قال فيمن طاف النصف من طوافه أو أكثر من النصف ثم اعتل أنه يأمر من يقضي عنه ما بقي عليه وإن كان لم يطف إلا أقل من النصف إن صح طاف أسبوعاً أو طيف به محمولا أو طيف عنه أسبوعاً إن لم يستطع أسبوعاً^(٢٠).

٣٠- وعنه أنه قال إذا حضر وقت الصلاة المكتوبة بدأ بها قبل الطواف^(٢١).

٣١- وعنه أنه سئل عن طواف طواف الفريضة فلم يدر أسته طاف أم سبعة قال يعيد طوافه قيل فإنه قد خرج من الطواف وفاته ذلك قال لا شيء عليه وإن طاف ستة أشواط فظن أنها سبعة ثم تبين له بعد ذلك فليطف شوطاً واحداً فإن زاد في طوافه فطاف ثمانية أشواط أضاف إليها ستة ثم صلى أربع ركعات فيكون له طوافان طواف فريضة وطواف نافلة^(٢٢).

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢ باختلاف.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٢ باختلاف.

(٧) المحجن: عصاً معلقة الرأس كالصولجان. النهاية ج ١ ص ٣٤٧.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣ باختلاف.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣.

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣ باختلاف.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٣.

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤.

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤ باختلاف يسير.

٣٢- وعنه أنه قال الطواف من وراء الحجر و من دخل الحجر أعاد^(١).

٣٣- وروينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم في الدعاء عند الملتزم وجوها يطول ذكرها ليس منها شيء موقت و الملتزم ظهر البيت حبال الميزاب^(٢) يلتزمه الطائف في الطواف السابع و يدعو بما قدر عليه و يبوء بذنوبه إلى الله عز و جل و يسأله المغفرة^(٣).

٣٤- وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي^(٤) أنه كان يفعل ذلك و يبعد من يكون معه من مواليه عن نفسه و ينجي الله تعالى و يسأله و يذكر ما يسأل المغفرة منه^(٥).

و استلام الحجر تقبيله أن وصل إليه أو لمسه بيده أو الإشارة إليه إن لم يقدر عليه و يدعو عند ذلك بما أمكنه و ليس على النساء استلام و لا يزاحمن الرجال^(٥).

٣٥- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال و الطواف سبعة أشواط حول البيت و الشوط من الركن الأسود دائرا بالبيت و الحجر إلى الركن الأسود الذي ابتدأ منه فإذا طاف كذلك سبعة أشواط صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم^(٦).

و يستحب أن يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد بعد فاتحة الكتاب ثم يخرج من باب الصفا و يطوف بين الصفا و المروة سبعة أشواط يبدأ بالصفا و يختم بالمروة ذاهبا و راجعا و من نسي ركعتي الطواف قضاها و إن خرج من مكة صلاهما حيث ذكر^(٧).

٣٦- وعنه أنه قال إن قدرت بعد أن تصلي ركعتي الطواف أن تأتي زمزما فتشرب من مائها و تفيض عليك منه فافعل^(٨).

٣٧- وعنه صلوات الله عليه أنه قال لا تقرن بين أسبوعين إلا أن تسهو فتزيد في الأول^(٩).

٣٨- و عن الحسن و الحسين صلوات الله عليهما أنهما طافا بعد العصر و شربا من ماء زمزم قائمين^(١٠).

٣٩- و عن جعفر بن محمد^(١١) أنه سئل عن قدم مكة بعد الفجر أو بعد العصر هل يطوف و يصلي ركعتي طوافه قال نعم إذا كان فريضة و إن تطوع بالطواف في هذين الوقتين لم يصل ركعتي طوافه حتى تحل الصلاة^(١٢).

٤٠- وعنه أنه قال إن بدأ بالسعي بعد الطواف و بعد أن يصلي ركعتيه فقد أحسن و إن أخر السعي لعذر و فرق بينه و بين الطواف فلا شيء عليه^(١٣).

و أنه قال لا يبدأ بالسعي قبل الطواف و من بدأ بالسعي قبل الطواف طاف ثم سعى^(١٣).

٤١- كتاب زيد النرسي: قال سألت أبا عبد الله^(١٤) عن الرجل يحول خاتمه ليحفظ به طوافه قال لا بأس إنما يريد به التحفظ^(١٤).

طواف النساء و أحكامه

باب ٣٨

(١- سر: [السرائر] من كتب البنظري عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله^(١٥) عن رجل أخر الزيارة إلى يوم النفر قال لا بأس و لا تحل له النساء حتى يزور البيت و يطوف طواف النساء^(١٥)).

(٢) في المصدر «الباب» بدل «الميزاب».

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(١٤) كتاب زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٥.

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤ وفيه «أعاده» بدل «أعاد».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٤.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.

(١٥) السرائر ج ٣ ص ٥٦١.

٢- قال و سألته عن الرجل نسي طواف النساء حتى يرجع إلى أهله قال يرسل و يطاف عنه فإن توفي قبل أن يطاف عنه طاف عنه وليه^(١).

أحكام صلاة الطواف

باب ٣٩

١- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال خرجت أطوف و أنا إلى جنب أبي عبد الله عليه السلام حتى فرغ من طوافه ثم مال فصلي ركعتين مع ركن البيت و الحجر فسمعتة يقول ساجدا سجد وجهي لك تعبدًا و رقا و لا إله إلا أنت حقا حقا الأول قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء و ها أنا ذا بين يديك ناصيتي بيدك فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم غيرك فاغفر لي فإني مقر بذنوبي على نفسي و لا يدفع الذنب العظيم غيرك ثم رفع رأسه و وجهه من البكاء كأنما غمس في الماء^(٢).

٢- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يطوف بعد الفجر فيصلي الركعتين خارجا من المسجد قال يصلي بمكة لا يخرج منها إلا أن ينسى فيخرج فيصلي إذا رجع إلى المسجد أي ساعة أحب ركعتي ذلك الطواف^(٣).

٣- قال و سألته عن الرجل يطوف السبوع و السبوعين فلا يصلي ركعتيه حتى يبدو له أن يطوف سبوعا يصلح ذلك قال لا حتى يصلي ركعتي السبوع الأول ثم ليطوف ما أحب^(٤).

٤- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أدبتها و صلاة ركعتي طواف الفريضة و صلاة الكسوف و الصلاة على الميت هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها^(٥).

٥- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن بزيع رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال سبعة مواطن ليس فيها دعاء موقت الصلاة على الجنائز^(٦) و القنوت و المستجار و الصفا و المروة و الوقوف بعرفات و ركعتا الطواف^(٧).

٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن يحيى الأزرق قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إني طفت أربعة أسباع فأعيتت فيها فأصلي ركعاتها و أنا جالس فقال لا قلت فكيف يصلي الرجل صلاة الليل إذا أعيا أو وجد فترة و هو جالس و هذا لا يصلح قال يستقيم أن تطوف و أنت جالس قلت لا قال فصلها و أنت قائم^(٨).

٧- ب: [قرب الإسناد] الحسن بن ظريف و علي بن إسماعيل و محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى قال رأيت أبا الحسن موسى صلى الغداة فلما سلم الإمام قام فدخل الطواف فطاف أسبوعين بعد الفجر قبل طلوع الشمس ثم خرج من باب بني شيبه و مضى و لم يصل^(٩).

٨- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] و إذا فرغت من أسبوعك فأت مقام إبراهيم عليه السلام و صل ركعتين للطواف و اقرأ فيهما فاتحة الكتاب و قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد^(١٠) و لا يجوز أن تصلي ركعتي طواف الحج و العمرة إلا خلف المقام حيث هو الساعة^(١١) و لا بأس أن تصلي ركعتي طواف النساء و غيره حيث شئت من المسجد الحرام^(١٢).

(٢) قرب الإسناد ص ٣٩، الحديث ١٢٧.

(٤) قرب الإسناد ص ٢١٢، الحديث ٨٣٣.

(٦) في المصدر «الجنائز» بدل «الجنائز».

(٨) علل الشرائع ص ٥٨٩، الباب ٣٨٥، الحديث ٣٦.

(١٠) فقه الرضا ص ٢١٩.

(١٢) فقه الرضا ص ٢٢٣.

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٦٢.

(٣) قرب الإسناد ص ٢١٢، الحديث ٨٣٢.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٤٧ باب الأربعة الحديث ١٠٧.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٥٧ باب السبعة الحديث ٤١.

(٩) قرب الإسناد ص ٣٠٥، الحديث ١١٩٦.

(١١) فقه الرضا ص ٢٢٢.



٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يصلي الركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام في الطواف في الحج أو العمرة فقال إن كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام فإن الله يقول ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ^(١) وإن كان ارتحل و سار فلا أمره أن يرجع ^(٢).

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل طاف بالبيت طواف الفريضة في حج كان أو عمرة و جهل أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام قال يصليها و لو بعد أيام لأن الله يقول ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ^(٣).

١١- الهداية: قال الصادق عليه السلام لا تدع أن تقرأ قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون في سبعة مواطن و عد منها صلاة الطواف و ركعتي الإحرام ^(٤).

١٢- و قال رحمه الله الصلاة التي تصلي في الأوقات كلها إن فاتتك صلاة فصلها إذا ذكرت و صلاة الكسوف و الصلاة على الجنابة و ركعتي الإحرام و ركعتي الطواف ^(٥).

١٣- دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن علي المظلي عن محمد بن علي السمرى عن أبي الحسن المحمودي عن محمد بن علي بن أحمد المحمودي عن القائم عليه السلام قال كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراقه من صلاته في سجدة الشكر يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائر لك حقيقك ببابك يا كريم ^(٦).

أقول: لعل هذا الدعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف أو لمطلق الصلاة في هذا المكان لمناسبة لفظ الدعاء و لأنه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطالبين له بعد فراغه من الطواف عند الكعبة.

باب ٤٠

فضل الحجر و علة استلامه و استلام سائر الأركان

١- ع: [علل الشرائع] جماعة عن أبي المفضل عن ليث بن محمد عن أحمد بن عبد الصمد عن خاله أبي الصلت الهروي عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال حج عمر بن الخطاب في امرأته فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود و مر فاستلمه و قبله و قال أقبلك و إني لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع و لكن كان رسول الله ﷺ بك حفياً و لو لا أني رأيته يقبلك ما قبلتك.

قال و كان في القوم الحجاج علي بن أبي طالب عليه السلام فقال بلى و الله إنه ليضر و ينفع قال و بم قلت ذلك يا أبا الحسن قال بكتاب الله تعالى قال أشهد أنك لذو علم بكتاب الله فأين ذلك من الكتاب قال قول الله عز و جل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ ^(٧) و أخبرك أن الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه نسما في هيئة الذر فالزمهم العقل و قرره أنه الرب و أنهم العبيد و أقرؤا له بالربوبية و شهدوا على أنفسهم بالعبودية و الله عز و جل يعلم أنهم في ذلك في منازل مختلفة فكتب أسماء عبيده في رق و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و لسان و شفتان فقال له افتح فاك ففتح فاه فألقمه ذلك الرق ثم قال له أشهد لمن و افاك بالوفاة يوم القيامة فلما هبط آدم عليه السلام هبط و الحجر معه فجعل في موضعه من هذا الركن و كانت الملائكة تحج إلى هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم ثم حجه آدم ثم نوح من بعده ثم تهدم البيت و درست قواعده فاستودع الحجر من أبي قبيس فلما أعاد إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام بناء البيت و بنيا قواعده

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٢) تفسير العياشي ج ١، ص ٥٨، الحديث ٩٢.

(٣) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣ سطر ٢٣.

(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣ سطر ٢٥.

(٥) دلائل الإمامة ص ٢٩٥ ضمن حديث طويل.

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٧٢.

(٧) تفسير العياشي ج ١، ص ٥٨، الحديث ٩١.

واستخرجوا الحجر من أبي قبيس يوحى من الله عز وجل فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن وهو من حجارة الجنة وكان لما أنزل في مثل لون الدر وبياضه وصفاء الياقوت وضيائه فسودته أيدي الكفار ومن كان يلتصمه من أهل الشرك بعثارهم^(١) فقال عمر لا عشت في أمة لست فيها يا با الحسن^(٢).

٢١٨
٩٩

٢-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن البيهقي عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان قال بينا نحن في الطواف إذ مر رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظه وقال له بطل ححك إن الذي تستلمه حجر لا يضر ولا ينفع فقلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر قال فأصابه ما أصابه فقال وما الذي قال قلت قال له يا عبد الله بطل ححك ثم إنما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال أبو عبد الله عليه السلام كذب ثم كذب ثم كذب إن للحجر لسانا ذلقا يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق السماوات والأرض خلق بحرين بحرا عذبا وبحرا أجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الأجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الأديم فتركه ما شاء الله فلما أراد أن ينفع فيه الروح أقامه شبعا فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالدر فقال هؤلاء إلى الجنة وقبض قبضة من كتفه الأيسر فقال هؤلاء إلى النار فأنطق الله عز وجل أصحاب اليمين وأصحاب اليسار فقال أهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث إلينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه وإني سائلكم فأمر الله عز وجل النار فأسمرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فإني أجعلها عليكم بردا وسلاما فقالوا يا رب إنما سألناك لأي شيء جعلتها لنا هربا منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا فأمر الله عز وجل النار فأسمرت ثم قال لأصحاب اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم جميعا ألتست بربكم قال أصحاب اليمين بلى طوعا وقال أصحاب الشمال بلى كرها فأخذ منهم جميعا ميثاقهم وأشهدهم على أنفسهم قال وكان الحجر في الجنة فأخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل ﴿وَلَهُ أَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ فلما أسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى أهبط الله عز وجل الحجر فجعله في ركن بيته وأهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء إليه مسرعا فكذب عليه وبكى عليه أربعين صباحا ثابا من خطيئته نادما على نقضه ميثاقه قال فمن أجل ذلك أمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر أمانتي أدبتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة^(٣).

٢١٩
٩٩

٣-ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى وهب عن ابن عباس رضي الله عنه^(٤) أن النبي ﷺ قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن يا عائشة لو لا ما طبع الله على هذا الحجر من أرجاس الجاهلية وأنجاسها إذا لاستشفي به من كل عاهة وإذا لأنفي كهيتة يوم أنزله الله عز وجل وليبعثه الله على ما خلق عليه أول مرة وإنه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن الله عز وجل غير حسنه بمعصية العاصين وستر بنيته عن الأنمة والظلمة لأنه لا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء بدوه من الجنة لأن من نظر إلى شيء منها على جهته وجبت له الجنة وإن الركن يمين الله عز وجل في الأرض وليبعثه الله يوم القيامة وله لسان وشفطان وعينان ولينطقن الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق ليشهد لمن استلمه بحق استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله ﷺ.

وذكر وهب أن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة أنزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستأنس إليهما وليبعثن الركن والمقام هما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة فرفع النور عنهم وغير حسنهما وضعا حيث هما^(٥).

٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأنته لم يستلم الحجر قال لأن موثيق الخلاق فيه^(٦).

(١) العتار: قال الجزري: «كان الرجل من العرب يندر النذر، يقول: إذا كان كذا وكذا، أو بلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا، وكانوا يستقونها العتار». النهاية ج ٣ ص ١٧٨.

(٢) لم نعر عليه في الظان من المصدر.

(٣) علل الشرائع ص ٤٢٥، ١٦٦، الحديث ٦ والآية من سورة آل عمران: ٨٣.

(٤) جملة «رضي الله عنه» ليست في المصدر.

(٥) علل الشرائع ص ٤٢٧، الباب ١٦٦، الحديث ١٠.

(٦) علل الشرائع ج ١ ص ٤٢٣، الباب ١٦٦، الحديث ١.



٥- وفي حديث آخر قال لأن الله عز وجل لما أخذ موائيق العباد أمر الحجر فالتقمها فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة^(١).

٢٢٠
٩٩

٦- من: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ج: [علل الشرائع] في العلل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة استلام الحجر أن الله تبارك وتعالى لما أخذ موائيق بني آدم ألقمه الحجر فمن ثم كلف الناس بمعاودة ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر أمانتني أدبتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة^(٢).

٧- ومنه قول سلمان رحمه الله ليجيشن الحجر يوم القيامة مثل أبي قبيس له لسان و شفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة^(٣).

٨- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حنان عن الوليد بن أبان عن علي بن جعفر عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ طوفوا بالبيت واستلموا الركن فإنه يمين الله في أرضه يصانع بها خلقه^(٤).

قال الصدوق رضي الله عنه معنى يمين الله طريق الله الذي يأخذ به المؤمنون إلى الجنة ولهذا قال الصادق عليه السلام إنه بابنا الذي ندخل منه الجنة ولهذا قال عليه السلام إن فيه بابا من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد وهذا هو الركن اليماني لا ركن الحجر^(٥).

٩- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البيهقي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق انتقلت هاهنا وما تناكرت منها في الميثاق اختلفت هاهنا والميثاق هو في هذا الحجر الأسود أما والله إن له لعينين وأذنين وفما ولسانا ذلقا ولقد كان أشد بياضا من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه والصائقين فيبلغ كمثل ما ترون^(٦).

٢٢١
٩٩

١٠- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الملزم لأي شيء يلتزم وأي شيء يذكر فيه فقال عنده نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد كل خميس^(٧).

١١- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن أبي بصير و زرارة و محمد بن مسلم كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق الحجر الأسود ثم أخذ الميثاق على العباد ثم قال للحجر التقمه و المؤمنون يتعاقدون ميثاقهم^(٨).

١٢- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال والله يا حجر إنا لنعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع إلا أنا رأينا رسول الله ﷺ يحبك فنحن نحبك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كيف يا ابن الخطاب فوالله ليعبته يوم القيامة وله لسان و شفتان فيشهد لمن وافاه وهو يمين الله في أرضه يباع بها خلقه فقال عمر لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب^(٩).

١٣- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن جميل بن زياد عن أحمد بن الحسين النخاس عن زكريا المؤمن عن عامر بن معقل عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتدري لأي شيء صار الناس يلثمون الحجر قلت لا قال إن آدم عليه السلام شكا إلى ربه عز وجل الوحشة في الأرض فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنة كان آدم إذا مر عليها في الجنة ضربها برجليه فلما رآها عرفها فبادر يلثمها فمن ثم صار الناس يلثمون الحجر^(١٠).

(١) علل الشرائع ص ٤٢٣، الباب ١٦٦، الحديث ١.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٩١، الباب ٣٣، الحديث ٢.
(٣) علل الشرائع ص ٤٢٤، الباب ١٦٦، الحديث ٢.
(٤) علل الشرائع ص ٤٢٤، الباب ١٦٦، الحديث ٣.
(٥) علل الشرائع ص ٤٢٤، ذيل الحديث ٣.
(٦) علل الشرائع ص ٤٢٤، الباب ١٦٦، الحديث ٤.
(٧) علل الشرائع ص ٤٢٦، الباب ١٦٦، الحديث ٨.
(٨) علل الشرائع ص ٤٢٦، الباب ١٦٦، الحديث ٩.
(٩) علل الشرائع ص ٤٢٦، الباب ١٦٦، الحديث ١٠.
(١٠) علل الشرائع ص ٤٢٦، الباب ١٦٦، الحديث ٩.

١٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران والحسين بن سعيد معا عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله قال كان الحجر الأسود أشد بياضا من اللبن فلو لا ما مسه من أرجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برا^(١).

٢٢٢
٩٩

١٥-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن سعد عن إسماعيل بن محمد التغلبي عن أبي طاهر الوراق عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع أنه ذكر الحجر فقال أما إن له عينين وأنفا ولسانا ولقد كان أشد بياضا من اللبن إلا أن المقام كان بتلك المنزل^(٢).

١٦-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال قد سألتني عن ذلك عباد بن صهيب البصري فقلت له لأن رسول الله ﷺ استلم هذين ولم يستلم هذين فإنما على الناس أن يفعلوا ما فعل رسول الله ﷺ وأسألك بغير ما أخبرتك به عبادا أن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنما أمر الله تبارك وتعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام إبراهيم ﷺ عن يساره فقال لأن لإبراهيم ﷺ مقاما في القيامة ولمحمد ﷺ مقاما فمقام محمد ﷺ عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام إبراهيم ﷺ عن شمال عرشه فمقام إبراهيم ﷺ في مقامه يوم القيامة وعرش ربنا مقبل غير مدبر^(٣).

١٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال بينا أنا في الطواف إذا رجل يقول ما بال هذين الركنين يمسحان يعني الحجر والركن اليماني وهذين لا يمسحان قال فقلت لأن رسول الله ﷺ كان يمسح هذين ولم يمسح هذين فلا تعرض بشيء لم يتعرض له رسول الله ﷺ^(٤).

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله ع قال لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الركن الغربي قال له الركن يا رسول الله ﷺ أأنت قعيدا من قواعد بيت ربك فما لي لا أستلم فدا منه النبي ﷺ فقال له أسكن عليك السلام غير مهجور^(٥).

٢٢٣
٩٩

١٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار وعن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القساط عن بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره وأي علة يقبل وأي علة أخرج من الجنة وأي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره وكيف السبب في ذلك تخبرني جعلت فداك فإن تفكري فيه لعجب قال فقال سألت وأعصت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله تعالى إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعل الميثاق وذلك أنه لما أخذ من بني آدم مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير هو والله جبرئيل ع وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد وأما القبلة والاتماس فلعله العهد تجديدًا لذلك العهد والميثاق وتجديدًا للبيعة وليؤدوا إليه العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كل سنة وليؤدوا إليه ذلك العهد ألا ترى أنك تقول أمانتي أدبتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالوفاة والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم يأتونه فيعرفهم و يصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالحق والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الأولى تعرفه الخلق ولا تنكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجدد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

(٢) علل الشرائع ص ٤٢٨، الباب ١٦٢، الحديث ٢.

(٤) علل الشرائع ص ٤٢٨، الباب ١٦٣، الحديث ٢.

(١) علل الشرائع ص ٤٢٧، باب ١٦٢، الحديث ١.

(٣) علل الشرائع ص ٤٢٨، الباب ١٦٣، الحديث ١.

(٥) علل الشرائع ص ٤٢٩، الباب ١٦٣، الحديث ٣.

و أما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذ الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد وصيه ﷺ وجعله باهتا حيران فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأقطعه الله عز وجل فقال يا آدم أتعرفتني قال لا قال أجل استحوز عليك الشيطان وأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد والميثاق فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيأ حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عز وجل لما أبطى جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع أقام الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواه إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلل ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا وإن الله عز وجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولحمده ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالوصية اصطكت فرائض الملائكة وأول من أسرع إلى الإقرار بذلك ذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق^(١).

٢٠-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرنظي عن أبان عن أبي عبد الله ﷺ قال إن آدم ﷺ لما أبطى هبط بالهند ثم رمى إليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفتاء العرش فلما رآه عرفه فأكب عليه وقبله ثم أقبل به فحمله إلى مكة فربما أعيأ من ثقله فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأت جبرئيل اغتم وحزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئا من الحزن فقل لا حول ولا قوة إلا بالله^(٢).

٢١-و في رواية أن جبيل أبي قبيس قال يا آدم إن لك عندي ودیعة فرفع إليك الحجر والمقام وهما يومئذ ياقوتتان حمراوان^(٣).

٢٢-سنن: [المحاسن] موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ استلموا الركن فإنه يمين الله في خلقه يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الرجل ويشهد لمن وافاه^(٤).

٢٣-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الجارود عن جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الركن الغربي قال فجازاه فقال الركن يا رسول الله لست بعيدا من بيت ربك فما بالي لا أستلم قال فدنا منه النبي ﷺ فقال اسكن عليك السلام غير مهجور^(٥).

٢٤-سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير رفعه عن أحدهما ﷺ أنه سئل عن تقبيل الحجر فقال إن الحجر كان درة بيضاء في الجنة وكان آدم يراها فلما أنزلها الله عز وجل إلى الأرض نزل آدم ﷺ فبادر فقبلها فأجرى الله تبارك وتعالى بذلك السنة^(٦).

٢٥-سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى وفضالة وابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى لما أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها فلذلك يقال أمانتي أدبتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة^(٧).

(١) غل الشرائع ص ٤٢٩ - ٤٣١، الباب ١٦٤، الحديث ١.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي ص ٤٩، الحديث ١٨.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي ص ٤٩، الحديث ١٩.

(٤) بصائر الدرجات ص ٥٢٣ الجزء العاشر الباب ١٧، الحديث ٤.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٧١ رقم ١٢٠٠.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٧١ رقم ١٢٠٠.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٧١ رقم ١٢٠٠.

٢٦- يَج: [الخرائج والجرائع] روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع^(١) و ثلاثين و ثلثمائة للحج و هي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همي الظفر بمن ينصب الحجر لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه و أنه لا يضعه في مكانه إلا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه و استقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي و لم يتهيأ لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري و هل تكون المدة^(٢) في هذه العلة أم لا و قلت همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه و أخذ جوابه و إنما أُنذرك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة و عزم على إعادة الحجر بذلت سدة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه و أقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه و علت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني أتبعه و أدفع الناس عني يميناً و شمالاً حتى ظن بي الاختلاط في العقل و الناس يفرجون لي و عيني لا تفارقه حتى انتطع عن الناس فكننت أسرع المشي خلفه و هو يمشي على تودة و لا أدركه فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف و التفت إلي فقال هات ما معك فنأولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها قل له لا خوف عليك في هذه العلة و يكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الدمع حتى لم أطق حراكاً و تركني و انصرف.

٢٢٧
٩٩

قال أبو القاسم فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع^(٣) و ستين اعتل أبو القاسم و أخذ ينظر في أمره و تحصيل جهازه إلى قبره فكتب وصيته و استعمل الجد في ذلك قليل له ما هذا الخوف و نرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما علتك بمخوفة فقال هذه السنة التي خرفت فيها فمات في علته^(٤).

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن المنذر الثوري عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الحجر فقال نزلت ثلاثة أحجار من الجنة الحجر الأسود استودعه إبراهيم و مقام إبراهيم و حجر بني إسرائيل قال أبو جعفر عليه السلام إن الله استودع إبراهيم الحجر الأبيض و كان أشد بياضاً من القراطيس فاسود من خطايا بني آدم^(٥).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي قال سألته لم جعل استلام الحجر قال إن الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنة و أمره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة^(٦).

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن عبيد الله الحلبي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا حج عمر أول سنة حج و هو خليفة فحج تلك السنة المهاجرون و الأنصار و كان علي قد حج تلك السنة بالحسن و الحسين عليهما السلام و بعبد الله بن جعفر قال فلما أحرم عبد الله لبس إزاراً و رداءً مشقين مصبوغين بطين المشق ثم أتى فنظر إليه عمر و هو يلبي و عليه الإزار و الرداء و هو يسير إلى جنب علي عليه السلام فقال عمر من خلفهم ما هذه البدعة التي في الحرم.

فالتفت إليه علي عليه السلام فقال له يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلننا السنة فقال عمر صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنكم هم قال فكانت تلك واحدة في سفرتهم تلك فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر و قال أما والله إني لأعلم أنك حجر لا يضر و لا ينفع و لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وآله استلمك ما استلمتك.

٢٣٨
٩٩

فقال له علي عليه السلام مه يا أبا حفص لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستلم إلا لأمر قد علمه و لو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر و ينفع له عيتان و شفتان و لسان ذلق يشهد لمن وافاه قال فقال له عمر فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن فقال علي عليه السلام قوله تبارك و تعالی ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾^(٧) فلما أقرأوا بالطاعة بأنه الرب و هم العباد أخذ عليهم الميثاق بالتحج إلى بيته الحرام ثم خلق الله رقاً أرق من الماء و قال للقلم اكتب موافاة خلقي بيتي الحرام فكتب القلم

(٢) في المصدر «المنية» بدل «الموتة».

(١) في المصدر «تسع» بدل «سبع».

(٤) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٧٥، الباب ١٣، الحديث ١٨.

(٣) في المصدر «تسع» بدل «سبع».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٩، الحديث ٩٣.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٩، الحديث ١٠٦ وفيه «بالوفاء» بدل «بالموافاة».

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٧٢.

موافاة بني آدم في الرق ثم قيل للحجر افتح فاك قال ففتح فآلقه الرق ثم قال للحجر احفظ و اشهد لعبادي بالموافاة فحفظ الحجر مطيعا لله يا عمر أو ليس إذا استلمت الحجر قلت أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقال عمر اللهم نعم فقال له علي عليه السلام أمن ذلك ^(١).

٣٠- الهداية: ثم تأتى الحجر الأسود فتقبله أو تستلمه أو تومي إليه فإنه لا بد من ذلك ^(٢).

قال عليه السلام الحجر يمين الله فمن شاء صافحه لها و هذا القول مجاز و المراد أن الحجر جهة من جهات القرب إلى الله تعالى فمن استلمه و باشره قرب من طاعته تعالى فكان كاللاصق بها و المباشر لها فأقام عليه السلام اليمين هاهنا مقام الطاعة التي يتقرب بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز و الاتساع لأن من عادة العرب إذا أراد أحدهما التقرب من صاحبه و فضل الأنسنة لمخاطبته أن يصفحه بكفه و تعلق يده بيده و قد علمنا في القديم تعالى أن الدنو يستحيل على ذاته فيجب أن يكون ذلك دنوا من طاعته و مرضاته و لما جاء عليه السلام يذكر اليمين أتبعه بذكر الصفاح ليوفي الفصاحة حقها و يبلغ بالبلاغة غايتها ^(٣).

الحطيم وفضله وسائر المواضع المختارة من المسجد

باب ٤١

الآيات: التوبة: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْعُرُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٤).

و قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ ^(٥).
الحج: ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ ^(٦).

١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن علي بن عاصم عن الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أي البقاع أفضل فقلنا الله و رسوله و ابن رسوله أعلم فقال إن أفضل البقاع ما بين الركن و المقام و لو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يصوم النهار و يقوم الليل في ذلك الموضع ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا ^(٧).

٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحطيم فقال هو ما بين الحجر الأسود و باب البيت قال و سألته لم سمي الحطيم قال لأن الناس يحطم بعضهم بعضا هنالك ^(٨).

٣- ثو: [نواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن خالد عن ميسر قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال أتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة فقال ذاك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرما و جعل بيته فيها ثم قال أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة فقال ذاك المسجد الحرام ثم قال تدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة فقال ذاك ما بين الركن و المقام و باب الكعبة و ذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يدور فيه غنيماته و يصلي فيه و الله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك المكان قام الليل مصليا حتى يجيئه النهار و صام النهار حتى يجيئه الليل و لم يعرف حقنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا أبدا ^(٩).

(١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ٤.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٨. الحديث ١٠٥.

(٣) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

(٤) سورة التوبة، آية: ١٩.

(٥) سورة التوبة، آية: ٢٨.

(٦) سورة الحج، آية: ٢٥.

(٧) أمالي الطوسي ص ١٣٢، المجلس ٥، الحديث ٢٠٩.

(٨) علل الشرائع ص ٤٠٠، الباب ١٤١، الحديث ١.

(٩) نواب الأعمال ص ٢٤٤، الحديث ٣ ضمن حديث طويل.

أقول: تمامه مع غيره من الأخبار قد أوردناها في باب اشتراط قبول الأعمال بالولاية

٤-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أكثر الصلاة في الحجر وتعد تحت الميزاب و ادع عنده كثيرا و صل في الحجر على ذراعين من طرفه مما يلي البيت فإنه موضع شبير و شبر ابني هارون عليه السلام و إن تهيأ لك أن تصلي صلواتك كلها عند الحطيم فافعل فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض و الحطيم ما بين الباب و الحجر الأسود و هو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم عليه السلام و بعده الصلاة في الحجر أفضل و بعده ما بين الركن العراقي و البيت ^(١) و هو الموضع الذي كان فيه المقام في عهد إبراهيم إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و بعده خلف المقام الذي هو الساعة و ما قرب من البيت فهو أفضل ^(٢).

٥-سرو: [السرائر] في كتاب البنظري عن الحلبي قال سألت عن الحجر فقال إنكم تسمونه الحطيم و إنما كان لغنم إسمايل و إنما دفن فيه أمه و كره أن يوطأ قبرها فحجر عليه و فيه قبور الأنبياء ^(٣).

٦-سرو: [السرائر] من كتاب المسائل من مسائل داود الحضرمي ^(٤) قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة بمكة في أي موضع أفضل قال عند مقام إبراهيم الأول فإنه مقام إبراهيم و إسمايل و محمد صلى الله عليه وآله ^(٥).

٧-وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشيخ قدس الله روحه عن الصادق عليه السلام إن تهيأ لك أن تصلي صلواتك كلها الفرائض و غيرها عند الحطيم فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض و هو ما بين باب البيت و الحجر الأسود و هو الموضع الذي تاب الله فيه على آدم و بعده الصلاة في الحجر أفضل و بعده الحجر ما بين الركن العراقي و باب البيت و هو الموضع الذي كان فيه المقام و بعده خلف المقام حيث هو الساعة و ما قرب من البيت فهو أفضل و من صلى في المسجد الحرام صلاة واحدة قبل الله منه كل صلاة صلاها و كل صلاة يصلها إلى أن يموت و الصلاة فيه بمائة ألف صلاة و إذا أخذ الناس مواطنهم بنى نادى مناد من قبل الله عز و جل إن أردتم أن أرضى فقد رضيت ^(٦).

٨-الهداية: ثم أت مقام إبراهيم عليه السلام فصل ركعتين و اجعله أمامك و اقرأ في الأولى منهما قل هو الله أحد و في الثانية قل يا أيها الكافرون ثم تشهد ثم أحمد الله و أثن عليه و صل على النبي صلى الله عليه وآله و أسأله أن يتقبله منك فهاتان الركعتان هما الفريضة ليس يكره لك أن تصلها في أي الساعات شئت عند طلوع الشمس و عند غروبها فإنما وقتها عند فراغك من الطواف ما لم يكن وقت صلاة مكتوبة فإن كان وقت صلاة مكتوبة فابدأ بها ثم صل ركعتي الطواف ^(٧).

باب ٤٢ علة المقام و محله

١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد و علي ابني الحسن بن فضال عن عمرو بن سعيد عن موسى بن قيس بن أخي عمار عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن عمار عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أوحى الله عز و جل إلى إبراهيم عليه السلام أن أذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه و هو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فتنادى بأعلى صوته بما أمره الله عز و جل به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر ففترق رجلاه فيه فقلع إبراهيم عليه السلام رجله من الحجر قلعا فلما كثر الناس و صاروا إلى الشر و البلاء ازدحموا عليه فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو

(٢) فقه الرضا ص ٢٢٢.

(١) في المصدر «الباب» بدل «البيت».

(٣) السرائر ج ٣ ص ٦٢.

(٤) في المصدر «الصرمي» بدل «الحضرمي»، وهو الموافق لرجال النجاشي ص ١٦٦.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٨٢.

(٦) لم نثر على خط الشيخ محمد بن علي الجبعي هذا.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ١.



المطاف لمن يطوف بالبيت فلما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ رده إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام فما زال فيه حتى قبض رسول الله ﷺ وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر ثم قال عمر قد ازدحم الناس على هذا المقام فأبكم يعرف موضعه في الجاهلية فقال له رجل أنا أخذت قدره بقدر قال والقدر عندك قال نعم قال فأت به فجاء به فأمر بالمقام فحمل و رد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة^(١).

٢-ص: [قصص الأنبياء] روي أن جبل أبي قبيس قال يا آدم إن لك عندي وديعة فرفع إليه الحجر والمقام هما يومئذ ياقوتتان حمراوان^(٢).

٣-شبي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾^(٣) فما هذه الآيات البينات قال مقام إبراهيم حين قام عليه فأثرت قدماه فيه والحجر ومنزل إسماعيل^(٤).

باب ٤٣ علل السعي وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٥).

المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٦).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب صلاة الطواف.

١-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام ليس على النساء هرولة بين الصفا والمروة^(٧).

أقول: أوردنا مثله في باب الإجهار بالتلبية عن الباقر عليه السلام.

٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل عن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمي الصفا صفاً لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم عليه السلام يقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾^(٨) وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة^(٩).

٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إبراهيم عليه السلام لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت هل بالوادي من أنيس فلم يجيبها أحد فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت هل بالوادي من أنيس فلم يجيبها أحد ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فأجرى الله ذلك سنة فأثابها جبرئيل عليه السلام فقال لها من أنت فقالت أنا أم ولد إبراهيم فقال إلى من وكلكم فقالت أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب يا إبراهيم إلى من تكلنا فقال إلى الله عز وجل فقال جبرئيل لقد وكلكم إلى كاف قال وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء فحفص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسبح الماء ولو تركته لكان سبياً قال فلما رأت الطير الماء حلقت عليه قال فمر ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت إلا على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموا الركب من الطعام وأجرى الله عز وجل لهم بذلك رزقا فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء^(١٠).

(١) علل الشرائع ص ٤٢٣، الباب ١٦٠، الحديث ١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٩٩ والآية من سورة آل عمران: ٩٧.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٥٨.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥، أبواب السبعين ضمن الحديث ١٢.

(٦) علل الشرائع ص ٤٣١، الباب ١٦٥، الحديث ١.

(٧) قصص الأنبياء للراوندي ص ٤٩، الحديث ١٩.

(٨) سورة المائدة، آية: ٢.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٣٢، الباب ١٦٦، الحديث ١.

٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال صار السعي بين الصفا والمروة لأن إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرئيل عليه السلام فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني به الهرولة ^(١).

٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم جعل السعي بين الصفا والمروة قال لأن الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشياطين ^(٢).

٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما لله عز وجل منسك أحب إلى الله تبارك وتعالى من موضع السعي وذلك أنه يذل فيه كل جبار عنيد ^(٣).

٧-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم عن يونس عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من بقعة أحب إلى الله عز وجل من المسعى لأنه يذل فيه كل جبار ^(٤).

٨-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل بدأ بالمروة قبل الصفا قال يعيد ألا ترى أنه لو بدأ بشماله قبل يعينه في الوضوء أراه أن يعيد الوضوء ^(٥).

٩-فيس: [تفسير القمي] «إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» فإن قريشا كانت وضعت أصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها إذا سعوا فلما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من غزوة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا أن يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة أيام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا أصنامكم من بين الصفا والمروة حتى أسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الصفا والمروة وقد رفعت الأصنام وبقي رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يطف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطواف ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل الذي لم يسع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة ولم أسع فأنزله الله عز وجل «إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» والأصنام فيها ^(٦).

١٠-سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل من الأنصار إذا سعت بين الصفا والمروة كان لك عند الله أجر من حج ماشيا من بلاده ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة ^(٧).

١١-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] ثم تخرج إلى الصفا ما بين أسطونتين تحت القناديل فإنه طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصفا فابتدئ بالصفا وقف عليه وأنت مستقبل البيت فكبر سبع ^(٨) تكبيرات وأحمد الله وصل على محمد وعلى آله وأدع لنفسك ولوالديك وللمؤمنين ثم تتحدر إلى المروة وأنت تمشي فإذا بلغت حد السعي وهي الميلين الأخضرين هرول واسع ملء فروجك وقل رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فإنك أنت الأعز الأكرم فإذا جزت حد السعي فاقطع الهرولة وامش على السكون والتؤدة والوقار وأكثر من التسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد لله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تبلغ المروة فاصعد عليه وقل ما قلت على الصفا وأنت مستقبل البيت ثم انحدر منها حتى تأتي الصفا فافعل ذلك سبع مرات يكون وقوفك على الصفا أربع مرات وعلى المروة أربع مرات والسعي

(١) علل الشرائع ص ٤٣٢، الباب ١٦٧، الحديث ٢.

(٢) علل الشرائع ص ٤٣٣، الباب ١٦٨، الحديث ٢.

(٣) علل الشرائع ص ٤٣٢، الباب ١٦٧، الحديث ١.

(٤) علل الشرائع ص ٤٣٣، الباب ١٦٨، الحديث ١.

(٥) علل الشرائع ص ٥٨١، الباب ٣٨٥، الحديث ١٨.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ٦٣ - ٦٤ والآية من سورة البقرة: ١٥٨.

(٧) في المصدر «تسع» بدل «سبع».

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٣٩، الحديث ١٨٣.

ما بينهما سبع مرات تبتدئ بالوصف وتختتم بالمروة ثم تقصر من شعر رأسك من جوانبه وحاجبيك ومن لحيتك وقد أحللت من كل شيء أحرمت عنه^(١).

١٢- وإن سهوت و سعت بين الصفا و العروة أربعة عشر شوطا فليس عليك شيء و إن سعت ستة أشواط و قصرت ثم ذكرت بعد ذلك إنك سعت ستة أشواط فعليك أن تسعى شوطا آخر و إن جامعك أهلك و قصرت سعت شوطا آخر و عليك دم بقرة.

وإن سعت ثمانية فعليك الإعادة وإن سعت تسعة فلا شيء عليك و فقه ذلك إنك إذا سعت ثمانية كنت بدأت بالمرءة وختمت بها وكان ذلك خلاف السنة وإذا سعت تسعة كنت بدأت بالصفاء وختمت بالمرءة^(٢).

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل **إِنَّ الصَّافِيَ الْعَزِيزَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَمَّ الْإِثْمَ** فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا (٣) أي لا حرج عليه أن يطوف بهما (٤).

١٤- ش: [تفسير العياشي] عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمُزَوَّنَةَ مِنْ شَغَائِرِ اللَّهِ يَقُولُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرُقَ بِهِنَّ فَتُزَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ فَقُلْتُ هِيَ خَاصَّةٌ أَوْ عَامَةٌ قَالَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» ^(٥) فَمِنْ دَخَلَ فِيهِمْ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ بِمَنْزِلَتِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ^(٦).

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن السعي بين الصفا والمروة فريضة هو أو سنة قال فريضة قال قلت أليس الله يقول ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ قال كان ذلك في عمرة القضاء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان شرطهم عليه أن يرفعوا الأصنام فتشاكل رجل من أصحابه حتى أعيدت الأصنام فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأوه وقيل له إن فلانا لم يطف وقد أعيدت الأصنام قال فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (٧) أي والأصنام عليهما ^(٨).

١٦- شي: [تفسير العياشي] و عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألتَه فقلت و لم جعل السعي بين الصفا و المروة قال إن إبليس تراءى لأبراهيم عليه السلام في الوادي و سعى إبراهيم منه كراهية أن يكلمه و كان منازل الشياطين ^(٩).

١٧- و قال قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر حماد بن عثمان أنه كان على الصفا و العروة أصدنام فلما أن حج الناس لم يدروا كيف يصنعون فأنزل الله هذه الآية فكان الناس يسعون و الأصدنام على حالها فلما حج الناس عليهم السلام بها ^(١٠).

١٨- الهداية: ثم أخرج إلى الصفا وقم عليه حتى تنظر إلى البيت وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود وحمد الله تعالى وأثن عليه وأذكر من آلائه وبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت عليه وتقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له **لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخِطَابُ يُخَيَّرُ وَيُخَيَّرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ثلاث مرات ثم انحدر عن الصفا وقل وأنت كاشف عن ظهرك يا رب العفو يا من أمر بالعفو يا من هو أولى بالعفو يا من يحب العفو يا من يشيب على العفو العفو العفو العفو العفو العفو يا جواد يا كريم يا قريب يا بعيد اردد علي نعمتك واستعلمني بطاعتك ومرضاتك^(١١) ثم انحدر ماشيا عليك السكينة والوقار حتى تأتي المنارة وهي طرف المسعى فاسع ملء فروجك وقل بسم الله وبالله والله أكبر و صلى الله على محمد وآل محمد وقل اللهم اغفر وارحم واغف عما تعلم وأنت الأغزر الأكرم حتى تجوز رزاق العطارين وتقول إذا جاوزت المسعى يا ذا المن والكرم والفضل والجود والنماء صل على محمد وآل محمد واغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم امش وعليك السكينة والوقار حتى تأتي المروة فتصعد عليها حتى يبدو لك البيت فاصنع عليها كما صنعت على الصفا ثم انحدر منها إلى الصفا فإذا بلغت قرب رزاق العطارين فاسع

(۲) فقه الرضا ص ۲۲۱.

(١) فقه الرضا ص ٢٢٠.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٦، الحديث ١٣١.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٥٨.

(۵) سورة فاطر، آية: ۳۲

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٠، الحديث ١٣٢ والآية من سورة النساء: ٦٩.

(٨) تفسير العاشر، ج ١ ص ٧٠، الحديث ١٣٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٥٨.

(١٠) تفسير العاظمي ج ١ ص ٧١، الحديث ١٣٥.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٠، الحديث ١٣٤.

(۱۱) جملہ «یا جواد یا کریم، یا قریب یا بعید اردد علی نعمتک، واستعملنی بطاعتک ومرضاتک» لیست فی المصدر.

ملء فروجك إلى المنارة الأولى التي تلي الصفا وطف بينهما سبعة أشواط و يكون وقوفك على الصفا أربعة و على المروة أربعة و السعي بينهما سبعا تبدأ بالصفا و تختم بالمروة^(١).

١٩- دعائم الإسلام: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا»^(٢).

٢٣٩
٩٩

قال أبو جعفر عليه السلام الطواف بهما واجب مفروض و في قول الله عز و جل هذا بيان ذلك و لو كان في ترك الطواف بهما جناحا و كذلك في ترك الطواف بهما رخصة لقال فلا جناح عليه ألا يطوف بهما و لكنه لما قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما علم أنهم كانوا يرون في التطوف بهما جناحا و كذلك كان الأمر كان الأنصار يهلون لمناة و كان مناة حذو قديد فكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا و المروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك فأنزل الله «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا»^(٣).

٢٠- و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر الطواف بين الصفا و المروة فقال تخرج من باب الصفا فترقى على الصفا و تنزل منه و ترقى على المروة ثم ترجع كذلك إلى الصفا سبع مرات تبدأ بالصفا و تختم بالمروة و تدعو على الصفا و المروة كلما رقيت عليهما بما قدرت عليه و تدعو بينهما كذلك كلما سرت^(٤).

٢١- و روينا عن أهل البيت عليهم السلام في ذلك دعاء كثيرا ليس منه شيء موقت^(٥).
قال و يسمى في بطن الوادي بين الصفا و المروة كلما مر عليه و ليس على النساء سعي^(٦).

باب ٤٤ فضل المسجد الحرام و أحكامه و فضل الصلاة فيه و فيما بين الحرمين

٢٤٠
٩٩

الآيات: الأنفال: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيدَةً فَذَرُوا الْقُدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»^(٧).

١- [قرب الإسناد] محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النوم في المسجد الحرام فقال هل بد للناس من أن يناموا في المسجد الحرام لا بأس به قلت الريح تخرج من الإنسان قال لا بأس^(٨).

٢- ل: [الخصال] أبي و ماجيلويه معا عن محمد العطار عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن الحسن بن علي و أبي الصخر رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام و مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و مسجد الكوفة^(٩).

٣- ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة^(١٠).

أقول: سيأتي في باب طواف الوداع عن الرضا عليه السلام أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في غيره ستين سنة و أشهر.

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلج عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال أربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد الحرام و مسجد الرسول و مسجد بيت المقدس و مسجد الكوفة^(١١).

(١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ٥.
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٥.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٦.
(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٦.
(٥) سورة الأنفال، آية: ٣٥.
(٦) قرب الإسناد ص ١٢٧، الحديث ٤٤٥.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٢٨ حديث الأربعمائة.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٥٨.
(٩) الخصال ج ١ ص ١٤٣ باب الثلاثة الحديث ١٦٦.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٦٩، المجلس ١٣، الحديث ٧٨٨.

٥- ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد ^(١).

٦- ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدتي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة ^(٢).

٧- ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجد رسول الله ﷺ في الفضل سواء قال نعم الصلاة فيما بينهما تعدل ألف صلاة ^(٣).

٨- مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن سعد عن بن عيسى عن موسى بن القاسم عن حدثه عن مرزم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ فقال ﷺ قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدتي تعدل ألف صلاة في غيره و صلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدتي ثم قال إن الله فضل مكة وجعل بعضها أفضل من بعض فقال تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ و قال إن الله فضل أقواما وأمر باتباعهم وأمر بامتناعهم في الكتاب ^(٤).

٩- مل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير و فضالة جميعا عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ فإن رسول الله ﷺ قال صلاة في مسجدتي هذا كالف صلاة في مسجد غيره إلا المسجد الحرام فإن صلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدتي ^(٥).

١٠- مل: [كامل الزيارات] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن طريف بن ناصح عن خالد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي الصلاة فيها بمائة ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف درهم والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي أمير المؤمنين الصلاة فيها في مسجدها بعشرة آلاف صلاة والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الصلاة في مسجدها بألف صلاة ^(٦).

باب ٤٥ فضل زمزم وعلمه وأسمائه وأحكامه وفضل ماء الميزاب

١- ع: [علل الشرائع] عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع فلما قدم مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام واستلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها وقال لو لا أن أشق على أمتي لاستقيت منها ذنوبا أو ذنوبين ^(٧).
أقول: تمامه في باب أنواع الحج.

٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عقبة عن رواء عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت زمزم أبيض من اللبن وأحلى من الشهد وكانت سائحة فبغت على المياه فأغارها الله عز وجل وأجرى إليها عينا من صبر ^(٨).

(١) ثواب الأعمال ص ٤٩.

(٢) ثواب الأعمال ص ٥٠.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٠ الباب الرابع، الحديث ٢ والآية من سورة البقرة: ١٢٥.

(٤) كامل الزيارات ص ٢١ الباب الرابع، الحديث ٤.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٢٤، الباب ١٥٣ ضمن الحديث ١.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٢٤، الباب ١٥٤، الحديث ١.

(٧) ثواب الأعمال ص ٥٠.

٣- سنن: [المحاسن] ابن فضال مثله^(١).

٤- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر ماء زمزم فقال تجري إليها عين من تحت الحجر فإذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم^(٢).

٥- سنن: [المحاسن] ابن فضال مثله^(٣).

٦- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن الحسين عن شيبان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رسول الله ﷺ إلى نفر وهم يجرون دلاء زمزم فقال نعم العمل الذي أنتم عليه لو لا أي أخشى أن تغلبوا عليه لجررت معكم انزعوا دلو فتناولوه فشرب منه^(٤).

٧- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الزينطي عن أيمن بن محرز عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفيرة إسماعيل وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبرة والمضمونة والرواء وشبعة وطعام مطعم وشفاء سقم^(٥).

٨- ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران^(٦).

٩- و قال عليه السلام إنما سمي السقاية لأن رسول الله ﷺ أمر بزبيب أتى به من الطائف أن ينبذ ويطرح في حوض زمزم لأن ماءه مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق^(٧).

١٠- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام يا علي أن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز وجل «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله عز وجل «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» الآية فلما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله عز وجل «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَشْجَدِ الْحَرَامِ كَنْزًا لِلَّهِ وَالْزَيْمِ الْآخِرِ» الآية وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الإسلام^(٨).

١١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام مثله^(٩) وتمامه في أحوال عبد المطلب.

١٢- سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت التي بحضرموت ترده هام الكفار بالليل^(١٠).

١٣- سنن: [المحاسن] ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ماء زمزم دواء لما شرب له^(١١).

١٤- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول زمزم شفاء من كل داء وأظنه قال كائناً ما كان وعرضت أنا هذا الحديث عن المبارك^(١٢).

١٥- سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ كان يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة^(١٣).

(١) [المحاسن] ج ٢ ص ٤٠٠، الحديث ٢٣٩٧.

(٢) في المصدر «عن أبي عبد الله» بدل «عن أبي جعفر».

(٣) [الخصال] ج ٢ ص ٤٥٥ أبواب الإحدى عشر، الحديث ٣.

(٤) [الخصال] ج ٢ ص ٦٣٠ حديث الأربعمائة.

(٥) [الخصال] ج ٢ ص ١٦٢، الباب ١٨ ضمن الحديث ١.

(٦) [المحاسن] ج ٢ ص ٣٩٩، الحديث ٢٣٩٥.

(٧) [المحاسن] ج ٢ ص ٣٩٩، الحديث ٢٣٩٦، علماً بأنه جاء في المطبوعة «عن المبارك» بدل «علي بن يحيى بن المبارك» وما أئتمناه من المصدر.

(٨) [المحاسن] ج ٢ ص ٤٠٠، الحديث ٢٣٩٩.

١٦- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه يقول إذا شربت من ماء زمزم فقل اللهم اجعله علما نافعا و رزقا واسعا و شفاء من كل داء و سقم و كان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا شرب من زمزم بسم الله و الحمد لله و الشكر لله ^(١).

١٧- سنن: [المحاسن] ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة قال اشتكى رجل من إخواننا بمكة حتى سقط للموت فلقيت أبا عبد الله عليه السلام في الطريق فقال يا صارم ما فعل فلان فقلت تركته بحال الموت فقال أما لو كنت مكانك لأسقيته من ماء الميزاب قال فظلمناه عند كل أحد فلم نجده فبينما نحن كذلك إذا ارتفعت سحابة ثم أبردت و أبرقت و أمطرت فجئت إلى بعض من في المسجد فأعطيته درهما و أخذت قدحا ثم أخذت من ماء الميزاب فأتيته به فأسقيته فلم أبرح من عنده حتى شرب سويفا و برا ^(٢).

١٨- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال ماء زمزم شفاء لما شرب له ^(٣).

١٩- و في حديث آخر ماء زمزم شفاء لمن ^(٤) استعمل ^(٥).

٢٠- و أروي ماء زمزم شفاء من كل داء و سقم و أمان من كل خوف و حزن ^(٦).

٢١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الجارود بن أحمد عن محمد بن جعفر الجعفري عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ماء زمزم شفاء من كل داء و أظنه قال كأننا ما كان لأن رسول الله ﷺ قال ماء زمزم لما شرب له ^(٧).

٢٢- الهداية: و إن قدرت أن تشرب من ماء زمزم من قبل أن تخرج إلى الصفا فافعل و تقول حين تشرب اللهم اجعله لي علما نافعا و رزقا واسعا و شفاء من كل داء و سقم ^(٨).

باب ٤٦ الإحرام بالحج و الذهاب إلى منى و منها إلى عرفات

١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا كان يوم التروية فاغتسل و البس ثوبيك اللذين للإحرام و أت المسجد حافيا عليك السكينة و الوقار و صل عند المقام الظهر و العصر و اعقد إحرامك دير العصر و إن شئت في دير الظهر بالحج مفردا تقول اللهم إني أريد ما أمرت به من الحج على كتابك و سنة نبيك صلوات الله عليه فإن عرض لي عرض حسني فحلني أنت حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي و لب مثل ما ليبت في العمرة ثم اخرج إلى منى و عليك السكينة و الوقار و اذكر الله كثيرا في طريقك فإذا خرجت إلى الأبطح فارفع صوتك بالتلبية فإذا أتيت منى فبت بها و صل بها الغداة و اخرج منها إلى عرفات و أكثر من التلبية في طريقك فإذا زالت الشمس فاغتسل أو قبيل الزوال و صل الظهر و العصر بأذان و إقامة ^(٩).

٢- الهداية: و قصر من شعر رأسك من جوانبه و لحيتك و خذ من شاربك و قلم أظفارك و أبق منها لحجك ثم اغتسل فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء أحرمت منه فطف بالبيت تطوعا ما شئت فإذا كان يوم التروية فاغتسل و البس ثوبيك و ادخل المسجد الحرام حافيا و عليك السكينة و الوقار فطف بالبيت أسبوعا تطوعا أنى شئت ثم صل ركعتين لطوافك عند مقام إبراهيم عليه السلام أو في الحجر ثم اقع حتى تزول الشمس فإذا زالت فصل المكتوبة و قل مثل ما قلت يوم أحرمت بالعقيق ثم اخرج و عليك السكينة و الوقار فإذا انتهيت إلى الرقطاء دون الردم فلب فإذا

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٠١، الحديث ٢٤٠١.

(٢) في المصدر «لما» بدل «لن».

(٣) فقه الرضا ص ٣٤٦.

(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ٤.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٠٠، الحديث ٢٤٠٠.

(٦) فقه الرضا ص ٣٤٦.

(٧) فقه الرضا ص ٣٤٦.

(٨) طب الأئمة ص ٥٢.

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٣ وفيه «إقامتين» بدل «إقامة».

انتهيت إلى الردم وأشرفت على الأبطح فارفع صوتك بالتلبية حتى تأتي منى وتقول وأنت متوجه إلى منى اللهم إياك أرجو وإياك أدعو فبلغني أمني وأصلح لي عملي فإذا أتيت منى فقل اللهم هذه منى مما مننت به علينا من الصناصك فأسألك أن تمن علي فيها بما مننت به علي أوليائك فإنما أنا عبدك وفي قبضتك ثم صل بها العصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر^(١).

٢٤٧
٩٩

٣- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال يخرج الناس إلى منى من مكة يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وأفضل ذلك بعد صلاة الظهر ولهم أن يخرجوا غدوة أو عشية إلى الليل ولا بأس أن يخرجوا ليلة يوم التروية والمشى لمن قدر عليه في الحج فيه فضل والركوب لمن وجد مركبا فيه فضل أيضا وقد ركب رسول الله ﷺ^(٢).

٤- وعنه أنه قال ينبغي للإمام أن يصلي الظهر يوم التروية بمنى ويوم التروية اليوم الثامن من ذي الحجة^(٣) ويبيت الناس ليلة عرفة بمنى ويفدون يوم عرفة إلى عرفة^(٤).

٥- وعن علي صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ غدا يوم عرفة من منى فصلى الظهر بعرفة ولم يخرج من منى حتى طلعت الشمس^(٥).

٦- وروينا عن علي صلوات الله عليه أنه كان يغتسل يوم عرفة^(٦).

٧- وعنه أن رسول الله ﷺ نزل يوم عرفة بمنى ونمرة موضع ضربت فيه قبة رسول الله وأقام حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له حتى أتى بطن الوادي فوق فخطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام الصلاة فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف قطع التلبية حتى زالت الشمس^(٧).

٢٤٨
٩٩

٨- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال عرفة كلها موقف وأفضل ذلك سفح الجبل ونهى عن النزول والوقوف بالأراك وقال الجبال أفضل^(٨).

٩- وعنه عليه السلام أنه قال يقف الناس بعرفة يدعون ويرغبون ويسألون الله من كل فضله وبما قدرُوا عليه حتى تغرب الشمس ومن أغمى عليه من علة وقف بذلك الموقف أجزاء ذلك وقال لا يصلح الوقوف بعرفة على غير طهارة^(٩).

١٠- وعن رسول الله ﷺ أنه قال أعظم أهل عرفات جرما من انصرف وهو يظن أنه لن يغفر له^(١٠).

١١- وروينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم في الدعاء يوم عرفة وجوها كثيرة وليس في ذلك دعاء موقت ولكن ينبغي أن يستكثر من الدعاء فيه ويسأل الله المرء بما قدر عليه للدنيا والآخرة^(١١).

الوقوف بعرفات وفضله وعلله وأحكامه و الإفاضة منه

باب ٤٧

الآيات: البقرة: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(١٢) وقال تعالى ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣).

(١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ١٣.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٩.

(٣) من المصدر.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٩.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٩ باختلاف.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٠.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٠.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٠.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٩٨.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٩.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣١٩ باختلاف.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٠.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٠.

(١٤) سورة البقرة، آية: ١٩٩.

١- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم من مسائل فكان فيما سأله أخبرني لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر قال النبي صلى الله عليه وآله إن العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربه وفرض الله عز وجل على أممي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع إليه وتكفل لهم بالجنة والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فثاب عليه إنه هو الثواب الرجيم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن لله بابا في السماء يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الإحسان وباب الجود وباب الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وإن لله عز وجل مائة ألف ملك مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعق أهل عرفات من النار وأوجب الله عز وجل لهم الجنة ونادى متاد انصرفوا مغفورين فقد أَرْضِيتوني ورضيت عنكم قال اليهودي صدقت يا محمد^(١).

٢- فبس: [تفسير القمي] أبي عن الأصهباني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل أبي عليه السلام بعد منصرفه من الموقف فقال أترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال أبي عليه السلام ما وقف بهذا الموقف أحد من الناس مؤمن ولا كافر إلا غفر الله له إلا أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعتقه من النار وذلك قوله «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٢) ومؤمن منهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له أحسن فيما بقي وذلك قوله «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى»^(٣) الكباثر وأما العامة فإنهم يقولون «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى» الصيد أفتى أن الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعد ما أحله لقوله «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» وفي تفسير العامة يقول إذا حللتهم فافتروا الصيد وكافر وقف هذا الموقف زينة الحياة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه إن تاب من الشرك وإن لم يتب وفاء الله أجره في الدنيا ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٤).

٣- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام بالموقف على بغلة رافعا يده إلى السماء عن يساره وإلى الموسم حتى انصرف وكان في موقف النبي صلى الله عليه وآله وظاهر كفيه إلى السماء وهو يلود ساعة بعد ساعة بسبائتيه^(٥).

٤- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى قال حدثني حفص بن أبي محمد مؤذن علي بن يقطين قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام وقد حج ووقف الموقف فلما دفع الناس منصرفين سقط أبو عبد الله عن بغلة كان عليها ففرعه الوالي الذي وقف بالناس تلك السنة وهي سنة أربعين ومائة فوقف على أبي عبد الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا تقف فإن الإمام إذا دفع بالناس لم يكن له أن يقف وكان الذي وقف بالناس تلك السنة إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس^(٦).

٥- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال دعا النبي صلى الله عليه وآله يوم عرفة حين غابت الشمس فكان آخر كلامه هذا الدعاء وهملت عيناه بالبكاء ثم قال اللهم إني أعوذ بك من الفقر ومن تشتت الأمور ومن شر ما يحدث بالليل والنهار أصبح ذلي مستجيرا بعزك وأصبح وجهي الفاني مستجيرا بوجهك الباقي يا خير من سئل وأجود من أعطى وأرحم من استرحم جللني برحمتك وألبسني عافيتك وأصرف عني شر جميع خلقك^(٧).

٦- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن حفص بن عمر مؤذن علي بن يقطين قال كنا نروي أنه يقف للناس في

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٢، المجلس ٣٥ ضمن الحديث ١. (٢) سورة البقرة، آية: ٢٠١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٣.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم الصفي ج ١ ص ٧٠ والآية من سورة هود: ١٥ و ١٦.

(٥) قرب الإسناد ص ٤٥، الحديث ١٤٦.

(٦) قرب الإسناد ص ١٣، الحديث ٤٢.

(٧) قرب الإسناد ص ٢١، الحديث ٧٢.

سنة أربعين ومائة خير الناس فحجبت في تلك السنة فإذا إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس واقف قال فدخلنا من ذلك غم شديد لما كنا نرويه فلم نلبث إذا أبو عبد الله عليه السلام واقف على بغلة له فرجعت أبشر أصحابنا ورجعت فقلنا هذا خير الناس الذي كنا نرويه فلما أمسينا قال إسماعيل لأبي عبد الله ما تقول يا أبا عبد الله سقط القرص فدفع أبو عبد الله عليه السلام بغلته وقال له نعم ودفع إسماعيل بن علي دابته على أثره فساروا غير بعيد حتى سقط أبو عبد الله عليه السلام عن بغلة أو بغلته فوقف إسماعيل عليه حتى ركب فقال له أبو عبد الله عليه السلام ورفع رأسه إليه فقال إن الإمام إذا دفع لم يكن له أن يقف إلا بالمزدلفة فلم يزل إسماعيل يتقصّد حتى ركب أبو عبد الله عليه السلام ولحق به ^(١).

٧-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن الزنطي عن الرضا عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول ما من بر ولا فاجر يقف بجبال عرفات فيدعو الله إلا استجاب الله له أما البر ففي حوائج الدنيا والآخرة وأما الفاجر ففي أمر الدنيا ^(٢).
أقول: قد مر في باب صلاة الطواف ^(٣) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال سبعة مواطن ليس فيها دعاء موقت منها الوقوف بعرفات ^(٤) وقد مر الفصل في باب الإحرام وبعض الأحكام في باب أنواع الحج.

٨-ل: [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن أبيه عن الأزد عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال لقد نظر علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً ^(٥).

٩-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا وقفت بعرفات فادن من الهضبات وهي الجبال فإن رسول الله ﷺ قال أصحاب الأراك لا حج لهم يعني الذين يقفون عند الأراك ^(٦).

١٠-مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري ومحمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن إسماعيل بن جابر عن رجالة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ ^(٧) قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة ^(٨).

١١-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ^(٩).

١٢-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن عيسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة ^(١٠).

١٣-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال الشاهد يوم عرفة ^(١١).

١٤-مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن الحسين عن النضر عن محمد بن هاشم عن روى عن أبي جعفر عليه السلام قال سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام بما قيل لك فقال قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة أما قرأ القرآن قال الله عز وجل ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ ^(١٢).

(١) قرب الإسناد ص ١٦١، الحديث ٥٨٧.

(٢) راجع ج ٩٩ ص ٢١٤ من المطبوعة، الحديث ٥ نقلًا عن الخصال.

(٣) الخصال ص ٣٥٧ باب السبعة الحديث ٤١.

(٤) علل الشرائع ص ٤٥٥ الباب ٢١١ الحديث ١.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٩٨ باب معنى الشاهد والمشهود الحديث ١.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٩٨ باب معنى الشاهد والمشهود الحديث ٢.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٩٩، الحديث ٣.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٩٩، الحديث ٥ والآية من سورة هود: ١٠٣.

(٩) معاني الأخبار ص ٢٩٩، الحديث ٥ والآية من سورة هود: ١٠٣.

(١٠) معاني الأخبار ص ٢٩٩، الحديث ٥ والآية من سورة هود: ١٠٣.

(١١) معاني الأخبار ص ٢٩٩، الحديث ٥ والآية من سورة هود: ١٠٣.

(١٢) معاني الأخبار ص ٢٩٩، الحديث ٥ والآية من سورة هود: ١٠٣.



١٥- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن الحسين عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَشَاهِدُواْ مَشْهُودَ﴾ قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة^(١).
 ١٦- ع: [علل الشرائع] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سمي عرفات فقال إن جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام له اعترف فاعترف^(٢).
 ١٧- سنن: [المحاسن] أبي عن ثعلبة عن معاوية بن عمار مثله^(٣).

١٨- ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمي يوم التروية يوم التروية قال لأنه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء ربهما وكان يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويت فسمي يوم التروية لذلك^(٤).
 ١٩- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير مثله^(٥).

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الحاج إذا دخل مكة وكل الله به ملكين يحفظان عليه طوافه و صلاته و سعيه فإذا وقف بعرفة ضربا على منكبيه الأيمن ثم قال أما ما مضى فقد كفيته فانظر كيف تكون فيما تستقبل^(٦).

٢١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد الله بن سليمان قال كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يرد سائلا^(٧).

٢٢- سنن: [المحاسن] يحيى بن إبراهيم عن أبيه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام أما علمت إذا كان عشية عرفة ينزل الله في ملائكة إلى سماء الدنيا ثم يقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا أرسلت إليهم رسولا من وراء وراء فسألوني ودعوني أشهدكم أنه حق علي أن أجيبهم اليوم قد شفعت محسنهم في مسيئهم وقد تقبلت من محسنهم فأفوضوا مغفورا لكم ثم يأمر ملكين فيقومان بالمأزمين هذا من هذا الجانب وهذا من هذا الجانب فيقولان اللهم سلم سلم فما يكاد يرى من صريع ولا كسير^(٨).
 ٢٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] صفوان عن معاوية بن عمار مثله^(٩).

٢٤- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مر بالمأزمين وليس في قلبه كبر غفر الله له قلت ما الكبر قال يغمص^(١٠) الناس ويسفه^(١١) الحق وقال و ملكان موكلان بالمأزمين يقولان رب سلم سلم^(١٢).
 ٢٥- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اغتسل يوم عرفة قبل الزوال^(١٣).

٢٦- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] فإذا أتيت منى فبت بها وصل بها الغداة وأخرج منها إلى عرفات وأكثر من التلبية في طريقك فإذا زالت الشمس فاغتسل أو قبيل الزوال وصل الظهر والعصر بأذان وإقامتين ثم أت الموقف فادع بدعاء الموقف واجتهد في الدعاء والتضرع وألق قائما وقاعدا إلى أن تغرب الشمس ثم أنص منها بعد المغيب وتقول لا إله إلا الله وإياك أن تفيض قبل الغروب فيلزمك دم ولا تصل المغرب ولا العشاء الآخرة ليلة النحر إلا بالمدرفة وإن ذهب ربع الليل^(١٤).

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿أَفِضُواْ مِنْ﴾

(١) معاني الأخبار ص ٢٩٩ الحديث ٦.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٦٤، الحديث ١١٧٩.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٦٥، الحديث ١١٨٢.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٧١ باب ثواب الصدقة الحديث ٢١.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٧١ باب ثواب الحج والعمرة الحديث ٦.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٤٠، الحديث ١٨٤.

(٧) غصه - كضرب وسع وفرح - احتقره. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٢.

(٨) السفه - معركة - خفة الحلم أو تقيضه أو الجهل - القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٧.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٤١، الحديث ١٨٨.

(١٠) فقه الرضا ص ٢٢٣ باختلاف يسير.

(١١) فقه الرضا ص ٢٢٣ باختلاف.

حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ^(١) قال أولئك قريش كانوا يقولون نحن أولى الناس بالبيت ولا يفيضون إلا من المزدلفة فأمرهم الله أن يفيضوا من عرفة^(٢).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن رفاعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾** (٣) قال إن أهل الحرم كان يققون على المعشر الحرام ويقف الناس بعرفة ولا يفيضون حتى يطلع عليهم أهل عرفة وكان رجل يكنى أبا سيار وكان له حمار فاره^(٤) وكان يسبق أهل عرفة فإذا طلع عليهم قالوا هذا أبو سيار ثم أفاضوا فأمرهم الله أن يققوا بعرفة وأن يفيضوا منه^(٥).

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾** قال يعني إبراهيم وإسماعيل^(٦).

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن علي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾** قال كانت قريش تفيض من المزدلفة في الجاهلية يقولون نحن أولى بالبيت من الناس فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفة^(٧).

٣١- وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قريشا كانت تفيض من جمع^(٨) ومضر وبيعة من عرفات^(٩).
٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إبراهيم أخرج إسماعيل إلى الموقف فأفاض منه ثم إن الناس كانوا يفيضون منه حتى إذا كثرت قريش قالوا لا تفيض من حيث أفاض الناس وكانت قريش تفيض من المزدلفة ومنعوا الناس أن يفيضوا معهم إلا من عرفات فلما بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام أمره أن يفيض من حيث أفاض الناس وعنى بذلك إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام^(١٠).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾** قال هم أهل اليمن^(١١).

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله تعالى **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾** (١٢) قال عشية عرفة^(١٣).

٣٥- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل **﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾** إلى قوله **﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾** (١٤) قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى للحجاج **﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾** ومضيت إلى المزدلفة **﴿فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾** بآلآته ونعماته والصلاة على محمد سيد أنبيائه وعلى علي سيد أصفياه **﴿وَادْكُرُوا كُنَّا هَذَا كُمْ﴾** لدينه والإيمان برسوله **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِّينَ﴾** عن دينه قبل أن يهديكم إلى دينه **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾** ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس هاهنا في هذا الموضع الحاج غير الحس ^(١٥) فإن الحس كانوا لا يفيضون من جمع **﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لَذُنُوبِكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** للتائبين **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾** التي سنت لكم في حركم **﴿فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾** اذكروا الله بآلآته لديكم وإحسانه إليكم فيما وفقكم له من الإيمان بنبوته محمد عليه السلام سيد الأنام واعتقاد وصية أخيه علي عليه السلام دين أهله الإسلام **﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾** بأفعالهم وآثارهم التي تذكرونها **﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾** خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم أن يكونوا له أشد ذكرا منهم لآبائهم وإن كانت

(١) سورة البقرة: آية: ١٩٩.

(٣) سورة البقرة: آية: ١٩٩.

(٤) فراه - كفرح - أشتر وبطر. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩١. وقال الجزري: «دابة فارهة أي نشيطة حادة قوية» النهاية ج ٣ ص ٤٤١.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٧. الحديث ٢٦٤ باختلاف يسير.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٧. الحديث ٢٦٥.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٧. الحديث ٢٦٦.

(٨) جمع: علم للمزدلفة. سميت به لأن آدم عليه السلام وحواة لما أهبطا اجتماعا به. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٦.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٧. الحديث ٢٦٧.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٧. الحديث ٢٦٨.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٧. الحديث ٢٦٩.

(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣. الحديث ٢٤.

(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣. الحديث ٢٤.

(١٤) الحس - بضم الحاء - الأمكنة الصعبة جمع أحسن وهو: لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحسبهم في دينهم أو لالتجانهم بالحساء وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٦.

نعم الله عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم ثم قال عز وجل ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا أَمْوَالُهُمْ خَيْرَاتُهُمْ وَوَمَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَائِي﴾ نصيب لأنه لا يعمل لها عملاً ولا يطلب فيها خيراً ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً خَيْرَاتُهُمْ﴾ وفي الآخرة حسنة من نعم جنتها ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنين وبطاعته عاملون ولعماسيه مجابون أولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ لأنه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر فإذا حاسب أحد فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب واحد وهو قوله ﴿مَّا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْسُكُكُمْ إِلَّا كَفْسٌ وَاحِدَةٌ﴾ لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر ولا بعث واحد عن بعث آخر^(١).

قال علي بن الحسين عليه السلام وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر من الناس هاهنا قال أقدر أربعة ألف ألف و خمسمائة ألف كلهم حجاج قصدوا الله بأموالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم فقال له يا زهري ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج أفهم قليل؟

فقال يا زهري أدن إلي وجهك فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر فنظر إلى الناس قال الزهري فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة لا أرى فيهم إنساناً إلا في كل عشرة ألف واحد من الناس.

ثم قال لي ادن يا زهري فدوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت إلى الناس قال الزهري فرأيت أولئك الخلق كلهم خنازير.

ثم قال لي أدن إلي وجهك فأدنت منه فمسح بيده وجهي فإذا هم كلهم ديبة^(٢) إلا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير فقلت بأبي وأمي أنت يا ابن رسول الله قد أدهشتني آياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجهم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد أولئك الخلق في عيني أناساً كما كانوا أولاً.

ثم قال لي من حج وإلى مواليينا و هجر معادينا و وطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أمانتنا وفيما بما ألزمه من عهدنا فذلك هو الحاج والباقيون هم من قد رأيتهم يا زهري حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ أنه قال ليس الحاج المناقون المعادون لمحمد وعلي ومحببيهما الموالون لسانيهما وإنما الحاج المؤمن المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحببيهما المعادون لسانيهما إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لأعدائنا تسقط أنوارهم في عرصات القيامة على قدر مولاتهم لنا منهم من يسقط نوره مسيرة ثلاثمائة ألف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من تسقط أنواره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في مولاتنا ومعاداتنا أعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون المتبرعون يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات إلى كل من أسدى إليك في الدنيا معروفاً أو نفس عنك كرباً أو أغاثك إذ كنت ملهواً أو كف عنك عدواً أو أحسن إليك في معاملة فأنت شيعته فإن كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وإن كان من المقصرين كفي نقصه بشفاعته وإن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه وكأني بشيعتنا هؤلاء يطيطون في تلك العرصات كالبراة والصقور فينتفضون على من أحسن في الدنيا إليهم انتفاض البراة والصقور على اللحوم تتلقفها وتخطفها فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم في الدنيا فيرفعونهم إلى جنات^(٣).

٣٦- وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله ﷺ إنا إذا وقفنا بعرفات ومنى وذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد وآله الطيبين الطاهرين ذكرنا آبائنا أيضاً بهم أثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلام أو لا أنبئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله قال أفضل من ذلك وأولى أن تجدوا على أنفسكم ذكر توحيد الله والشهادة وذكر محمد رسول الله والشهادة بأنه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة بأنه سيد الوصيين وذكر الأئمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بأنهم عباد

(٢) في المصدر «ذبية» بدل «ديبة».

(١) تفسير الإمام العسكري ص ٦٠٥، الرقم ٣٥٨.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٦٠٥ - ٦٠٨.

الله المخلصين وبأن الله عز وجل إذا كان عشيّة عرفة وضحة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي وإماني حضروني ها هنا من البلاد السحيقة البعيدة شعنا غربا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم وأوطانهم وأخذانهم ابتغاء مرضاتي ألا فانظروا إلى قلوبهم وما فيها فقد قويت أبصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها قال فتطلع الملائكة على قلوبهم فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضهم سود مدلهمة يرتفع عنها كدخان جهنم فيقول الله أولئك الأشقياء الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُخْسِنُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ ضَعُفًا تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على الموزيات المحرمات تعتقد تعظيم من أهناه وتصغير من فخماه وبلناه لئن وافوني كذلك لأشدن عذابهم ولأطيلن حسابهم تلك قلوب اعتقدت أن محمدا رسول الله ﷺ كذب على الله أو غلط عن الله في تقليده أخاه وصيه إقامة أود عباد الله والقيام بسياساتهم حتى يروا الأمن في إقامة الدين في إنقاذ الهالكين ونعيم الجاهلين وتنبية الغافلين الذين بسس المطايا إلى جهنم مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون ربنا وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة يرتفع عنها الأنوار إلى السماوات والحبوب وتخرقها إلى أن تستقر عند ساق عرشك يا رحمان يقول الله عز وجل أولئك السعداء الذين تقبل الله أعمالهم وشكر سعيهم في الحياة الدنيا فإنهم قد أحسنوا فيها صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظماه وإهانة من أردلناه لئن وافوني كذلك لأثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولأخففن من جهة السيئات موازينهم ولأعظمن أنوارهم ولأجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت أن محمدا رسول الله ﷺ هو الصادق في كل أقواله الحق في كل أفعاله الشريف في كل خلاله المبرز بالفضل في جميع خصاله وأنه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين عليا إماما وعلما على دين الله واضحا واتخذوا أمير المؤمنين إمام هدى وأقيا من الردي الحق ما دعا إليه والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم سوف ننزلهم منها أشرف غرف الجنان ونستقيم من الرحيق المختوم من أيدي الوصائف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيهم زين أهل الإسلام وسوف يضمهم الله ثم إلى جملة شيعة علي الترم الهام فنجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم خالدين في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم الرحيم نالوا ما نالوه^(١).

٢٦١
٩٩

٣٧- عدة الداعي: روي أن من الذنوب ما لا يغفر إلا بعرفة والمشرع الحرام قال الله تعالى ﴿فَإِذَا أَقْتَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ﴾^(٢).

٣٨- وروي عن الرضا عليه السلام قال ما وقف أحد بتلك الجبال إلا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم^(٣).

٣٩- ونظر علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة إلى رجال يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس^(٤).

٤٠- الهداية: ثم امض إلى عرفات وتقول وأنت متوجه إليها اللهم إليك صمدت وإليك اعتمدت وقولك صدقت وأمرك اتبعت وجهك أردت أسألك أن تبارك في أجلي وأن تقضي لي حاجتي وأن تجعلني ممن تباهي به اليوم من هو أفضل مني ثم تلي وأنت مار إلى عرفات فإذا أتيت عرفات فاضرب خياك بمنرة قريبا من المسجد فإن ثم ضرب رسول الله ﷺ خياه وقبته فإذا زالت الشمس يوم عرفة فاطع التلبية عليك بالتهليل والتحميد والثناء على ربك ثم اغتسل وصل الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين وإنما تعجل الصلاة وتجمع بينهما لتفرغ نفسك للدعاء فإنه يوم دعاء ومسألة وادع بما في كتاب دعاء الموقف من التهليل والتحميد والدعاء إن شاء الله وإياك أن تفيض منها قبل غروب الشمس فيلزمك دم فإذا غربت الشمس فامض^(٥).

(٢) عدة الداعي ص ٥٥ الآية من سورة البقرة: ١٩٦.

(٤) عدة الداعي ص ٩٩.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٦٠٨ - ٦١١.

(٣) عدة الداعي ص ٥٦.

(٥) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ١٩.

٤١- كتاب زيد النرسي: عن علي بن مزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما أحد ينقلب من الموقف من بر الناس و فاجرهم مؤمنهم و كافرهم إلا برحمة و مغفرة يغفر للكافر ما عمل في سنته و لا يغفر له ما قبله و لا ما يفعل بعد ذلك و يغفر للمؤمن من شيعتنا جميع ما عمل في عمره و جميع ما يعمل في سنته بعد ما ينصرف إلى أهله من يوم يدخل إلى أهله سنته و يقال له بعد ذلك قد غفر لك و طهرت من الدنس فاستقبل و استأنف العمل و حاج غفر له ما عمل في عمره و لا يكتب عليه سيئة فيما يستأنف و ذلك أن تدركه العصمة من الله فلا يأتي بكبيرة أبدا فما دون الكبائر مغفور له^(١).

٤٢- و منه عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز و جل ينظر إلى أهل عرفة من أول الزوال حتى إذا كان عند المغرب و نفر الناس و كل الله ملكين بحيال المؤمنين يتناديان عند المضيق الذي رأيت يا رب سلم سلم و الرب يصعد إلى السماء و يقول جل جلاله آمين آمين رب العالمين فلذلك لا تكاد ترى صريعا و لا كسيرا^(٢).

٤٣- كتاب الغايات عن إدريس بن يوسف عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أي أهل عرفات أعظم جرما قال المنصرف من عرفات و هو يظن أن الله لم يغفر له^(٣).

باب ٤٨

الوقوف بالمشعر الحرام و فضله و عله و أحكامه و الإفاضة منه

الآيات: البقرة: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ وَاِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَئِينَ الضَّالِّينَ﴾^(٤).

١-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث إبراهيم عليه السلام إن جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت مزدلفة^(٥).

٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن فضالة عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات^(٦).

٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سميت المزدلفة جمعا لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب و العشاء^(٧).

٤- قال الصدوق قال أبي رضي الله عنه في رسالته إلي إنما سميت المزدلفة جمعا لأنه يجمع فيها المغرب و العشاء بأذان واحد و إقامتين^(٨).

٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان و ابن أبي عمير و فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير يعنون الشمس كيما تغير و إنما أفاض رسول الله صلى الله عليه و آله من المشعر لأنهم كانوا يفيضون بإيجاف^(٩) الخيل و إبطاع الإبل فأفاض رسول الله صلى الله عليه و آله بالسكينة و الوقار و الدعة و أفاض بذكر الله عز و جل و الاستغفار و حركة لسانه^(١٠).

(٢) كتاب زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٤.

(٤) سورة البقرة: آية: ١٩٨.

(٦) علل الشرائع ص ٤٣٦، الباب ١٧٥، الحديث ٢.

(٨) علل الشرائع ص ٤٣٧، الباب ١٧٦، الحديث ٢.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٤٤، الباب ١٩٢، الحديث ١.

(١١) كتاب زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٩.

(٣) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٠٧.

(٥) علل الشرائع ص ٤٣٦، الباب ١٧٥، الحديث ١.

(٧) علل الشرائع ص ٤٣٧، الباب ١٧٦، الحديث ١.

(٩) علل الشرائع ص ٤٣٧، الباب ١٧٦، دليل الحديث ١.

٦-أقول: (١) قد مضى في باب علل الحج (٢) عن سليمان بن مهران قال قلت للصديق عليه السلام كيف صار وطء المشعر عليه واجبا قال ليستوجب بذلك بجبوحه الجنة (٣).

٧-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا أتيت المزدلفة وهي الجمع صليت بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ثم تصلي نوافلك للمغرب بعد العشاء وإنما سميت الجمع المزدلفة لأنه يجمع فيها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين فإذا أصبحت فصل الغداة وقف بها كوقوفك بعرفة وادع الله كثيرا فإذا طلعت الشمس على جبل ثبير فأفّض منها إلى منى وإياك أن تفيض منها قبل طلوع الشمس ولا من عرفات قبل غروبها فيلزمك الدم (٤).

٨-و روي أنه يفيض من المشعر إذا انفجر الصبح وبان في الأرض خفاف البعير وآثار الحوافر فإذا بلغت طرف وادي محسر (٥) فاسع فيه مقدار مائة خطوة فإن كنت راكبا فحرك راحلتك قليلا (٦).

٩-كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود قال كتب إليه الفضل يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام ويعقوب الأحمر قالوا كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال إن الحكم بن عيينة حدث عن أبيك أنه قال صل المغرب دون المزدلفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام أنا تأملته ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي قال فخرج زرارة وهو يقول ما أرى الحكم كذب على أبيه (٧).

١٠-كشي: [رجال الكشي] حمويه وإبراهيم ابنا نصير عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد مثله إلى قوله كذب الحكم بن عتيبة على أبيه (٨).

١١-الهداية: فإذا غربت الشمس فامض فإذا انتهيت إلى الكتيب الأحمر عن يمين الطريق فقل اللهم ارحم موقفي وزك عملي وسلم لي ديني وتقبل مناسكي فإذا أتيت مزدلفة وهي جمع فصل بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولا تصلهما إلا بها فإن ذهب ريع الليل وبت بمزدلفة فإذا طلع الفجر فصل الغداة ثم قف بها بسفح الجبل إلى أن تطلع الشمس على ثبير فإن الوقف بها فريضة واحمد الله وملهله وسبحه ومجده وكبره وأثن عليه بما هو أهله وصل على النبي ﷺ ثم ادع لنفسك ما بينك وبين طلوع الشمس على ثبير فإذا طلعت الشمس ورأت الإبل أخفافها في الحرم فامض حتى تأتي وادي محسر فارمل (٩) فيه قدر مائة خطوة فقل كما قلت في السعي بمكة (١٠).

١٢-دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل «ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (١١) قال كانت قريش تفيض من المزدلفة في الجاهلية ويقولون نحن أولى بالبית من الناس فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات (١٢).

١٣-و عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ دفع من عرفة حين غربت الشمس (١٣).

١٤-و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن وقت الإفاضة من عرفات فقال إذا وجبت الشمس فمن أفاض قبل غروب الشمس فعليه بدنة ينحرها (١٤).

١٥-و عنه عليه السلام أنه قال وإذا أفضت من عرفات فأفّض و عليك السكينة والوقار وأفّض بالاستغفار فإن الله يقول «ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» واقصد في السير و عليك بالدعة وترك الوجيف الذي يصنعه كثير من الناس فإن رسول الله ﷺ لما دفع من عرفة شق القصوى (١٥) بالزمام حتى أن رأسها

(١) هذا من كلام المجلسي رحمه الله.

(٢) مرقم ٢٢ من باب علل الحج في ج ٩٩ ص ٤٠ من المطبوعة.

(٣) علل الشرائع ص ٤٤٩، الباب ٢٠٢، الحديث ١.

(٤) فقه الرضا ص ٢٢٣.

(٥) بطن محسر: قرب المزدلفة. القاموس المحيط ج ٢ ص ٩.

(٦) فقه الرضا ص ٢٢٤.

(٧) رجال الكشي ص ١٥٨، الرقم ٢٦٢ وليس فيه تفاوت.

(٨) رجال الكشي ص ٢٠٩، الرقم ٣٦٨.

(٩) رمل يرمل رملًا ورملاً: إذا أسرع في المشي وهز متكبّيه. النهاية ج ٢ ص ٢٦٥.

(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ٢٤.

(١١) سورة البقرة: آية: ١٩٩.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٠.

(١٣) وفي الحديث «إنه خطب على ناقته القصواء» وهو لقب ناقه رسول الله ﷺ، والقصواء: الناقة التي قطع طرف أذنها



- ليصيب رحله وهو يقول ويشير بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة فكلما أتى جبلا من الجبال ألقى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة وسنته عليه السلام تتبع ^(١).
- ١٦- وعن علي صلوات الله عليه أنه قال لما دفع رسول الله عليه السلام من عرفات مر حتى أتى المزدلفة فجمع بها بين الصلاتين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ^(٢).
- ١٧- وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد ^(٣) صلوات الله عليه أنه سئل عن صلاة المغرب والعشاء ليلة المزدلفة قبل أن يأتي المزدلفة فقال لا وإن ذهب ثلث الليل ومن فعل ذلك متعمدا فعليه دم ^(٤).
- ١٨- وعنه عليه السلام أنه قال لما صلى رسول الله عليه السلام وجمع المغرب والعشاء اضطلع ولم يصل من الليل شيئا ونام ثم قام حين طلع الفجر ^(٥).
- ١٩- وعنه صلوات الله عليه أنه قال وانزل بالمزدلفة بطن الوادي بقرب المشعر الحرام ولا تجاوز الجبل ولا الحياض ^(٦).
- ٢٠- وعنه عليه السلام أنه قال حد ما بين منى والمزدلفة محسر وحد عرفات ما بين المأزمين إلى أقصى الموقف ^(٧).
- ٢١- وعنه عليه السلام أنه قال من لم يبيت ليلة المزدلفة وهي ليلة النحر بالمزدلفة ممن حج متعمدا لغير علة فعليه بدنة ^(٨).
- ٢٢- وعنه عليه السلام أنه قال رخص رسول الله عليه السلام في تقديم الثقل والنساء والضعفاء من المزدلفة إلى منى بليل ^(٩).
- ٢٣- وعنه أن رسول الله عليه السلام لما صلى الفجر يوم النحر ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فرقي عليه واستقبل القبلة فكبر الله وهله وحده ولم يزل واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع عليه السلام قبل أن تطلع الشمس ^(١٠).
- ٢٤- وعنه عليه السلام أنه قال قال رسول الله عليه السلام كل عرفة موقف وكل مزدلفة موقف وكل منى منحر ^(١١).
- ٢٥- وقف رسول الله عليه السلام على قزح وهو الجبل الذي عليه البناء ^(١٢).
- ٢٦- قال جعفر بن محمد عليه السلام فيستحب لإمام الموسم أن يقف عليه ^(١٣).
- ٢٧- وعنه صلوات الله عليه أنه قال من أفاض من جمع قبل أن يفيض الناس غير الضعفاء وأصحاب الأثقال والنساء الذين رخص لهم في ذلك فعليه دم إن هو تعدد ذلك وإن جهله فلا شيء عليه ^(١٤).
- ٢٨- وعنه عليه السلام أنه قال من جهل فلم يقف بالمزدلفة ومضى من غير عرفة إلى منى فليرجع فليقف بها ^(١٥).
- ٢٩- وعنه عليه السلام أن رسول الله عليه السلام لما أفاض من المزدلفة جعل يسير العنق ^(١٦) ويقول أيها الناس السكينة السكينة حتى وقف على بطن محسر ففرق ناقته فخيب ^(١٧) حتى خرج ثم عاد إلى مسيره الأول قال والسعي واجب ببطن محسر قال ثم سار رسول الله عليه السلام حتى أتى جمره العقبة فرماها بسبع حصيات ^(١٨).
- ٣٠- وعنه عليه السلام أنه قال يوم الحج الأكبر يوم النحر ^(١٩).

٢٧٠
٩٩٢٧١
٩٩

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢١.

النهاية ج ٤ ص ٧٥.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢١.

(٣) في المصدر «أبي جعفر محمد بن علي» بدل «أبي عبد الله جعفر بن محمد».

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢١.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٣.

(١٤) يسير العنق أي مسرعاً. راجع النهاية ج ٣ ص ٣١٠.

(١٥) الخيب - معركة - ضرب من الغزو. أو أن ينقل الفرس أيامته جميعاً. القاموس المحيط ج ١ ص ٦١.

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٢.

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٣.

١-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن جبرئيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام فقال تمن يا إبراهيم فكانت تسمى منى فسمها الناس منى ^(١).

٢-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين بن صفوان عن معاوية قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سمي الخيف خيفا قال إنما سمي الخيف لأنه مرتفع عن الوادي وكلما ارتفع عن الوادي سمي خيفا ^(٢).

٣-سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان مثله ^(٣).

٤-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام العلة التي من أجلها سميت منى منى أن جبرئيل عليه السلام قال هناك يا إبراهيم تمن على ربك ما شئت فتسمى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشا يأمره بذبحه فداء عمله له فأعطي مناه ^(٤).
أقول: قد مضى بعض ما يتعلق بالرمي في باب أنواع الحج.

٥-ب: [قرب الإسناد] أبو البخترى عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال المريض يرمى عنه و الصبي يعطى الحصى فيرمي ^(٥).

٦-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال إني كنت مع أبي بمنى فأتى جمره العقبة فرأى الناس عندها وقوا فقال لفلان له يقال له سعيد ناد في الناس أن جعفر بن محمد يقول ليس هذا موضع وقوف فارموا و امضوا فنادى سعيد ^(٦).

٧-قال و سأئنه عن جمره العقبة أول يوم يقف من رماها قال لا يقف أول يوم و لكن ليرم و لينصرف ^(٧).

٨-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن الزبني عن الرضا عليه السلام قال في رمي الجمار ارماها من بطن الوادي و اجعلهن كلهن عن يمينك و لا ترم أعلى الجمره و لتكن الحصى مثل أنملة و قال في الحصى لا تأخذها سواء و لا بيضاء و لا حمراء خذها كحلية منقطة تخذهن خذا فتضعها على الإبهام و تدفعها بظهر السبابة و قال تقف عند الجمرتين الأولتين و لا تقف عند جمره العقبة ^(٨).

٩-ب: [قرب الإسناد] عن الرضا عليه السلام قال لا ترم الجمار إلا و أنت طاهر ^(٩).

١٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سأئنه عن رمي الجمار لم جعل قال لأن إبليس اللعين كان يترأى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك ^(١٠).

١١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول من رمى الجمار آدم عليه السلام و قال أتى جبرئيل إبراهيم عليه السلام و قال ارم يا إبراهيم فرمى جمره العقبة و ذلك الشيطان تمثل له عندها ^(١١).

١٢-سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن الحسن بن يوسف عن زكريا بن محمد عن مسعود الطائي عن عبد الحميد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا اجتمع الناس بمنى نادى مناد أيها الجمع لو تعلمون بمن أحللتهم لأيقنتم بالمغفرة بعد الخلف ثم يقول الله تبارك و تعالى إن عبدا أوسعت عليه في رزقه لم يقد إلي في كل أربع لمحروم ^(١٢).

(١) علل الشرائع ص ٤٣٥، الباب ١٧٢، الحديث ١. (٢) علل الشرائع ص ٤٣٦، الباب ١٧٤، الحديث ١.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٧١، الحديث ١١٩٩.

(٤) علل الشرائع ص ٤٣٥، الباب ١٧٢، الحديث ٢ و عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٩١، الباب ٣٣، ضمن الحديث ١.

(٥) قرب الإسناد ص ١٥٣، الحديث ٩٤٥.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٥٩، الحديث ١٢٨٤.

(٧) علل الشرائع ص ٤٣٧، أنبا ١٧٧، الحديث ١.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٨٤٠، الحديث ١٨٥.

(٩) قرب الإسناد ص ٣٩٣، الحديث ١٣٧٩.

(١٠) علل الشرائع ص ٤٣٧، الباب ١٧٧.

١٣-سنن: [المحاسن] الرواء عن الرضائي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أفاض الرجل عن منى وضع ملك يده بين كتفيه ثم قال له استأنف ^(١).

١٤-سنن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في رمي الجمار قال له بكل حصاة يرمي بها تحط عنه كبيرة موبقة ^(٢).

١٥-ضا: [فقه الرضائي] خذ حصيات الجمار من حيث شئت.

٢٧٤
٩٩

١٦-و قد روي أن أفضل ما يؤخذ الجمار من المزدلفة وتكون منقطة كحلية مثل رأس الأئمة و اغسلها غسلا نظيفا و لا تؤخذ من الذي رمي مرة و ارم إلى جمرة العقبة في يوم النحر بسبع حصيات و تقف في وسط الوادي مستقبل القبلة يكون بينك و بين الجمرة عشر خطوات لا ^(٣) خمس عشرة خطوة و تقول و أنت مستقبل القبلة و الحصى في كفك اليسرى اللهم هذه حصياتي فأحصهن لي عندك و ارفعهن لي عملي ثم تتناول منها واحدة و ترمي من قبل وجهها و لا ترميها من أعلاها و تكبر مع كل حصاة و ترمي يوم الثاني و الثالث و الرابع في كل يوم بإحدى و عشرين حصاة إلى الجمرة الأولى بسبعة ^(٤) و تقف عليها و تدع ^(٥) إلى الجمرة الوسطى بسبعة ^(٦) و تقف عندها و تدع ^(٧) إلى جمرة العقبة بسبعة ^(٨) و لا تقف عندها فإن جهلت و رميت مقلوبة فأعد على الجمرة الوسطى و جمرة العقبة و إن سقطت منك حصاة فخذ من حيث شئت من الحرم و لا تأخذ من الذي قد رمي و إن كان معك مريض لا يستطيع أن يرمي الجمار فاحمله إلى الجمرة و مره أن يرمي من كفه إلى الجمرة و إن كان كسيرا أو مبطونا أو ضعيفا لا يعقل و لا يستطيع الخروج و لا الحملان فارم أنت عنه فإن جهلت و رميت إلى الأولى بسبع و إلى الثانية بستة و إلى الثالثة ثلاث فارم إلى الثانية بواحدة و أعد الثالثة و متى لم تجز النصف فأعد الرمي من أوله و متى ما جرت النصف فابن على ذلك و إن رميت إلى الجمرة الأولى دون النصف فعليك أن تعيد الرمي إليها و إلى بعدها من أوله فإذا رميت يوم الرابع فاخرج منها إلى مكة و مطلق لك رمي الجمار من أول النهار إلى زوال الشمس ^(٩).

١٧-و قد روي من أول النهار إلى آخره و أفضل ذلك ما قرب من الزوال و جائز للخائف و النساء الرمي بالليل فإن رميت و وقعت ^(١٠) في محل و انحدرت منه إلى الأرض أجزأت عنك و إن بقيت في المحل لم تجز عنك و ارم مكانها أخرى ^(١١).

٢٧٥
٩٩

١٨-الهداية: ثم امض إلى منى ترمي الجمار فإن أحببت أن تأخذ حصاك الذي ترمي به من مزدلفة فعلت و إن أحببت أن تكون من رحلك بمنى فأنت في سعة فاغسلها و اقصد إلى الجمرة القصوى و هي جمرة العقبة فارمها بسبع حصيات من قبل وجهها و لا ترمها من أعلاها و يكون بينك و بين الجمرة عشرة أذرع أو خمسة عشر ذراعا و تقول و أنت مستقبل القبلة و الحصى في يدك اليسرى اللهم هذه حصياتي فأحصهن لي و ارفعهن لي في عملي و تقول مع كل حصاة الله أكبر اللهم ادر عني الشيطان الرجيم اللهم تصديقا بكتابك على سنة نبيك صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله حجا مبرورا و عملا مقبولا و سعيًا مشكورًا و ذنبًا مغفورا و لتكن الحصاة كالأئمة منقطة كحلية أو مثل حصي الخذف فإذا أتيت رحلك و رجعت من رمي الجمار فقل اللهم بك وثقت و عليك توكلت فنعم الرب أنت و نعم المولى و نعم النصير ^(١٢).

١٩-دعائم الإسلام: روي عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه كان يستحب أن يأخذ حصي الجمار من المزدلفة ^(١٣).

٢٠-و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال خذ حصي الجمار من المزدلفة و إن أخذتها من منى أجزأك ^(١٤).

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٤٢، الحديث ١٨٩.

(١) المحاسن ج ١ ص ١٤١، الحديث ١٨٧.

(٤) في المصدر «يسع» بدل «بسعة».

(٣) في المصدر «أو» بدل «لا».

(٦) في المصدر «يسع» بدل «بسعة».

(٥) في المصدر «تدعو، و» بدل «تدع».

(٨) في المصدر «يسع» بدل «بسعة».

(٧) في المصدر «تدعو، و» بدل «تدع».

(١٠) في المصدر «دفعت» بدل «وقعت».

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(١٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ٢٨.

(١١) فقه الرضا ص ٢٢٦.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٣.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٣.

٢١- وعنه عليه السلام أنه كان يلتقط حصى الجمار التقاطا كل حصاة منها بقدر الأنملة و يستحب أن تكون زرقا أو كحيلة منقطه و يكره أن تكسر من الحجارة كما يفعل كثير من الناس و اغسلها و إن لم تغسلها و كانت نقيه لم يضر^(١).
٢٢- وعنه عليه السلام أنه استحب الغسل لرمي الجمار^(٢).

٢٣- وعنه عليه السلام أنه قال ترمي كل جمره بسبع حصيات و ترمي من أعلى الوادي و تجعل الجمره عن يمينك و لا ترم من أعلى الجمره و كبر مع كل حصاة ترميها^(٣) و قف بعد الفراغ من الرمي و ادع بما قسم لك ثم ارجع إلى رحلك من منى و لا ترم من الحصى بشيء قد رمي به و إن عجز عليك من الحصى شيء فلا بأس أن تأخذه من قرب الجمره^(٤).

٢٤- وعنه عليه السلام أنه قال لما أقبل رسول الله ﷺ من المزدلفة مر على جمره العقبة يوم النحر فرماها بسبع حصيات ثم أقام بنى و كذلك السنة ثم ترمي أيام التشريق الثلاث الجمرات كل يوم عند زوال الشمس و هو أفضل و لك أن ترمي من أول النهار إلى آخره و لا ترمي الجمار إلا على طهر و من رمى على غير طهر فلا شيء عليه^(٥).
٢٥- وعنه أن رسول الله ﷺ خص للرعاء أن يرموا الجمار ليلا قال و من فاته رميها بالنهار رماها ليلا إن شاء^(٦).

٢٦- وعنه أن رسول الله ﷺ كان يرمي الجمار ماشيا و من ركب إليها فلا شيء عليه^(٧).
٢٧- وعنه عليه السلام أنه قال من ترك رمي الجمار أعاد^(٨).
٢٨- وعنه أنه قال يرمي يوم النحر الجمره الكبرى و هي جمره العقبة وقت الانصراف من المزدلفة و يرمي في أيام التشريق الثلاث الجمرات كل يوم يتبدئ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى^(٩).
٢٩- وعنه أنه قال من قدم جمره على جمره أعاد الرمي^(١٠).

٣٠- وعن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال المريض ترمي عنه الجمار^(١١).
٣١- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من تعجل النفر في يومين ترك^(١٢) ما يبقى عنده من الجمار بنى^(١٣).
٣٢- وعن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما رمى جمره العقبة يوم النحر أتى إلى المنحر بنى فقال هذا المنحر و كل منى منحر و نحر هديه و نحر الناس في رحالهم^(١٤).

باب ٥٠ الهدى ووجوبه على المتمتع و سائر الدماء و حكمها

الآيات: البقرة: «مَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ يَلْكَ عَشْرَةٌ كَأَمِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»^(١٥).
العائنة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقُلَائِدَ»^(١٦).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٣ باختلاف.

(٢) في المصدر «وكثر مع كل حصاة كبيرة إذا رميتها، ولا تقدم جمره على جمره» بدل «وكثر مع كل حصاة ترميها».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٣.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤ وفيه إضافة كلمة «بنى» في آخره.

(١١) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(١٢) سورة العائنة: آية: ٢.

و قال تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقُلَائِدَ﴾^(١).

الحج: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَايِصَ الْفَقِيرِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَةٍ جَعَلْنَا مَنَشَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾.

إلى قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهُمْ لَكُمْ مِنْ شُعَائِرٍ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَزَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لَحُومَهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَنْ يَخْلُقَ الْفَقْرَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

(١-شبي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن فرقد عن أبي جعفر عليه السلام قال الهدي من الإبل والبقر والغنم ولا يجب حتى يعلق عليه يعني إذا قلده فقد وجب وقال ﴿وَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ شاة^(٣).

٢-شبي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ قال يجزيه شاة والبدنة والبقرة أفضل^(٤).

٣-شبي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عنه عليه السلام قال إن استمعت بالعمرة إلى الحج فإن عليك الهدي ما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ إما جزور وإما بقرة وإما شاة فإن لم تقدر فعليك الصيام كما قال الله^(٥).

٤-ذكر أبو بصير عنه عليه السلام قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتعة وهو على المروة بعد فراغه من السعي^(٦).

٥-شبي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْمُعْتَمَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ قال ليكن كبشا سمينا فإن لم يجد فعجلا من البقر والكبش أفضل فإن لم يجد فهو جذع من الضأن وإلا ما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ^(٧).

٦-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا وجد الرجل هديا ضالا فليعرفه يوم النحر واليوم الثاني واليوم الثالث ثم يذبحها عن صاحبها غنمية الثالث^(٨).

٧-خص: [منتخب البصائر] ابن الوليد عن الصفار والحسن بن مئيل عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن السيارى^(٩) عن داود الرقي قال سألتني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ إلى قوله ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ الآية ما الذي أحل الله من ذلك وما الذي حرم الله قال فلم يكن عندي في ذلك شيء فحجبت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك إن رجلا من الخوارج سألتني عن كذا وكذا فقال عليه السلام إن الله عز وجل أحل في الأضحية بنى الضأن والمعز الأهلية وحرم فيها الجبلية ذلك قوله عز وجل ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ وإن الله عز وجل أحل في الأضحية بنى الإبل العرب وحرم فيها البخاتي وأحل فيها البقر الأهلية وحرم فيها الجبلية ذلك قوله ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ قال فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الإبل من الحجاز^(١٠).

٨-عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام القانع الذي يسأل والمعتز صديقك^(١١).

٩-الهداية: ثم اشتر منه هديك إن كان من البدن أو من البقر وإلا فاجعله كبشا سمينا فحلا فإن لم تجد كبشا فحلا فموجو من الضأن فإن لم تجد فتيسا فحلا فإن لم تجد فما تيسر لك وعظم شعائر الله ولا تعط الجزار جلودها ولا قلائدها ولا جلالها ولكن تصدق بها ولا تعط السلاح منها شيئا فإذا اشتريت هديك فاستقبل القبلة وانحره أو اذبحه وقل وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مَسْلَمًا مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللهم منك ولك بسم الله والله أكبر

(١) سورة المائدة: آية: ٩٧. (٢) سورة الحج. آية: ٢٨ - ٣٧.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٩ الحديث ٢٢٧.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩١ الحديث ٢٢٤.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩١ الحديث ٢٢٥ وفيه ﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدْ جَذَعًا فَمَرْجًا مِنَ الضَّأْنِ وَإِلَّا فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ شَاةً﴾.

(٦) في المصدر «الشَّيْءُ» بدل «السَّيَّارِ».

(٧) عدة الداعي ص ٧٠.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٨ الحديث ٢٢٦.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠ الحديث ٢٢٣.

(١٠) نوادر ابن عيسى ص ١٣٩ الحديث ٣٥٧.

(١١) الاختصاص ص ٥٤، والآية من سورة الأنعام: ١٤٤.

اللهم تقبل مني ثم اذبح وانحر ولا تنزع حتى يموت ثم كل و تصدق و أطعم و اهد إلى من شئت ثم احلق رأسك^(١).

١٠- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آياته صلوات الله عليهم أن رسول الله ﷺ نحر هديه بمنى بالمنحر و قال هذا المنحر و منى كلها منحر و أمر الناس فنحروا و ذبحوا ذبائحهم في رحالهم بمنى^(٢).

١١- و عنه أن رسول الله ﷺ أشرك عليا في هديه و كانت مائة بدنة فنحر رسول الله ﷺ بيده ثلاث و ستين بدنة و أمر عليا فنحر باقيهن^(٣).

١٢- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال يستحب للمرء أن يلي نحر هديه أو ذبح أضحيته بيده إن قدر على ذلك فإن لم يقدر فلتكن يده مع يد الجازر فإن لم يستطع فليقم قائما عليها حتى تنحر أو تذبح و يكبر الله عند ذلك^(٤).

١٣- و عنه ﷺ أنه قال في قول الله عز و جل ﴿وَ الْيَذَّنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾^(٥) قال صواف اصطفاها حين تصف للمنحر تنحر قياما معقولة قائمة على ثلاث قوائم و قوله ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي سقطت إلى الأرض قال و كذلك نحر رسول الله ﷺ هديه من البدن قياما فأما الغنم و البقر فتضع و تذبح و قوله ﴿فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ يعني التسمية عند النحر و الذبح و أقل ذلك أن تقول بسم الله و يستحب أن تقول عند ذبح الهدي و الضحايا و نحر ما ينحر منها وَجْهَتْ وَجْهَتْ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ خَيْفًا مسلما وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَ مَخْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللهم منك و لك بسم الله^(٦).

١٤- و عنه صلوات الله عليه أنه قال لا يذبح نسك المسلم إلا مسلم^(٧).

١٥- و عنه صلوات الله عليه أنه رخص في الاشتراك في الهدي لمن لم يجد هديا ينفرد به يشارك في البدنة و البقرة بما قدر عليه^(٨).

١٦- و عنه صلوات الله عليه أنه قال أفضل الهدي و الأضاحي الإناث من الإبل ثم الذكور منها ثم الإناث من البقر ثم الذكور منها ثم الذكور من المعز ثم الإناث من المعز ثم الإناث من الضأن ثم الإناث من المعز و الفحل من الذكور من كل شيء أفضل ثم الموجه ثم الخصي^(٩).

١٧- و عنه ﷺ أنه قال الذي يجزي في الهدي و الضحايا من الإبل الثني و من البقر المسن و من المعز الثني و يجزي من الضأن الجذع و لا يجزي الجذع من غير الضأن وذلك لأن الجذع من الضأن يلقح و لا يلقح الجذع من غيره^(١٠).

١٨- و عنه ﷺ أنه كان يستحب من الضأن الكبش الأقرن الذي يمشي في سواد و يأكل في سواد و ينظر في سواد و يبرع في سواد و كذلك كان الكبش الذي أنزل على إبراهيم ﷺ و أنزل على الجبل الأيمن في مسجد منى و كذلك كان رسول الله ﷺ يضحى بمثل هذه الصفة من الكبش^(١١).

١٩- و عن علي ﷺ أنه قال نهى رسول الله ﷺ أن يضحى بالأعضب و الأعضب المكسور القرن كله داخله و خارجه و إن انكسر الخارج وحده فهو أقصم^(١٢).

٢٠- قال علي ﷺ و قال رسول الله ﷺ استشرفوا العين و الأذن^(١٣).

٢١- و عن علي ﷺ أنه سئل عن العرجاء قال إذا بلغت المنسك فلا بأس إذا لم يكن العرج بينا فإذا كان بينا لم يجز أن يضحى بها و لا بالعجفاء و هي المهزولة^(١٤).

(١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ٣٤.
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٤.
(٤) سورة الحج، آية: ٣٧.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٥.
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦ مع اختلاف.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.



٢٢- وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لا يضحى بالجداء ولا بالجرباء والجداء المقطوعة الأطباء وهي حلماط الزرع والجرباء التي بها الجرب^(١).

٢٣- وعن علي عليه السلام أنه نهى عن الجداء والهمة فالجداء المجدوعة الأذن أي مقطوعتها^(٢).

٢٤- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه كره المقابلة والمدايرة الشرقاء والخرقاء فالمقابلة المقطوع من أذنهما شيء من مقدمها يترك فيها معلقا والمدايرة تكون كذلك من مؤخر أذنهما والشرقاء المشقوقة الأذن بآنتين والخرقاء التي في أذنهما ثقب مستدير^(٣).

٢٥- وعنه أنه قال إذا اشتري الرجل الهدى سليما وأوجبه ثم أصابه بعد ذلك عيب أجزأ عنه وإن لم يوجبه أبدله وإيجابه إشعاره أو تقليده^(٤).

٢٦- وعنه أنه قال من اشترى هديا ولم يعلم به عيبا فلما نقد الثمن وقبضه رأى العيب قال يجزي عنه وإن لم يكن نقد ثمنه فليرده وليستبدل به^(٥).

٢٧- وعنه أنه قال في الهدى يعطب قبل أن يبلغ محله قال ينحر ثم يلطخ النعل الذي قلد بها بدم ثم يترك ليعلم من مر بها أنها هدي فيأكل منها إن أحب فإن كانت في نذر أو جزء فهي مضمونة وعليه أن يشتري مكانها وإن كانت تطوعا وقد أجزأت عنه ويأكل مما تطوع به ولا يأكل من الواجب عليه ولا يباع ما عطب من الهدى واجبا كان أو غير واجب ومن هلك هديه فلم يجد ما يهدي مكانه فالله أولى بالعذر^(٦).

٢٨- وعنه أنه قال من أضل هديه فاشترى مكانه هديا ثم وجده فإن كان أوجب الثاني نحرهما جميعا وإن لم يوجبه فهو فيه بالخيار وإن وجد هديه عند أحد قد اشتراه ونحره أخذه إن شاء ولم يجز عن الذي نحره^(٧).

٢٩- وعنه صلوات الله عليه أنه قال من وجد هديا ضالا عرف به فإن لم يجد له طالبا نحره آخر أيام النحر عن صاحبه^(٨).

٣٠- وعنه أنه قال من نحر هديه فسرق أجزأ عنه^(٩).

٣١- وعن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمر من ساق الهدى أن يعرف به أي يوقفه بعرفة والمناسك كلها^(١٠).

٣٢- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما نحر هديه أمر من كل بدنة بقطعة فطبخت فأكل منها وأمرني فأكلت وحسا من المرق وأمرني فحسوت منه وكان أشركني في هديه فقال من حسا من المرق فقد أكل من اللحم^(١١).

٣٣- قال أبو عبد الله عليه السلام وكذلك ينبغي لمن أهدى هديا تطوعا أو ضحى أن يأكل من هديه وأضحيتة ثم يتصدق وليس في ذلك توقيت يأكل ما أحب ويطعم ويهدي ويتصدق قال الله عز وجل ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْمُرْسَلَةَ﴾ وقال ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْمُرْسَلَةَ﴾^(١٢).

٣٤- وعنه صلوات الله عليه أنه قال من ضحى أو أهدى هديا فليس له أن يخرج من منى من لحمه بشيء ولا بأس بإخراج السنام للدواء والجلد والصوف والشعر والعصب والشيء ينتفع به ويستحب أن يتصدق بالجلد ولا بأس أن يعطي الجازر من جلود الهدى ولحومها وجلالها في أجرته^(١٣).

٣٥- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من اشترى هديا أو أضحيتة يرى أنها سمينة فخرجت عجفاء فقد أجزت عنه وذلك إن اشتراه وهو يرى أنها عجفاء فوجدها سمينة فقد أجزت عنه^(١٤).

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨ والآيتان من سورة الحج: ٣٦ و٢٨.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٦.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٧.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨.

٣٦- وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لصاحب الهدى أن يبيعه و يستبدل به غيره ما لم يوجبه ^(١).

٣٧- وعنه عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهْمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ ^(٢) قال الأيام المعلومات أيام التشريق وكذلك الأيام المعدودات هي أيام التشريق وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد النحر وقيل إنما سميت أيام التشريق لأن الناس يشرقون فيها قديد الأضاحي أي ينشرونه للشمس ليحف فيوم النحر هو يوم عيد الأضحي واليوم الذي يليه هو أول أيام التشريق ويقال له يوم القر سمي بذلك لأن الناس يستقرون فيه بنى العامة تسميه يوم الروس لأنهم يأكلونها فيه واليوم الذي يليه هو يوم النفر الأول واليوم الذي يلي ذلك اليوم يوم النفر الآخر وهو آخر أيام التشريق ^(٣).

٣٨- فسر: [تفسير القمي] «وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» ^(٤) قال تعظيم البدن وجودتها قوله «لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» قال البدن يركبها المحرم من موضعها الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر قوله «ثُمَّ مَجَلَّهَا إِلَى النَّبِيِّ الْغَتِيْقِ» وقوله «فَلَهُ أَشْلِمُوا وَبَشَّرَ الْمُخَفِيِّينَ» قال العابدین وقوله «فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ» قال تنحر قائمة فإذا وَجَّهَتْ جُثُوبُهَا أَي وقعت على الأرض «فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِمْؤُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِ» قال القانع الذي يسأل فتعطيه والمعتري الذي يعتريك فلا يسأل وقوله «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ» أي لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله وإن نحرها إذا لم يتق الله وإن يتقبل من المتقين ^(٥).

٣٩- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال لا يأكل المحرم من الفدية ولا الكفارات ولا جزء الصيد ويأكل مما سوى ذلك ^(٦).

٤٠- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن البدنة كيف ينحرها قائمة أو باركة قال يعقلها إن شاء قائمة وإن شاء باركة ^(٧).

٤١- قال وسألت عن الضحية يشتريها الرجل عوراء لا يعلم بها إلا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم إلا أن تكون هديا فإنه لا يجوز في الهدى ^(٨).

٤٢- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام لا يجزي في النسك الخصى لأنه ناقص ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره وفيه والهدي للمتنتع فريضة ^(٩).

٤٣- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن محمد بن محمد بن حرمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن تحبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام من أجل الحاجة فأما اليوم فلا بأس به ^(١٠).

٤٤- سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مسلم مثله ^(١١).

٤٥- ع: [علل الشرائع] المطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن يونس عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام بمعنى قال لا بأس بذلك اليوم إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما نهى عن ذلك أولا لأن الناس كانوا يومئذ مجهودين فأما اليوم فلا بأس به ^(١٢).

٤٦- و قال أبو عبد الله عليه السلام كنا نهى الناس عن إخراج لحوم الأضاحي بعد ثلاثة لقلة اللحم وكثرة الناس فأما اليوم فقد كثر اللحم وقل الناس فلا بأس بإخراجه ^(١٣).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٨.

(٢) سورة الحج، آية: ٣٨.

(٣) سورة الحج، آية: ٣٢.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٨٤ والآيات من سورة الحج: ٣٢ - ٣٧.

(٥) قرب الإسناد ص ١٥١، الحديث ٥٥١.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٣٩، الحديث ٩٤١.

(٧) علل الشرائع ص ٤٣٨، الباب ١٨١، الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٣٩، الباب ١٨١، الحديث ٢.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٣٥، الحديث ٩٢١.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٠٦ أبواب المائة ضمن الحديث ٩.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٠، الحديث ١١٢٧.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٣٩، الباب ١٨١، الحديث ٢.

(١٣) علل الشرائع ص ٤٣٩، الباب ١٨١، الحديث ٢.

٤٧- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس مثله إلى قوله فأما اليوم فلا بأس^(١).

٤٨- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن عبد الله بن عباس العلوي عن محمد بن عبد الله بن موسى عن أبيه عن خاله زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ نهيتكم عن ثلاث نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها وعن إخراج لحوم الأضاحي من منى بعد ثلاث ألا فكلوا وادخروا ونهيتكم عن التبيذ ألا فانبدوا وكل مسكر حرام يعني الذي ينبذ بالغداة ويشرب بالعشي وينبذ بالعشي ويشرب بالغداة فإذا غلى فهو حرام^(٢).

٤٩- سمر: [السرائر] البزنطي عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الممتنع كم يجزيه قال شاة^(٣).

٥٠- مع: [معاني الأخبار] السناني عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد مر أصحابك بالعج والتج فالعج رفع الأصوات بالتلبية والتج نحر البدن^(٤).

٥١- ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجل تمتع عن أمه وأهل بحجة عن أبيه قال إن ذبح فهو خير له وإن لم يذبح فليس عليه شيء لأنه تمتع عن أمه وأهل بحجة عن أبيه^(٥).

٥٢- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يجزي في الهدى من أسنان الغنم قال فقال الجذع من الضأن قال قلت فالجذع من الماعز قال فقال لا يجزي قال فقلت له جعلت فداك العلة فيه قال فقال لأن الجذع من الضأن يلحق والجذع من المعز لا يلحق^(٦).

٥٣- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن يحيى مثله^(٧).

٥٤- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال إذا وقعت على الأرض فكلوا منها ﴿وَاطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلف^(٨) ولا يزيد شدة غضبا والمعتر المار بك تطعمه^(٩).

٥٥- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجا فلقي أبي عليه السلام فقال إني سقت هديا فكيف أصنع فقال أطعم أهلكتك ثلثا وأطعم القانع ثلثا وأطعم المسكين ثلثا قلت المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعترى لا يسألك^(١٠).

٥٦- و قال النبي ﷺ لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت لهم أما الخيانة فإنها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال منها أن يؤتمن على فرج فلا يؤدي فيها الأمانة ومنها أن يستودع سرا يكون إن أفشى فيه عطب المستودع أو فيه شينه ومنها أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقهما فلا يعدل ومنها أن يغفل من المغنم شيئا ومنها أن يكتم شهادة ومنها أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعددا وأشياء ذلك والغمر الشحنة والعداوة وأما الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتهم بالدعوى إلى غير أبيه أو المتولي إلى غير مواليه وقد يكون أن يتهم في شهادته لتقريبه والظنين أيضا المتهم في دينه وأما القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع القوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه وأصل القنوع

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٠، الحديث ١١٢٨ بدون الذيل.

(٢) السرائر ج ٣ ص ٥٦٠.

(٣) علل الشرائع ص ٤٤١، الباب ١٨٦، الحديث ١.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٧٠، الحديث ١١٩٨.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٠٨، الحديث ١ والآية من سورة الحج: ٣٦.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٠٨، الحديث ٢.

(٧) علل الشرائع ص ٤٣٩، الباب ١٨١، الحديث ٣.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٢٣.

(٩) علل الشرائع ص ٤٤١، الباب ١٨٥، الحديث ١.

(١٠) كلج - كنع - تكسر في عبوس. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥٤.

الرجل الذي يكون مع الرجل يطلب فضله و يسأله معروفة بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم قال الله تعالى ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ﴾ فالقانع الذي يقنع بما تعطيه و يسأل و المعتز الذي يتعرض و لا يسأل و يقال من هذا القنوع قنع يقنع قنوعا و أما القانع الراضي بما أعطاه الله عز و جل فليس من ذلك يقال منه قنعت أقنع قناعة فهذا بكسر النون و ذاك بفتحها و ذاك من القنوع و هذا من القناعة^(١).

٥٧-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنطي قال سألت الرضا عليه السلام عن القانع و المعتز قال القانع الذي يقنع بما أعطيته و المعتز الذي يعتريك^(٢).

٥٨-سن: [المحاسن] حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام في حديث له إذا ذبح الحاج كان فداءه من النار^(٣).

٥٩-سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن إسحاق عن عباد الدواجني عن جعفر بن سعيد عن بشير بن زيد قال قال رسول الله لفاطمة اشهدي ذبح ذبيحتك فإن أول قطرة منها يكفر الله بها كل ذنب عليك و كل خطيئة عليك فسمعه بعض المسلمين فقال يا رسول الله هذا لأهل بيتك خاصة أم للمسلمين عامة قال إن الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحدا منهم و هذا للناس عامة^(٤).

٦٠-سن: [المحاسن] محمد بن الحسين بن أحمد عن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب إطعام الطعام و إراقة الدماء بمنى^(٥).

٦١-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] كلما^(٦) أتيت من الصيد في عمرة أو متعة فلعليك أن تذبح أو تنحر ما لزمك من الجزاء بمكة عند الحزورة^(٧) قبالة الكعبة موضع المنحر و إن شئت أخرته إلى أيام التشريق فتنحره بمنى و قد روي ذلك أيضا و إذا وجب عليك في متعة و ما أنشبه مما يجب عليك فيه من جزاء الحج فلا تنحره إلا بمنى^(٨) فإن كان عليك دم واجب قلدته أو جللته أو أشعرته فلا تنحره إلا في يوم النحر بمنى و إذا أردت أن تشعر بدنك فاضربها بالشفرة على سنامها من جانب الأيمن فإن كانت البدن كثيرة فادخل بينها و اضربها بالشفرة يميننا و شمالا و إذا أردت نحرها فانحرها و هي قائمة مستقبل القبلة و تشعرها و هي باركة و كل من أضحكك و أطعم القانع و المعتز القانع الذي يقنع بما تعطيه و المعتز الذي يعتريك و لا تعطي الجزار منها شيئا و لا تأكل من فداء الصيد إن اضطررت فإنه من تمام حجبك^(٩).

٦٢-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] فإذا أتيت منى فاشتر هديك و اذبحه فإذا أردت ذبحه أو نحره فقل «وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(١٠) «إِنْ صَلَّايَ وَتُسَكِّي وَ مَخَانِي وَ مَخَانِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١١) اللهم هذا منك و لك و بك و إليك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الله أكبر اللهم تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك و موسى كليمك و محمد حبيبك صلى الله عليهم ثم أمر السكين عليها و لا تنفعها حتى تموت و لا يجوز في الأضاحي من البدن إلا الشني و هو الذي تمت له سنة و دخل في الثانية و من الضأن الجذع لسنة و تجزي البقرة عن خمسة.

٦٣-و روي عن سبعة إذا كانوا من أهل بيت واحد.

٦٤-و روي أنها لا تجزي إلا عن واحد فإذا نحرنا أضحكك أكلت منها و تصدقت بالباقي.

٦٥-و روي أن شاة تجزي عن سبعين إذا لم يوجد شيء من الهدى^(١٢).

(١) معاني الأخبار ص ٢٠٨، الحديث ٣.

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٤٢، الحديث ١٩٠.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٣.

(٤) قال الجزري: «الحزورة: موضع عند باب الحنطين، وهو بوزن قسورة، قال الشافعي: الناس يشدون الحزورة». النهاية ج ١ ص ٣٨٠.

(٥) في المصدر إضافة «يوم النحر».

(٦) سورة الأنعام، آية: ٧٩.

(٧) فقه الرضا ص ٢٢٤، علماً بأن عبارة «من الهدى» ليست في المصدر.

(٨) فقه الرضا ص ٢٢٤، علماً بأن عبارة «من الهدى» ليست في المصدر.

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٤، علماً بأن عبارة «من الهدى» ليست في المصدر.

(١٠) فقه الرضا ص ٢٢٤، علماً بأن عبارة «من الهدى» ليست في المصدر.

(١١) فقه الرضا ص ٢٢٤، علماً بأن عبارة «من الهدى» ليست في المصدر.

(١٢) فقه الرضا ص ٢٢٤، علماً بأن عبارة «من الهدى» ليست في المصدر.

١-ب: [قرب الإسناد] حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم في قول الله عز وجل ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾^(١) قال قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة فمن فاتته هذه الأيام فليستحرم ليلة الحصة و هي ليلة النفر^(٢).

٢-ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرنطي قال سألت الرضا عليه السلام عن المتمتع يكون له فضول من الكسوة بعد الذي يحتاج إليه فلتسوى تلك الفضول مائة درهم يكون ممن يجد فقال له بد من كرى و نفقة فقلت له إن له كرى و نفقة و ما يحتاج بعد إليه من هذا الفضول من كسوته فقال و أي شيء كسوة بمائة درهم هذا ممن قال الله تبارك و تعالى ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(٣).

٣-ب: [قرب الإسناد] عن الرضا عليه السلام قال إذا صام المتمتع يومين و لم يتابع الصوم اليوم الثالث فقد فاتته صيام ثلاثة أيام في الحج فليصم بمكة ثلاثة أيام متتابعات فإن لم يقدر أو لم يبق عليه جماله فليصمها في الطريق الثلاثة أيام فعليه إذا قدم على أهله عشرة أيام متتابعات^(٤).

٤-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا عجزت عن الهدى و لم يمكنك صمت قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة و سبعة أيام إذا رجعت إلى أهلك و إن فاتك صوم هذه الثلاثة أيام صمت صبيحة ليلة الحصة و يومين بعدها و إن وجدت ثمن الهدى و لم تجد الهدى فخلف الثمن عند رجل من أهل مكة يشتري ذلك في ذي الحجة و يذبح عنك فإن مضت ذو الحجة و لم يشتري لك أخرها إلى قابل ذي الحجة فإنها أيام الذبح^(٥).

٥-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] و من كان متمتعاً فلم يجد هدياً فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجع إلى أهله تلك عشرة كاملة^(٦).

٦-شبي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت أصلي قائماً و أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قاعداً قدامي و أنا لا أعلم قال فجاءه عباد البصري فسلم عليه و جلس قال يا أبا الحسن ما تقول في رجل تمتع و لم يكن له هدي قال يصوم الأيام التي قال الله تعالى فجعلت سمعي إليهما قال عباد و أي أيام هي قال قبل التروية و يوم التروية و يوم عرفة قال فإن فاتته قال يصوم صبيحة الحصة و يومين بعده قال أفلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن قال و أي شيء قال قال يصوم أيام التشريق قال إن جعفرًا صلوات الله عليه كان يقول إن رسول الله ﷺ أمر بلالا ينادي أن هذه أيام أكل و شرب فلا يصومن أحد فقال يا أبا الحسن إن الله قال ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(٧) قال كان جعفر عليه السلام يقول ذو القعدة و ذو الحجة كلتين أشهر الحج^(٨).

٧-شبي: [تفسير العياشي] عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا تمتع بالعمرة إلى الحج و لم يكن معه هدي صام قبل التروية و يوم التروية و يوم عرفة فإن لم يصم هذه الأيام صام بمكة فإن أعجلوا صام في الطريق و إن أقام بمكة قدر مسيره إلى منزله فشاء أن يصوم السبعة الأيام فعل^(٩).

٨-شبي: [تفسير العياشي] عن ربعي عن عبد الله بن الجارود عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ قال قبل التروية يصوم و يوم التروية و يوم عرفة فمن فاتته ذلك فليقتض ذلك في بقية ذي الحجة فإن الله يقول في كتابه ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾^(١٠).

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٦. (٢) قرب الإسناد ص ١٧، الحديث ٥٦.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٨٨، الحديث ١٣٦٤ والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٩٤، الحديث ١٣٨١. (٥) فقه الرضا ص ٢٢٥.

(٦) فقه الرضا ص ٢٧٢. (٧) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٩١، الحديث ٢٣٦. (٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٢، الحديث ٢٣٧.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٢، الحديث ٢٣٨.

٩-شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ» قال قبل التروية يصوم ويوم التروية ويوم عرفة فمن فاته ذلك فليقتض ذلك في بقية ذي الحجة فإن الله يقول في كتابه «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ»^(١).

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» قال إذا رجعت إلى أهلك^(٢).

١١-شي: [تفسير العياشي] عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن لم يصم الثلاثة الأيام في ذي الحجة حتى يهل الهلال قال عليه دم لأن الله يقول «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ» في ذي الحجة قال ابن أبي عمير وسقط عنه السبعة الأيام^(٣).

١٢-شي: [تفسير العياشي] عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام سأله عن صوم ثلاثة أيام في الحج و السبعة أيسومها متوالية أم يفرق بينهما قال يصوم الثلاثة لا يفرق بينها ولا يجمع الثلاثة والسبعة جميعاً^(٤).

١٣-شي: [تفسير العياشي] عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سأله عن صوم الثلاثة الأيام في الحج و السبعة أيسومها متوالية أو يفرق بينهما قال يصوم الثلاثة و السبعة لا يفرق بينها ولا يجمع السبعة و الثلاثة جميعاً^(٥).

١٤-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام في صيام ثلاثة أيام في الحج قال قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة فإن فاته ذلك تسحر ليلة الحصة^(٦).

١٥-شي: [تفسير العياشي] عن غياث بن إبراهيم عن أبيه عن علي عليه السلام قال صيام ثلاثة أيام في الحج قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة فإن فاته ذلك تسحر ليلة الحصة فصيام ثلاثة أيام و سبعة إذا رجع^(٧).

١٦-و قال قال علي عليه السلام إذا فات الرجل الصيام فليبدأ صيامه من ليلة النفر^(٨).

١٧-شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام قال يصوم المتمتع قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة فإن فاته أن يصوم ثلاثة أيام في الحج و لم يكن عنده دم صام إذا انقضت أيام التشريق في تسحر ليلة الحصة ثم يصبح صائماً^(٩).

الأضاحي و أحكامها

باب ٥٢

١-ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعدا فأسأله حفص بن القاسم فقال له ما ترى أضحى بالخصي قال فقال إن كنتما إنما تريدون اللحم فدوكنكم أو عليكم^(١٠).

٢-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عن قال سأله عن الضحية يشتريها الرجل عوراء لا يعلم بها إلا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم إلا أن تكون هدياً فإنه لا يجوز في الهدى^(١١).

٣-قال و سأله عن الضحية يخطئ الذي يذبحها فيسمي غير صاحبها تجزي صاحب الضحية قال قال نعم إنما هو ما نوى^(١٢).

(١) قد مرّ متن هذا الحديث بالرقم السابق بسند آخر ولم أعثر عليه في المصدر بهذا السند.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٢، الحديث ٢٤٠.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٢، الحديث ٢٣٩.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤٢.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤١.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤٤.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤٣.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤٦.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٣، الحديث ٢٤٥.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٣٩، الحديث ٩٤١.

(١١) قرب الإسناد ص ١٧٣، الحديث ٦٣٥.

(١٢) قرب الإسناد ص ٢٣٩، الحديث ٩٤٢.

٤- قال و سألته عن جلود الأضاحي هل تصلح لمن ضحى بها أن يجعلها جرابا قال لا يصلح أن يجعلها جرابا إلا أن يصدق بشئ^(١).

٥- قال و سألته عن الأضحي في غير أيام منى قال ثلاثة أيام^(٢).

٦- قال و سألته عن رجل مسافر قدم بعد الأضحي بيومين أيصلح أن يضحي في اليوم الثالث قال نعم^(٣).

٧- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي لا تماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية و الكفن و النسمة و الكراء إلى مكة^(٤).

٨- ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي جعفر مثله^(٥).

٩- ل: [الخصال] أبي عن السعد آبادي عن البرقي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له كم تجزي البدنة قال عن نفس واحدة قلت فالبقرة قال تجزي عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة قلت كيف صارت البدنة لا تجزي إلا عن واحدة و البقرة تجزي عن خمسة قال لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما كان في البقرة إن الذين أمروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس و كانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد و هم أذنيوه و أخوه ميذويه و ابن أخيه و ابنته و امرأته و هم الذين أمروا بعبادة العجل و هم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله عز و جل بذبحها^(٦).

١٠- سن: [الحاسن] أبي عن محمد بن سليمان عن الحسين بن خالد مثله^(٧).

قال الصدوق رحمه الله جاء من هذا الحديث هكذا فأوردته لما فيه من ذكر الخمسة و الذي أفتي به في البدنة أنها تجزي عن سبعة و كذلك البقرة تجزي عن سبعة متفرقين و ليست هذه الأخبار بمختلفة لأن ما يجزي عن سبعة يجزي عن واحد و يجزي عن خمسة أيضا و ليس في هذا الحديث أن البدنة لا تجزي إلا عن واحد و لا فيه أن البقرة لا تجزي إلا عن خمسة^(٨).

١١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن معبد مثله^(٩).

١٢- ل: [الخصال] ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال البقرة و البدنة تجزيان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت و من غيرهم^(١٠).

١٣- ل: [الخصال] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن بنان بن محمد عن الحسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البقرة يضحي بها قال فقال تجزي عن سبعة متفرقين^(١١).

١٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال كان النبي ﷺ يضحي بكبشين أقرنين أملحين^(١٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الهدى.

١٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إنما جعل الله هذا الأضحي لتسع مساكنكم من اللحم فأطعموهم^(١٣).

(١) قرب الإسناد ص ٢٤٠، الحديث ٩٤٣.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٤١، الحديث ٩٤٩.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٤٥، باب الأضحية الحديث ١٠٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩٢، باب الخمسة الحديث ٥٥، و ما بين القوسين غير موجود في المصدر و الظاهر سقوطها منه لوجودها في الحاسن ص ٣١٨ و عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨٣ و علل الشرائع ص ٤٤٠.

(٥) الحاسن ج ٢ ص ٣٦، الحديث ١١١٥.

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٩٢، باب الخمسة، ذيل الحديث ٥٥.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٨٣، الباب ٣٢، الحديث ٢٢، و علل الشرائع ص ٤٤٠، الباب ١٨٤، الحديث ١.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٣٥٦، باب السبعة الحديث ٣٨ و علل الشرائع ص ٤٤١، الباب ١٨٤، الحديث ٢.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٣٥٦، باب السبعة الحديث ٣٧، و ليس فيه كلمة «متفرقين» و علل الشرائع ص ٤٤١، الباب ١٨٤، الحديث ٣.

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٦٣، الباب ٣١، الحديث ٢٦٠.

(١١) علل الشرائع ص ٤٣٧، الباب ١٧٨، الحديث ١.

١٦-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن لحم الأضاحي فقال كان علي بن الحسين وابنه محمد عليهما السلام يتصدقان بالثلث على جيرانهما و يثلث على المساكين و ثلث يسكانه لأهل البيت ^(١).

١٧-ع: [علل الشرائع] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما علة الأضحية فقال إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها على الأرض و ليعلم الله عز و جل من يتقيه بالغيب قال الله عز و جل ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ ^(٢) ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل و رد قربان قابيل ^(٣).

١٨-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبد الله بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ استغفروا ^(٤) ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط ^(٥).

١٩-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لأم سلمة و قد قالت له يا رسول الله يحضر الأضحى و ليس عندي ما أضحي به فأستقرض و أضحي قال فاستقرض فإنه دين مقضي ^(٦).

٢٠-ع: [علل الشرائع] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام سئل هل تطعم المساكين في كفارة اليمين من لحوم الأضاحي قال لا لأنه قربان الله عز و جل ^(٧).

٢١-ع: [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن محمد العطار عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى الأزرق قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام الرجل يعطي الضحية من يسلخها بجلدها قال لا بأس به إنما قال الله عز و جل ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا﴾ و الجلد لا يؤكل و لا يطعم ^(٨).

٢٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن أحمد بن يحيى المقرئ عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن شريح بن هاني عن علي عليه السلام أنه قال لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا و ضحوا إنه يغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة تقطر من دمها ^(٩).

٢٣-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يضحي بالعرجاء بين عرجها و لا بالعوراء بين عورها و لا بالعجفاء و لا بالجرباء و لا بالجذعاء و لا بالعجفاء و هي المكسورة القرن و الجذعاء المقطوعة الأذن ^(١٠).

٢٤-مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي نصر البغدادي عن أحمد بن يحيى المقرئ عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن شريح بن هاني عن علي عليه السلام قال أمرنا رسول الله ﷺ في الأضاحي أن نستشرف العين و الأذن و نهانا عن الخرقاء و الشرفاء و المقابلة و المديرية.

و الخرقاء أن يكون في الأذن ثقب مستدير و الشرفاء في الغنم المشقوقة الأذن باثنين حتى ينفذ إلى الطرف و المقابلة أن يقطع من مقدم أذنها شيء ثم يترك معلقا لا يبين كأنه زمنة و يقال لمثل ذلك من الإبل الزمن و يسمى ذلك المعلق الرعل و المديرية أن يفعل ذلك بمؤخر أذن الشاة ^(١١).

٢٥-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الأهوازي عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ و إنما جعل الله هذا الأضحى ليشبع مساكينكم من اللحم فأطعموهم ^(١٢).

٢٩٧
٩٩

٢٩٨
٩٩

(٢) سورة الحج، آية: ٣٧.

(٤) فروه، النشاط والخفة. راجع المصباح المنير ج ٢ ص ٤٧١.

(٦) علل الشرائع ص ٤٤٠، الباب ١٨٣، الحديث ١.

(١) علل الشرائع ص ٤٣٨، الباب ١٧٨، الحديث ٣.

(٣) علل الشرائع ص ٤٣٧، الباب ١٧٨، الحديث ٢.

(٥) علل الشرائع ص ٤٣٨، الباب ١٧٩، الحديث ١.

(٧) علل الشرائع ص ٤٣٨، الباب ١٨٠، الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٣٩، الباب ١٨٢، الحديث ١.

(٩) علل الشرائع ص ٤٤٠، الباب ١٨٣، الحديث ٢.

(١١) معاني الأخبار ص ٢٢٢.

(٣٦) و الآية من سورة الحج: ٢٨.

(١٠) معاني الأخبار ص ٢٢١.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٨٤ باب ثواب صوم شعبان ضمن الحديث ٥.

٢٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله ^(١).

٢٧- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب إطعام الطعام و هراقة الدماء ^(٢).

٢٨- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب هراقة الدماء و إطعام الطعام ^(٣).

٢٩- سنن: [المحاسن] أبو سمينة عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٤).

٣٠- سنن: [المحاسن] أحمد بن محمد عن الحكم بن أيمن عن ميمون اللبان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الإيمان حسن الخلق و إطعام الطعام و إراقة الدماء ^(٥).

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد عن الرضا عليه السلام قال لا يضحي بالليل ^(٦).

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن داود الرقي قال سألت بعض الخوارج عن هذه الآية في كتاب الله «وَمِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» ^(٧) ما الذي أحل الله من ذلك و ما الذي حرم الله فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا حاج فأخبرته بما كان فقال إن الله تبارك و تعالى أحل في الأضحية من الإبل العراب و حرم فيها البخاتي و أحل البقرة الأهلية أن يضحي بها و حرم الجبلية فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب فقال لي هذا شيء حملته الإبل من الحجاز عن رجل من البصريين من الشارية ^(٨).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن صفوان الجمال قال كان متجري إلى مصر و كان لي بها صديق من الخوارج فأتاني وقت خروجي إلى الحج فقال لي هل سمعت من جعفر بن محمد في قول الله عز و جل «وَمِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» ^(٩) أيا أحل و أيا حرم قلت ما سمعت منه في هذا شيئا فقال لي أنت على الخروج فأحب أن تسأله عن ذلك قال فحجبت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة الغارجي فقال حرم من الضأن و المعز الجبلية و أحل الأهلية يعني في الأضاحي و أحل من الإبل العراب و من البقر الأهلية و حرم من البقر الجبلية و من الإبل البخاتي يعني في الأضاحي قال فلما انصرفت أخبرته فقال أما إنه لو لا ما أهرق جده من الدماء ما اتخذت إماما غيره ^(١٠).

٣٤- نهج: [نهج البلاغة] من خطبة لم عليه السلام في ذكر يوم النحر و صفة الأضحية و من تمام الأضحية استشراف أذنها و سلامة عينها فإذا سلمت الأذن و العين سلمت الأضحية و تمت و لو كانت عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك ^(١١).

٣٥- الهداية: لا يجوز في الأضاحي من البدن إلا الثني و هو الذي له خمس سنين أو دخل في السادسة و يجزي من المعز أو البقر الثني و هو الذي تم له سنة و دخل في الثانية و يجزي من الضأن الجذع لسنة و يجزي البقرة عن خمسة نفر إذا كانوا من أهل بيت.

٣٦- و روي أنها تجزي عن سبعة و الجزور يجزي عن عشرة متفرقين و الكبش يجزي عن الرجل و عن أهل بيته و إذا عزت الأضاحي أجزأت شاة عن سبعين ^(١٢).

٣٧- مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أقبل رسول الله ﷺ يوم النحر حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال يا

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٧٠.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٤.

(١) نوادر الراوندي ص ١٩ ذيل الحديث.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٢.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨٠.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٩ و الحديث في المصدر: عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام، علماً بأنه جاء قبله حديث سنده هكذا: أحمد بن محمد عن الرضا عليه السلام.

(٧) سورة الأنعام، آية: ١٤٤.

(٩) سورة الأنعام، آية: ١٤٤.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨١، الحديث ١١٦.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨١، الحديث ١١٧.

(١٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٩ السطر الأول.

(١١) نهج البلاغة ص ٩٠، الخطبة رقم ٥٣.

فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك فإن بكل قطرة من دمها كفارة كل ذنب أما أنها يؤتى بها يوم القيامة فتوضع في ميزانك مثل ما هي سبعين ضعفا قال فقال له المقداد بن الأسود يا رسول الله هذا خاصة أم لكل مؤمن عامة فقال بل لآل محمد و للمؤمنين^(١).

٣٨-كتاب الغايات: عن أبان بن محمد عن محمد بن علي^(٢) قال ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك و مشى في بر الوالدين أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل و يبدأ بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه ثم دعا إلى بقيتها جيرانه من يتامى و أهل المسكنة و المملوك و تعاهد الأسراء^(٣).

٣٩-دعائم الإسلام: عن علي^(٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب يوم النحر وهو يقول هذا يوم التبع والعج فالتبع ما تهريقون فيه من الدماء فمن صدقت نيته كان أول قطرة له كفارة لكل ذنب والعج الدعاء فعبجوا إلى الله فو الذي نفس محمد بيده لا ينصرف من هذا الموضع أحد إلا مغفورا له إلا صاحب كبيرة مصر عليها لا يحدث نفسه بالإقلاع عنها^(٥).

٤٠-دعائم الإسلام: روي عن أبي عبد الله^(٦) أنه ذكر الدفيع من المزدلفة فقال و إذا صرت إلى منى فانحر هديك و احلق رأسك و لا يضرك بأي ذلك بدأت و قال الحلق أفضل من التقصير لأن رسول الله ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع و في عمرة الحديبية^(٧).

٤١-عن أمير المؤمنين^(٨) أنه قال الأقرع يمر موسى على رأسه^(٩).

٤٢-و عنه^(١٠) أنه قال إذا حلت المرأة من إحرامها أخذت من أطراف قرون رأسها^(١١).

٤٣-و عنه^(١٢) أنه قال يبلغ بالحلق إلى العظمين الشاخصين تحت الصدغين^(١٣).

٤٤-و عن أبي عبد الله^(١٤) أنه قال من نسي أن يحلق بمنى حلق إذا ذكر في الطريق فإن قدر أن يرسل شعره فيلقيه بمنى فعل^(١٥).

٤٥-و عن أمير المؤمنين^(١٦) أنه أمر بدفن الشعر و قال كل ما وقع من ابن آدم فهو ميتة و يقلم المحرم أطفاله إذا حلق و الحلق هو جز الشعر و سحته^(١٧) بالموسى عن جلدة الرأس و التقصير ما أخذت منه بالمقصين قليلا كان أو كثيرا و الحلق أفضل من التقصير كما ذكرنا^(١٨).

٤٦-وقد روي عن أمير المؤمنين^(١٩) أن رسول الله ﷺ قال اللهم ارحم المحلقين فليل يا رسول الله و المقصرين فقال و المقصرين في الرابعة فالحلق أفضل و التقصير يجزي قال الله عز و جل ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوُثْنَا بِالْحَقِّ لَنُدْخِلَنَّهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ مَخْلِقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مَقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ فبدأ بالحلق وهو أفضل^(٢٠).

باب ٥٣ الحلق و التقصير و أحكامهما و فيه بيان مواطن التحلل

أقول: قد مضى في باب الإجماع بالتلبية روايتان أنه ليس على النساء حلق و إنما يقصرون من شعورهن.

١-ب: (قرب الإسناد) أبو البخري عن جعفر عن أبيه^(١) قال إن الحسن و الحسين^(٢) كانا يأمران بدفن شعورهما بمنى^(٣).

(١) مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٨١.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٤.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(٦) سحت الشعم عن اللحم: قشره. القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٥.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(٨) قرب الإسناد ص ١٤٠، الحديث ٤٩٧.

(٩) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٢٣.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٢٩.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٠، والآية من سورة الفتح: ٢٧.

٢-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام الحلق سنة^(١).

أقول: (٢) قد مضى في باب علل الحج عن سليمان بن مهران أنه قال قلت للصادق عليه السلام كيف صار الحلق على الضرورة واجبا دون من قد حج فقال ليصير بذلك موسما بسملة الأمنين ألا تسمع الله عز وجل يقول ﴿لَتَسْتَخْلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آيِنِينَ مُخْلِقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(٣).

٤-ب: [قرب الإسناد] محمد بن خالد الطيالسي عن العلاء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا حلق رأسك وأنا متمتع أطلي رأسي بالحناء قال نعم من غير أن تمس شيئا من الطيب قلت وأبس القميص وأتقن^(٤) قال نعم قلت قبل أن أطوف بالكعبة قال نعم^(٥).

٥-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا رميت جمرة العقبة فقد حل لك كل شيء كان قد حرم عليك إلا النساء^(٦).

٦-ب: [قرب الإسناد] الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ألبس قلنسوة و قميصا إذا ذهبت وحلقت قال أما المتمتع فلا وأما من أفرد الحج فنع^(٧).

٧-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزني قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إنا حين نفرنا من منى أقمنا أياما ثم حلق رأسنا طلبا للتلذذ فدخلني من ذلك شيء فقال كان أبو الحسن صلوات الله عليه إذا خرج من مكة فأتى ساية وحلق رأسه^(٨).

٨-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] فإذا سعت تقصر من شعر رأسك من جوانبه وحاجبيك ومن لحيتك وقد أحللت من كل شيء أحرمت منه^(٩).

٩-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] ثم أحلق شعرك فإذا أردت أن تحلق رأسك فاستقبل القبلة وأبدأ بالناصية وأحلق من العظمين النابتين بحذاء الأذنين و قل اللهم أعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة و ادفن شعرك بمنى^(١٠).

١٠-و اعلم أنك إذا رميت جمرة العقبة حل لك كل شيء إلا طيب والنساء وإذا طفت طواف الحج حل لك كل شيء إلا النساء فإذا طفت طواف النساء حل لك كل شيء إلا الصيد فإنه حرام على المحل في الحرم وعلى المحرم في الحل والحرم^(١١).

١١-سر: [السرائر] البرزني عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتمتع ما يحل له إذا حلق رأسه قال كل شيء إلا النساء والطيب قلت المفرد قال كل شيء إلا النساء ثم قال وأزعم^(١٢) يقول الطيب ولا يرى ذلك شيئا^(١٣).

١٢-سر: [السرائر] من كتاب البرزني عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من لبس شعره أو عظمه فليس له التقصير وعليه الحلق ومن لم يلبسه فمخير إن شاء قصر وإن شاء حلق والحلق أفضل^(١٤).

١٣-الهداية: ثم قصر من شعر رأسك من جوانبه ولحيتك وخذ من شاربك وقلم أظفارك وأبق منها لحجك ثم اغسل فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء أحرمت منه^(١٥).

١٤-و منه: فإذا أردت أن تحلق فاستقبل القبلة وأبدأ بالناصية وأحلق إلى العظمين النابتين من الصدغين قبالة وتد الأذنين فإذا حلق فقل اللهم أعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة و ادفن شعرك بمنى^(١٦).

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٠٧ أبواب المائة ضمن الحديث ٩.

(٣) مَرَّ بِالرَّقْم ٢٢ من باب علل الحج ج ٩٩ ص ٤٠ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «وأتمتع» بدل «وأتقن».

(٥) قرب الإسناد ص ٣٠، الحديث ١٠٠.

(٧) قرب الإسناد ص ١٢٦، الحديث ٤٤٣.

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٥.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٨٧، الحديث ٣٥٩.

(١١) فقه الرضا ص ٢٢٦.

(١٢) في المصدر «أل عمر تقول» بدل «أزعم يقول».

(١٣) السرائر ج ٣ ص ٥٥٩.

(١٤) السرائر ج ٣ ص ٥٦٢.

(١٥) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٨ سطر ١٣.

(١٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٩ سطر ٤.

(٢) هذا من كلام المجلسي رحمه الله.

سائر أحكام منى من المبيت والتكبير وغيرهما وفيه تفسير الأيام المعدودات والأيام المعلومات وأحكام النفرين

٣٠٥
٩٩

الآيات: البقرة: «فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»^(١).

الحج: «وَيُشْهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ»^(٢).

١- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم في الرجل أفاض إلى البيت فغلبت عيناه حتى أصبح قال فقال لا بأس عليه يستغفر الله ولا يعود^(٣).

٢- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل بات بمكة حتى أصبح في ليالي منى قال إن كان أتاها نهارا فبات حتى أصبح فعليه دم شاة يهرقه وإن كان خرج من منى بعد نصف الليل فأصبح بمكة فليس عليه شيء^(٤).

٣- ع: [علل الشرائع] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العباس استأذن رسول الله ﷺ أن يلبث بمكة ليالي منى فأذن له رسول الله ﷺ من أجل سقاية الحاج^(٥).

٤- ع: [علل الشرائع] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أندري لم جعلت أيام منى ثلاثا قال قلت لأبي شيء جعلت فذاك ولما ذا قال لي من أدرك شيئا منها فقد أدرك الحج^(٦).

٥- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن التكبير أيام التشريق هل يرفع فيه اليدين أم لا قال يرفع يده شيئا أو يحركها^(٧).

٦- قال وسألته عن التكبير أيام التشريق أواجب هو قال يستحب فإن نسي فليس عليه شيء^(٨).

٧- قال وسألته عن رجل يدخل مع الإمام وقد سبقه بركة فيكبر الإمام إذا سلم أيام التشريق كيف يصنع الرجل قال يقوم فيقضي ما فاتته من الصلاة فإذا فرغ كبر^(٩).

٨- قال وسألته عن الرجل يصلي وحده أيام التشريق هل عليه تكبير قال نعم وإن نسي فلا بأس^(١٠).

٩- قال وسألته عن القول في أيام التشريق ما هو قال تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد لله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام^(١١).

١٠- قال وسألته عن النساء هل عليهن صلاة العيدين والتكبير قال نعم^(١٢).

(٢) سورة البقرة: آيات: ٢٨ إلى ٣٧.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٨.

(٦) علل الشرائع ص ٤٥٠، الباب ٢٠٤، الحديث ١.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٢١، الحديث ٨٦٢.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٢١، الحديث ٨٦٤.

(١٢) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٩.

(١) سورة البقرة: آيات: ٢٠٠ - ٢٠٣.

(٣) قرب الإسناد ص ١٣٩، الحديث ٤٩٥.

(٥) علل الشرائع ص ٤٥١، الباب ٢٠٧، الحديث ١.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٢١، الحديث ٨٦١.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٢١، الحديث ٨٦٣.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٢١، الحديث ٨٦٥.

١١- قال وسألت عن النساء هل عليهن التكبير أيام التشريق قال نعم ولا يجهرن به^(١).

١٢- ففس: [تفسير القمي] «وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ»^(٢) قال أيام التشريق الثلاثة والأيام المعلومات العشر من ذي الحجة^(٣).

١٣- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات قال التكبير يبنى في دبر خمس عشرة صلاة وبالأمصار في دبر عشر صلوات وأول التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد لله أكبر على ما هدانا والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام وإنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير أنه إذا نفر الناس في النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا يبنى إلى النفر الأخير^(٤).

١٤- ل: [الخصال] أبي عن محمد الطار عن الحسين بن إسحاق عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير أيام التشريق لأهل الأمصار فقال يوم النحر صلاة الظهر إلى انقضاء عشر صلوات ولأهل منى في خمس عشرة صلاة فإن أقام إلى الظهر والعصر كبر^(٥).

١٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد ومحمد بن الحسين وعلي بن إسماعيل جميعا عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات قال التكبير يبنى في دبر خمس عشرة صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة فقال تقول فيه الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر على ما هدانا والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا وإنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير لأنه إذا نفر الناس في النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا يبنى إلى النفر الأخير^(٦).

١٦- هـ: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن أبي القاسم الدعيلي عن أبي علي بن علي بن علي بن رزين عن أبيه رزين بن عثمان عن أبيه عثمان بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن بديل عن أبيه بديل بن ورقاء الخزاعي قال قال لي رسول الله ﷺ اركب جملك هذا الأورق وناد في الناس أنها أيام أكل وشرب وكنت جهيرا فأرأيتني بين خيامهم وأنا أقول أنا رسول الله ﷺ يقول لكم إنها أيام أكل وشرب وهي لغة خزاعة يعني الاجتماع ومن هنا قرأ أبو عمرو قشاربون شَرِبَ الهِم^(٧).

أقول: قد أوردنا في باب علل الحج.

١٧- أن ذا النون المصري سأل أبا عبد الله عليه السلام لم كره الصيام في أيام التشريق قال لأن القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه^(٨).

١٨- مع: [معاني الأخبار] الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعي على جمل أورق فأمره أن ينادي في الناس أيام منى أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبعال والبعال النكاح وملاعبة الرجل أهله^(٩).

١٩- ب: [قرب الإسناد] حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال قال أبي قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل «وَأَذْكُرُوا»^(١٠) قال أيام التشريق^(١١).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن حماد مثله^(١٢).

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٠٣.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٠٢ أبواب الخمسة عشر الحديث ٤.

(٦) علل الشرائع ص ٤٤٧، الباب ١٩٩، الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٤٣، الباب ١٩٠، ضمن الحديث ١.

(١٠) سورة البقرة: آية: ٢٠٣.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩، الحديث ٢٧٨.

(١) قرب الإسناد ص ٢٢٤، الحديث ٨٧٢.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٧١.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٠٢ أبواب الخمسة عشر الحديث ٥.

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٧٦، المجلس ١٣، الحديث ٨٠٥.

(٩) معاني الأخبار ص ٣٠٠.

(١١) قرب الإسناد ص ١٧، الحديث ٥٥.

٢١- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال علي عليه السلام الأيام المعلومات أيام العشر والمعدودات أيام التشريق^(١).

٢٢- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبيان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال علي في قول الله عز وجل ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال أيام العشر^(٢).

٢٣- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن الحسين بن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال هي أيام التشريق^(٣).

٢٤- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن أبي جميلة عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق^(٤).

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن الشحام مثله^(٥).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن رفاعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الأيام المعدودات قال هي أيام التشريق^(٦). ٣١٠
٩٩

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات^(٧).

٢٨- ل: [الخصال] في خبر الأعشى عن الصادق عليه السلام قال التكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر وهو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد لله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أبلانا لقوله عز وجل ﴿وَلْيُكَبِّرُوا وَلْيُتَذَكَّرُوا﴾ وفي الأضحية بالأمصار في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث وبني في دبر خمس عشرة صلاة يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام^(٨).

٢٩- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] ثم ترجع إلى منى وتقيم بها إلى يوم الرابع فإذا رميت الجمار يوم الرابع ارتفاع النهار فامض منها إلى مكة فإذا دخلت مسجد الحساء دخلته فاستلقيت فيه على قفاك بقدر ما تستريح ثم تدخل مكة وعليك السكينة والوقار فظفوف بالبيت ما شئت تطوعا^(٩).

٣٠- ومن بات ليالي منى بمكة فعليه لكل ليلة دم يهرقه^(١٠).

٣١- سر: [السرائر] الزنطي عن العلا عن محمد قال قال كبير أيام التشريق عند كل صلاة قلت له كم قال كم شئت إنه ليس بمفروض^(١١).

٣٢- سر: [السرائر] من كتاب البنطي عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(١٢) قال كان المشركون يفتخرون بمنى إذا كان أيام التشريق فيقولون كان أبونا كذا وكان أبونا كذا فيذكرون فضلهم فقال ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾^(١٣). ٣١١
٩٩

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ قال كان الرجل في الجاهلية يقول كان أبي وكان أبي فأنزلت هذه الآية في ذلك^(١٤).

(١) قرب الإسناد ص ١٧٤، الحديث ٦٤٠.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٩٧، الحديث ٢.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٩٧، الحديث ٣.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩، الحديث ٢٧٧.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩، الحديث ٢٧٩ وفيه «الصلاة» بدل «الصلوات».

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩، الحديث ٢٧٩.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٠٩، أبواب العائنة ضمن الحديث ٩.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٠٩، أبواب العائنة ضمن الحديث ٩.

(٩) فقه الرضا ص ٢٢٧.

(١٠) فقه الرضا ص ٢٢٧.

(١١) السرائر ج ٣ ص ٥٦٢ و ص ٤٨٠.

(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٠٠.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٨، الحديث ٢٧٠.

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام والحسين عن فضالة بن أيوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله مثله سواء أي كانوا يفتخرون بآبائهم يقولون أبي الذي حمل الديات والذي قاتل كذا وكذا إذا قاموا بمنى بعد النحر وكانوا يقولون أيضا يحلفون بآبائهم لا وأبي لا وأبي ^(١).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قوله «فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» ^(٢) قال إن أهل الجاهلية كان من قولهم كلا وأبيك بلى وأبيك فأمرُوا أن يقولوا لا والله بلى والله ^(٣).

٣٦- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام «وَإِذَا ذُكِّرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ» وهي الأيام الثلاثة التي هي أيام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبدأ من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ^(٤).

٣٧- الهداية: ثم أرجع إلى منى ولا تبت أيام التشريق إلا بها فإن بت في غيرها فعليك دم فإن خرجت أول الليل فلا تنصف الليل إلا وأنت بها وإن بت في غيرها فعليك دم ^(٥) وإن خرجت بعد نصف الليل فلا يضرك الصبح في غيرها و أرم الجمار في كل يوم بعد طلوع الشمس إلى الزوال وكلما قربت من الزوال فهو أفضل و قل كما قلت يوم رميت جمرَةَ العقبة وأبدأ بالجمرة الأولى فارمها بسبع حصيات قبل وجهها ولا ترمها من أعلاها تقوم في بطن الوادي و قل مثل ما قلت يوم النحر يوم رميت جمرَةَ العقبة ثم قف على يسار الطريق واستقبل البيت و احمده الله و أنن عليه و صل على النبي صلى الله عليه وآله ثم تقدم قليلا و ادع الله و اسأله أن يتقبل منك ثم تقدم أيضا قليلا فادع الله ثم تقدم أيضا قليلا ثم أفل ذلك عند الوسطى ترميها بسبع حصيات ثم اصنع كما صنعت بالأولى و تقف و تدعو الله كما دعوت في الأولى ثم امض إلى الثالثة و عليك السكينة و الوقار فارمها بسبع حصيات و لا تقف عندها فإذا كان يوم النفر الأخير و هو يوم الرابع من الأضحي فحمل رحلك و اخرج و ارم الجمار كما رميتها في اليوم الثاني و الثالث تمام سبع حصيات فإذا فرغت منها فاستقبل منى بوجهك و اسأل الله أن يتقبل منك و ادع بما بدا لك ^(٦).

٣٨- دعائم الإسلام: رويانا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا أفضت من المزدلفة يوم النحر فارم جمرَةَ العقبة ثم إذا أتيت منى فانحر هديك ثم احلق رأسك ^(٧).

٣٩- و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوُّوا بِالْبَيْتِ الْمُقَرَّبِ» ^(٨) قال التفث الرمي و الحلق و النذور من نذر أن يشي و الطواف هو طواف الزيارة بعد الذبح و الحلق يوم النحر و هذا الطواف هو طواف واجب ^(٩).

٤٠- و عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أفاض يوم النحر إلى البيت فصلى الظهر بمكة ^(١٠).

٤١- و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ينبغي تعجيل الزيارة و أن لا تؤخر أن تزور يوم النحر و إن أخر ذلك إلى غد فلا بأس ^(١١).

٤٢- و عنه عليه السلام أنه كان يستحب أن يفتسل للزيارة ^(١٢).

٤٣- و عنه عليه السلام أنه قال إذا زرت يوم النحر فطف طواف الزيارة و هو طواف الإفاضة تطوف بالبيت أسبوعا و تصلي الركعتين خلف مقام إبراهيم و تسعي بين الصفا و المروة أسبوعا فإذا فعلت ذلك فقد حل لك اللباس و الطيب ثم أرجع إلى البيت فطف به أسبوعا و هو طواف النساء و ليس فيه سعي فإذا فعلت ذلك فقد حل لك كل شيء كان حرم على المحرم من النساء و غير ذلك مما حرم في الإحرام على المحرم إلا الصيد فإنه لا يحل إلا بعد النفر من منى ^(١٣).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٨، الحديث ٢٧١.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٨، الحديث ٢٧٢.
(٣) من المصدر.
(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٦١١.
(٥) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٩ سطر ١٥.
(٦) سورة الحج، آية: ٢٩.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٠.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٠.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١ وفيه «فلا شيء عليه» بدل «فلا بأس».
(١٠) لم نعر عليه في المصدر.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.
(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٠٠.
(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.

- ٤٤- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نهى أن يبيت أحد من الحجيج ليالي منى إلا بمنى^(١).
- ٤٥- وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا زرت البيت فارجع إلى منى ولا تبيت أيام التشريق إلا بها ومن تعد المبيت عن منى ليالي بمنى فعليه لكل ليلة دم وإن جهل أو نسي فلا شيء عليه ويستغفر الله^(٢).
- ٤٦- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قصر الصلاة بمنى^(٣).
- ٤٧- وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(٤) قال كان المشركون يفرخون بمنى أيام التشريق بأبائهم و يذكرون أسلافهم و ما كان لهم من الشرف فأمر الله المسلمين أن يذكره مكان ذلك^(٥).
- ٣١٤
٩٩ و روي عن أهل البيت صلوات الله عليهم من الدعاء و ذكر الله في أيام التشريق وجوها يطول ذكرها و ليس منها شيء موقت و ما أكثر المؤمن من ذلك فهو أفضل و يزور البيت كل يوم إن شاء و يطوف تطوعا ما بدا له و يرجع من يومه إلى منى فيبيت بها إلى أن ينفر منها^(٦).

باب ٥٥ الرجوع من منى إلى مكة للزيارة و فيه أحكام النفرين أيضا و تفسير قوله تعالى فمن تعجل في يومين و معنى قضاء التفث

الآيات: الحج: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٧).

١-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] زر البيت يوم النحر أو من الغد و إن أخرتها إلى آخر اليوم أجزأك و تغتسل لزيارة البيت إن زرت نهارا فدخل عليك الليل في طريقك أو في طوافك أو في سعيك فلا بأس به ما لم تنقض الوضوء و إن نقض الوضوء أعدت الغسل و كذلك إذا خرجت من منى ليلا و قد اغتسلت و أصبحت في طريقك أو في طوافك و سعيك فلا شيء عليك فيما لم ينقض الوضوء فإن نقضت الوضوء أعدت الغسل و طفت في البيت طواف الزيارة و هو طواف الحج سبعة أشواط و صليت عند المقام ركعتين و سعت بين الصفا و المروة كما فعلت عند المتعة سبعة أشواط ثم تطوف بالبيت أسبوعا و هو طواف النساء و لا تبت بمكة و يلزمك دم^(٨).

٢-سمر: [السرائر] قال معاوية بن عمار في كتابه فإذا أردت أن تنفر و انتهيت إلى الحصة و هي البطحاء فشئت أن تنزل بها قليلا فإن أبا عبد الله عليه السلام قال إن أبي كان ينزلها ثم يرتحل فيدخل مكة من غير أن ينام و قال إن رسول الله ﷺ و أهل بيته نزلها حين بعث عائشة مع أخيها عبد الرحمن إلى التعميم فاعتمرت لمكان العلة التي أصابها^(٩) الخبر.

٣-شبي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(١٠) منهم الصيد و اتقى الرقت و الفسوق و الجدل و ما حرم عليه في إحرامه^(١١).

٤-شبي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال يرجع مغفورا له لا ذنب له^(١٢).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٠٠.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.

(٤) فقه الرضا ص ٢٢٦.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٠٣.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩ الحديث ٢٨١.

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣١.

(٤) سورة الحج، آية: ٢٩.

(٥) السرائر ج ٤ ص ٥٥٣.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩ الحديث ٢٨٠.

٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي أيوب الخزاز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نريد أن نتعجل فقال لا تنفروا في اليوم الثاني حتى تزول الشمس فأما اليوم الثالث فإذا انتصف فانفروا فإن الله يقول ﴿فَعَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ فَلَ سَكَتَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا تَعَجَّلَ وَلَكِنَّه قَالَ جَلْ وَ عَزَّ وَ مَن تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ﴾ (١).

٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجاً لا يخطو خطوة ولا تخطو به راحلته إلا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له بها درجة فإذا وقف بعرفات فلو كانت له ذنوب عدد الثرى رجع كما ولدته أمه فقال له استأنف العمل يقول الله ﴿فَعَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ وَ مَن تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (٢).

٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير في رواية أخرى نحوه وزاد فيه فإذا حلق رأسه لم تسقط شعرة إلا جعل الله له بها نورا يوم القيامة وما أنفق من نفقة كتب له فإذا طاف بالبيت رجع كما ولدته أمه (٣).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَعَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية قال أنتم والله هم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يثبت على ولاية علي عليه السلام إلا المتقون (٤).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن حماد عنه في قوله ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ الصيد فإن ابتلي بشيء من الصيد ففداه فليس له أن يفر في يومين (٥).

١٠- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله تعالى ﴿فَعَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٦) أي في أيام التشريق فانصرف من حجه إلى بلاده التي خرج منها ﴿فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ وَ مَن تَأَخَّرَ﴾ إلى تمام اليوم الثالث ﴿فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِمْ﴾ أي لا إيام عليه من ذنوبه السالفة لأنها قد غفرت له كلها بحجته وهذه المقارنة لندمه عليها وتوبه منها ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ أن يواقع الموبقات بعدها فإنه إن واقمها كان عليه إثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبقاته بعدها وإنما يغفرها بتوبة يجدها ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ يا أيها الحجاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أفعالها ويتكلمكم احتمالها فلا يغفر لكم إلا بتوبة بعدها ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ فينظر في أعمالكم فيجازيكم ربكم عليها (٧).

١١- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ يُقْضَوُا تَقَاتُهُمْ﴾ قال قص الشارب والأطفار (٨).

١٢- مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن الحسين بن فضالة عن أبان عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ يُقْضَوُا تَقَاتُهُمْ﴾ (٩) قال التفت حوف الرجل من الطيب فإذا قضى منسكه (١٠) حل له الطيب (١١).

١٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسين بن النضر عن ابن سنان قال قلت لأبي عبد الله قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ يُقْضَوُا تَقَاتُهُمْ﴾ قال هو الحلق وما في جلد الإنسان (١٢).

١٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البيهقي قال قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ يُقْضَوُا تَقَاتُهُمْ وَ يُؤْفَوُا نَذْوَهُمْ﴾ قال التفت تقليم الأطفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام عنه (١٣).

١٥- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن القاسم بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ يُقْضَوُا تَقَاتُهُمْ﴾ فقال ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكة طاف وتكلم بكلام طيب فإن ذلك كفارة لذلك الذي كان منه (١٤).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٩ الحديث ٢٨٢. (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٠ الحديث ٢٨٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٠ الحديث ٢٨٤. (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٠ الحديث ٢٨٥.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٠ الحديث ٢٨٦. (٦) سورة البقرة: آية ٢٠٣.

(٧) معاني الأخبار ج ٣٣٨ باب معنى التفت الحديث ١. (٨) معاني الأخبار ج ٣٣٨ باب معنى التفت الحديث ١.

(٩) في المصدر «نسكه» بدل «منسكه». (١٠) معاني الأخبار ج ٣٣٨ باب معنى التفت الحديث ٢.

(١١) معاني الأخبار ج ٣٣٩ باب معنى التفت الحديث ٤. (١٢) معاني الأخبار ج ٣٣٩ باب معنى التفت الحديث ٥.

١٦-مع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن حمويه عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التثت قال هو حروف الرأس ^(١).

١٧-مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن العياشي عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التثت فقال هو الحلق وما في جلد الإنسان ^(٢).

١٨-مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن العياشي عن إبراهيم بن علي عن عبد العظيم الحسيني عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ قال هو الحفوف والشعث قال ومن التثت أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارتها ^(٣).

١٩-مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن بزيع عن إبراهيم بن مهزم عن يرويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرًا فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة فإذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمرًا فتصدق به فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك ^(٤).

٢٠-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن سهل عن علي بن سليمان عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعمله قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال ليقضوا تفثهم لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فأنت أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلني الله فداك قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك قلت جعلت فداك فإن ذريح المحاربي حدثني عنك أنك قلت له ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدق إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح ^(٥).

٢١-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنظي قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ ^(٦) قال تقليم الأظفار وطرح الوسخ عنك والخروج عن الإحرام ﴿وَلْيُطَوُّوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ طواف القرية ^(٧).

٢٢-الهداية: ثم اغتسل يوم النحر ثم زر البيت يوم النحر فإن أخرته إلى الغد فلا بأس ولا تؤخر أن تزوره من يومك أو من الغد فإنه ليس للمتمتع أن يؤخره فإن زرت يوم النحر أجزأك لك غسل الحلق ^(٨) وإن زرت بعد ذلك اغتسلت للزيارة.

زيارة البيت

فإذا أتيت البيت يوم النحر قمت على باب المسجد فقلت اللهم أعني على نسكي وسلمني له وتسلمه مني أسألك مسألة القليل الذليل المعترف بذنبه أن تغفر لي ذنوبي وأن ترجعني بحاجتي اللهم إني عبدك والبلد بلدك والبيت بيتك وجنت أطلب رحمتك وأبتغي طاعتك متعباً لأمرك راضياً بعدلك أسألك مسألة المضطر إليك الطمع لأمرك المشفق من عذابك الخائف لعقوبتك أسألك أن تلقيني عفوك وتجبرني برحمتك من النار.

ومنه: ثم تأتي الحجر الأسود فتستلمه فإن لم تستطع فاستلمه بيدك وقبل يدك فإن لم تستطع فاستقبله وأشر إليه بيدك وقبلها وكبر وقل مثل ما قلت حيث طفت بالبيت يوم قدمت مكة وطف سبعة أشواط كما وصفت لك ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم تقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم ارجع إلى الحجر الأسود وقبله إن استطعت واستلمه وكبر.

الخروج إلى الصفا

ثم اخرج إلى الصفا واصعد إليه واصنع كما صنعت يوم قدمت مكة تطوف بينهما سبعة أشواط تبدأ بالصفا و

(٢) معاني الأخبار ص ٣٣٩ باب معنى التثت الحديث ٧.

(٤) معاني الأخبار ص ٣٣٩ باب معنى التثت الحديث ٩.

(٦) سورة الحج، آية: ٢٩.

(٨) من المصدر.

(١) معاني الأخبار ص ٣٣٩ باب معنى التثت الحديث ٦.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٣٩ باب معنى التثت الحديث ٨.

(٥) معاني الأخبار ص ٣٣٩ باب معنى التثت الحديث ١٠.

(٧) قرب الإسناد ص ٣٥٨، الحديث ١٢٨٠.



تختم بالمرءة فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء أحرمت منه إلا النساء ثم أرجع إلى البيت فطف به أسبوعاً وهو طواف النساء ثم صل ركعتين عند مقام إبراهيم حيث شئت من المسجد ثم قد حل لك النساء و فرغت من حجك كله إلا رمي الجمار وأحللت من كل شيء أحرمت منه^(١).

٢٣- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال إذا أردت أن تقيم بمنى أقمت ثلاثة أيام يعني بعد يوم النحر وإن أردت أن تعجل النفر في يومين فذلك لك قال الله تعالى ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٢).

٢٤- وعنه عليه السلام أنه قال من تعجل النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق وهو اليوم الثالث من يوم النحر لم ينفر حتى يصلي الظهر و يرمي الجمار ثم ينفر إن شاء ما بينه وبين غروب الشمس فإذا غربت بات ومن أخر النفر إلى اليوم الثالث فله أن ينفر متى شاء من أول النهار بعد أن يصلي الفجر إلى آخر النهار ولا ينفر حتى يرمي الجمار^(٣).

٢٥- وعنه أنه نهى أن يقدم أحد ثقله من مكة قبل النفر^(٤).

٢٦- وعنه أنه قال ويستحب لمن نفر من منى أن ينزل بالمحصب وهي البطحاء فيمكث بها قليلاً ثم يرتحل إلى مكة فإن رسول الله ﷺ كذلك فعل وكذلك كان أبو جعفر عليه السلام يفعله^(٥).

٢٧- وعنه عليه السلام أنه قال لا بأس لمن تعجل النفر أن يقيم بمكة حتى يلحقه الناس^(٦).

٢٨- وعنه أنه سئل عن دخول الكعبة فقال نعم إن قدرت على ذلك فافعله وإن خشيت الزحام فلا تغرر بنفسك قال ويستحب لمن أراد دخول الكعبة أن يقتسل^(٧).

٢٩- وروينا عن أهل البيت في الدعاء عند دخول الكعبة وجوها يطول ذكرها وليس منها شيء موقت ولكن يدعو من دخل و يجتهد في الدعاء^(٨).

٣٠- وعن علي بن الحسين صلوات الله عليه أنه قال صلى رسول الله ﷺ في البيت بين العمودين على الرخامة الحمراء واستقبل ظهر البيت وصلى ركعتين^(٩).

٣١- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ولا تصلي^(١٠) صلاة مكتوبة في داخل الكعبة^(١١).

٣٢- وعنه أنه قال ينبغي أن يكون دخول الكعبة بعد النفر من منى^(١٢).

٣٣- وعنه أنه قال ينبغي لمن أراد الخروج من مكة بعد قضاء حجه أن يكون آخر عهده بالبيت يطوف به طواف الوداع ثم يودعه يضع يده بين الحجر الأسود والباب ويدعو ويدعو وينصرف خارجاً^(١٣).

٣٤- وقد روي عن أهل البيت صلوات الله عليهم في ذلك وجوها من الدعاء كثيرة وليس منها شيء موقت^(١٤).

٣٢١
٩٩

معنى الحج الأكبر

باب ٥٦

١- [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن فضل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الحج الأكبر فقال أعندك فيه شيء فقلت نعم كان ابن عباس يقول الحج الأكبر يوم عرفة يعني أنه من أدرك

٣٢٢
٩٩

- (١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٩ سطر ٥.
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٢.
(٩) في المصدر «لا تصلح» بدل «لا تصلي».
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٣.
(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٣.
(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٣.
(١٣) وكلمة «خارجاً» ليست في المصدر.
(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٣.

يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج و من فاته ذلك فاتته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها و لما بعدها و الدليل على ذلك أنه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج و أجزأ عنه من عرفة فقال أبو عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام الحج الأكبر يوم النحر و احتج بقول الله عز و جل ﴿فَيَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(١) فهي عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر و لو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السجح أربعة أشهر و يوما و احتج بقول الله عز و جل ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٢) و كنت أنا الأذان في الناس فقلت له فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون و المشركون و لم يحج المشركون بعد تلك السنة^(٣).

٢-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحج الأكبر يوم النحر^(٤).

٣-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر فقال هو يوم النحر و الأصفر العمرة^(٥).

٤-مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحج الأكبر يوم الأضحية^(٦).

٥-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن النضر عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله^(٧).

٦-مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير عن النضر عن ابن سنان مثله^(٨).

٧-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصهباني عن المنقري عن حفص قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٩) فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أنا الأذان في الناس قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر قال إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون و المشركون و لم يحج المشركون بعد تلك السنة^(١٠).

٨-سن: [الحاسن] القاساني مثله^(١١).

٩-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال الحج الأكبر يوم النحر^(١٢).

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم الحج الأكبر يوم النحر و الحج الأصفر العمرة^(١٣).

١١-و في رواية ابن سرحان عنه قال هو الحج الأكبر يوم عرفة و جمع و رمي الجمار بمنى و الحج الأصفر العمرة^(١٤).

١٢-و في رواية ابن أذينة عن زرارة عنه قال الحج الأكبر الوقوف بعرفة و بجمع و يرمى الجمار بمنى و الحج الأصفر العمرة^(١٥).

١٣-و في رواية عبد الرحمن عنه قال يوم الحج الأكبر يوم النحر و يوم الحج الأصفر يوم العمرة^(١٦).

١٤-و في رواية فضيل بن عياض قال سألت عن الحج الأكبر قال ابن عباس كان يقول عرفة و قال أمير

(١) سورة التوبة، آية: ٢.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ٥.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٩٥، باب معنى الحج الأكبر.
(٤) معاني الأخبار ص ٢٩٥.
(٥) معاني الأخبار ص ٢٩٥.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٩٥.
(٧) سورة التوبة، آية: ٣.
(٨) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٥٣.
(٩) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١٠) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١١) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١٢) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١٣) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١٤) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١٥) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.
(١٦) معاني الأخبار ص ٢٩٦، الحديث ١١٦.



المؤمنين ﷺ الحج الأكبر يوم النحر و يحتج بقول الله ﴿فَيَسْجُودُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً أَشْهُرًا﴾^(١) عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر ربيع الآخر و لو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر و يوما^(٢).

باب ٥٧

الوقوف الذي إذا أدركه الإنسان يكون مدركا للحج

١-ع: [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي أتدري لم جعلت أيام منى ثلاثا قال قلت لأي شيء جعلت فذاك و لما ذا قال لي من أدرك شيئا منها فقد أدرك الحج.

٣٢٤
٩٩

قال الصدوق رحمه الله جاء الحديث هكذا فأوردته في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة و تفرد بروايته إبراهيم بن هاشم و أخرجه في نوادره و الذي أفتي به و أعتمده في هذا المعنى ما حدثنا به:

٢-ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ﷺ قال من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحج و من أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة^(٣).

٣-ب: [قرب الإسناد] عن الرضا ﷺ قال من أتى جمعا و الناس في المشعر قبل طلوع الشمس فقد فاتته الحج و هي عمرة مفردة إن شاء أقام و إن شاء رجع و عليه الحج من قابل^(٤).

أقول: أوردنا في هذا المعنى خبرا في باب الحج الأكبر.

٤-كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن يونس قال لم يسمع حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ إلا حديثا أو حديثين و كذلك عبد الله بن مسكان لم يسمع إلا حديث من أدرك المشعر فقد أدرك الحج و كان من أروى أصحاب أبي عبد الله ﷺ و كان أصحابنا يقولون من أدرك المشعر قبل طلوع الشمس فقد أدرك الحج فحدثني محمد بن أبي عمير و أحسبه أنه رواه له من أدركه قبل الزوال من يوم النحر فقد أدرك الحج^(٥).

٣٢٥
٩٩

٥-دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال من أدرك الناس بالموقف يوم عرفة فوقف معهم قبل الإفاضة شيئا ما فقد أدرك الحج فإن أدرك الناس قد أفاضوا من عرفات و أتى عرفات ليلا فوقف فذكر الله ثم أتى جمعا^(٦) قبل أن يفيض الناس من المزدلفة فقد أدرك الحج^(٧).

٦-و عنه أنه قال إذا أتى عرفات قبل طلوع الفجر ثم أتى جمعا فأصاب الناس قد أفاضوا و قد طلعت الشمس فقد فاتته الحج و ليجعلها عمرة و إن أدرك الناس لم يفيضوا فقد أدرك الحج و لا يفوت الحج حتى يفيض الناس من المشعر الحرام^(٨).

٧-و عنه صلوات الله عليه أنه قال في رجل أحرم بالحج فلم يدرك الوقوف بعرفة و فاتته أن يصلي الغداة بالمزدلفة فقد فاتته الحج فليجعلها عمرة و عليه الحج من قابل^(٩).

٨-و عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما أنه قال من أحرم بحجة أو عمرة تمتع بها إلى الحج فلم

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧، الحديث ١٤.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٩٣، الحديث ١٣٨٠.

(٦) كلمة «جمعا» ليست في المصدر.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٧.

(١) سورة التوبة، آية: ٢.

(٣) علل الشرائع ص ٤٥٠، الباب ٢٠٤، الحديث ١.

(٥) رجال الكشي ص ٣٨٢ رقم ٧١٦.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٧.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٨.

يأت مكة إلا يوم النحر فليطف بالبيت وبين الصفا والمروة ويحل ويجعلها عمرة ومن تمتع بالعمرة إلى الحج أو قرنهما جميعا فلم يصل إلى مكة إلا في وقت يخاف فيه أنه إن طاف وسعى بعمرة فاتته الحج بادر ولحق بالموقف يتم حجه ويجعلها حجة مفردة ويستأنف العمرة بعد ذلك^(١) فإن كان اشترط أن محله حيث حبس فهي عمرة وليس عليه شيء وإن لم يشترط فعليه الحج من قابل^(٢).

باب ٥٨ حكم الحائض والنفساء والمستحاضة في الحج

١-ضا: [فقه الرضا^(١)] إذا حاضت المرأة من قبل أن تحرم فعلها أن تحتشي إذا بلغت الميقات وتغتسل وتلبس ثياب إحرامها وتدخل مكة وهي محرمة ولا تقرب المسجد الحرام فإن طهرت ما بينها وبين يوم التروية قبل الزوال فقد أدركت تمتعها فعلها أن تغتسل وتطوف بالبيت وتسعى بين الصفا والمروة وتقضي ما عليها من المناسك وإن طهرت بعد الزوال يوم التروية فقد بطلت تمتعها فتجعلها حجة مفردة وإن حاضت بعد ما سعت بين الصفا والمروة و فرغت من المناسك كلها إلا الطواف بالبيت فإذا طهرت قضت الطواف بالبيت وهي متمتعة بالعمرة إلى الحج وعليها ثلاثة أطواف طواف للمتعة وطواف للحج وطواف للنساء ومتى لم يطف الرجل طواف النساء لم يحل له النساء حتى يطوف وكذلك المرأة لا يجوز لها أن تجامع حتى تطوف طواف النساء ومتى حاضت المرأة في الطواف خرجت من المسجد فإن كانت طافت ثلاثة أشواط فعلها أن تعيد وإن كانت طافت أربعة أقامت على مكانها فإذا طهرت بنت وقضت ما بقي عليها ولا تجوز على المسجد^(٣) حتى تتيتم وتخرج منه وكذلك الرجل إذا أصابته علة وهو في الطواف^(٤) لم يقدر^(٥) إتمامه خرج وأعاد بعد ذلك طوافه ما لم يجز نصفه فإن جاز نصفه فعله أن يني على ما طاف^(٦).

٢-سمر: [السرائر] قال معاوية بن عمار في كتابه فإذا أردت أن تنفر انتهيت إلى الحصة وهي البطحاء فشئت أن تنزل بها فإن أبا عبد الله^(٧) قال إن أبي كان ينزلها ثم يرحل فيدخل مكة من غير أن ينام قال إن رسول الله^(٨) وأهل بيته نزلها حين بعث عائشة مع أخيها عبد الرحمن إلى التنعيم فاعتمرت لمكان العلة التي أصابتها لأنها قالت لرسول الله^(٩) ترجع نسائك بحج وعمرة معا وأرجع أنا بحجة فأرسل بها عند ذلك فلما دخلت مكة وطافت بالبيت وصلت عند مقام إبراهيم^(١٠) ركعتين ثم سعت بين الصفا والمروة ثم أتت النبي^(١١) فارتحل من يومه^(١٢).

باب ٥٩ المحصور والمصدود

الآيات: البقرة: ﴿فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ مِمَّا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا زُرُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(١).

١-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير و صفوان رفعاه إلى أبي عبد الله^(٢) أنه قال المحصور غير المصدود وقال المحصور هو المريض والمصدود هو الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله^(٣) ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء^(٤).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٨.

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٣) فقه الرضا ص ٢٣٠.

(٤) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(١) من المصدر وفيه إضافة «إلغ».

(٢) كذا في المصدر والظاهر زيادة لفظ «على».

(٣) كذا في المصدر والظاهر سقوط لفظ «على».

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٥٣.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٢٢.

٢- فسن: [تفسير القمي] «وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ» فإنه إذا عقد الرجل الإحرام بالعمرة إلى الحج وأحرم ثم أصابته علة في طريقه قبل أن يبلغ إلى مكة ولا يستطيع أن يمضي فإنه يقيم في مكانه الذي أحصر فيه و يبعث من عنده هديا إن كان غنيا فبدنة وإن كان بين ذلك فقيرة وإن كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما على إحرامه وإن كان في رأسه وجع أو قروح حلق شعره وأحل و لبس ثيابه و يفدي فإما أن يصوم ستة أيام أو يتصدق على عشرة مساكين أو نسك و هو الدم يعني ذبح شاة^(١).

٣- ضا: [فقه الرضا^(٢)] إذا قرن الرجل الحج والعمرة فأحصر بعث هديا مع هدي أصحابه ولا يحل حتى يبلغ الهدي محله فإذا بلغ محله أحل وانصرف إلى منزله وعليه الحج من قابل ولا يقرب النساء حتى يحج من قابل وإن صد رجل عن الحج وقد أحرم فعليه الحج من قابل ولا بأس بمواقعة النساء لأن هذا مصدود وليس كالمحصور ولو أن رجلا حبسه سلطان جائر بمكة و هو متمتع بالعمرة إلى الحج ثم أطلق عنه ليلة النحر فعليه أن يلحق الناس بجمع ثم ينصرف إلى منى و يذبح و يحلق و لا شيء عليه وإن خلى يوم النحر بعد الزوال فهو مصدود عن الحج إن كان دخل مكة متمتعا بالعمرة إلى الحج فليطف بالبيت أسبوعا و يسعى أسبوعا و يحلق رأسه و يذبح شاة و إن كان دخل مكة مفردا للحج فليس عليه ذبح و لا شيء عليه^(٣).

باب ٦٠ من يبعث هديا و يحرم في منزله

١- شي: [تفسير العياشي] عن زيد أبي أسامة قال سئل أبو عبد الله^(٤) عن رجل بعث بهدي مع قوم يساق فواعدهم يوم يقلدون فيه هديهم و يحرمون فيه قال يحرم عليه ما يحرم على المحرم في اليوم الذي واعدهم حتى يبلغ الهدي محله قلت أرأيت إن اختلفوا في ميعادهم أو أبطلوا في السير عليه جناح أن يحل في اليوم الذي واعدهم قال لا^(٥).

٢- دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد^(٦) أنه قال خرج رسول الله^(٧) عام الحديبية و معه من أصحابه أزيد من ألف رجل يريد العمرة فلما صار بذى الحليفة أحرم و أحرموا و قلد و قلدوا الهدي وأشعروه و ذلك قبل فتح مكة و بلغ قريشا فجمعوا له جموعا فلما كان قريبا من عسفان أتاه خبرهم فقال رسول الله^(٨) إنا لم تأت لقتال أحد و إنما جئنا معتمرين فإن شاءت قريش هادنتها مدة و خلت بيني و بين الناس فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس دخلوا و إن أبوا فانتهم حتى يخكم الله^(٩) بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ و مشى الرسل بينه و بين قريش فواعدهم مدة على أن ينصرف من عامه و يعتمر إن شاء من قابل و قالت قريش لن ترى العرب أنه دخل علينا قسرا فأجابهم رسول الله^(١٠) إلى ذلك و نحر البدن التي ساقها مكانه و قصروا و انصرف و انصرف المسلمون و هذا حكم من صد عن البيت من بعد أن فرض الحج أو العمرة أو فرضهما جميعا يقصر و ينصرف و لا يحلق إن كان معه هدي لأن الله يقول «وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ»^(١١) و إنما يكون هذا إذا صد بعد أن جاوز الميقات و بعد أن أحرم و أوجب الهدي إن كان معه و أما إن كان ذلك دون الميقات انصرف أحرم أو لم يحرم و لم ينحر الهدي أوجبه أو لم يوجبه إن كان معه هدي لأننا قد ذكرنا فيما تقدم النهي عن الإحرام دون المواقيت و أن من أحرم دونها فأفسد إحرامه لم يكن عليه شيء و أما الإحصار فهو المرض و فيه قول الله «فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ»^(١٢).

٣- و روينا عن جعفر بن محمد^(١٣) أنه سئل عن رجل أحصر فبعث بالهدي قال يواعد أصحابه ميعادا إن كان في

(٢) فقه الرضا ص ٢٢٩.

(٤) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤ باختلاف يسير والآية من سورة البقرة: ١٩٦.

(١) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٦٨.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٩ الحديث ٢٢٨.

الحج فمحل الهدي يوم النحر وإن كان في عمرة فليظفر في مقدار دخول أصحابه مكة والساعة التي يعدم فيها فيقصر ويحل وإن مرض في الطريق بعد ما أحرم فأراد الرجوع إلى أهله رجع ونحر بدنة فإن كان في حج فعليه الحج من قابل وإن كان في عمرة فعليه العمرة فإن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمرا فمرض في الطريق فبلغ عليا ذلك وهو في المدينة فخرج ﷺ في طلبه فأدركه بالسقياء وهو مريض فقال يا بني ما تشكي فقال أشتكي رأسي فدعا علي ﷺ بيدته فتحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة فلما برئ من وجعه اعتمر^(١).

٤- وقيل لجعفر بن محمد ﷺ أرأيت حين برئ من وجعه حل له النساء قال لا يحل له النساء حتى يطوف بالبيت والصفاء والمروة قيل فما بال رسول الله ﷺ حين رجع من الحديبية حل له النساء ولم يطف بالبيت قال ليسا سواء كان رسول الله ﷺ مصدودا والحسين محصرا وهذا كله في المصدود والمحصر كما ذكرنا إنما يكون إذا أحرم من الميقات فأما ما أصابه من ذلك دون الميقات فليس عليه شيء وينصرف إن شاء ولا شيء عليه وإن كان معه هدي باعه أو صنع فيه ما أحب لأنه لم يوجبه بعد وإيجابه إشعاره وتقليده وإنما يكون ذلك بعد الإحرام من الميقات^(٢).

باب ٦١ العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب

الآيات: البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٣) ٣٣١/٩٩

أ-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا ﷺ قال لكل شهر عمرة^(٤).

٢-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن ابن أبي عمير وحمام وصفوان وفضالة جميعا عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع لأن الله عز وجل يقول ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنما نزلت العمرة بالمدينة وأفضل العمرة عمرة رجب^(٥).

٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٦) يعني به الحج دون العمرة فقال لا ولكنه يعني الحج والعمرة جميعا لأنها مفروضان^(٧).

٤-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه ﷺ قال سألت عن عمرة رجب ما هي قال إذا أحرمت في رجب وإن كان في يوم واحد منه فقد أدركت عمرة رجب وإن قدمت في شعبان فإنها عمرة رجب إن تحرم في رجب^(٨).

٥-شي: [تفسير العياشي] عن عمر بن يزيد^(٩) قال قلت لأبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ يعني به الحج دون العمرة قال ولكنه الحج والعمرة جميعا لأنها مفروضتان^(١٠). ٣٣٢/٩٩

٦-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال إنهما إذا أداهما يتقي ما يتقي المحرم فيهما^(١١).

٧-شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال الحج جميع المناسك والعمرة لا يجاوز بها مكة^(١٢).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٦ باختلاف.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٥ باختلاف.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٦٩، الحديث ١٢٢٠.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٦) علل الشرائع ص ٤٠٨، الباب ١٤٤، الحديث ١.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٤١، الحديث ٩٥١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٥٣، الباب ٢١٠، الحديث ٢.

(٩) في المصدر «أذينة» بدل «يزيد».

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩١ الحديث ١١٠ والآية من سورة آل عمران: ٩٧.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧ الحديث ٢٢١.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧ الحديث ٢٢٠.



٨- شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج لأن الله يقول ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنما نزلت العمرة بالمدينة وأفضل العمرة عمرة رجب ^(١).

٩- شي: [تفسير العياشي] أبان عن الفضل بن أبي العباس في قول الله ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال هما مفروضتان ^(٢).

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العمرة واجبة بمنزلة الحج لأن الله يقول ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ هي واجبة مثل الحج ^(٣).

١١- دعائم الإسلام: روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال العمرة فريضة بمنزلة الحج لأن الله يقول ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ^(٤).

١٢- و عن علي صلوات الله عليه أنه قال العمرة واجبة ^(٥).

وقد ذكرنا في أول ذكر الحج ما يؤيد هذا وذكرنا كيفية العمرة إذا تمتع بها إلى الحج واقتنائها مع الحج وإفرادها لمن أراد أن يفردا قبل الحج وبعده مفردة ^(٦).

١٣- و روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال اعتمر في أي شهر شئت وأفضل العمرة عمرة رجب ^(٧).

١٤- و عنه أنه قال من اعتمر في أشهر الحج فإن انصرف ولم يحج فهي عمرة مفردة وإن حج فهو تمتع ^(٨).

١٥- و عنه أنه سئل عن العمرة بعد الحج فقال إذا انقضت أيام التشريق وأمكن الحلق فاعتمر ^(٩).

١٦- و عنه قال العمرة المبتولة طواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ثم إن شاء يحل من ساعته ويقطع التلبية إذا دخل الحرم وإذا طاف المعتمر وسعى حل من إحرامه وانصرف إن شاء وإن كان معه هدي نحره بمكة وإن أحب أن يطوف بعد ذلك تطوعاً فعل ^(١٠).

٣٣٤
٩٩

باب ٦٢ سياق مناسك الحج

أقول: وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي صلوات الله عليه فصولاً في بيان أفعال الحج وأحكامه ولم يكن فيما وصل إلينا من النسخة المصححة التي أوردنا ذكرها في صدر الكتاب فأوردناه في باب مفرد ليميز عما فرقناه على الأبواب ^(١١).

فصل: إذا أردت الخروج إلى الحج ودعت أهلك وأوصيت ما عليك من الدين وأحسنيت الوصية لأنك لا تدري كيف يكون عسى أن لا ترجع من سفرك ثم صل ركعتين وتقول اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة الحزن اللهم احفظني في سفري واستخلف لي في أهلي وولدي ورتني في عافية إلى أهلي ووطني ثم اركب راحلتك وقل بسم الله وبالله سبحانه من سَخَرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ شُفْرَيْنِ الحمد لله الذي سخر لنا هذا وذلّل لنا و صلى الله على محمد وعلى آله وسلم فإذا جئت مدينة الرسول ﷺ فاغتسل قبل دخولك فيها أو تتوضأ ثم ابدأ بالمسجد وأكثر من الصلاة فيها وفي المسجد الحرام.

١- فقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة وفي مسجدي هذا تعدل ألف صلاة.

٣٣٤
٩٩

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٨ الحديث ٢٢٢.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧ الحديث ٢١٩ بزيادة في آخره.
(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٣.
(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٣.
(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٤.
(١١) لم نعر على هذه الفصول في نسختنا من المصدر.

٢- و قد روي خمسين ألف صلاة.

٣- وأروي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال يستحب إذا قدم المرء مدينة الرسول ﷺ أن يصوم ثلاثة أيام فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها في يوم الأربعاء والخميس والجمعة.

٣٣٥
٩٩

٤- و روي عن النبي ﷺ أنه قال من رأى زار^(١) قبري حلت له شفاعتي و من زارني ميتا فكأنما زارني حيا. ثم تقف عند رأسه مستقبل القبلة و سلم و قل السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا سيد الأولين و الآخرين السلام عليك يا زين القيامة السلام عليك يا شفيع القيامة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بلغت الرسالة و أدت الأمانة و نصحت أمتك و جاهدت في سبيل ربك حتى أتاك اليقين صلى الله عليك و على أهل بيتك طبت حيا و طبت ميتا صلى الله عليك و على أخيك و وصيك و ابن عمك أمير المؤمنين و على ابنتك سيدة نساء العالمين و على ولديك الحسن و الحسين أفضل السلام و أطيب التحية و أظهر الصلاة و علينا منكم السلام و رحمة الله و بركاته و تدعو لنفسك و اجتهد في الدعاء للمؤمنين و لوالديك ثم تصلي عند أسطوانة التوبة و عند الحنانة و في الروضة و عند المتبرك و أكثر ما قدرت من الصلاة فيها و أت مقام جبرئيل و هو عند الميزاب التي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة عليها السلام و هو الباب الذي يحيا زقاق البقيع فصل هناك ركعتين و قل يا جواد يا كريم يا قريب غير بعيد أسألك بأنك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تعصمني من المهالك و أن تسلمني من آفات الدنيا و الآخرة و وعاء السفر و سوء المتقلب و أن تردني سالما إلى وطني بعد حج مقبول و سعي مشكور و عمل متقبل و لا تجعله آخر العهد مني من حرمك و حرم نبيك ﷺ ثم أت قبور السادة بالبقع و مسجد فاطمة فصل ركعتين و زر قبر حمزة و قبور الشهداء و قبر العروسين و مسجد الفتح و مسجد السقيا و مسجد الفضخ و مسجد قباء فإن فيها فضلا كثيرا و مسجد الخلوة و سقيفة بني ساعدة و بيت علي بن أبي طالب عليه السلام و دار جعفر.

٣٣٦
٩٩

٥- بن محمد عند باب المسجد تصلي فيها ركعتين ثم إذا أردت أن تخرج من المدينة تودع قبر النبي ﷺ تفعل مثل ما فعلت في الأول تسلم و تقول اللهم لا تجعله آخر العهد مني من زيارة قبر نبيك و حرمة قباني أشهد أن لا إله إلا الله في حياتي إن توفيتني كذا قبل ذلك^(٢) و أن محمدا عبدك و رسولك ﷺ و لا تودع القبر إلا و أنت قد اغتسلت أو أنت متوضئ إن لم يمكنك الغسل و الغسل أفضل فإذا جئت إلى الميقات و أنت تريد مكة على طريق المدينة فأنت الشجرة و هي ذو الحليفة أحرمت منها و إن أخذت على طريق الجادة أحرمت من ذات عرق فإن النبي ﷺ وقت الميقات لأهل المدينة من ذي الحليفة و لأهل الشام من الجحفة و لأهل نجد من قرن و لأهل اليمن يلملم.

٥- و في حديث ابن عباس عن النبي ﷺ لأهل المشرق العقيق.

٦- و في حديث عائشة عنه ﷺ لأهل العراق ذات عرق.

٣٣٧
٩٩

٧- و قال النبي ﷺ في هذه المواقيت هن لأهلهم و لمن أتى عليهن من غير أهلهم لمن أراد الحج و العمرة. و من كان منزله دون الميقات فمن حيث ينشئ كذا حتى أن أهل مكة يهلون منها و أبدا قبل إحرامك بأخذ شاربك و اقلم أظافيرك و انتف إبطيك و احلق عانتك و خذ شعرك و لا يضرك بأيها ابتدأت و إنما هو راحة للحرم و إن فعلت ذلك كله بمدينة الرسول فجازئ ثم اغتسل أو توضأ و الغسل أفضل و البس ثوبيك للإحرام أو إزاريك جديدين كانا أو غسيلين بعد ما يكونان نظيفين طاهرين و كذلك تفعل المرأة و إن دهنت أو تطيبت قبل أن تحرم يجوز و لكن فراغك من ذلك عند زوال الشمس لتصلي الظهر أو خلف الصلاة المكتوبة إن قدرت عليها و إلا فلا يضرك أن تصلي ركعتين أو ستة في مسجد الشجرة فإذا انتقلت من الصلاة حمدت الله و أثنيت عليه و صليت على محمد و آله ثم إن أردت الحج و العمرة و هو القرآن فقل اللهم أريد الحج و العمرة فيسرهما و تقبلهما مني فإذا دخلت بالإحرام و جب عليك أن تسوق معك الهدى من حيث أحرمت بدنة أو بقرة تقلدها و تشعرها من حيث تحرم فإن النبي صلى بذي الحليفة فأتى ببينة و أشعر صفحة سنامها الأيمن و سال الدم عنها ثم قلدها بنعلين و كان ابن عمر يستقبل بدنه القبلة ثم يؤخر في

سنامها وإذا كانت بقرة أو لم يكن لها سنام ففي موضع سنامها وتقول بسم الله والله أكبر وإذا كان يوم التروية جمل بدنه وراح بها إلى منى ومشعرها وإلى عرفات ويقال من لم يوقف بدنته بعرفة ليس بهدي إنما هي ضحية كذا يستحب وتجللها أي ثوب شئت إذا رحت إلى منى أو متى شئت وتنزع الجلة والنعل إذا ذهبتا وتصدق بذلك أو بشاة ومن العلماء من رخص في القران بلا سوق فأما الذي أختاره فما وصفت فإن عجزت عن سوق الهدي اخترت كذا لك أن تعتمر لما كان من قول رسول الله ﷺ لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي وتحملت مع الناس حين حلوا ولجعلتها عمرة هذا آخر أمر رسول الله سنة التمتع ولم يعش إلى القابل فإذا أردت التمتع فقل اللهم إني أريد التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك وسنة نبيك ﷺ فيسرها لي وتقبلها مني فذلك أجزأ له وإن دخلت لحج مفرد فحسن ولا هدي عليك تقول اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني وإن أردت الحج عن غيرك فقل اللهم إني أريد الحج عن فلان بن فلان تسميه فيسره لي وتقبله من فلان وإن نويت ما تنقص من الحج مفرد أو قران أو تمتع أو حج عن غيرك ولم تنطق بلسانك أجزأك والذي نختار أن تنطق بما تريد من ذلك ثم قل عند ذلك اللهم فإن عرض لي شيء يحبسني فعلمي حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي اللهم إن لم يكن حجة فعمرة أحرم لك شعري وبشري ولحمي وعظامي ومخي وعصبي وشهواتي من النساء والطيب وغيرها من اللباس والزينة أبتغي بذلك وجهك ومرضاتك والدار الآخرة لا إله إلا أنت اللهم إني أسألك أن تجعلني ممن استجاب لك وآمن بوعدك وأتبع أمرك فإني أنا عبدك وابن عبدك وفي قبضتك لا واق إلا ما وأقيت كذا ولا آخذ إلا ما أعطيت فأسألك أن تعزم لي على كتابك وسنة نبيك وتقريني على ما ضعفت عليه وتسلم مني مناسكي في يسر منك وعافية واجعلي من وفدك الذي رضيت وارتضيت وسميت وكتبت اللهم إني خرجت من شقة بعيدة ومسافة طويلة وإليك وفدت ولك زرت وأنت أخرجتني وعليك قدمت وأنت أقدمتني أطعك بإذنك والمنة لك علي وعصيتك بعلمك ولك الحجة علي وأسألك بانقطاع حجتي وجوب حجتك علي إلا ما صليت على محمد وعلى آله وغفرت لي وتقبلت مني اللهم فتمم لي حجتي وعمرتي وتخلف علي فيما أنفقت واجعل البركة فيما بقي وردني إلى أهلي ولدي ثم اركب في دبر صلاتك وبعد ما يستوي بك وأحلتك ولب إذا علوت شرف البيداء وإذا هبطت الوادي وإذا رأيت راكبا وتقول في تلبيتك ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية النبي ﷺ.

٣٣٨
٩٩

٨- وكان ابن عمر يزيد فيها ليك ذا النعما والفضل الحسن ليك مرغوب ومرهوب إليك ليك.

٣٣٩
٩٩

٩- وروى عن النبي ﷺ أيضا أنه كان من تلبيته ليك إله الحق.

١٠- وكان أنس بن مالك يزيد فيها ليك حقا حقا تعبدا وراقا.

١١- وكان ابن عمر أيضا يزيد فيها ليك وسعديك والخير في يديك والرغبة إليك.

١٢- وكان جعفر بن محمد وموسى بن جعفر يزيدان فيها ليك ذا المعارج ليك ليك داعيا إلى دار السلام ليك ليك غفار الذنوب ليك ليك مرغوبا ومرهوبا إليك ليك ليك تبدي والمعاد إليك ليك تستغني ونفقر إليك ليك ليك إله الحق ليك ليك ذا النعما والفضل الحسن الجميل ليك ليك كاشف الكرب ليك ليك عبدك بين يديك يا كريم ليك.

وأكثر الصلاة على النبي وعلى آله وأسأل الله المغفرة والرضوان والجنة والعفو واستعذ من سخطه ومن النار برحمته.

وأكثر من التلبية قائما وقاعدا وراكبا ونازلا وجنبا ومتظهرا وفي اليقظات وفي الأسحار وعلى كل حال رافعا صوتك.

١٣- وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال أتاني جبرئيل ﷺ فقال مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالإلهال والتلبية فإنه من شعار الحج.

١٤- وسئل النبي ﷺ فقيل أي الحج أفضل قال المعج والتج قيل ما المعج والتج قال المعج ضجيج الصياح ورفع

الصوت بالتلبية والنج والنحر والنساء يخفضن أصواتهن بالتلبية تسمع المرأة مثلها وإن أسمعت أُنيتها أجزأها. واجتنب الرث والفسوق والجدال في الحج قال الرث غشيان النساء والفسوق السباب وقيل المعاصي والجدال المراء تماري رفيقك حتى تغضبه.

وعليك بالتواضع والخشوع والسكينة والخضوع وقال بعض العلماء الرث التعريض بالجماع والقبلة والغزوة وتفسير التعريض هاهنا بالجماع أن يقول الرجل لامرأته لو كنا حلالا لاغتسلنا وفعلنا وقال إذا أحللتنا أصبتك ونحو هذا وقد تمثل في تفسير الجدال بالسباب.

ولا تقتل الصيد واجتنب الصغير والكبير من الصيد ولا تشر إليه ولا تدل عليه نعم في الحدأة ولا تأكل ولا تشتري من الصيد أن تأكله إذا أحللت ولا تفزعه ولا تأمر به.

ولا بأس في قتل الحية والعقرب والفأرة والحدأة والغراب والكلب العقور وقد رخص عليه السلام في قتلهن في الحل والحرم وما سواهن فقد رخص التابعون في قتلهن الزنبر والوزغ والبق والبراغيث وإن عدا عليك سبع فاقتله ولا كفارة عليك وإن لم يعدو عليك فلا تقتله.

واجتنب من الثياب ما كان منها مصبوغا إلا أن لا يكون له رائحة.

ولا تلبس قميصا ولا سراويل ولا عمامة ولا قلنسوة ولا البرنس ولا الخفين ولا القبا إلا أن يكون مقلوبا إن لم تجد غيره وإذا لم يجد ما يترز يشق السراويل يجعلها مثل الثياب يترز به.

ولا بأس بغسل ثيابك التي أحرمت فيها إذا استخ أو تبدلها غيره أو تبعتها إن احتجت إلى ثمنها وتبدل غيرها. ولا بأس أن تقتسل وأنت محرم وأن تصب الماء على رأسك وغط وجهك ولا تغط رأسك وإن انصدع رأسك لا بأس أن تعصب على رأسك خرقة.

ولا بأس للمحرم أن يدخل الحمام وأن يحتجم ما لم يحلق موضع الحجامة ويتداوى بأي دواء شاء ما لم يكن فيه طيب ويكتحل المحرم بأي كحل شاء ما لم يكن فيه طيب ويكره للمرأة التمدد^(١) وإن لم يكن فيه طيب لأنه زينة لها ولا يمس الطيب بعد إحرامه ولا يدهن رأسه ولحيته فإن فعل فعليه فدية.

وإن دهن جسده بأي دهن أراد فلا بأس إلا أن يكون دهنه فيه طيب وإذا حككت من ارفق كذا ولا بأس بأنهما والخاتم والمنطقة^(٢).

ولا بأس بأكل الخبيص^(٣) والسكج^(٤) وملح الأصفر إذا لم يكن له رائحة بينة ولا بأس بالمظلة للمحرم في مذهبنا ومن العلماء من يكره هذا.

١٥- وروي عن النبي ﷺ أنه قال من يحرم يضح للشمس حتى يغرب إلا غربت بذنوبه حتى تعريه كما ولدته أمه. فإذا انتهت إلى ذي طوى فاغتسل من بئر ميمونة لدخول مكة أو بعد ما تدخله وكذلك تقتسل المرأة الحائض لأمر رسول الله لأسماء بذلك ولقوله للحائض افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت. وكان ابن عمر يغتسل بذبي طوى قبل أن يدخل مكة وكذلك كان يعظمه عامة العلماء وإن لم يغتسل فلا بأس.

١٦- وروي عن النبي ﷺ أنه بات بذبي طوى ودخل مكة نهارا.

وكان يدخل مكة من النية العليا أو من النية السفلى فيستحب دخولها وقل عند دخول مكة اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمي ودمي على النار وأمني يوم القيامة اللهم أجزني من عذابك ومن سخطك وإن قدرت أن تغير ثوبيك اللذين أحرمت جعلتهما جديدين فافعل فإنه أفضل وإن لم يتيسر فلا بأس وتدخل مما ترضيت كذا ولا ترفع يدك وقد روي رفع اليدين ولم يثبت ذلك وأنكر جابر وقل بسم الله وابدأ برجلك اليمنى قبل اليسرى وقل اللهم

(١) كذا جاء في المطبوعة. لكن قال الفيروز آبادي: «الإتمد - بالكسر - حجر للكحل» القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٠.

(٢) كذا جاءت هذه العبارة في المطبوعة.

(٣) الخبيص: المعمول من التمر والسمن القاموس المحيط ج ٢ ص ٣١١.

(٤) السكج - بالكسر - معزب والسكيج: دواء معروف. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠١.

اغفر لي ذنوبي و افتح لي أبواب رحمتك و أبواب فضلك و جوائز مغفرتك و أعذنا من الشيطان الرجيم و استعملني بطاعتك و مرضاتك.

٣٤٢
٩٩

إذا نظرت إلى البيت فقل اللهم أنت السلام و منك السلام فحيناً ربنا بالسلام اللهم إن هذا بيتك الذي شرفت و عظمت و كرمته اللهم زد له تشريفاً و تعظيماً و تكريماً و براً و مهابة.

و إذا انتهيت إلى الحجر الأسود فارفع يديك و قل بسم الله و الله أكبر اللهم إيماناً بك و تصديقاً بكتابتك و اتباعاً لسننتك و سنة نبيك و وفاء بعهديك اللهم أنت الله و كفرت بالله و الطاغوت الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر اللهم لك حججت و إياك أجيئ و إليك وفدت و لك قصدت و بك صمدت و زيارتك أردت و أنا في فئائك و في حرمك و ضيفك و على باب بيتك نزلت ساحتك و حللت بفئائك اللهم أنت ربي و رب هذا البيت اللهم إن هذا اليوم يكره فيه الرث و يقضى فيه التفت و يبر فيه القسم و يعتق فيه النسم قد جعلت هذا البيت عيداً بجعلك كذا و قرباناً لهم إليك و مثابة للناس و أمناً و جعلته فيها بحجة و يطاف حوله و يجاوره العاكف و يأمن فيه الخائف اللهم و إني ممن حجه لك رغبة فيك التماساً لمرضاتك و رضوانك و شحاً على خطيئتي منك اللهم إني أسألك المعافاة في الشكر و العتق من النار إنك أنت أرحم الراحمين.

ثم تدنو من الحجر فتستلمه و تقول الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لَهُ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْإِحْدُثُ يُخَيِّئُ وَ يُبَيِّتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سلم ثم اقطع التلبية إن كنت متمتعاً إذا استلمت الحجر.

١٧- لما روى ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقطعه في عمرته هناك و كذلك قال ابن عباس و جابر بن عبد الله و كان ابن عمر و عائشة يريان قطع التلبية للمتمتع إذا رأى بيوت مكة و الذي نذهب إليه ما وصفت فاخيارك بما شئت فإذا انتهيت إلى باب البيت فقل اللهم إن البيت بيتك و الحرم حرمك و العبد عبدك هذا مقام العائد بك من النار ثم تطوف.

٣٤٣
٩٩

فإذا انتهيت إلى ركن العراق فقل اللهم إني أعوذ بك من الشك و الشرك و الشقاق و النفاق و درك الشقاء و مخافة العدى و سوء المنقلب و أعوذ بك من الفقر و الفاقة و الحرمان و المنا و الفتق و غلبة الدين أمنت بك و برسولك و وليك رضيت بالله رباً و بالإسلام ديناً و بمحمد نبياً و بعلي ولياً و إماماً و بالمؤمنين إخواناً فإذا انتهيت إلى تحت الميزاب فقل اللهم أظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك آمين روعة القيامة و اعتقني من النار و أوسع علي رزقي من الحلال و ادرأ عني شر فسقة الجن و الإنس و شر فسقة العرب و العجم فاعفر لي و تب علي إنك أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فإذا انتهيت إلى الركن الشامي فقل اللهم اجعله حجاجاً مقبولاً و ذنباً مغفوراً و سعيماً مشكوراً و عملاً مقبلاً تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك و موسى كلمك و عيسى روحك و محمد ﷺ حبيبك فإذا انتهيت إلى الركن اليماني فقل اللهم رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ تطوفه سبعة أشواط ترمل في الثلاثة الأشواط الأولى منهن من الحجر إلى الحجر و الرمل الخيب لا شدة السعي فإن لم يمكنك الرمل من الزحام قفف فإذا أصبت مسلماً رملت و طف الأربعة ماشياً على تمسك مطيعاً من رأيك تجمع طرفي إزارك فعلقتهما على مركبه ^(١) من تحت منكبك الأيمن و يكون منكبك الأيمن مكشوفاً و أكثر من سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله لا إله إلا الله وحده لا شريك له لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْإِحْدُثُ يُخَيِّئُ وَ يُبَيِّتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

و روي عن النبي ﷺ أنه قال من قال في طوافه عشر مرات أشهد أن لا إله إلا الله أحداً فرداً صمداً لم يزل و لم يؤذ و لم يكن لَهُ كُفُوءٌ أَحَدٌ لم يتخذ صاحبة و لا ولداً كتب الله له خمسة و أربعين حسنة فإذا كنت في السابع من طوافك فأت المستجار عند الركن اليماني إلى مؤخر الكعبة بمقدار ذراعين أو ثلاثة و إن.

السعي الأول لعمرة والطواف والسعي الثاني لحجته إذا كان قد دخل بحج وعمرة والذي نختاره ونراه طوافاً بالبيت سعيًا وسعيًا بين الصفا والمروة سعيًا مجزئًا للقارن والمتمتع والداخل بحجة مفردة.

١٨- لقول رسول الله ﷺ لعائشة وكانت قارنا يجرئك طواف لحجك وعمرك ذلك حتى ترمي جمرَةَ الْعَقَبَةِ ومن كان متمتعًا فقد وصفت أنه يقطع التلبية إذا استلم الحجر ثم يقيم القارن على إحرامه والمتمتع يقيم إلى يوم التروية وانظر أين أنت فإنما أنت في حرم الله وساحة بلاد الله وهي دار العبادة فوطن نفسك على العبادة فإن الصلاة والصيام والصدقة وأفعال البر مضاعفة والائتم والمصيبة أشد عذابًا مضاعفة في غيرها فمن هم لمصيبة لم يعملها كتب له سيئة لقوله ﴿وَمَنْ يَرْذُ فِيهِ بِالْخَادِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١) وليس ذلك في بلد غيره وإنما أراد أصحاب الفيلة هدم الكعبة فعاقيهم الله بإرادتهم قبل فعلهم فوطن نفسك على الورع وأحرز لسانك فلا تنطق إلا بما لك لا عليك وأكثر من التسبيح والتهليل والصلاة على محمد ﷺ وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وافعل الخير وعليك بصلاة الليل وطول القنوت وكثرة الطواف وأقل الخروج من المسجد فإن النظر إلى الكعبة عبادة ولا يزال المرء في صلاة ما دام ينتظرها كذا.

١٩- ويروي عن رسول الله ﷺ أنه قال إن الطواف للغرب^(٢) أفضل من الصلاة ولأهل مكة الصلاة أفضل من الطواف.

و يستحب أن يطوف الرجل مقامه بمكة بعدد السنة ثلاث مائة وستين أسبوعًا عدد أيام السنة فإن لم تستطع فثلاث مائة وستين شوطًا فإن لم تستطع فأكثر من الطواف ما أقمت بمكة فإن قدرت أن لا تخرج من مكة حتى تختم القرآن فافعل فإنه يستحب ذلك ويخطب الإمام يوم السابع من ذي الحجة بعد الظهر بمكة ويأمر بالغدوة من الغد إلى منى ليوافوا الظهر بمنى فيقوم بها مع الإمام فإذا كان يوم التروية يجب على المتمتع أن يأخذ من شارب وأظفاره وينظف جسده من الشعر ويفتسل ويلبس ثوب الإحرام ويدخل البيت ويحرم منه أو من الحجر فإن الحجر من البيت وإن خرج من غير ما وصفت من رحله أو من المسجد أو من أي موضع شاء يجوز أو من الأبطح ثم تطوف بالبيت سعيًا لوداعك البيت عند خروجك إلى منى لا رمل عليك فيها ويصلي لإفراد ما شاء ست ركعات أو يحرم على أي صلاة الفريضة^(٣).

ولا سعي عليك بين الصفا والمروة قارنا كنت أو متمتعًا أو مفردًا ثم تقول اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني وتحلني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي ثم لب كما لبيت في الأول وإن قلت لبيك بحجة تمامها وبلاغها عليك أجزأك وآخر الطواف لحجك حتى ترجع من منى ثم تنهض إلى منى وعليك السكينة والوقار وأنت تلبى ترفع صوتك تصلي بها الظهر والعشاء والعتمة وصلاة الفجر بمنى وإن صدك عن الخروج إلى منى شغل قبل الظهر وخرجت بعد الظهر أو أي وقت إلى وقت الفجر أجزأك وأزل من منى الجانب الأيمن منها إلى أن تيسر لك ذلك وحيث نزلت أجزأك وقل وأنت متوجه اللهم إياك أرجو لك أدعو بقلبي أُملي وأصلح عملي اللهم إن هذه منى وما دللتنا عليه وما مننت به علينا من المقاساة وأسألك أن تمن علي فيها بما مننت به على أوليائك وأهل طاعتك وخيرتك من خلقك وأن توفق لنا ما وفقك لهم من عبادك الصالحين فإنما أنا عبدك وفي قبضتك وكثر الصلاة على رسول الله ﷺ فإنه يستحب ذلك هناك فإن كنت قريبًا من مسجد الخيف فإنه أحب إلي وإن استطعت أن لا تصلي إلا بمنى ما دمت فيها فافعل فإنه قد صلى فيه سبعون نبيًا أو قيل سبعون ألف نبي.

٢٠- عن عروة عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن آدم بها دفن وهناك قبره عليه السلام وإن قدرت لا تبيت وتصلي وتسبح وتستغفر إلا بمنى فافعل فإذا أصبحت وطلعت الشمس فعد إلى عرفات فكبر وإن شئت فلب وقيل اللهم عليك توكلت وأسألك أن تغفر لي ذنوبي وتعطيني سؤلي وتقضي لي حاجتي وتبارك لي في جسدي وأن تجعلني ممن تباهي به وهو أفضل مني وتوجهني للخير أينما توجهت فإذا أتيت عرفات فأنزل بطن نمرة من وراء الأحواض إن استطعت أو كن قريبًا من الإمام فإن عرفات كلها موقف إلى بطن عرنة فإذا زالت كذا.

(٢) الْغُرْبُ - بضمين - الغريب. القاموس المحيط ج ١ ص ١١٥.

(١) سورة الحج، آية: ٢٥.

(٣) كذا جاء في المطبوعة بين مقرونتين.

من نسي طوافا حتى رجع إلى أهله لم تحل له النساء حتى يزور البيت فإن مات فليقض عنه وليه أو غيره ولا يصلح أن يقضى عنه وهو حي وليس رمي الجمار كالطواف لأن الجمار ليس فريضة والطواف فريضة وإن نسي ركعتي الطواف فليقضهما حيث ذكرهما إن كان قد خرج من مكة وإن كان فيها صلاهما خلف مقام إبراهيم ولم يبرح إلا بعد قضائهما.

ومن مس طيبا وهو محرم استغفر ربه فقط.

والمرأة تحج من غير ولي متى أبى أولياؤها الخروج معها وليس لهم منعها ولا لها أن تمتنع لذلك وتحج المطلقة في عدتها.

و السعي بين الصفا والمروة على دابة جائز والمشى أحب إلي.

و إن حملت المرأة في محمل من غير علة لاستلام الحجر من أجل الزحام لم يكن بذلك بأس إلا أنني أكره أن تطوف محمولة متى لم يكن بها علة.

أما قال أبي إن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر بالبيداء لأربع بقين من ذي القعدة في حجة الوداع فأمرها رسول الله ﷺ فاغتسلت واحتشمت وأحرمت ولبت مع النبي وأصحابه فلما قدموا مكة لم تطهر حتى نفروا من منى وقد شهدت المواقف كلها بعرفات وجمع و رمت الجمار ولكن لم تطف بالبيت ولم تسع بين الصفا والمروة فلما نفروا من منى أمرها رسول الله ﷺ فاغتسلت وطافت بالبيت وبين الصفا والمروة وكان جلوسها لأربع بقين من ذي القعدة وعشرة من ذي الحجة وثلاثة أيام التشريق.

قال وأفضل البدن ذوات الأرحام من الإبل والبقر جميعا ويجزي من الذكورة من البقر والبدن وأفضل الضحايا من الإبل الفحولة.

ومتى أصاب الهدي بعد إحرامه مرض أو فقء عين أو غيره أجزأ صاحبه أن يضحي به متى ساقه صحيحا وكذلك من ماتت الأضحية كذا بعد شرائها فقد أجزأت عنه.

و يجوز في الأضاحي الجذع من الضأن ولا يجوز جذع المعز.

و إن سرق أضحية رجل أجزأته وإن اشترى بدلها كان أفضل.

و الأضحية تجوز في الأمصار عن أهل بيت واحد إذا لم يكن يجدوا غيرها والبقرة تجزي عن خمسة إذا كانوا أهل خوان واحد وينتفع بجلد الأضحية ويشترى به المتاع وإن تصدق به فهو أفضل ويدبغ فيجعل منه جراب ومصلى ولا تأكل الصيد وأنت حرام وإن كان أصابه محل.

و اعلم أنه ليس عليك فداء لشيء أتيت به وأنت جاهل وأنت محرم في حجتك إلا الصيد فإن عليك فيه الفداء بجهل كان أو بعدد ومتى أصبته وأنت حرام في الحرم فالفداء عليك مضاعف وإن أصبته وأنت حلال^(١) في الحرم فقيمة واحدة وإن أصبته وأنت حرام في الحل فعليك قيمة واحدة.

ومتى اجتمع قوم على صيد وهم محرمون فعلى كل واحد منهم قيمته وإذا اضطر المحرم فوجد صيدا أو ميتة أكل من الصيد لأن فداءه في ماله قائم فإنما يأكل من ماله وإن أكل الحلال من صيد أصابه الحرام لم يكن به بأس لأن الفداء على المحرم.

و يطوف المفرد ما شاء بعد طواف الفريضة ويجدد التلبية بعد الركعتين والقارن بتلك المنزلة ما خلا من الطواف بالتلبية.

ومن أهدي له حمام أهلي في الحرم فأصاب منه شيئا فليصدق بشئنه نحو ما كان يسوى في القيمة.

ومن قرن الحج والعمرة وساق الهدى فأصابه حصر لم يكن عليه أن يبعث هديا مع هديه ولا يحل خَتْيَ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فإذا بلغ الهدى محله أحل و عليه إذا برئ الحج والعمرة.

ومن نسي ركعتي طواف الفريضة حتى دخل في السعي فليحفظ مكان الذي ذكر فيه ثم ليرجع فليصل الركعتين ثم ليرجع فليتم طوافه بين الصفا والمروة.

وإن امرأة أدركها الحيض بين الصفا والمروة أتمت ما بقي.

وقول الرجل لا لعمرى ليس بجidal إنما الجidal لا والله وبلى والله.

ومن نظر إلى غير أهله وهو محرم فعليه جزور أو بقرة فإن لم يقدر قشاة وإن نظر إلى أهله فأمنى لم يكن عليه شيء ويغتسل ويستغفر ربه وإن حملها من غير شهوة فأمنى فليس عليه شيء فإن حملها من الشهوة أو مس شيئا منها فأمنى أو أمدى فعليه دم.

ومن طاف طواف الفريضة فلم يدر أستا طاف أم سبعا أعاد طوافه فإن فاتته طوافه لم يكن عليه شيء وقول الله عز وجل ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(١) هي أيام التشريق وكانوا إذا قدموا منى تفاخروا فقال الله ﴿إِذَا أَقْسَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾^(٢) الآية فيزور المتمتع البيت يوم النحر ومن غده ولا يؤخر ذلك وموسع على القارن والمفرد أن يزورا متى شاء وليس الموقف هو الجبل فقط.

وكان أبي يقف حيث يبيت والركعتان بعد طواف الفريضة لا يؤخران عنه.

وتحرم العائض وإن لم تصل ومتى بلغت الوقت اغتسلت واحتشمت وأحرمت.

والشجرة متى كان أصلها في الحرم وفرعها في الحل فهي حرام لمكان أصلها ومتى كان أصلها في الحل وفرعها في الحرم كان كذلك ومن مسح وجهه بثوبه وهو محرم لم يكن عليه شيء وكفارة العمرة يجعلها بمكة ولا يؤخرها إلى منى^(٣).

٢- أبي نقل عن الصادق أنه قال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله ﷺ قطع التلبية يوم عرفة عند زوال الشمس قلت له إنا نروي أن ابن عباس أورد رسول الله ﷺ فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة فقال أبو جعفر هذا شيء يقولونه عن ابن عباس أو قرأتموه في الكتب إن رسول الله ﷺ أورد أسامة بن زيد في مصعده إلى عرفات فلما أفاض أورد الفضل بن عباس وكان فتى حسن اللمة فاستقبل رسول الله ﷺ أعرابي وعنده أخت له أجمل ما يكون من النساء فجعل الأعرابي يسأل النبي وجعل الفضل ينظر إلى أخت الأعرابي وجعل رسول الله ﷺ يضع يده على وجه الفضل يستره من النظر فإذا هو ستره من الجانب نظر من الجانب الآخر حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من حاجة الأعرابي التفت إليه وأخذ بمنكبته ثم قال أما علمت أنها الأيام المعدودات والمعلومات لا يكف رجل فيهن بصره ولا يكف لسانه ويده إلا كتب الله له مثل حج قابل وإنما قطع رسول الله التلبية عند زوال الشمس يوم عرفة.

والحجر ليس هو من البيت ولا فيه شيء منه وإنهم سموه الحطيم وقالوا إنما هو لغنم إسماعيل ولكن دفن إسماعيل أمه فيه ففكره أن يوطأ قبرها فحجر عليه وفيه قبور أنبياء ولا بأس أن تقرن أسبوعين من الطواف وتصلي أربع ركعات إن شئت في المسجد وإن شئت في بيتك وكذلك صلاة النافلة^(٤).

ولا يصلي لطواف الفريضة ركعتين إلا عند المقام ولا بأس إذا صليت العصر أن تطوف وتصلي ما دامت الشمس بيضاء نقية فإذا تغيرت طفت ما بدا لك وأحصيت أسباعك فإذا صليت المغرب صليت لكل أسبوع ركعتين ومن كان معكم من النساء فليصنعن كما تصنعون ويسدالن الثياب على وجوههن سدا لأن أردن ذلك إلى النحر.

ومن كان معكم من الصبيان فقدموه إلى الجحفة أو إلى بطن مر فيصنع بهم ما يصنع بالمحرم ويطاف بهم ويرمى عنهم ومن لم يجد منهم هديا فليصم عنه.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٩٨.

(٤) فقه الرضا ص ٧٣.

(١) سورة الحج، آية: ٢٨.

(٣) فقه الرضا ص ٧٢.

٣- وكان علي بن الحسين عليه السلام يحمل السكين في يد الصبي ثم يقبض على يده الرجل فيذبح.
و تشعر البدن من جانب الأيمن و يقوم الرجل من جانب الأيسر ثم يقلدها بنعل خلق مما صلي فيه.
و إن هلكت البدنة و هي مضمونة فعليك مكانها و إن كانت غير مضمونة ثم عطبت أو هلكت فليس عليك شيء و
على من يجدها أن ينحرها.
و أيا امرأة طافت بالبيت ثم حاضت فعليها طواف بالبيت و لا تخرج من مكة حتى تقضيه و هو الطواف الواجب
و إن خرجت من المسجد فحاضت بين الصفا و المروة فلتنضمض في سعيها.
و يستحب للرجل و المرأة أن لا يخرجوا من مكة حتى يشتريا بدرهم تمرا فيتصدقان به لما كان في إحرامهما و في
حرم الله.

٤- قال أبي فمن أدرك جمعا فقد أدرك الحج و القارن و المفرد و المتمتع متى فاته الحج أهل بعرة و ذهب حيث
شاء و قضى الحج من قابل و على الإمام أن يصلي الظهر يوم التروية في مسجد الخيف و يصلي يوم النفر بالمسجد
الحرام.

و من أفرد الحج اعتمر إذ أمكن الموسى من شعره.

و لا بأس بأن تكتحل و أنت محرم ما لم يكن فيه طيب تجد ريحه و أما لزينة فلا.

٥- أبي قال و سئل ابن عباس فقيل له إن قوما يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالرمل حول الكعبة قال كذبوا و
صدقوا فقلت و كيف ذاك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء و أهلها مشركون و بلغهم أن أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم مجاهدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا أراه من نفسه جلدا فأمرهم فحسروا عن أعضادهم و
رملوا بالبيت ثلاثة أشواط و رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته و عبد الله بن رواحة أخذ بزمامها و المشركون بهتيال
الميزاب ينظرون إليهم ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فلم يرمل و لم يأمرهم بذلك فصدقوا في ذلك و كذبوا في
هذا.

٦- أبي عن جدي عن أبيه قال رأيت علي بن الحسين عليه السلام يمشي و لا يرمل.

٧- و قال أبو بصير جعلت فداك إن أهل مكة أنكروا عليك ثلاثة أشياء صنعتها قال و ما هي قال أحرمت من
الجحفة و قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرم من ذي الحليفة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ذلك وقتا و هذا وقت إنا
أحرمنا ثم ضمنا أنفسنا الله إن المسلم ضمانه على الله لا يصيبه نصب و لا تلوحه شمس إلا كتب له و ما لا يعلم أكثر
قال و أنكروا عليك أنك ذهبت هديك بمكة في منزلك قال إن مكة كلها منحر قال و أنكروا عليك أنك لم تقبل الحجر
الأسود و قد قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انتهى إليه أفرج له و إنهم
لا يفرجون لنا.

٨- أبي قال إن عبد الرحمن مولى الحسن بن علي بن أبي طالب توفي بالأبواء و معه الحسن و الحسين و عبد الله
بن جعفر و عبد الله بن عباس فصنعوا به كما يصنع بالبيت غير أنه لم يمسح طيب و خمر وجهه.
و القارن و المفرد و المتمتع إذا حجوا مشاة و رموا جمرة العقبة يوم النحر و ذبحوا و حللوا إن شاءوا أن يركبوا و
قد أحلوا من كل شيء إلا النساء حتى يزوروا بالبيت إلا أن المتمتع منهم من يقول قد حل له الطيب و منهم من يقول
لم يحل له الطيب و لا النساء حتى يزور البيت^(١).

و لا بأس بقضاء المناسك كلها على غير وضوء إلا الطواف بالبيت و الوضوء أفضل.

٩- أبي عن أبيه قال و سأل ابن عباس الحسين عليه السلام فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن العصى الذي يرمى به الجمار
فإننا لم نزل نرميها منذ كذا و كذا فقال له الحسين إنه ليس من جمرة إلا و تحتها ملك و شيطان فإذا رمى المؤمن
التقعه الملك فرفعه إلى السماء و إذا رمى الكافر قال له الشيطان باستك ما رميت.

- ١٠- وعنه قال الركن اليماني باب من أبواب الجنة لم يمنعه منذ فتحه وإن ما بين هذين الركنين الأسود واليماني ملك يدعى هجير يؤمن على دعاء المؤمنين.
- ١١- قال وكان علي بن الحسين عليه السلام يدفن شعره في فسطاطه ويستحب أن يقول اللهم أعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة.
- ١٢- وكان أبو عبد الله عليه السلام يكره أن يخرج الشعر من منى وكان يقول علي من أخرجه أن يرده.
- ١٣- أبي عن أبيه قال لا بأس إذا طليت رأسك بالحناء أن تمسح رأسك للوضوء.
- وأما رجل أخذ واحدة وعشرين حصاة فرمى به الجمار ورد واحدة فلم يدر أيتها نقضت قال فليرجع فليرم كل جمرة بحصاة وإن نقضت حصاة فلم يدر أين هي فلا بأس أن يأخذ من تحت قدميه فيرمي بها وإن رميت بها فوقعت في محل أعد مكانها.
- وإن أصاب إنسانا ثم أو جلا ثم وقعت على الأرض أجزأه.
- وأي رجل رمى الجمرة الأولى بأربع حصيات ثم نسي ورمى الجمرتين بسبع عاد فرمى الثلاث على الولاء بسبع وسبع وإن كان رمى الوسطى بثلاث ثم رمى الأخرتين فليرجع فليرم الوسطى فإن كان رمى ثلاث رجع فرمى بأربع من طاف بالبيت ثمانية أشواط أضاف إليها ستا وصلى أربع ركعات وإن طاف بالصفاء والمروة تسعا فليسع كل واحدة وليطرح ثمانية وإن طاف ثمانية فليطرح واحدة وليعتد بسبعة وإن بدأ بالمروة فليطرح ما شاء ويبدأ بالصفاء والكسير يحمل فيرمي الجمار والمبطون يرمي عنه ويصلي عنه ويكره أن يبيع ثوبا أحرم فيه ومن اختصر طوافه من الحجر إلى الحجر الأسود كذا.
- ١٤- قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ما بال هذين الركنين يسحان وهذا لا يسحان فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله مسح هذين ولم يسح هذين فلا تعرض لشيء لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ومن اشترى هديا فهلك فليشتر آخر فإن وجدته فليذبح الأول ويبيع الأخير وإن كان من البدن نحرهما جميعا.
- وإذا أردت أن تطوف عن أحد من إخوانك أتيت الحجر الأسود فقلت بسم الله اللهم تقبل من فلان.
- ١٥- أبي قال وكان بهم بالخروج إلى مكة إياكم والأطعمة التي يجعل فيها الزعفران أو تجعلون في جهاز ي طيبا أعلمه كذا أو أكله.
- ١٦- ثم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة الأنصاري وقد أكل القمل رأسه وحاجبه وعينه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ظننت أن الأمر يبلغ ما أرى فأمره فنسك عنه وعلق رأسه قال الله عز وجل «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِذْهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ» ^(١) والصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين على كل مسكين مدين والنسك عليه شاة لا يطعم منها أحد شيئا إلا المساكين.
- ١٧- قال أبي رجل قبل امرأته قبل طواف النساء فعليه جزور سمينة وإن كان جاهلا فليس عليه شيء.
- ١٨- وقال أبي رجل قبل امرأته بعد طواف النساء ولم تطف فعليه دم يهرقه من عنده.
- ١٩- وقال أبي رجل واقع امرأته وهو محرم فعليه أن يسوق بدنة والحج من قابل وإن كان جاهلا فليس عليه شيء فإذا أتى الموضع الذي واقعها فرق بينهما فلم يجتمعا في خباء إلا أن يكون معهما غيرها حتى يبلغ الهدى محل.
- ٢٠- أيضا أبي رجل واقع امرأته فلم يفرض إليها فعليه أن ينحر جزورا وقد خشيت أن يثلم حجته إن كان عالما وإن كان جاهلا فلا شيء عليه ومن أهدي إليه حمام أهلي في الحرم فإن كان مستويا خلي عنه وإن كان غير مستو أحسن القيام عليه حتى يستوي ثم يخلي عنه وهذا عن أبي جعفر.
- ٢١- وقال أبي حمام ذهبت في الحل وأدخلت الحرم فلا بأس بأكلها وإن كان محرما وإذا دخل الحرم ثم ذبح لم يأكله لأنه إنما ذبح بعد أن دخل مأمته.

و من قتل رجلا في الحل ثم دخل الحرم لم يقتل و لم يطعم و لا يستقى و لا يؤذى حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد و من قتل في الحرم أقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم يرع للحرم حرمة قال الله ﴿فَمَنْ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلْ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(١) و قال ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

و دجاج الحبش ليس من الصيد إنما الصيد ما طار بين السماء و الأرض و صف و لا بأس أن يضع المحرم ذراعه على رأسه من حر الشمس و لا بأس أن يستر جسده و بعضه ببعض و من طالت أظافيره و تكسرت لم يقص منها شيئا فإن كانت تؤذيه فليقطعها و ليطعم مكان كل ظفر قبضة من طعام و لا بأس أن يعصر الدمل و يربط القرحة و من لبى بالحج مفردا فقدم مكة و طاف بالبيت و صلى الركعتين عند مقام إبراهيم و سعى بين الصفا و المروة فجازز أن يحل و يجعلها متعة إلا أن يكون ساق الهدي فإن رسول الله ﷺ حين أمر بالحج و أنزل عليه ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٣).

فأمر رسول الله ﷺ المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ حاج من عامه هذا فحج رسول الله ﷺ فقصى حجه.

٢٢- أبي عن الصادق عليه السلام لا تصلح المكتوبة في جوف الكعبة فإن رسول الله ﷺ لم يدخل الكعبة في عمرة و حجة و لكنه دخلها في الفتح و صلى ركعتين بين العمودين و معه أسامة و الفضل.

و ليس للمحرم أن يأكل الجراد و لا يقتله و من قتل جرادة تصدق بتمرة لأن تمرة خير من جرادة و هي من البحر و كل صيد نشأ من البحر فهو في البر و البحر فلا ينبغي للمحرم أن يقتله فإن قتله فعليه فداء كما قال الله تعالى و لا بأس أن يحتجم المحرم إذا خاف على نفسه و قال ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾^(٤) و الصواف إذا صفت للنحر ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال إذا كشفت عنها فوقعت جنوبها يقول الله ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَائِمَ وَالْمُعْتَصِرَ﴾^(٥) و القانع الذي يفتح و المعتز الذي يعترك و السائل الذي يسألك في يده و الباس هو الفقير و النحر في اللبة و الذبيح في الحل و يكره للمحرم أن يجوز ثوبه فوق أنفه و لا بأس أن يمد ثوبه حتى يبلغ أنفه.

٢٣- و كان رسول الله ﷺ إذا هبط سبى و إذا صعد كبر.

٢٤- قال لي أبي رجل أدرك الإمام و هو يجمع فإن ظن أنه يأتي عرفات يقف قليلا ثم يأتي جمعا قبل أن تطلع الشمس فليأته قال و إن ظن أنه لا يأتيها حتى يفيضوا فلا يأتيها و قد تم حجة.

٢٥- قال أبي رجل أفاض من عرفات فأتى منى رجع حتى يفيض من جمع و يقف به و إن كان الناس قد أفاضوا من جمع.

٢٦- أبي امرأة جهلت رمي الجمار حتى نفرت إلى مكة رجعت لرمي الجمار كما كانت ترمي و كذلك الرجل و يرمي الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها و لا يطوف المعتمر بالبيت بعد طواف الفريضة حتى يقصر.

٢٧- قال أبي امرأة ماتت و لم تحج حج عنها فإن ذلك لها و لك.

٢٨- قال أبي رجل و كان له مال فترك الحج حتى توفي كان من الذين قال الله ﴿وَنَسْخَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٦) قلت أعمى قال أعماه الله عن طريق الخير و يوم الحج الأكبر هو يوم النحر و الأصغر العمرة و الذي أذن بالحج الأكبر علي حين برئ من المشركين فيه و نذ إليهم عهدهم فقرأ عليهم براءة فقال المشركون نبأ منك و من ابن عمك محمد إلا الطعان و الجراد و هو قبل حجة الوداع بسنة.

٢٩- و قال في رجل أحرم بالحج قبل أن يقصر قال لا بأس.

٣٠- و سألته عن رجل لم يكن له مال فحج به رجل من إخوانه قال إنها تجزي عن حجة الإسلام و عمن خرج إلى مكة في تجارة أو كانت له إبل يكرها فحج فإن حجته تامة.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٩٣.

(٤) سورة الحج، آية: ٣٦.

(٦) سورة طه، آية: ١٢٤.

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٣) سورة الحج، آية: ٢٧.

(٥) سورة الحج، آية: ٣٦.

٣١- وقال أبي في امرأة طمشت فسألت من حضرها فلم يفتوها بما وجب عليها حتى دخلت مكة غير محرمه فترجع إلى الميقات إن أمكن ذلك ولم يفت الحج وإن لم يمكن خرجت إلى أقرب المواقيت وإلا خرجت من الحرم فأحرمت خارج الحرم لا يجزيها غير ذلك ولا يأخذ المحرم شيئاً من شعره وليستاك قبل أن يحرم ثم يلبس ثوبي الإحرام ولا يتزوج المحرم ولا يتزوج فإن فعل فالتكاح باطل ولا ينظر المحرم في المرأة لزينة فإن نظر فليبي وما وطئت من الدي^(١) أو وطأه بعيرك فليك فداؤه ولا بأس بقتل البقرة في الحرم وغيره.

٣٢- قال أبي أقام على إحرامه بمكة قصر الصلاة ما دام محرماً وينبغي للمنتفع بالعمرة إلى الحج إذا أحل أن لا يلبس قميصاً وليتشبه بالمحرمين وينبغي لأهل مكة أن يكونوا كذلك وينبغي للسultan أن يأخذهم بذلك.

٣٣- أبي العالم أنا سمعته يقول عند غروب الشمس اللهم أعق ربتي من النار يكرها حتى أقام الناس واعلم أن الصلاة تكروه في ثلاث مواضع من الطريق في البداء وهي ذات الجيش وذات السلاسل وضجنان فلا بأس أن يصلى صلاة بين الظواهر وهي الحرا وجواد الطريق ويكره أن يطأ في الجواد.

٣٤- وقال أبي رجل توفي وأوصى أن يحج عنه أخرج ذلك من جميع المال لأنه بمنزلة الدين الواجب عليه في ماله وإن كان قد حج فمن ثلثه.

٣٥- أبي قال وسئل رسول الله ﷺ عن الشاة الضالة في القلاة فقال للسائل هي لك أو لأخيك أو للذئب وما أحب أن أمسكها.

٣٦- وسئل رسول الله ﷺ عن البعير الضال فقال للسائل ما لك وله خفه حذاؤه وسقاؤه كرشه خل عنه. ومن مات ولم يحج حجة الإسلام ولم يخلف إلا قدر نفقة الحج وله ورثة فهم أحق بما ترك إن شاءوا أكلوا وإن شاءوا حجوا عنه.

٣٧- وعن رجل عليه دين الحج قال إن حجة الإسلام واجبة على كل من أطاق المشي من المسلمين ولقد كان أكثر من حج مع رسول الله ﷺ المشاة.

٣٨- ولقد مر رسول الله ﷺ على المشاة وهم بكراع الغميم^(٢) فشكروا إليه الجهد والإعياء فقال شدوا أزركم واستبطنوا ففعلوا فذهب عنهم ولا بأس أن يقارن المحرم بين ثيابه التي أحرم فيها إذا كانت طاهرة وإن أصاب ثوب المحرم الجنابة لم يكن به بأس لأن إحرامه لله يفسله ويهدي ثمن الصيد من حيث أصابه ومن أصاب صيدا فكان فداؤه بدنة من الإبل فلم يجد فعليه أن يطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد فإن لم يقدر على ذلك صام مكان ذلك ثمانية عشر يوما مكان كل عشرة مساكين ثلاثة أيام ومن كان عليه من فداء الصيد بقرة فإن لم يجد فليطعم ثلاثين مسكينا فإن لم يجد فليصم تسعة أيام.

ومن كان عليه شاة فلم يجد فإطعام عشرة مساكين فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ولم يعتمر النبي ﷺ إلا من المدينة ومن مات ولم يكن عنده هدي يعقبه فليصم عنه وليه.

والرجل إذا أحصر فأرسل بالهدي فواعد أصحابه ميعادا إن كان في الحج فمحل الهدي يوم النحر وإذا كان يوم النحر فليقصم من رأسه ولا يجب عليه الحلق حتى يقضي المناسك وإن كان في عمرة فينظر مقدار دخول أصحابه مكة والساعة التي يعدم فيها فإذا كان تلك الساعة قصر وأحل وإن كان مريضا بعد ما أحرم فأراد الرجوع إلى أهله رجع إلى أهله ونحر بدنة أو أقام مكانه حتى يبرأ إذا كان في عمرة فإذا برئ فعليه العمرة واجبة وإن كان عليه الحج أو أقام ففاته الحج فإن عليه الحج من قابل.

٣٩- قال أبي إن الحسين بن علي^(٣) خرج معتمرا فمرض بالطريق فبلغ بالمدينة فخرج في طلبه فأدركه بالسقياء وهو مريض فقال علي يا بني ما تشكي قال أشتكى رأسي فدعا علي ببدنة فنحرها فحلق رأسه و رده إلى المدينة فلما برئ من وجعه اعتمر قال ولو لم يخرج إلى العمرة عند البئر لما حل له النساء حتى يطوف

(١) الدي: أصغر الجراد والتمل: القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٨.

(٢) قال الفيروزآبادي: كراع الغميم - كأمير - واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة. وضَمَّ غينه وهم. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٩.

بالبيت والصفا قلت فما بال النبي ﷺ حيث رجع من الحديبية حلت له النساء قال إن النبي ﷺ كان مصدودا و هذا محصور و ليسا سواء.

و الرجل إذا أرسل بهدي تطوعا و ليس بواجب إنما يريد أن يتطوع يواعد أصحابه ساعة يوم كذا و كذا يأمرهم أن يقدوه في تلك الساعة فإذا كانت بتلك الساعة اجتنب ما يجتنب المحرم حتى يكون يوم النحر فإذا كان يوم النحر أجزأ عنه.

٤٠- و قال إن رسول الله ﷺ حين صده المشركون يوم الحديبية نحر و أكل و رجع إلى المدينة و إذا أهدى الرجل هديا فانكسر في الطريق فإن كان مضمونا و المضمون ما كان في نذر أو جزاء فليس له أن يأكل منه و عليه فداؤه و له أن يأكل منه إذا بلغ النحر و من ساق هديا في عمرة فلينحر قبل أن يحلق.

٤١- و قال النبي ﷺ اجتنبوا الأراك و لا يخرج من لحم الهدي شيئا و يستحب أن يرمي الجمار على وضوء و يستحب أن تحصى أسبوعك في كل يوم و ليلة.

٤٢- أبو الزبير عن أبي عبد الله ﷺ قال كان علي بدن رسول الله ﷺ ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي و الذي حلق رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية حراش بن أمية الخزاعي و الذي حلق رأس رسول الله ﷺ في حجته معمر بن عبد الله بن حارثة بن نصره بن عوف بن عدي بن كعب.

٤٣- و قال رسول الله ﷺ مكة حرم الله حرما إبراهيم و المدينة حرم ما بين لابتيها لا يعسد شجرها و ما بين لابتيها ما بين ظل عير إلى ظل وعيرة و ليس صيدها كصيد مكة بل يؤكل هذا و لا يؤكل ذاك.

٤٤- أبي قال قلت لأبي عبد الله ﷺ رأيت العمرة التي أتى علي بابتة حمزة أية عمرة قال هي عمرة الصلح و هي عمرة القضاء.

و من نسي إفراذ الحج فليس عليه شيء و ليجدد التلبية و المحرمين متى أتيا نساءهما فأتى أحدهما في الفرج و الآخر فيما دون الفرج فليسا بسواء فعلى الذي أتى في الفرج بدنة و الحج من قابل.

و إذا جاء الليل بعد النفر الأول فبت و ليس لك أن تخرج فإذا نفرت في النفر الأول فلك أن تقيم بمكة و تبيت بها و الحرم أفضل بالحرم كذا و الموقف بعرفات و من تمتع في ذي القعدة و لم يجد الهدي لم يصم حتى يتحول الشهر فإذا تحول الشهر صام قبل التروية بيوم و يوم التروية و يوم عرفة و السبعة الأيام يصومها إذا أراد المقام صامها بعد أيام التشريق.

٤٥- أبي قال و من طاف طواف الفريضة و صلى الركعتين على غير وضوء أعاد الصلاة و لم يعد الطواف.

٤٦- و قال أبي رجل ساق هديا مضمونا فأنتجت في الطريق فهلكت و هلك ولدها كان عليه بدلهما و بدل ولدها. و إذا أحب الرجل أن يجعل والده و والدته في حجته إذا حج فعل لأن الله يأجرهم و يأجره من غير أن ينقص من أجره شيئا لأنه قد يدخل على الميت في قبره الصوم و الصلاة و الحج و الصدقة و العتق.

المعتمر إذا ساق الهدي يحلق قبل الذبح و من ترك الطواف متمدا فلا حج له و من زار البيت فكان في طوافه و سعيه حتى طلع الفجر فلا شيء عليه و من نفر في النفر الأول فليس له أن يصيد حتى يمضي اليوم الثالث. و المملوك إذا اعتق يوم عرفة فقد أدرك الحج لأنه قد أدرك أحد الموقعين.

٤٧- و قال أبي رجل لبس الثياب قبل الزيارة فقد أساء و لا شيء عليه و من طاف بالصفا و المروة و قد لبس الثياب فقد أساء و لا شيء عليه و من نكس رمي الجمار فرمى جمره العقبة ثم الوسطى ثم العظمى عاد في رمي الوسطى و العقبة و إن كان من الغد.

و لا بأس بالغسل بين العشاء و العتمة ليلة المزدلفة و من أدركته الصلاة و هو في السعي قطعته و صلى ثم عاد و يجلس على الصفا و المروة كما يجوز له السعي على الدواب.

٤٨- قال أبي امرأة أوصت بمال في الحج و الصدقة و العتق بدئ بالحج فإنه مفروض فإن بقي جعل بعضه في الصدقة و بعضه بالعتق.



٤٩- أبي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أذبح لمتعتي بقرة فقال لي أبي يا بني كان الصادق يحدثني أنه أصاب كبشا محبلا أقرن ما هو بدون البقرة فذبحته قلت فإن لم أجد محبلا قال فموجوء و تجزئه الشاة في المتعة.
٥٠- و قلت أصلي في مسجد مكة و المرأة بين يدي جالسة أو مارة قال لا بأس إنما سميت بكة لأنها تبك الرجال و النساء.

و قلت إنهم يقولون حجة مكية و عمرة عراقية فقال كذبوا لأن المعتمر لا يخرج حتى يقضي حجه قلت المتمتع إذا لم يجد أضحية ففاته الصوم حتى يخرج و لم يكن له مقام فإنه يصوم الثلاثة الأيام في الطريق و السبعة في أهله.
و من قتل عطاية فعليه كف من طعام أو قبضة من تمر.

و من فاته الحج و قد دخل فيه و لم يكن طاف فليقم مع الناس بمعنى حراما أيام التشريق فإنه لا عمرة فيها فإذا انقضت أيام التشريق طاف و سعى بين الصفا و المروة و عليه الحج من قابل من حيث أحرم.

و طير مكة الأهلي لا يذبح و ذبح رسول الله صلى الله عليه و آله مع كل بدنة كبشا.
و العظيم ما بين الباب إلى الحجر الأسود.

و لا بأس أن تسدل المرأة المحرمة الثوب على وجهها حتى يبلغ نحرها إذا كانت راكبة.
و من قتل زنيورا فعليه شيء من الطعام فإن كان أراده فليس عليه شيء.

و من اعتمر من التنعيم فلا يقطع التلبية حتى ينظر إلى المسجد الحرام.
و من نسي أن يذبح حتى زار فاشترى بمكة فذبح بها أجزأ عنه.

و المحصر إذا لم يسق الهدى يشتري و يرجع فإن لم يجد ثم هديا صام.
و من اعتمر عمرة مبتولة في أشهر الحج ثم بدا له أن يقيم حتى يحج فلا هدي عليه.

و من ساق هديا و لم يقلد و لم يشعر أجزأه.
و من قصد الحج فعصده ^(١) الحج فإن طاف و سعى لحق بأهله و إن شاء أقام حلالا و جعلها عمرة و عليه الحج من قابل و إن لم يكن طاف و لا سعى حتى خرج إلى منى فليقم معهم حتى ينفروا ثم ليطف بالبيت و يسعى فإن أيام التشريق ليس فيها عمرة و عليه الحج من قابل يحرم من حيث أحرم.

فصل: فإذا أردت الحج بالاقتران وجب عليك أن تسوق معك من حيث أحرم الهدى بدنة أو بقرة تقلدها و تشعرها من حيث تحرم فإن النبي أحرم من ذي الحليفة فأتى بدنته و أشعر صفحة سنامها الأيمن و سال الدم عنها ثم قلدها بتعليق و كذلك في البقر في موضع سنامها فإذا كان يوم التروية جلد بدنته و راح بها إلى منى و عرفات.

٥١- و قد روي و من لم توف له بدنة بعرفة ليس هدي إنما هي أضحية تجلله بأي ثوب شئت و إذا ذهبت تنزع عنه الجلة و التعلين و تصدق بذلك أو شاة بدله.

و من العلماء من رخص في القران بلا سوق.
و أما فنحن اختارنا السوق فإن عجزت عن سوق الهدى تعتمر عنه لما كان من قول رسول الله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى و تحللت مع الناس خير من العمرة.

٥٢- و في بعض الحديث لجعلتها عمرة فهذا أخذ الأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله سنة التمتع و لم يعش إلى القابل.
٥٣- سئل النبي صلى الله عليه و آله أي الحج أفضل قال الحج و الثلج قال سئل عن تفسير ذلك قال الحج رفع الصوت و الثلج النحر.

إذا دخلت و أنت متمتع فاقطع التلبية إذا استلمت الحجر.
و قال بعض العلماء إذا بدت لك بيوت مكة فاقطع التلبية ثم تطوف بالبيت و تسعى بين الصفا و المروة سبعا ثم تنقص من شعرك و الحلق أفضل و أبداً بشق الأيمن ثم بالأيسر و ادفن شعرك فإذا فعلت ذلك فقد قضيت عمرتك و حل لك كل شيء من لبس التقيص و الخف و مس الطيب و طء النساء إلى يوم التروية و من العلماء من يرى على

٣٦٤
٩٩

٣٦٥
٩٩

كتاب الحج باب ما يجزئ من الحج وما يجزئ من

القارن طوافين وسبعين و يأمره بالرجوع إلى البيت بعد فراغه من السعي فيأمر بالطواف بالبيت سبعا آخر يرمل فيه و يسعى بين الصفا والمروة سبعا آخر فكلعه في المرة الأولى يجعل الطواف والسعي الأول لعمرة والطواف والسعي الثاني لحجته إذا كان دخل بحج و عمرة مقرر و نحن نرى للإقربان و للمتمتع و المفرد كلهم طوافا بالبيت.

و السعي بين الصفا و المروة مجزي لقول رسول الله ﷺ لعائشة و كانت قارنا يجزئك طواف لحجك و عمرتك. و إذا كنت متمتعا أقمت بمكة إلى يوم التروية فإذا كان يوم التروية و أنت متمتع و أردت الخروج إلى منى فخذ من شاربك و من أظفارك و اغتسل و البس إحرامك إن شئت أحرمت من بيتك أو من الحجر أو من داخل الكعبة أو من المسجد أو من الأبطح أجزأك من أي موضع شئت.

و طف بالبيت سبعا لوداعك البيت عند خروجك إلى منى لا رمل عليك فيها و صل ركعتين أو ما شئت أو أربع قبل أن تخرج و لا سعي عليك بين الصفا و المروة قارنا كنت أو مفردا أو متمتعا ثم تلي لبك بحجة تمامها و بلاغها عليك و إن أخرت الطواف لحجك إلى رجوعك من منى فحسن. ثم توجه إلى منى فأنها مليا و انزل بمنى الجانب الأيمن منها إن تيسر ذلك و إلا فحيث نزلت أجزأك و بت بها ثم تغدو إلى عرفات إن شئت قلب و إن شئت فكبر.

و إذا انتهيت إلى عرفات فانزل بطن عرنة من حذاء الأحواض إن استطعت أو حيث نزلت أجزأك فإن وراء عرفات كلها موقف إلى بطن عرنة.

فإذا زالت الشمس فاغتسل أو توضأ و الغسل أفضل ثم أت مصلى الإمام فصل معه الظهر و العصر بأذان و إقامتين و إن لم تدرك الصلاة مع الإمام فصل في رحلك و اجمع بين الظهر و العصر ثم أت الموقف قفف عند الصخرات و أنت مستقبل القبلة قريب من الإمام و إلا حيث شئت فإذا سقطت القرصة فانفتر إلى المزدلفة و عليك السكينة و الوقار و كثرة الاستغفار و التلبية.

فإذا انتهيت إلى الكتيب الأحمر عن يمنة الطريق فقل اللهم ارحم موقفي و زد في علمي و لا تصل المغرب حتى تأتي الجمع فانزل بطن واد عن يمنة الطريق و لا تجاوز الجبل و لا الحياض تكون قريبا من الشعر و صل بها المغرب و العتمة تجمع بينهما بأذان و إقامتين مع الإمام إن أدركت أو وحده و لا تبرح حتى تصلي بها الصبح و لا تدفع حتى يدفع الإمام و ذلك قبل طلوع الشمس حين يسفر الصبح و يتبين ضوء النهار فإن الجاهلية كانوا لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس و يقولون أشرق ثبير فخالفهم رسول الله ﷺ فدفع قبل طلوع الشمس ثم امش على هنيهة حتى تأتي وادي محسر و هو حد ما بين المزدلفة و منى و هو إلى منى أقرب فاسع فيها إلى منى تجاوزها. فإذا أتيت منى اغتسل أو توضأ فإذا طلعت الشمس فأنت الجمرة العظمى و هي جمرة العقبة فارم بسبع حصيات و اقطع التلبية ثم أهرق الدم مما معك الجذع من الضأن و هو ابن سبعة أشهر فصاعدا و الثني من المعز و هي لاثني عشر شهرا فصاعدا و من الإبل ما كمل خمس سنين و دخل في الستة و الثني من البقر إذا استكمل ثلاث سنين و أول يوم من سنة الرابعة ثم تحلق فقد حل لك كل شيء إلا الطيب و النساء.

و قال بعض العلماء يرى الطيب لأنه تطيب رسول الله ﷺ قبل أن يطوف بالبيت و من العلماء من كرهه فإذا فرغت من الذبح فأنت رحلك و صل ركعتين و ادع الله و سل حاجتك و ليس عليك يوم النحر غير صلاتك المكتوبة فإذا حلقت فزر البيت من يومك أو ليلتك و إن أخرت أجزأك إلى وقت النفر ما لم تمس الطيب و النساء.

فإذا أتيت مكة طف بالبيت سبعة أشواط فإن ذلك هو الطواف الواجب الذي قال تعالى ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْغَتِيِّ﴾ و صل ركعتين خلف المقام فإن كنت قارنا أو مفردا فقد حل لك كل شيء و ليس عليك سعي بالصفا و المروة و إن كنت متمتعا فإن طوافك السبع للزيارة مجزئ لحجك و للزيارة و عليك السعي بين الصفا و المروة في قول بعض العلماء و بعض العلماء قالوا مجزي للمتمتع سبعة بالصفا و المروة لعمرة في أول مقدمه و الطواف السبعة مجزي عن الزيارة و الحجة و إنما عندهم على المتمتع طواف الزيارة فقط بلا سعي.

ثم ارجع إلى منى و لا تهت بمكة أيام التشريق فإذا كان يوم الثاني مكثت حتى تطلع الشمس ثم تغتسل أو



تتروأ وحملت معك واحدا وعشرين حصاة قبل أن تصلي الظهر ترميها وابدأ بالجمرة الأولى وهي السعي كذا من أقربهن إلى مسجد منى فارمها واقصد للرأس فارمها بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة فإذا رميت فقف واجعل الجمرة عن يسار الطريق وأنت مستقبل القبلة فاحمد الله وأثن عليه وصل على محمد وكبر سبع تكبيرات وقف عندها مقدار ما يقرأ الإنسان مائة آية أو مائة وخمسين آية من القرآن ثم أت جمرة الوسطى فارمها بسبع حصيات فافعل كما فعلت فيها ثم تقدم أمامها وقف على يسارها مستقبل القبلة مثل وقوفك في الأخرى ثم أت جمرة العقبة فارمها بسبع حصيات ولا تقف عندها ثم انصرف وصل الظهر وتقل من الغد مثل ما فعلت في اليوم الأول فإن أحببت التعجيل جاز لك وإن أحببت التأخير تأخرت ولا ترمي إلا وقت الزوال قبل الظهر في كل يوم.

دخول الكعبة وآدابها

باب ٦٤

١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال خرج أبو عبد الله عليه السلام من الكعبة وهو يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم لا تجعله بلاءاً ولا تشمت بنا أعداءنا فإنك أنت الضار النافع ثم هبط من الدرجة فصلى إلى جانبها مما يلي الحجر الأسود ركعتين ليس بينه وبين الكعبة من أحد ثم خرج إلى منزله ^(١).

٢-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنه رأى علي بن الحسين عليه السلام يصلي في الكعبة ركعتين ^(٢).

أقول: قد مضى استحباب الغسل لدخول الكعبة في باب الإحرام بأسانيد وأنه ليس على النساء دخول البيت في باب الإجماع بالتلبية.

٣٧٠
٩٩

٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أيفتسلن النساء إذا أتيت البيت قال نعم إن الله عز وجل يقول وَأَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ^(٣) فينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر ^(٤).

٤-أقول ^(٥): قد مضى في باب علل الحج ^(٦) أن سليمان بن مهران سأل الصادق عليه السلام فقال كيف صار الضرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج فقال لأن الضرورة قاضي فرض مدعو إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه ^(٧).

٥-ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن محسن بن أحمد عن أبان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت ^(٨).

٦-سن: [المحاسن] عمرو بن عثمان عن علي بن خالد عن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقول الداخل الكعبة يدخل والله عنه راض ويخرج منها عطلاً من الذنوب ^(٩).

٧-شي: [تفسير العياشي] عن علي بن عبد العزيز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قول الله ﴿أَيَّاتُ بَيِّنَاتٌ

٣٧٠
٩٩

(١) قرب الإسناد ص ١٠، الحديث ١٠.

(٢) علل الشرائع ص ٤١١، الباب ١٥١، الحديث ١.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٢٥.

(٤) هذا من كلام المجلسي رحمه الله.

(٥) مَرِّ بِالرَّقَمِ ٢٢ من باب علل الحج في ج ٩٩ ص ٤٠ من المطبوعة.

(٦) علل الشرائع ص ٤٤٩، الباب ٢٠٢، الحديث ١.

(٧) نواب الأعمال ص ١٨٦ باب ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله الحديث ٢.

(٨) المحاسن للبرقي ج ١ ص ١٤٦، الحديث ٢٠٣.

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا^(١) و قد يدخله المرحن و القدري و الحروري و الزنديق الذي لا يؤمن بالله قال لا و لا كرامة قلت فمه جعلت فذاك قال من دخله و هو عارف كما هو عارف له خرج من ذنوبه و كفي هم الدنيا و الآخرة^(٢).

٨-نقل من خط الشيخ قدس سره قال الصادق عليه السلام دخول الكعبة دخول في رحمة الله و الخروج منها خروج من الذنوب معصوم فيما بقي من عمره مغفور له ما سلف من ذنوبه و من دخل الكعبة بسكينة و هو أن يدخلها غير متكبر و لا متجبر غفر له^(٣).

٩-العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم علة فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام التي لم تكن لأحد قبله و لا بعده أنه ولد في الكعبة و ذلك أنه لما أخذ فاطمة بنت أسد الطلق و عسر عليها الولادة أخرجه أبو طالب في جوف الليل فأدخلها الكعبة فولدت أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما ولد أحد غيره في الكعبة^(٤).

باب ٦٥ وداع البيت و ما يستحب عند الخروج من مكة و سائر ما يستحب من الأعمال في مكة

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن كيسان عن موسى بن سلام قال اعتمر أبو الحسن الرضا عليه السلام فلما ودع البيت و صار إلى باب الحنطين ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ثم التفت إلينا فقال نعم المطلوب به الحاجة إليه الصلاة فيه أفضل من الصلاة في غيره ستين سنة أو شهرا فلما صار عند الباب قال اللهم إني خرجت على أن لا إله إلا أنت^(٥).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن سعد عن ابن هاشم عن إبراهيم بن محمود قال رأيت الرضا عليه السلام ودع البيت فلما أراد أن يخرج من باب المسجد خر ساجدا ثم قام فاستقبل الكعبة^(٦) و قال اللهم إني أنقلب على أن لا إله إلا الله^(٧).

٣-مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن بزيع عن إبراهيم بن مهزم عن يرويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرا فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة فإذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمرا فتصدق به فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك^(٨).

٤-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن خالد القلتاسي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة و أقل من ذلك و أكثر و ختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر و الحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها و إن ختمه في سائر الأيام فكذلك^(٩).

٥-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] فإذا فرغت من المناسك كلها و أردت الخروج تصدقت بدرهم تمرا حتى يكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك من الخلل و التقصان و أنت لا تعلم^(١٠).

و إذا أردت الخروج من مكة فطف بالبيت أسبوعا طواف الوداع و تستلم الحجر و الأركان كلها في كل شوط و

(١) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٠، الحديث ١٠٧.

(٣) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٤) لم نثر على كتاب العلل هذا.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧، الباب ٣٠، الحديث ٤٢.

(٦) في المصدر «القبلة» بدل «الكعبة».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٨، الباب ٣٠، الحديث ٤٣.

(٨) معاني الأخبار ص ٣٣٩.

(٩) لم نثر عليه في المصدر و عثرنا عليه في ثواب الأعمال ص ١٢٥.

(١٠) فقه الرضا ص ٢٢٩.



تسأل الله أن لا يجعله آخر العهد منه فإذا فرغت من طوافك فقف مستقبل القبلة بهذا ركن الحجر الأسود وادع الله كثيرا واجتهد في الدعاء ثم تفيض وتقول آتيون تائبون لرنا حامدون وإلى الله راغبون وإليه راجعون وأخرج من أسفل مكة فإذا بلغت باب الحناتين تستقبل القبلة وجهك وتسجد وتسأل الله أن يتقبل منك أن لا يجعل آخر العهد منك.

ثم تزور قبر محمد المصطفى ﷺ فإنه قال ﷺ من حج ولم يزرني فقد جفاني وتزور السادة في المدينة ﷺ وأنت على غسل إن شاء الله وبالله الاعتصام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١).

٦- شبي: [تفسير العياشي] عن عمر بن يزيد بياع السابري عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢) يعني الرزق إذا أحل الرجل من إحرامه وقضى نسكه فليشتري وليع في الموسم^(٣).

٧- الهداية: الإفاضة من منى ثم امض منها إلى مكة مهلا مجدا داعيا فإذا بلغت مسجد النبي ﷺ وهو مسجد الحصباء فاستلق فيه على قفاك واسترح فيه هنيهة ثم ادخل مكة وعليك السكينة والوقار وقد فرغت من كل شيء لزمتك في حج وعمرة وابتع بدرهم تمرا وتصدق به يكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك مما لا تعلم وإن أحببت أن تدخل الكعبة فاغتسل قبل أن تدخلها ثم تقول اللهم إنك قلت ﴿وَمَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا﴾^(٤) فأمني من عذاب النار ثم تصلي بين الأسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ركعتين تقرأ في الركعة الأولى حم السجدة وفي الثانية عدد آياتها من القرآن وتصلي في زواياه ثم تقول اللهم من تهيأ وتعبأ وأعد واستعد لوفادة مخلوق رجاء رفته ونواله وجائزته وفواضله فأليك يا سيدي تهيشي وتعيتي وإعدادي واستعدادي رجاء رذك ونوالك وجائزتك فلا تخيب اليوم رجائي يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فأني لن آتك بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوتها ولكن آتيتك مقرا بالظلم والإساءة على نفسي مقرا به لا حجة لي ولا عذر فأسألك يا من هو كذلك أن تعطيني مسألتي وتقبلني برغبتي ولا تردني محروما ولا خائبا يا عظيم يا عظيم أرجوك للعظيم أسألك يا عظيم أن تغفر لي ولا تدخلها فخرا ولا تيزق فيها ولا تمتخط^(٥).

وداع البيت

فإذا أردت وداع البيت فطف به أسبوعا ثم صل ركعتين حيث أحببت من المسجد فأنت الحطيم والعظيم ما بين باب الكعبة والحجر وتعلق بالأسفار وأنت قائم فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبي ﷺ ثم قل اللهم عيدك وابن عيدك وابن أمك حملته على دابتك وسيرته في بلادك وقد أقدمته المسجد الحرام اللهم وقد كان في أملي ورجائي أن تغفر لي فإن كنت يا رب قد فعلت فازدني رضا وقربي إليك زلفي فإن لم تكن فعلت يا رب فمن الآن فأغفر لي قبل أن تنأى داري عن بيتك غير راغب عنه ولا مستبدل به هذا أوان انصرافي إن كنت قد أذنت لي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وتحتي ومن فوقتي وعن يميني وعن شمالي حتى تقدمني أهلي صالحا فإذا قدمتي أهلي يا رب فلا تحرمني واكفي مؤنة عيالي ومؤنة خلقك^(٦).

فإذا بلغت باب الحناتين فانظر إلى الكعبة وخر ساجدا وأسأل الله أن يتقبله منك ولا يجعله آخر العهد منك ثم تقول وأنت ساجد آتيون تائبون لرنا حامدون وإلى الله راغبون وإلى الله راجعون وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ثم تزور قبر النبي ﷺ ثم قبور الأئمة ﷺ بالمدينة وأنت على غسل فإن النبي ﷺ قال من حج بيت ربي ولم يزرني فقد جفاني وقال الصادق ﷺ ابدءوا بمكة واختموا بها.

٨- روى الحسين بن علي ﷺ قال رسول الله ﷺ يا أبتاه ما جزء من زارك فقال ﷺ من زارني حيا أو ميتا أو زار أباه أو زار أخاه أو زارك كان حقا علي أن أزوره يوم القيامة فأخلصه ذنوبه^(٧).

(١) فقه الرضا ص ٢٣١.

(٢) سورة البقرة: آية: ١٩٨.

(٣) سورة آل عمران: آية: ٩٧.

(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٩ سطر ٣١.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٦ الحديث ٢٦٢.

(٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٩ سطر ٢٣.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٦٠ سطر أول.

باب ٦٦

أن من تمام الحج لقاء الإمام و زيارة النبي و الأئمة عليهم السلام

٣٧٤
٩٩

- ١-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السناني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن الصادق عليه السلام قال إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج^(١).
- ٢-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال تمام الحج لقاء الإمام^(٢).
- ٣-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم و يعرضوا علينا نصرهم^(٣).
- أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء التفت و سيأتي أخبار فضل الزيارة في كتاب المزار.

باب ٦٧

آداب القادم من مكة و آداب لقائه

٣٧٥
٩٩

- ١-سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن صدقة الأحذب قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا لقيت أخاك و قدم من الحج فقل الحمد لله الذي يسر سبيلك و هدى دليلك و أقدمك بحال عافية لقد قضى الحج و أعان على السفر تقبل الله منك و أخلف عليك نفقتك و جعلها لك حجة مبرورة و لذنوبك طهورا^(٤).

(١) علل الشرائع ص ٤٥٩، الباب ٢٢١ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٢، الباب ٦٦، الحديث ٢٨.
(٢) علل الشرائع ص ٤٥٩، الحديث ١ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٢، الباب ٦٦، الحديث ٢٩.
(٣) علل الشرائع ص ٤٥٩، الحديث ٢ و ٤ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٢، الباب ٦٦، الحديث ٣٠.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٧٦.

أبواب ما يتعلق بأحوال المدينة وغيرها

أقول: قد أوردنا زيارة النبي ﷺ وفاطمة والأئمة الأربعة وآدابها وأمثال ذلك في كتاب المزار.

فضل المدينة وحرمة آدابها

باب ١

١- **مع:** [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال سألت أبا الحسن موسى ﷺ يحرم علي في حرم رسول الله ما يحرم في حرم الله عز وجل قال لا^(١).

٢- **مع:** [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال حد ما^(٢) حرم رسول الله ﷺ من المدينة من ذباب^(٣) إلى واقم^(٤) والعريض^(٥) والنقب^(٦) من قبل مكة^(٧).

٣- **مع:** وقال ابن مسكان في حديث آخر من الصورين^(٨) إلى الثنية^(٩).

٤- **مع:** [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن الحسين بن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال قال أبو عبد الله ﷺ كنت جالسا عند زياد بن عبيد الله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد يا ربيعة ما الذي حرم رسول الله ﷺ من المدينة فقال له يريد في بريد فقلت لربيعة فكانت على عهد رسول الله ﷺ يريد فسكت ولم يجيني قال فأقبل على زياد فقال يا أبا عبد الله فما تقول أنت فقلت حرم رسول الله من المدينة من الصيد بين لابتيها قال وما لابتيها قلت ما أحاط به الحرار قال فقال لي ما حرم رسول الله ﷺ من الشجر قلت من غير إلى وغيره^(١٠).

قال صفوان قال ابن مسكان قال الحسن فسأله إنسان وأنا جالس فقال له وما لابتيها فقال ما بين الصورين إلى الثنية^(١١).

٥- **مع:** [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبيان عن الحسين بن سعيد عن حماد وفضالة معا عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ما بين لابتي المدينة ظل عاير إلى ظل وغير حرم قلت طائره كطائر مكة قال لا ولا يعضد شجرها^(١٢).

(١) قرب الإسناد ص ٣٠١ الحديث ١١٨٣.

(٢) عبارة «حدًا» ليست في المصدر.

(٣) ذباب: جبل بالمدينة. القاموس المحيط ج ١ ص ٧٠.

(٤) واقم - بكر القاف - أطم من أطام المدينة. النهاية ج ٥ ص ٢١٦.

(٥) العريض - بضم العين مصغر - واد بالمدينة به أموال لأهلها. النهاية ج ٣ ص ٢١٤.

(٦) النقب: موضع قرب المدينة. القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٩.

(٧) معاني الأخبار ص ٣٣٧ باب معنى العرق واللاتين الحديث ٣.

(٨) الصوران: موضع بقرب المدينة. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٦.

(٩) معاني الأخبار ص ٣٣٧ الحديث ٢.

(١٠) معاني الأخبار ص ٣٣٨.

(١١) معاني الأخبار ص ٣٣٨ الحديث ٤.

(١٢) معاني الأخبار ص ٣٣٧ الحديث ٧.

٦- و روي أنه يحرم من صيد المدينة ما صيد بين الحرمين^(١).

أقول: قد مضى في باب الإحرام الغسل لدخول المدينة و حرمةا و في باب النوادر فضلها.

٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن بزيغ عن إبراهيم مهزم عن يرويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرًا فتصدق به لما كان منك في إحرامك للصلاة فإذا فرغت من حجبك فاشتر بدرهم تمرًا و تصدق به فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك^(٢).

٨- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد و محمد بن عيسى عن زياد القندي عن محمد بن عمارة عن الفضيل قال قال حرم الله مكة و حرم رسول الله ﷺ المدينة فأجاز الله ذلك له^(٣).
أقول: تمامه في باب التفويض.

٩- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن علي بن المعلی عن إسحاق بن يزداد قال أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال إني قد ضربت على كل شيء لي ذهابًا و فضة و بعت ضياعي فقلت أنزل مكة فقال لا تفعل فإن أهل مكة يكفرون بالله جهرة قال ففي حرم رسول الله ﷺ قال هم شر منهم قال فأين أنزل قال عليك بالعراق الكوفة فإن البركة منها على اثني عشر ميلًا هكذا و هكذا و إلى جانبها قبر ما أتاها مكروب قط و لا ملهوف إلا فرج الله عنه^(٤).

١٠- دعائم الإسلام: روي عن علي صلوات الله عليه أنه خطب فقال في خطبته قال رسول الله ﷺ المدينة حرم ما بين غير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا و لا عدلاً^(٥).

١١- و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال ما بين لابتي المدينة حرم قليل له طيرها كطير مكة قال لا و لا يعضد شجرها قيل له و ما لايتها قال ما أحاطت به الحرة حرم ذلك رسول الله ﷺ لا يهاج صيدها و لا يعضد شجرها^(٦).

١٢- و عن علي صلوات الله عليه أنه قال من خرج من المدينة رغبة عنها أبدله الله شرا منها^(٧).

١٣- و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ينبغي لمن أراد دخول المدينة زائرًا أن يغتسل و قد ذكرنا أن هذا الغسل و ما هو مثله مرغّب فيه و ليس بفرض كالغسل من الجنابة.

و ينبغي لمن دخل المدينة زائرًا أن يبدأ بعد حوطه رحله بمسجد رسول الله ﷺ و زيارة قبره و الصلاة في مسجده^(٨).

١٤- و قد روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله ﷺ أنه قال صلاة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة^(٩).

١٥- قال جعفر بن محمد عليه السلام و أفضل موضع يصلي فيه منه ما قرب من القبر و إذا دخلت المدينة فاغتسل و أت المسجد فابدأ بقبر النبي ﷺ فقف به و سلم على النبي ﷺ و أشهد له بالرسالة و البلاغ و أكثر من الصلاة عليه و ادع من الدعاء بما فتح الله لك فيه^(١٠).

و روي عن أهل البيت صلوات الله عليهم من الدعاء عند القبر وجوها تخرج عن حد هذا الكتاب و ليس من ذلك شيء موقت^(١١).

(١) معاني الأخبار ص ٣٣٨. الحديث ٤.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٣٩. علماً بأنه مرّ في ج ٩٩ ص ٣٧١ من المطبوعة.

(٣) بصائر الدرجات ج ٤ الباب ٤ ذيل الحديث ١٢ من الجزء الثامن.

(٤) كامل الزيارات ص ١٦٩. الباب ٦٩. الحديث ٩.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٥.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.



- ١٦- وعن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي فمن لم يستطع زيارة قبري فليبعث إلي بالسلام فإنه يبلغني^(١).
- ١٧- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ومن المشاهد بالمدينة التي ينبغي أن يؤتى إليها وتشاهد ويصلى فيها ويتعاهد مسجد قباء وهو المسجد الذي أسس على التقوى ومسجد الفتح ومشربة أم إبراهيم وقبر حمزة وقبور الشهداء^(٢).
- ١٨- وعنه صلوات الله عليه أنه قال ينبغي للزائر أن يكون آخر عهده خارجا من المدينة قبر النبي ﷺ يودعه كما يفعل يوم دخوله ويقول كما قال ويدعو ويودع بما تهيأ له من الدواعي وينصرف^(٣).

مسجد النبي ﷺ بالمدينة

باب ٢

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب فضل المسجد الحرام.

١-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن النوم في مسجد الرسول ﷺ قال لا يصلح^(٤).

٢-ل: [الخصال] أبي و ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن الحسن بن علي و أبي الصخر رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام و مسجد رسول الله ﷺ و مسجد الكوفة^(٥).

٣-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة^(٦).

٤-هـ: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دجيل عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد الحرام و مسجد الرسول ﷺ و مسجد بيت المقدس و مسجد الكوفة^(٧).

٥-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم و ابن نوح معا عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله ﷺ كان بنى مسجده بالسميط ثم إن المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال نعم فأمر به فزيد فيه و بنى بالسعيدة ثم إن المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال نعم فزيد فيه و بنى جداره بالأثنى و الذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال فأمر به فأقيمت فيه سوارى جذوع النخل ثم طرحت عليه العوارض و الخصف و الإذخر فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف^(٨) عليهم فقالوا يا رسول الله لو أمرت به فطين فقال لهم رسول الله ﷺ لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ و كان جداره قبل أن يظلل قدر قامة فكان إذا كان الفري ذراعا و هو قدر مريض عثر صلى الظهر فإذا كان الفري ذراعين و هو ضعف ذلك صلى العصر قال و قال السميطة لبنة و السعيدة لبنة و نصف و الأثنى و الذكر لبنتان مخالفتان^(٩).

٦-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة^(١٠).

٧-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن الصلاة في المسجد الحرام و في مسجد الرسول ﷺ في الفضل سواء قال نعم و الصلاة فيما بينهما تعدل ألف صلاة^(١١).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.
 (٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٧.
 (٣) الخصال ج ١ ص ١٤٣ باب الثلاثة. الحديث ١٦٦.
 (٤) أمالي الطوسي ص ٣٦٩. المجلس ١٣. الحديث ٧٨٨.
 (٥) معاني الأخبار ص ١٥٩.
 (٦) ثواب الأعمال ص ٥٠.
 (٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٩٦.
 (٨) قرب الإسناد ص ٢٨٩. الحديث ١١٤١.
 (٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٨ ضمن حديث الأربعمائة.
 (١٠) وكف البيت بكف وكفاً. قطر. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢١٢.
 (١١) ثواب الأعمال ص ٥٠.

٨-مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحضرمي قال أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت و قال إنك لا تقدر عليه كما شئت^(١).

٩-مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الصلاة بالمدينة هي مثل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ قال لا إن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ألف صلاة و الصلاة في المدينة مثل الصلاة في سائر البلدان^(٢).

١٠-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم عن حدثه عن مرازم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ فقال قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره و صلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي ثم قال إن الله فضل مكة وجعل بعضها أفضل من بعض فقال تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ و قال إن الله فضل أقواما وأمر باتباعهم وأمر بمودتهم في الكتاب^(٣).

١١-مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله عليه السلام صلاة في مسجد النبي ﷺ تعدل عشرة آلاف صلاة^(٤).

١٢-مل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير و فضالة جميعا عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور أكثر الصلاة في مسجد رسول الله فإن رسول الله قال صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة في مسجد غيره إلا المسجد الحرام فإن صلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي^(٥).

١٣-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة و حدثني حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة بن خطاب عن علي بن سيف عن أبيه عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره^(٦).

١٤-مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن علي بن سيف عن أبيه عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله يقول مثله^(٧).

١٥-مل: [كامل الزيارات] عنه عن سلمة عن إسماعيل بن جعفر عن بعض أصحابه عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد^(٨).

١٦-العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في أن بين قبر النبي ﷺ و بين المنبر روضة من رياض الجنة إنه من عبد الله بين القبر و المنبر و عرف حق رسول الله ﷺ و أهل بيته و تبرأ من أعدائهم فله عند الله عز و جل روضة من رياض الجنة و لا يكون له ذلك في غير ذلك الموضع^(٩).

(٢) كامل الزيارات ص ٢٠، الباب ٤، الحديث ١ باختلاف يسير.

(٤) كامل الزيارات ص ٢١، الباب ٤، الحديث ٣.

(٦) كامل الزيارات ص ٢١، الباب ٤، الحديث ٥.

(٨) كامل الزيارات ص ٢٢، الباب ٤، الحديث ٨.

(١) كامل الزيارات ص ١٢، الباب ٢، الحديث ٥.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٠ باختلاف يسير الباب ٤ الحديث ٢.

(٥) كامل الزيارات ص ٢١، الباب ٤، الحديث ٤.

(٧) كامل الزيارات ص ٢٢، الباب ٤، الحديث ٧.

(٩) لم نثر على كتاب العلل هذا.

باب ٣

النوادر وفيه ذكر بعض آداب القادم من مكة و آداب لقائه أيضا زائدا على ما تقدم في بابه

١- [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أميران و ليسا بأمرين ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتى تدفن أو يؤذن له و رجل يجع مع امرأة فليس له أن ينفر حتى تقضي نسكها^(١).

٢- [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن أحمد بن محمد الشافعي عن عمه عن داود بن عبد الرحمن عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر عمرة الحديبية و عمرة القضاء من قابل و الثالثة من جعرانة و الرابعة التي مع حجته^(٢).

٣- [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى اختار من كل شيء أربعة اختار من الملائكة جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت عليه السلام و اختار من الأنبياء أربعة للسيف إبراهيم و داود و موسى و أنا و اختار من البيوتات أربعة فقال عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣) و اختار من البلدان أربعة فقال عز و جل ﴿وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورَ سِينِينَ وَ هَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(٤) فالتين المدينة و الزيتون بيت المقدس و طور سينين الكوفة و هذا البلد الأمين مكة و اختار من النساء أربعة مريم و آسية و خديجة و فاطمة و اختار من الحج أربعة الحج و العج و الإحرام و الطواف فأما الحج و النحر و العج ضجيج الناس بالتلبية و اختار من الأشهر أربعة رجب و شوال و ذا القعدة و ذا الحجة و اختار من الأيام أربعة يوم الجمعة و يوم التروية و يوم عرفة و يوم النحر^(٥).

٤- [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز و جل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦) و وجد كنزا فأخرج منه الخمس و تصدق به فأنزل الله عز و جل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(٧) الآية و لما حفر زمزم سماه سقاية الحاج فأنزل الله عز و جل ﴿أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٨) الآية و سن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز و جل ذلك في الإسلام و لم يكن للطواف عدد عند قریش فمن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الإسلام يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأضلاع و لا يعبد الأصنام و لا يأكل ما ذبح على النصب و يقول أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام^(٩).

٥- [نواب الأعمال] لي: [الأمالى للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن سهل بن ابن يزيد عن محمد بن حمزة عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول من لقي حاجا فصافحه كان كمن استلم الحجر^(١٠).

٦- [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام قال رسول الله لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو ركاز أو وكار فأما العرس فالتزويج و الخرس النفاس بالولد و العذار الختان و الوكار الرجل يشتري الدار و الركاز الذي يقدم من مكة^(١١).

(١) [الخصال] ج ١ ص ٤٩ باب الاثنين، الحديث ٥٨. (٢) [الخصال] ج ١ ص ٢٠٠ باب الأربعة، الحديث ١١.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٤) سورة التين، آيات: ١ - ٣.

(٥) [الخصال] ج ١ ص ٣١٢ باب الخمسة، الحديث ٩٠.

(٦) سورة التوبة، آية: ٤١.

(٧) سورة الأنفال، آية: ٤١.

(٨) [الخصال] ج ١ ص ٣١٣ باب الخمسة، الحديث ٩١.

(٩) [نواب الأعمال] ص ٧٤ و أمالي الصدوق ص ٤٦٩، المجلس ٨٦، الحديث ٥.

(١٠) [الخصال] ج ١ ص ٣١٢ باب الخمسة، الحديث ٩٢.

٧-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام مثله^(١).

٨-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر مثله^(٢).

قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار يقال للطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار و شراؤها الوكير و الوكار منه و الطعام الذي يتخذ للقوم من السفر يقال له النقيعة و يقال له الركاك أيضاً و الركاك الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل و فيه قول النبي ﷺ الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة^(٣) و قال أهل العراق الركاك المعادن كلها و قال أهل الحجاز الركاك المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام كذلك ذكره أبو عبيد و لا قوة إلا بالله أخبرنا بذلك أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام^(٤).

٩-ل: [الخصال] الأربعانة، قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه و فاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﷺ و العين التي نظر بها إلى بيت الله عز و جل و قبل موضع سجوده و وجهه و إذا هتيموه فقولوا قبل الله نسلك و رحم سعيك و أخلف عليك نفقتك و لا يجعله آخر عهدك ببيتة الحرام^(٥).

١٠-ثو: [ثواب الأعمال] أبو الوليد عن الصفار عن البرقي عن يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فإن رسول الله ﷺ قال ما من بعير يوقف عليه عرفة سبع حجج إلا جعله من نعم الجنة و بارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام و دفنها^(٦).

١١-سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٧).

١٢-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أبي يزيد عن محمد بن مرزوم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من دابة عرف بها خمس وقفات إلا كانت من نعم الجنة^(٨).

١٣-سنن: [المحاسن] ابن يزيد مثله^(٩) و يروي بعضهم وقف ثلاث وقفات^(١٠).

١٤-سنن: [المحاسن] عمر بن عثمان عن علي بن عبد الله عن خالد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول يا معشر من لم يحج استبشروا بالحاج و صافحهم و عظمهم فإن ذلك يجب عليكم تشاركوهم في الأجر^(١١).

١٥-سنن: [المحاسن] عبد الله الحجال رفعه قال لا يزال على الحاج نور الحج ما لم يذنب^(١٢).

١٦-سنن: [المحاسن] أبي رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يقول للقادم من مكة تقبل الله منك و أخلف عليك نفقتك و غفر ذنبك^(١٣).

(١) معاني الأخبار ص ٢٧٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٧٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ٧٤.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٢٨.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٩، الحديث ٢٦٦٤.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٤٧، الحديث ٢٠٨.

(١) الخصال ج ١ ص ٣١٣ باب الخمسة، الحديث ٩٢.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٧٢.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥ ضمن حديث الأربعانة.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٨، الحديث ٢٦٦٢.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٩، الحديث ٢٦٦٣.

(١١) المحاسن ج ١ ص ١٤٧، الحديث ٢٠٧.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٣٥٢.



باب ٤

ثواب من مات في الحرم أو بين الحرمين أو الطريق

- ٢٨٧
٩٩
- ١- سنن: [المحاسن] الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة أما إن عبد الرحمن بن الحجاج وأبا عبيدة منهم ^(١).
- ٢- سنن: [المحاسن] ابن بزيع عن عبد الله بن هارون بن خازجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة قلت من بر الناس و فاجرهم قال من بر الناس و فاجرهم ^(٢).
- ٣- هل: [كامل الزيارات] ابن الوليد و الكليني معا عن ابن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان عن أبي حجر الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ من مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب و مات مهاجرا إلى الله و حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر ^(٣).

باب ٥

من خلف حاجا في أهله

- ١- سنن: [المحاسن] عمرو بن عثمان عن علي بن عبد الله عن خالد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام من خلف حاجا في أهله و ماله كان له كأجره حتى كأنه يستلم الأحجار ^(٤).
- ٢- عدة الداعي: عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج و المعتمر فانظروا كيف تخلفونهم و الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه ^(٥).

(١) المحاسن ج ١ ص ١٤٨، الحديث ٢١٢.

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٤٦، الحديث ٢٠٥.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٤٧، الحديث ٢٠٦.

(٤) كامل الزيارات ص ١٣، الباب ٢، الحديث ٩.

(٥) عدة الداعي ص ١٢٥ وفيه إضافة: «والمرضى فلا تعرضوه ولا تضجروهم» في آخره. هذا آخر ما جاء في الجزء التاسع والتسعين من المطبوعة.

أبواب الجهاد و المراقبة و ما يتعلق بذلك من المطالب

باب ١

وجوب الجهاد و فضله

١. الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١).

و قال تعالى ﴿وَفَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَ آخِرُ جُودِهِمْ مِنْ حَيْثُ آخِرُ جُودِكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(٢) و قال ﴿وَفَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ ائْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣)

٢. و قال ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٤) و قال ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥) و قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾^(٦) و قال تعالى ﴿وَ فَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧) و قال تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٨) و قال تعالى ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٩) و قال تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١٠).

آل عمران: و قال تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(١١) و قال ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَرُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكْبَرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَ آتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ حَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٢) و قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَ مَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُخَيِّبُ وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمْغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَكُلِّي اللَّهُ تَخَشَّرُونَ﴾^(١٣) و قال تعالى ﴿وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ فَ رِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

(٢) سورة البقرة: آية: ١٩٠ - ١٩١.

(٤) سورة البقرة: آية: ٢٠٧.

(٦) سورة البقرة: آية: ٢١٨.

(٨) سورة البقرة: آية: ٢٤٩.

(١٠) سورة البقرة: آية: ٢٥٦.

(١٢) سورة آل عمران: آية: ١٤٨ - ١٤٩.

(١) سورة البقرة: آية: ١٥٤.

(٣) سورة البقرة: آية: ١٩٣.

(٥) سورة البقرة: آية: ٢١٦.

(٧) سورة البقرة: آية: ٢٤٤.

(٩) سورة البقرة: آية: ٢٥١.

(١١) سورة آل عمران: آية: ١٤٢.

(١٣) سورة آل عمران: آية: ١٥٦ - ١٥٨.

أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) و قال تعالى ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَفَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ^(٢)﴾.

النساء: ٣٠٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا^(٣)﴾ و قال تعالى ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا^(٤)﴾ إلى قوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا^(٥)﴾ و قال تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^(٦)﴾.

العائدة: ٨١ ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٧)﴾ و قال تعالى ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ^(٨)﴾.

الأنفال: ٤١٠ ﴿وَمَا الضَّرَرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٩)﴾ و قال سبحانه ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى^(١٠)﴾ و قال تعالى ﴿وَفَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ انْتِهَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^(١١)﴾.

التوبة: ١١٠ ﴿فَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْكُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَضَبَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(١٢)﴾ و قال تعالى ﴿جَاعِلُكُمْ سَفَايَةَ الْخَاسِ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالتَّوْبَةِ الْآخِرَةِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَغْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُشْرِكُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ^(١٣)﴾ و قال تعالى ﴿وَفَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً^(١٤)﴾ و قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا سَتِغَاةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِنْ تَتُوبُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١٥)﴾.

إلى قوله تعالى ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(١٦)﴾ إلى قوله سبحانه ﴿قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ^(١٧)﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ^(١٨)﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَ أُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَُ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١٩)﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَارِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ

- (١) سورة آل عمران، آية: ١٦٩ - ١٧١.
(٢) سورة النساء، آية: ٧١.
(٣) سورة النساء، آية: ٧٦.
(٤) سورة النساء، آية: ٣٥.
(٥) سورة الأنفال، آية: ١٠.
(٦) سورة الأنفال، آية: ٣٩.
(٧) سورة التوبة، آية: ١٩ - ٢٢.
(٨) سورة التوبة، آية: ٣٨ - ٣٩.
(٩) سورة التوبة، آية: ٥٢.
(١٠) سورة التوبة، آية: ٨٨ و ٨٩.
- (١) سورة آل عمران، آية: ١٩٥.
(٢) سورة النساء، آية: ٧٤.
(٣) سورة النساء، آية: ٩٥ - ٩٦.
(٤) سورة العائدة، آية: ٥٤.
(٥) سورة الأنفال، آية: ١٧.
(٦) سورة التوبة، آية: ١٤ - ١٥.
(٧) سورة التوبة، آية: ٣٦.
(٨) سورة التوبة، آية: ٤١.
(٩) سورة التوبة، آية: ٨١.

الْعَائِدُونَ الْخَائِدُونَ الشَّائِخُونَ الزَّائِكُونَ الشَّاجِدُونَ الْآمِزُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالشَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْخَافِطُونَ لِعُدُوِّ اللَّهِ وَبَشَرِ الْمُؤْمِنِينَ»^(١) إلى قوله سبحانه «مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْصَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَأْتُوا الَّذِينَ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٢).

الحج: «أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمَاءٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَضْرِهِمُ قَدِيرٌ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَتَّىٰ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَعٍ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»^(٣).

العنكبوت: «وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^(٤).

محمد: «ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِنَبْلُوًا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَهْدِهِمْ وَيُضِلُّهُمُ بِالْهَمِّ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا تَنَصَّرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُتَبِّحْ أَقْدَامَكُمْ»^(٥) و قال تعالى «فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ»^(٦) و قال «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوًا أَخْبَارَكُمْ»^(٧) و قال تعالى «قُلْهَا تَهَوُّوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ»^(٨).

الفتح: «وَاللَّهُ جُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»^(٩).

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»^(١٠).

الصف: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ»^(١١) و قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَضْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشَرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْخَوَارِجِينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ تَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَامْتَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ»^(١٢).

١- الهداية: الجهاد فريضة واجبة من الله عز وجل على خلقه بالنفس والمال مع إمام عادل فمن لم يقدر على الجهاد معه بالنفس والمال فليخرج بماله من يجاهد عنه^(١٣) ومن لم يقدر على المال وكان قويا ليست له علة تمنعه فعليهِ أن يجاهد بنفسه والجهاد على أربعة أوجه فجهادان^(١٤) فرض و جهاد سنة لا يقام إلا مع فرض و جهاد سنة.

(١) سورة التوبة، آية: ١١١ - ١١٢. (٢) سورة التوبة، آية: ١٢٠ - ١٢٣.

(٣) سورة الحج، آية: ٤٠. (٤) سورة العنكبوت، آية: ٦.

(٥) سورة محمد، آية: ٤ - ٧. (٦) سورة محمد، آية: ٢٠ - ٢١.

(٧) سورة محمد، آية: ٣٥. (٨) سورة محمد، آية: ٣٥.

(٩) سورة الفتح، آية: ٤. (١٠) سورة الحجرات، آية: ١٥.

(١١) سورة الصف، آية: ١٠ - ١٤. (١٢) سورة الصف، آية: ١٠ - ١٤.

(١٣) جملة «فمن لم يقدر على الجهاد معه بالنفس والمال فليخرج بماله من يجاهد عنه» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «فجهاد» بدل «فجهادان»، والصحيح ما جاء في المتن.



فأما أحد الفرضين^(١) فمجاهدة نفسه عن معاصي الله و هو من أعظم الجهاد و مجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض و أما الجهاد الذي هو سنة^(٢) لا يقام إلا مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة و لو تركت الجهاد لأتاهم العذاب و هذا هو من عذاب الأمة و هو سنة على الإمام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم و أما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل و جاهد في إقامتها و بلوغها و إحيائها فالعمل و السعي فيها من أفضل الأعمال لأنه إحياء سنة.

و قال النبي ﷺ من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عملوها^(٣) من غير أن ينتقص من أجورهم شيء و قد روي أن الكاد على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله.

و روي أن جهاد المرأة حسن التبعل.

و روي أن الحج جهاد كل ضعيف^(٤).

٢- نهج البلاغة: من خطبة لأمر المؤمنين ﷺ أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه و هو لباس التقوى و درع الله الحصينة و جنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل و شملة البلاء و ديث بالصغار و القماء^(٥) و ضرب على قلبه بالأسداد^(٦) و أدب^(٧) الحق منه بتضييع الجهاد و سيم الخسف و منع النصف إلى آخر ما مر في كتاب الفتن^(٨).

٣- لي: (الأمالي للصدوق) علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن أبيه عن جده ﷺ قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فإن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل و من أسفلها خيل بلق^(٩) مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث و لا تسول فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا فيقول الذي أسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله إنهم كانوا يقومون الليل و لا ينامون و يصومون النهار و لا يأكلون و يجاهدون العدو و لا يجبنون و يتصدقون و لا يبخلون^(١٠).

٤- لي: (الأمالي للصدوق) عن الصادق ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أشرف الموت قتل الشهادة^(١١).

٥- لي: (الأمالي للصدوق) بالإسناد المتقدم عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن جبرئيل أخبرني بأمر قرت به عيني و فرح به قلبي قال يا محمد من غزا غزوة في سبيل الله من أمتك فما أصابته قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له^(١٢) شهادة يوم القيامة^(١٣).

٦- لي: (الأمالي للصدوق) و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ للجنة باب يقال له باب المجاهدين يعضون إليه فإذا هو مفتوح و هم متقلدون سيوفهم و الجمع في الموقف و الملائكة ترحب بهم فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه و فقراً في معيشته و محقاً في دينه إن الله تبارك و تعالی أعز أمتي بسنابك خيلها و مراكز رماحها^(١٤).

٧- لي: (الأمالي للصدوق) بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من بلغ رسالة غاز كان كمن أعق رقبة و هو شريكه في باب غزوته^(١٥).

(١) في المصدر «وَأما الجهاد الذي فرض» بدل «ما أحد الفرضين».

(٢) في المصدر «فرض» بدل «سنة».

(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٨ سطر ١.

(٥) في المصدر «القماء» بدل «القماء» وهي بمعنى الذل. راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦.

(٦) في المصدر «الأسهاب» بدل «بالأسداد» قال الفيروزآبادي: «ضربت عليه الأرض بالأسداد: شُدَّتْ عليه الطرق. القاموس المحيط ج ١ ص ٣١١.

(٧) قال الجزري «أدب لنا على أعداءنا أي نُصَرْنَا عليهم، وكانت الدولة لنا» النهاية ج ٢ ص ١٤١.

(٨) نهج البلاغة ص ٦٩، الخطبة رقم ٢٧.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٤٠، المجلس ٤٢، الحديث ١٤.

(١٢) في المصدر إضافة «شاهدة».

(١٤) أمالي الصدوق ص ٦٢، المجلس ٨٥، الحديث ٨.

(١١) أمالي الصدوق ص ٣٩٥، المجلس ٧٤، الحديث ١.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٤٦٢، المجلس ٨٥، الحديث ٧.

(١٥) أمالي الصدوق ص ٤٦٣، المجلس ٨٥، الحديث ٩.

أقول: روي في ثو هذا الخبر والخبرين الذين هما قبله عن أبيه عن سعد عن البرقي^(١).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن أبيه^(٢) قال قال رسول الله ﷺ خيول الغزاة هي خيولهم في الجنة^(٣).

٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن أبي همام عن محمد بن غزوان عن السكوني مثله^(٤).

١٠- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله^(٥) قال قال رسول الله ﷺ الخير كله في السيف و تحت ظل السيف و لا يقيم الناس إلا السيف و السيوف مقاليد الجنة و النار^(٦).

١١- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عن علي^(٧) أنه قال القتل قتلان قتل كفارة و قتل درجة و القتال قتالان قتال الفئة الكافرة حتى يسلموا و قتال الفئة الباغية حتى يفيقوا^(٨).

١٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أبي البخري مثله^(٩). ١١٠

١٣- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر^(١٠) قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدين فإنه^(١١) لا كفارة له إلا أدائه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق^(١٢).

١٤- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن الصادق عن أبيه^(١٣) أن النبي ﷺ قال فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عز و جل فليس فوقه بر و فوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق^(١٤). ١٥- كتاب الغايات: قال النبي ﷺ و ذكر مثله^(١٥).

١٦- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين^(١٦) قال ما من قطرة أحب إلى الله عز و جل من قطرتين قطرة دم في سبيل الله و قطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز و جل^(١٧).

١٧- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ﷺ ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ و الصبر على السيوف لله عز و جل و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز و جل^(١٨).

١٨- ل: [الخصال] الخليل عن أبي القاسم البغوي عن علي بن الجعد عن شعبة عن الوليد بن الغيزان^(١٩) عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال سألت النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله عز و جل قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي شيء قال بر الوالدين قلت ثم أي شيء قال الجهاد في سبيل الله عز و جل قال فحدثني بهذا ولو استزدته لزداني^(٢٠). ١١٠

١٩- ل: [الخصال] بهذا الإسناد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال إن أحب الأعمال إلى الله عز و جل الصلاة و البر و الجهاد^(٢١).

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢٥، باب ثواب الجهاد الحديث ٣.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٢٥، الحديث ٤ مع اختلاف في السند وتجده أيضاً في أمالي الصدوق ص ٤٦٣ المجلس ٨٤ الحديث ١٠ وسنده مطابق مع ما جاء في المتن.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٥، باب ثواب الجهاد الحديث ٤.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٧٢ وأما الصدوق ص ٤٦٣، المجلس ٨٥ الحديث ١١.

(٥) قرب الإسناد ص ١٣٢، الحديث ٤٦٢.

(٦) كلمة «فإنه» في المصدر بين معقوفتين.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٨، الباب ٣٠٢، الحديث ٤، والخصال ج ١ ص ١٢٢ باب الواحد، الحديث ٤٢.

(٨) (١٠) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٠٦.

(٩) (١٢) الخصال ج ١ ص ٨٥ باب الثلاثة، الحديث ١٤.

(١٠) (١٤) الخصال ج ١ ص ١٦٣، باب الثلاثة، الحديث ٢١٣.

(١١) (١٣) في المصدر «بن الغيزان» بدل «بن الغيزان».

(١٢) (١٥) الخصال ج ١ ص ١٨٥، باب الثلاثة، الحديث ٢٥٦.



٢٠- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] في خبر أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل فقال إيمان بالله و جهاد في سبيله قال قلت فأَي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله^(١).
 ٢١- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مرور وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة^(٢).
 أقول: قد مضى خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنخيلة في هذا المعنى مع تفسيره في أبواب تاريخه ﷺ^(٣).

٢٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أمير المؤمنين ﷺ قال الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدما ولا تتكلموا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من موت على فراش^(٤).

٢٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أمير المؤمنين ﷺ أفضل ما توسل به المتوسلون بالإيمان بالله ورسوله و الجهاد في سبيل الله^(٥) الخير.

٢٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء^(٦).

٢٥- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من اغتاب مؤمنا غازيا أو أذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب عمله يوم القيامة ليستغرق حسناته ثم يركس في النار ركسا إذا كان الغازي في طاعة الله عز وجل^(٧).

٢٦- سن: [المحاسن] أبي رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ ثلاث من كن فيه زوجة الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله^(٨).

٢٧- صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين ﷺ قال بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يخطب الناس ويحضرهم^(٩) على الجهاد إذ قام إليه شاب فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله فقال علي ﷺ كنت رديف رسول الله ﷺ على ناقته الغضباء ونحن قافلون من غزوة ذات السلاسل فسألته عما سألتني عنه فقال إن الغزاة إذا هوما بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فإذا تجهزوا لغزوه^(١٠) باهى الله تعالى بهم الملائكة فإذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلعها ويوكل الله عز وجل بهم بكل رجل منهم أربعين ألف^(١١) ملك يحفظونه من^(١٢) بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة إلا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلاث مائة وستون يوما واليوم^(١٣) مثل عمر الدنيا وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله إياهم فإذا برزوا لعدوهم وأشرعت الأسنة وفوت السهام وتقدم الرجل إلى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتهم ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت فينادي مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عز وجل زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة فإذا وصل إلى الأرض تقول له مرحبا بالروح

(١) لم نثر عليه في المظان من معاني الأخبار، وجاء في الخصال ج ٢ ص ٥٢٣ و ٥٢٤، أبواب العشرين، الحديث ١٣ ملخصاً.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨، الباب ٣١، الحديث ٢٠، وفيه «عيا» بدل «عبادة».

(٣) راجع ج ٣٢ في المطبوعة.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢١٦، المجلس الثامن، الحديث ٣٨٠.

(٥) قرب الإسناد ص ٦٤، الحديث ٢٠٣.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٥.

(٧) في المصدر «برزوا نحو عدوهم» بدل «تجهزوا لغزوهم».

(٨) جاءت كلمة «الأم» في المصدر بين معقوفين.

(٩) جاءت كلمة «اليوم» في المصدر بين معقوفين.

- الطبية التي أخرجت^(١) من البدن الطيب أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله عز وجل أنا خليفة في أهله ومن أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطي الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس^(٢) ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون باباً على كل باب^(٣) سبعون مصراعاً من ذهب^(٤) على كل باب ستور مسبلة في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدر والزبرجد موصولة^(٥) بقضبان من زمرد^(٦) على كل سرير أربعون فرشاً غلظ كل فرش أربعون ذراعاً على كل فراش زوجة^(٧) من الحور العين عرباً أتراباً فقال الشاب يا أمير المؤمنين أخبرني عن العربة^(٨) قال هي الفنجة^(٩) الرضية المرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ على رقابهم المناديل بأيديهم الأكوبة والأباريق وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شأهرا سيفه تشخب أوداجه دما اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك يخطو في عرصة القيامة.
- فو الذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته حتى أن الجارين يختصمان أيهما أقرب فيقعدون معه^(١٠) ومع إبراهيم على مائدة الخلد فينظرون إلى الله تعالى في كل بكرة وعشيرة^(١١).
- ٢٨- شأ: [الإرشاد] قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه الموت طالب حثيث ومطلوب^(١٢) لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فاقدما ولا تتكلموا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لا تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أيسر من موتة على فراش^(١٣).
- ٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فإنك إن قتلت كنت حياً عند الله تروق وإن مت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله هذا تفسير «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا»^(١٤).
- ٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قول الله «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» قال السيف^(١٥).
- ٣١- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن الحسين بن عثمان عن رجل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة من دموع عين في سواد الليل من خشية الله وما من قدم أحب إلى الله من خطوة إلى ذي رحم أو خطوة يتم بها زحفا في سبيل الله وما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ أو جرعة ترد بها العبد مصيئته^(١٦).
- ٣٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن فوق كل بر برا حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله وفوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه^(١٧).
- ٣٣- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خيول الغزاة في الدنيا هي خيولهم في الجنة.
- ٣٤- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والمجاهدون في الله تعالى قواد أهل الجنة والرسل سادات أهل الجنة^(١٨).

(١) في المصدر «خرجت» بدل «أخرجت».

(٢) في المصدر.

(٣) جملة «على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «موصومة» بدل «موصولة».

(٥) في المصدر «سبعون زوجاً» بدل «زوجة».

(٦) في المصدر «الزوجة» بدل «الفنجة».

(٧) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام قسم المستدرک ص ٢٦٧، الحديث ١.

(٨) في المصدر «ومطلوب حثيث» بدل «حثيث ومطلوب».

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٦، والآية من سورة آل عمران: ١٦٩.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٥، والآية من سورة الإسراء: ٨٠.

(١١) كتاب الزهد ص ٧٦، الباب ١٣، الحديث ٢٠٤.

(١٢) نوادر الراوندي ص ٥.

٣٥- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة فقال الله سبحانه استقيموا ف قد أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ وَمِنْ غَزَا فِي سَبِيلِي اسْتَجَبْتُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)

٣٦- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ كل نعيم مسئول عنه يوم القيامة إلا ما كان في سبيل الله تعالى^(٢)

٣٧- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ إن أبخل الناس من بخل بالسلام وأجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله^(٣)

٣٨- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ أوصي أمتي بخمس بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهلية فله حثوة من حثي جهنم^(٤)

٣٩- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ إن أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أسرت الروم لوطاً ففر إبراهيم عليه السلام واستنقذه من أيديهم^(٥)

١٦
١١١

باب ٢ أقسام الجهاد و شرائطه و آدابه

الآيات: الحجرات: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتًا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٦)

(مفسر: [تفسير القمي] أبي عن الأصهباني عن المنقري عن حصص عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبين فقال له أبو جعفر عليه السلام بعث الله محمداً ﷺ بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الخرب أوزارها و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٨) و سيف منها ملفوف و سيف منها مغمود سله إلى غيرنا و حكمه إلينا فأما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عز و جل ﴿فَاقْتُلُوا الشُّرَكَيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا﴾^(٩) يعني آمنوا ﴿فَاقْتُلُوا الشُّرَكَيْنَ﴾^(١٠) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل و ذراريهم سبي على ما سبي رسول الله ﷺ فإنه سبي و عفا و قبل الفداء.

و السيف الثاني على أهل الذمة قال الله جل ثناؤه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١١) نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله ﴿فَاقْتُلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(١٢) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل و مالهم و ذراريهم سبي فإذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم و حرمت^(١٣) أموالهم و حلت لنا^(١٤) ممتلكاتهم و من كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم و لم يحل لنا نكاحهم و لم يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام.

و السيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك و الديلم و الخزر قال الله جل ثناؤه في أول السورة الذي يذكر

(١) نواذر الراوندي ص ٢٠.

(٢) نواذر الراوندي ص ٢٠.

(٣) نواذر الراوندي ص ٢٠.

(٤) نواذر الراوندي ص ٢٣.

(٥) سورة الحجرات، آية: ٩.

(٦) سورة التوبة، آية: ٤.

(٧) سورة التوبة، آية: ٢٩.

(٨) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٩) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(١٠) كلمة «حرمت» ليست في المصدر.

(١١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٣٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٥٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٦٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٧٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٨٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٩٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٠٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١١٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٢٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٣٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٤٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٥٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٦٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٧٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٨٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٧) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٨) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(١٩٩) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠٠) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠١) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠٢) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠٤) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠٥) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٢٠٦) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

فيها الذين كفروا فقص قصتهم قال ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْمَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدَهُ^(١)﴾ يعني بعد السبي منهم ﴿وَإِمَّا قِذَاءً﴾ يعني المفادات بينهم وبين أهل الإسلام فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب.

و أما السيف الملقوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله عز وجل ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأُولَٰئِكَ يَبِغُيَانِ فَإِذَا قُتِلُوا يَكْفُرُ الْآخَرُ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبِغِي حَتَّىٰ تَبْغِي إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ^(٢)﴾ فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ وإن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فقتل النبي ﷺ من هو فقال خاف النعل يعني أمير المؤمنين ﷺ وقال عمار بن ياسر قاتلت تحت هذه^(٣) الراية مع رسول الله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يلبقوا بنا سعات هجر لعلنا أنا على الحق وأنهم على الباطل فكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كانت من رسول الله ﷺ في أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية وقال من أغلق بابي فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكذلك قال أمير المؤمنين ﷺ فيهم يوم البصرة لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن أغلق بابي وألقى سلاحه فهو آمن.

و أما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله ﴿النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَ الْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ^(٤)﴾ فسله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا فهذه السيوف التي^(٥) بعث الله بها نبيه ﷺ فمن جدها أو جحد واحدا منها أو شيئا من سيرتها^(٦) وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ^(٧).

٢-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المقرئ عن حفص مثله^(٨).

٣-ف: [تحف العقول] مرسلًا مثله^(٩).

٤-ج: [الإحتجاج] لقي عباد البصري علي بن الحسين ﷺ في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعبته وأقبلت على الحج ولينه وإن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ^(١٠)﴾ فقال علي بن الحسين ﷺ إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج^(١١).

٥-فس: [تفسير القمي] أبي عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن الحسين ﷺ في طريق الحج وساق الحديث إلى آخر ما نقلنا^(١٢).

٦-ج: [الإحتجاج] عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند أبي عبد الله بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد واصل بن عطا وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف أهل الشام بينهم فتكلموا فأكثرُوا وخطبوا^(١٣) فأطالوا فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ إنكم قد أكثرتم علي وأظلمت فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال فكان فيما قال أن قال قتل أهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وشتت أمورهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروءة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه ودعوا الناس إليه فمن يبايعه كنا معه وكان منا ومن اعترلنا كففتنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبا له على بغيه ونرده إلى الحق وأهله وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فإنه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك فلما فرغ قال أبو عبد الله ﷺ أكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال إنما

(١) سورة محمد، آية: ٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٤٥.

(٣) في المصدر «شيئا» [منها أو] من سيرها بدل في ما المتن.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٧٤، باب الخمسة، الحديث ١٨.

(٥) سورة التوبة، آية: ١١١ و ١١٢.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٣٠٦.

(٧) في المصدر «بهذه» بدل «تحت هذه».

(٨) كلمة «التي» ليست في المصدر.

(٩) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٢٠.

(١٠) تحف العقول ص ٣٠، وفيه عن أبي جعفر ﷺ.

(١١) الإحتجاج ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٨١.

(١٢) في المصدر «وخطبوا» بدل «وخطبوا».

نسط إذا عصي الله فإذا أطيع الله رضينا أخبرني يا عمرو لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مونة فليلك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهاءهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال نعم قال العرب والعجم قال نعم قال أخبرني يا عمرو أنتولي أبا بكر وعمر أو تتبرأ منهما قال أتولاهما قال يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً ثم ردها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش ثم أوصى الناس فيهم بشيء مما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك قال وما صنع قال أمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام وأن يتشاوروا أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه وليس له من الأمر شيء وأوصى من حضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن تضرب أعناق الستة جميعاً وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين أفترضون بهذا^(١) فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذاريت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم فيها رجلاً فأفضيتهم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله ﷺ في المشركين في حربهم قالوا نعم قال فتصنعون ما ذا قالوا ندعوه إلى الإسلام فإن أبوا فدعوانهم إلى الجزية قال وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب قالوا وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب قال وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب قالوا سواء قال فأخبرني عن القرآن أنقرؤه قال نعم قال اقرأ ﴿فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٢) قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال ﷺ عمن أخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فإنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله في فعله وفي سيرته وبينك فيها فقهاء أهل المدينة ومشيتهم فسلهم فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله ﷺ إنما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم وأن لا يهاجروا على أنه إن دهمه من عدوه داهم فيستغفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ﷺ في سيرته في المشركين ودع ذاماً^(٣) تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾^(٤) إلى آخرها قال نعم فكيف تقسم بينهم قال أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كل جزء من الثمانية جزءاً قال ﷺ إن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلاً واحداً ورجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات أهل الحضرة وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله ﷺ في كل ما أتى به في سيرته كان رسول الله ﷺ يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي وصدقة أهل الحضرة في أهل الحضرة ولا يقسمه بينهم بالسوية إنما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فإن كان في نفسك شيء مما قلت فإن فقهاء أهل المدينة ومشيتهم كلهم لا يختلفون في أن رسول الله ﷺ كذا كان يصنع ثم أقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وأنتم أيها الرهط فاتقوا الله فإن أبي حدثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله إن رسول الله ﷺ قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف^(٥).

٧- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير والبرزطي معا عن أبيان بن عثمان عن أبي عبد الله ﷺ قال أربع لا يجزن في أربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لا تجوز في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة^(٦).

(٢) سورة التوبة، آية: ٢٩.

(٤) سورة التوبة، آية: ٦٠.

(٦) الخصال ج ١ ص ٢١٦، باب الأربعة، الحديث ٣٨.

(١) في المصدر «بهذا» بدل «بذا».

(٣) في المصدر «ماذا» بدل «ذاماً».

(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٧، الحديث ٢٤٠.

٨-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم وتسجروا غضبه وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فقوموا بأنفسكم^(١).

٩-و قال عليه السلام لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الشيء أمر الله عز وجل فإنه إن^(٢) مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقنا والإشابة بدمائنا وميته ميته جاهلية^(٣).

١٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة فالقاتل والمقتول في النار ف قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه أراد قتلا^(٤).

١١-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن يحيى بن عمران الهمداني وابن بزيع معا عن يونس عن عبد الرحمن عن العيص بن قاسم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن أحق من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدم إحداها وجرب بها استقبال التوبة بالأخرى كان ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة إن أتاكم منا أت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن نستشهدكم أنا لا نرضى أنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام^(٥).

١٢-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول تفتح أبواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو أقرب إلى الليل وأجدر أن يقل القتل ويرجع الطالب ويغتلب المهزوم^(٦).

١٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال ذكرت الحورية عند علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإن لهم في ذلك مقالا^(٧).

١٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إن رجلا من مواليك بلغه أن رجلا يعطي السيف والفرس في السبيل فأخذهما منه ثم لقيه أصحابه فأخبروه أن السبيل مع هؤلاء لا يجوز وأمره بردهما قال فليفعل قال قلت قد طلب الرجل فلم يجده وقيل له قد شخص الرجل قال فليربط ولا يقاتل قال قلت له ففي مثل قزوين والديلم وعسقلان وما أشبه هذه الثغور فقال نعم فقال له يجاهد فقال لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين رأيتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يتابعوهم قال يربط ولا يقاتل فإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسلطان قال قلت فإن جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه يربط كيف يصنع قال يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء لأن في دروس الإسلام دروس ذكر محمد ﷺ^(٨).

١٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الجهاد أسنة هو أم فريضة فقال الجهاد على أربعة أوجه فجهادان فرض و جهاد سنة لا يقام إلا مع فرض و جهاد سنة فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من أعظم الجهاد ومجاهدة الزنين يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فرض وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من

(٢) في المصدر «فإن» بدل «فإنه إن».

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٧، حديث الأربعمائة، الحديث ١.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦٢٥، حديث الأربعمائة بتفاوت يسير.

(٤) علل الشرائع ص ٤٦٢، الباب ٢٢٢، الحديث ٤، وفيه «قتله» بدل «قتلته».

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٧٧، الباب ٣٨٥، الحديث ٢.

(٦) علل الشرائع ص ٦٠٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٧٠.

(٨) علل الشرائع ص ٦٠٣، الباب ٣٨٣، الحديث ٧٢.

(٧) علل الشرائع ص ٦٠٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٧١.

أفضل الأعمال لأنه أحيأ سنة قال النبي ﷺ من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجرهم شيء^(١).

١٦- أقول: رواه في كتاب الغايات عن فضيل عن أبي عبد الله ﷺ^(٢).

١٧- وفيه: [تحف العقول] عن الحسين صلوات الله عليه مرسلًا وفيه وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة^(٣).

١٨- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق ﷺ قال الجهاد واجب مع إمام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك^(٤).

١٩- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] فيما كتب الرضا للمؤمن مثله^(٥).

٢٠- ف: [تحف العقول] كتاب كتبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى زياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفين اعلم أن مقدمة القوم عيونهم و عيون المقدمة طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كمين ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلا تبعية فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التبعية وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الشراف^(٦) أو في سفاح الجبال وأثناء الأنهار كيما تكون لكم رداء ودونكم مرداء ولكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الشراف وبمناكب الأنهار يربثون لكم لثلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن وإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا رحلتم فارحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرياح والترسة واجعلوا رماثكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة واحرس عسكرك بنفسك وإياك أن توقد أو تصبح إلا غرارا أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنك وأبك حتى تنتهي إلى عدوكم وعليك بالثؤدة في حربك وإياك والعجلة إلا أن تتمكنك فرصة وإياك أن تقاتل إلا أن يبدووك أو يأتيك أمري والسلام عليك ورحمة الله^(٧).

٢١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ قال عليكم بالجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجال إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداء^(٨).

٢٢- مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن الأصم عن حيدرة عن أبي عبد الله ﷺ قال الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد ولا جهاد إلا مع الإمام^(٩).

٢٣- سن: [المحاسن] الوشاء عن محمد بن حرمان وجميل بن دراج كلاهما عن أبي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية بعث أميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ لا تغدروا ولا تغفلوا ولا تشلوا ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة وأيا رجل من أدنى المسلمين أو أقصاهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يستمخ كلام الله فإذا سمع كلام الله فإن تبعكم فاخوكم في دينكم وإن أبي فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه إلى مأمته^(١٠).

٢٤- سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إذا حرت على أحكم دابة يعني إذا قامت في أرض العدو في سبيل الله فليذبحها ولا يعرقها^(١١).

٢٥- سن: [المحاسن] عن جعفر عن أبيه ﷺ قال لما كان يوم موقعة كان جعفر على فرسه فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقها بالسيف وكان أول من عرق في الإسلام^(١٢).

(١) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ١٩٠.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٤٠، باب الأربعة، الحديث ٨٩.

(٣) تحف العقول ص ١٧٣.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٢٤، الباب ٣٥، الحديث ١.

(٥) في المصدر «الأشراف» بدل «الشرف» وكذا فيما بعد والشراف جمع الشرف - معركة - العلو. راجع النهاية ج ٢ ص ٤٦٣.

(٦) تحف العقول ص ١٣٠.

(٧) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٧.

(٨) لم نطع عليه في كامل الزيارات علما بأنه مرفى ج ٩٩ ص ١٠ من المطبوعة نقلًا عن «بل» «أي» «الفضائل».

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٢٥٣.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٧، الحديث ٢٦٥٥.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٧، الحديث ٢٦٥٦.

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له أخبرني عن قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ قال عنى بذلك القمار واما قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد على المشركين ^(١) في منازلهم فيقتل فنهام الله عن ذلك ^(٢).

٢٧- و قال في رواية أبي علي رفعه قال كان الرجل يحمل على المشركين وحده حتى يقتل أو يقتل فأنزله الله هذه الآية ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ^(٣).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ قال كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهام الله أن يدخلوا عليهم في المغارات ^(٤).

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن يحيى في قوله ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ يعني الإيمان لا يقبلونه إلا والسيف على رؤوسهم ^(٥).

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و في المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبد الله بن الحسن ^(٦).

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي إذا أراد القتال قال هذه الدعوات اللهم إنك أعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك و نددت إليه أوليائك و جعلته أشرف سبلك عندك ثوابا و أكرمها إليك مآبا و أحبها إليك مسلكا ثم اشترت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و وعدا عليه حقا فاجلني ممن اشترت فيه منك نفسه ثم وفي لك بيعته التي بايعك عليها غير ناكث و لا ناقض عهدا و لا يبدل تبديلا مختصر ^(٧).

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن حرمان بن عبد الله التميمي عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ قال الديلم ^(٨).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عدي بن حاتم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم التقى هو و معاوية بصفين فرفع بها صوته يسمع أصحابه و الله لا تقتل معاوية و أصحابه ثم يقول في آخر قوله إن شاء الله يخفض بها صوته و كنت قريبا منه فقلت يا أمير المؤمنين إنك خلعت ما فعلت ثم استثنيت فما أردت بذلك فقال إن الحرب خدعة و أنا عند المؤمن غير كذوب فأردت أن أحرص أصحابي عليهم لكيلا يفشلوا و لكي يطمعوا فيهم فافعلهم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله ^(٩).

٣٤- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جعفر بن أحمد بن أيوب عن سهل بن زياد عن محمد بن علي الصيرفي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال لما هزم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الناس يوم الجمل قال لا تبعوا مدبرا و لا تجهزوا على جرحي و من أغلق بابه فهو آمن فلما كان يوم صفين قتل المدبر و أجهز على الجرحى قال أبان بن تغلب قلت لعبد الله بن شريك ما هاتان السيرتان المختلفتان قال إن أهل الجمل قتل طلحة و الزبير و إن معاوية كان قائما بعينه و كان قائدهم ^(١٠).

٣٥- ختنص: [الاختصاص] علي بن إبراهيم الجعفري عن مسلم مولى أبي الحسن عليه السلام قال سأله رجل فقال له الترك خير أم هؤلاء قال فقال إذا صرتم إلى الترك يخلون بينكم و بين دينكم قال قلت نعم جعلت فداك قال هؤلاء يخلون

(١) في المصدر إضافة «وحده يعني» بين معقوفتين.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦، والآية من سورة البقرة: ١٩٤.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٣.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٨، والآية من سورة التوبة: ١٢٣.

(٧) لم نثر عليه في المصدر راجع مستدرك الوسائل ج ١١ ص ١٠٣، الحديث ٣ باب جواز مخادعة أهل الحرب ١٠ الحديث ٢٩٩ ورواه الشيخ في التهذيب ج ٢ ص ١٦٣ والكلي في الكافي ج ٧ ص ٤٦٠ وعلي بن إبراهيم في تفسيره ج ٢ ص ٦٠.

(٨) رجال الكشي ص ٢١٨ رقم ٣٩٢.

٣٦- كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن مالك بن أعيان عن زيد بن وهب أن علياً عليه السلام لما رأى يوم صفين ميمنته قد عادت إلى مواقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى ضاربهم في مواقفهم ومراكزهم أقبل حتى انتهى إليهم فقال إني قد رأيت جوتكم و انحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفأة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسمان الأعظم و عمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذا ضل الخاطئون فلو لا إقبالكم بعد إدباركم و كرم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف وبره وكنتم فيما أرى من الهالكين ولقد هون علي بعض وجدي و شفى بعض أحاح صدي^(١) أني رأيتمكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلتموهم من مصافهم كما أزالوكم تحوزونهم بالسيف ليركب أولهم آخرهم كالإبل المطردة الهمم فالآن فاصبروا أنزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم أنه مسخط لربه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة لله عليه والذل اللازم^(٢) و فساد العيش عليه^(٣) وإن الفار منه^(٤) لا يزيد في عمره ولا يرضى ربه فيموت الرجل محقاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها^(٥).

باب ٣ أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق

الآيات: البقرة: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٧) وقال تعالى ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٨).
الأعراف: ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٩).

الانفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأُدْبَارَ وَمَنْ يُولُوهُمْ يُؤْمِدْ دُبْرَهُ الْإِمْتَحَنَ فَاسْتَمْتَحَنُوا قَدْ فَتَنَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَهَّجَهُمْ وَنَشَّصَ الْمَصِيرَ^(١٠)﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ كَثِيرٌ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَوَّعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ^(١١)﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُخَيَّنَ فِي الْأَرْضِ يَئِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(١٢)﴾

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١٣)﴾.

التوبة: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ ^(١٤) و قال تعالى ﴿يَنْسُ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى

(١) الاختصاص ص ٢٦١.

(٢) في المصدر «أحاح نفسي»، والأحاح - بالضم -: العطش والغبط. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢١.

(٣) في المصدر إضافة: «له، والعار الباقي، واعتصار الفاء من يده» بين معقوفتين.

(٤) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(٦) وقعة صفين ص ٢٥٦.

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٥٠ - ٢٥١.

(١٠) سورة الأنفال، آية: ١٥ - ١٦.

(١٢) سورة الأنفال، آية: ٦٥ - ٦٧.

(١٤) سورة التوبة، آية: ٤٦.

الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجَ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُخْسِرِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا تَوَلَّوْا وَلَا غُنِيَهُمْ تَقِيصٌ مِنَ الذَّمِّ حَرْجًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَنْتَازِعُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رِضْوَانُ يَأْتِيكَوْنَ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(١).

النحل: ﴿وَسَرَّابِيلٌ يَتَّبِعُكُمْ بِأَسْخَمَ^(٢)﴾.

الأنبياء: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ^(٣)﴾.

محمد: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَانَ فَإِذَا مَتَابَعْدُ وَإِذَا فِئَاهُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ^(٤)﴾.

الفتح: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ^(٥)﴾.

١-فس: [تفسير القمي] ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خُذْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ قال كان الحكم في أول النبوة في أصحاب رسول الله ﷺ أن الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفار فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة يقاتلوا ألفاً ثم علم الله أن فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فأنزل ﴿وَلَا أَنْ خَفَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ وَكَلِمَةً أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فإن فر منها فهو الفار من الزحف وإن كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف^(٦).

أقول: قد مر مثله في تفسير النعماني في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال ﷺ نسخ قوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٧) يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ﷺ فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى ﴿فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ «حَتَّى يُغْلِبُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»^(٨)﴾ فنسخت هذه الآية تلك الهدنة^(٩).

٢-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يقتل الرسل ولا الرحمن^(١٠).

٣-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال سئل علي عليه السلام عن أفعال الغزو فقال لا بأس أن يغزو الرجل عن الرجل و يأخذ منه الجعل^(١١).

٤-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن علي عليه السلام أنه قال الحرب خدعة إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فو الله لئن أخرج من السماء أو تخطفني الطير أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ وإذا حدثتكم عني فإنما الحرب خدعة فإن رسول الله ﷺ بلغه أن بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان أنكم إذا التقيتم أنتم ومحمد ﷺ أمددناكم وأعناكم فقام النبي ﷺ فخطبنا فقال إن بني قريظة بعثوا إلينا أنا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددونا وأعناونا فبلغ ذلك أبا سفيان فقال غدرت يهود فارتحل عنهم^(١٢).

٥-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عليه السلام أنه قال عرضهم رسول الله ﷺ يومئذ يعني بني قريظة على العانات فمن وجده أنبت قتله ومن لم يجده أنبت ألقه بالذاري^(١٣).

٦-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس رضي الله عنه يسأله عن أربعة أشياء أهل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء وهل كان يقسم لهن شيئا وعن موضع الخس وعن اليتيم متى ينقطع يتمه وعن قتل الذاري.

(١) سورة التوبة: آية: ٩١ - ٩٣.
(٢) سورة الأنبياء: آية: ٨٠.
(٣) سورة الفتح: آية: ١٧.
(٤) سورة البقرة: آية: ٨٣.
(٥) تفسير النعماني ضمن البحار ج ٩٣ ص ١١ من المطبوعة.
(٦) قرب الإسناد ج ١٣٤: الحديث ٤٦٤.
(٧) قرب الإسناد ج ١٣٣: الحديث ٤٦٧.
(٨) سورة النحل: آية: ٨١.
(٩) سورة محمد: آية: ٤.
(١٠) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٢٧٩ والآية من سورة الأنفال: ٦٥.
(١١) سورة البقرة: آية: ٢٩.
(١٢) قرب الإسناد ج ١٣١: الحديث ٤٥٦.
(١٣) قرب الإسناد ج ١٣٣: الحديث ٤٦٦.

فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنه أما قولك في النساء فإن رسول الله ﷺ كان يحذيهن ولا يقسم لهن شيئا وأما الخمس فإننا نزع أنه لنا وزعم قوم أنه ليس لنا فصبنا وأما اليتيم فانقطاع يتمه أشده وهو الاحتلام إلا أن لا تونس منه رشدا فيكون عندك سفيها أو ضعيفا فيمسك عليه وليه وأما الذراري فلم يكن النبي ﷺ يقتلها وكان الغضرة يقتل كافره ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم^(١).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال أيما حلف كان في الجاهلية فإن الإسلام لم يرد^(٢) ولا حلف في الإسلام المسلمون يد على من سواهم يجبر عليهم أذانهم ويرد عليهم أقصاهم ترد سراياهم على قعدهم لا يقتل مؤمن بكافر ودية الكافر نصف دية المؤمن ولا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم قال رسول الله ﷺ هذا الحديث في خطبة يوم الجمعة قال يا أيها الناس^(٣).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن الحسين بن الكمي عن المعلى بن مهدي عن أبي شهاب عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الملك بن عمر عن عطية رجل من بني قريظة قال عرضنا رسول الله ﷺ فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه فلم تكن لي عانة فتركتني^(٤).

٩- ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول نعت إلى النبي ﷺ نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح الأمين فنأدى الصلاة جامعة ونادى المهاجرين والأنصار بالسلاح قال فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فنعى إليهم نفسه ثم قال أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم صغيرهم وقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يصغهم^(٥) فيكفرهم ولم يفلق باه دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ولم يجبرهم في ثغورهم فيقطع نسل أمتي ثم قال اللهم قد بلغت وصحت فاشهد فقال أبو عبد الله ﷺ هذا آخر كلام تكلم به النبي ﷺ على المنبر^(٦).

١٠- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه ﷺ أن عليا ﷺ كان يكتب إلى أمراء الأجناد أنشدكم الله في فلاح الأرض أنظلموا قبلكم^(٧).

١١- ب: [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال ﷺ إطعام الأسير والإحسان إليه حق واجب وإن قتلته من الغد^(٨).

١٢- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه ﷺ قال سألت عن رجل اشترى عبدا مشركا وهو في أرض الشرك فقال العبد لا أستطيع المشي وخاف المسلمون أن يلحق العبد بالعدو أيحل قتله قال إذا خاف^(٩) حل قتله^(١٠).

١٣- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن عيسى بن يونس عن الأزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين ﷺ قال إن أخذت الأسير فعجز عن المشي ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله فإنك لا تدري ما حكم الإمام فيه وقال الأسير إذا أسلم فقد حق دمه وصار فينا^(١١).

١٤- قس: [تفسير القمي] «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَدِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَفَعَلِكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» فإنها نزلت في الأعراب وذلك أن رسول الله ﷺ صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة وعلى أنه إن أرادهم رسول الله ﷺ غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء وأوجوا على النبي ﷺ أنه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم من عدوهم أن ينصرهم إلا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدة^(١٢).

(٢) في المصدر «لم يزد إلا شدة» بدل «لم يرد».

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٣٥، باب الأربعة، الحديث ٧٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٩٠، المجلس الرابع عشر، الحديث ٨٥٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٦٣، المجلس العاشر، الحديث ٤٨١.

(٦) قرب الإسناد ص ١٠٠، الحديث ٣٣٧.

(٥) في المصدر «يصغهم بدل «يصغهم».

(٨) قرب الإسناد ص ٨٧، الحديث ٢٨٩.

(٧) قرب الإسناد ص ١٣٨، الحديث ٤٨٩.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٦٤، الحديث ١٠٤٦.

(٩) في المصدر إضافة «إن يلحق بالقوم [يعني العدو]».

(١١) علل الشرائع ج ٦٥، الباب ٣٦٦، الحديث ١.

(١٢) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٢٨٠ والآية من سورة الأنفال: ٧٢.

١٥- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ^(١).

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن حسين بن صالح قال سمعت أبا عبد الله يقول كان علي صلوات الله عليه يقول من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد ^(٢) فر من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر ^(٣).
١٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليه السلام كان علي عليه السلام يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السلب ^(٤).

١٨- وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام اعتم أبو دجانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتختر بين الصفيين فقال رسول الله ﷺ إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال ^(٥).

١٩- وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال يا علي لا تقاتل أحدا حتى تدعوه إلى الإسلام وإيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه يا علي ^(٦).

٢٠- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ أمير القوم أقظهم دابة ^(٧).

٢١- وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام بعث رسول الله ﷺ جيشا إلى خنعم فلما غشوه استعصموا بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال للورثة نصف العقل بصلاتهم ثم قال إني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب ^(٨).

٢٢- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لا تقتلوا في الحرب إلا من جرت عليه المواسي ^(٩).

٢٣- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ من أسلم على شيء فهو له ^(١٠).

٢٤- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لسرية بعثها ليكن شعاركم حم لا ينصرون فإنه اسم من أسماء الله تعالى عظيم ^(١١).

٢٥- وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام كان شعار رسول الله ﷺ في يوم بدر يا منصور أمت وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله وللخزرج يا بني عبد الرحمن وللأوس يا بني عبيد الله ^(١٢).

٢٦- وبهذا الإسناد قال: قدم ناس من مزينة على رسول الله ﷺ فقال لهم ما شعاركم فقالوا حرام فقال رسول الله ﷺ بل شعاركم حلال ^(١٣).

٢٧- وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم مسيعة يا أصحاب البقرة وكان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد أمت أمت ^(١٤).

٢٨- وبهذا الإسناد قال: بعث رسول الله ﷺ مع علي عليه السلام ثلاثين فرسا في غزوة ذات السلاسل وقال يا علي أتلو عليك آية في نفقة الخيل «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» هي النفقة على الخيل سرا وعلانية ^(١٥).

٢٩- كتاب صفين: لصبر بن مزاحم عن عمر بن سعد ^(١٦) عن مالك بن أعين عن يزيد بن وهب قال إن عليا عليه السلام قال في صفين حتى متى لا نهاض القوم بأجمعنا قال فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما تنقض وساق الخطبة إلى قوله ألا إنكم لا قوا العدو غدا إن شاء الله فأطيلوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن وأسألو الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ^(١٧).

(٢) جاءت عبارة «من الزحف فقد». في المصدر بين معقوتين.

(٤) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(٦) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(٨) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(١٠) لم تفرع عليه في المصدر.

(١٢) نوادر الراوندي ص ٣٣.

(١٤) نوادر الراوندي ص ٣٣.

(١٦) في المصدر «شمر» بدل «سعد».

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٢١. حديث الأربعمائة.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ وفي آخره إضافة «من الزحف».

(٥) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(٧) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(٩) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(١١) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(١٣) نوادر الراوندي ص ٣٣.

(١٥) نوادر الراوندي ص ٣٣.

(١٧) وقعة صفين ص ٢٢٥ الجزء الرابع بتفاوت يسير.

٣٠- وعن عمر عن الحارث بن حصيرة وغيره قال كان علي عليه السلام يركب بغلا له يستلذه فلما حضرت الحرب قال ايتوني بفرس قال فأتي بفرس^(١) له أدهم يقاد بشطنين يبيت بيديه الأرض جميعا له حمحة و صهيل فركبه و قال سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٢).

٣١- وفيه، وعن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال كان علي عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا و فضله العظيم سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثم يستقبل القبلة و يرفع يديه إلى الله ثم يقول اللهم إليك نقلت الأقدام و اتعبت الأبدان و أفضت القلوب و رفعت الأيدي و شخصت الأبصار رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد أكف عنا شر الظالمين اَلْحُدِّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ إِثَّاكَ تَعَبُدُ وَ إِثَّاكَ نَسْتَعِينُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فكان هذا شعاره بصفتين^(٣).

٣٢- وفيه، عن أبيب بن الأغر عن سعد بن طريف عن الأصمغ قال ما كان علي في قتال قط إلا نادى يا كهيص^(٤).

٣٣- و عن قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان عن حدثه عن علي أنه سمعه يقول يوم صفين اللهم إليك رفعت الأبصار و بسطت الأيدي^(٥) و دعيت الأنسن و أفضت القلوب و إليك نقلت الأقدام أنت الحاكم في الأعمال فاحكم بيننا و بينهم بالحق وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا و قلة عددنا و كثرة عدونا و تشتت أهوائنا و شدة الزمان و ظهور الفتن أعنا عليه بفتح تعجله و نصر تعز به سلطان الحق و تظهره^(٦).

٣٤- و عن عمرو بن شمر عن عمران عن سويد قال كان علي إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته و قال اَلْحُدِّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نعمه علينا و فضله العظيم سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثم يوجه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول اللهم إليك نقلت الأقدام و أفضت القلوب و رفعت الأيدي و شخصت الأبصار نشكو إليك غيبة نبينا و كثرة عدونا و تشتت أهوائنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ سيروا على بركة الله ثم^(٧) يورد و الله من اتبعه و من حاده^(٨) حياض الموت^(٩).

٣٥- و عن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن علي عليه السلام في قوله «وَأَزَلَّهُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى»^(١٠) قال هي لا إله إلا الله و الله أكبر قال هي آية النصر^(١١).

٣٦- و عن^(١٢) مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عليا عليه السلام خرج إليهم فاستقبلوه و رفع يديه إلى السماء فقال اللهم رب^(١٣) السقف المحفوظ المكفوف^(١٤) الذي جعلته مغيضا لليل و النهار و جعلته فيه مجرى للشمس و القمر و منازل للكواكب و النجوم و جعلت سكانه سيطا من الملائكة لا يسأمون العبادة و رب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام^(١٥) و الهوام و الأنعام و ما لا يحصى مما يرى و ما لا يرى من خلقك العظيم و رب أفلك التي تجري في البحر ينابيع الناس و رب السحاب المفسخر بين السماء و الأرض و رب البحر المشجور المحيط^(١٦) بالعالمين و رب الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا و للخلق متاعا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي و سددنا للحق فبان أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة و اعصم بقية أصحابي من الفتنة^(١٧).

٣٧- و عن عمر بن سعد بإسناده قال كان من أهل الشام بصفتين رجل يقال له الأصمغ بن ضرار و كان يكون طليعة

(١) في المصدر «فأتوه بفرس» بين مغوفتين بدل «فأتي بفرس».

(٢) وقعة صفين ص ٢٣٥ الجزء الرابع.

(٣) وقعة صفين ص ٢٣١ الجزء الرابع.

(٤) وقعة صفين ص ٢٣١ الجزء الرابع.

(٥) جملة «ومن حاده» في المصدر بين مغوفتين.

(٦) سورة الفتح، آية: ٢٦.

(٧) في المصدر إضافة «عمر بن سعد عن» بين مغوفتين.

(٨) جاءت كلمة «المكفوف» في المصدر بين مغوفتين.

(٩) كلمة «المحيط» في المصدر بين مغوفتين.

(١٠) وقعة صفين ص ٢٣٠ الجزء الرابع.

(١١) في المصدر إضافة «وتقلت الأقدام» بين مغوفتين.

(١٢) في المصدر إضافة «يحمل ف» بين مغوفتين.

(١٣) وقعة صفين ص ٢٣١ الجزء الرابع.

(١٤) لم نثر عليه في المصدر.

(١٥) في المصدر إضافة «هذه» بين مغوفتين.

(١٦) في المطبوعة «للأنعام» و ما أنبتنا من المصدر.

(١٧) وقعة صفين ص ٢٣٢ الجزء الرابع.

و مسلحة فندب له علي عليه السلام الأشرته فأخذه أسيرا من غير أن يقاتل وكان علي عليه السلام ينهي عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلا و شد وثاقه و ألقاه مع أضيافه ينتظر به الصباح و كان الأصخب شاعرا مفوها فأيقن بالقتل و نام أصحابه فرجع صوته فأسمع الأشرته أبياتا يذكر فيها حالة يستعطفه فغدا به الأشرته على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس و الله لو علمت أن قتله لحق قتلته و قد بات عندنا الليلة و حركنا بشعره ^(١) فإن كان فيه القتل فاقتله و إن غضبنا فيه و إن كنت فيه بالخيار ^(٢) فبه لنا قال هو لك يا مالك فإذا أصبت ^(٣) أسيرا فلا تقتله فإن أسير أهل القبلة لا يفادى و لا يقتل فرجع به الأشرته إلى منزله و قال لك ما أخذنا معك ليس لك عندنا غيره ^(٤).

٣٨- و منه عن عمرو بن عمرو عن جابر عن عمير الأنصاري قال و الله لكأنني أسمع عليا عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طحنت رحي مذجج فيما بينها و بين عك و لخم و جذام و الأشعرين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة و يقول علي عليه السلام لأصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين و قد فنيّا و أنتم و قوف تنظرون إليهم أما تخافون مقت الله ثم انتفل إلى القبلة و رفع يديه إلى القبلة ثم نادى يا الله يا رحمان ^(٥) يا واحد ^(٦) يا صمد يا الله يا إله محمد صلى الله عليه و آله و سلم اللهم إليك نقلت الأقدام و أفضت القلوب و رفعت الأيدي ومدت ^(٧) الأعناق و شخصت الأنصار و طلبت الحوائج اللهم ^(٨) إنا نشكو إليك غيبة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و كثرة عدونا و تشتت أهواننا ريثما أفتح بيننا و بين قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله و الله أكبر كلمة التقوى ^(٩).

أقول: تمامه في كتاب الفتن ^(١٠).

٣٩
١٠٠

٣٩- و منه: عن عمر بن سعد عن نعيم بن وعله عن الشعبي قال لما أسر علي عليه السلام أسرى يوم صفين فخلى سبيلهم أتوا معاوية و قد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية اقتلهم فما شعروا إلا بأسرهم قد خلى سبيلهم علي فقال معاوية يا عمرو لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعتنا في قبيح من الأمر ألا ترى قد خلى سبيل أسرائنا فأمر بتخليه من في يديه من أسرى علي و قد كان علي إذا أخذ أسيرا من أهل الشام خلى سبيله إلا عن يكون قد قتل من أصحابه أحدا فيقتله به فإذا خلى سبيله فإن عاد الثانية قتله و لم يخل سبيله و كان عليه السلام لا يجهز على الجرحى و لا على من أدير بصفين لكان معاوية ^(١١).

٤٠- نهج البلاغة: قال عليه السلام لا تدعون إلى مبارزة و إن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ و الباغي مصروع ^(١٢).

٤١- نهج البلاغة: من كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال و لا تزل عض على ناجدك أعر الله ججمتك تد في الأرض قدمك و ارم ببصرك أقصى القوم و غض بصرك و اعلم أن النصر من عند الله سبحانه ^(١٣).

٤٢- و قال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية و أصحابه ^(١٤).

٤٣- و قال عليه السلام في بعض أيام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلبوا السكينة و عضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام و أكملوا الأمانة و قلقوا السيوف في أعماها قبل سلها و الحظوا الخزر و اطعنوا الشزرو نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطي ^(١٥) و عاودوا الكر و استحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا إلى آخر ما مر في كتاب الفتن ^(١٦).

(١) كلمة «بشعره» في المصدر بين معقوفتين.

(٢) في المصدر إضافة «منهم».

(٣) في المصدر إضافة «يا رحيم» بين معقوفتين.

(٤) في المصدر «وأمدت» بدل «ومدّت».

(٥) وقعة صفين ص ٤٧٧ الجزء السابع.

(٦) مَرِّ بِالرَّمَقِ ص ٤٤٥ من باب جمل ما وقع صفين في ج ٣٢ ص ٥٢٨ من المطبوعة.

(٧) وقعة صفين ص ٥١٩ الجزء السابع.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٥ الخطبة رقم ١١.

(٩) في المصدر إضافة «واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله».

(١٠) نهج البلاغة ص ٩٧ الخطبة رقم ٦٦.

(١١) في المصدر «سأغ لك العفو عنه» بدل «كنت فيه بالخيار».

(١٢) وقعة صفين ص ٤٦٦ الجزء السابع.

(١٣) في المصدر إضافة «يا أحد» بين معقوفتين.

(١٤) جاءت كلمة «اللهم» في المصدر بين معقوفتين.

(١٥) نهج البلاغة ص ٩٤ الخطبة رقم ٦٦.

(١٦) نهج البلاغة ص ٩٤ الخطبة رقم ٦٦.

٤٤- ومن كلام قاله لأصحابه في وقت الحرب و أي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء و رأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعل له مثله إن الموت طالب حيث لا يفوته المقيم و لا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل و الذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفرائش^(١).

٤٥- ومنه: و كاني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا و لا تمنعون ضيما قد خليت و الطريق فالتجاة للمقتم و الهلكة للمتلوم^(٢).

٤٦- ومنه: فقدموا الدارع و أخوا الحاسر و عضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيف عن الهام و التوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة و غضا الأبصار فإنه أربط للجأش و أسكن للقلوب و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل و رأيتم فلا تملوها و لا تخلوها و لا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم و المانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون برأياتهم و يكتشفونها حقايقها و وراها و أمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها و لا يتقدمون عليها فيفردوها أجزاء امرئ قرنه و آسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن أخيه و أيم الله لئن فررت من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة و أنتم لهاميم العرب و السنام الأعظم إن في الفرار مودة الله و الذل اللازم و العار الباقي و إن الفار لغير مزيد في عمره و لا محجور بينه و بين يومه و إن الرائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي^(٣) إلى آخر ما مر في كتاب الفتن مشروحا.

٤٧- ومنه: قال ﷺ لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف الرفوع و الجو المكفوف الذي جعلته مغضا ليل و النهار و مجرى للشمس و القمر و مختلفا للنجوم السيارة و جعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك و رب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام و مدرجا للهوام و الأنعام و ما لا يحصى مما يرى و مما لا يرى و رب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا و للخلق اعتمادا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي و سدنا للحق و إن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة و اعصنا من الفتنة أين المانع للذمار و الفائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار و راءكم و الجنة أمامكم^(٤).

٤٨- ومنه: و من كلامه ﷺ لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب و قد و الله أخذت منكم و تركت و هي لعدوكم أنهك لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا و كنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم منها و قد أحببتم البقاء و ليس لي أن أحكمكم على ما تكرهون^(٥).

٤٩- ومنه: كان ﷺ يقول إذا لقي العدو محاربا اللهم إليك أفضت القلوب و مدت الأعناق و شخصت الأبصار و نقلت الأقدام و أنصبت الأبدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن و جاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا و كثرة عدونا و تشتت أهواننا ربنا افتح بيننا و بين قومي بالحق و أنت خير الفاتحين^(٦).

٥٠- و كان يقول ﷺ لأصحابه عند الحرب لا تشدن عليكم فرة بعدها كرة و لا جولة بعدها حملة و أعطوا السيوف حقوقها و وطئوا للجنوب مصارعها و اذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي و الضرب الطلحفي و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل^(٧).

٥١- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقيي بإسناده عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه يقول الرجل جاهدت و لم يجاهد إنما الجهاد اجتناب المحارم و مجاهدة العدو و قد تقاتل أقوام فيحيون^(٨) القتال لا يريدون إلا الذكر و الأجر و إن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف و يجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه و أمه إلى العدو و إنما المثل حثف من الحثوف و كل امرئ على ما قاتل عليه و إن الكلب ليقاتل دون أهله^(٩).

(١) نهج البلاغة ص ١٧٩ الخطبة رقم ١٢٣.

(٢) نهج البلاغة ص ١٨٠ الخطبة رقم ١٢٤.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٢٣ الخطبة رقم ٢٠٨.

(٤) نهج البلاغة ص ٢٧٤ الكتاب رقم ١٦.

(٥) كتاب الغارات ج ٢ ص ٥٠٣.

(٦) نهج البلاغة ص ١٨٠ الخطبة رقم ١٢٣.

(٧) نهج البلاغة ص ٢٤٥ و ٢٤٦ الخطبة رقم ١٧١.

(٨) نهج البلاغة ص ٢٧٣ الكتاب رقم ١٥.

(٩) في المصدر «فيحيون» بدل «فيحيون».

٥٢- وعن ميسرة قال قال علي عليه السلام قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدي^(١).

٥٣- مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين قال الحرب خدعة^(٢).

٥٤- العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في تنحي النبي صلى الله عليه وآله عن قريش أن النبي صلى الله عليه وآله كان نبي السيف و القتال لا يكون إلا بأعوان فتنحى حتى وجد أعوانا ثم غزاهم^(٣).

٤٣
١٠٠

الأسلحة و أدوات الحرب

باب ٤

الآيات: الأعراف: «وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ»^(٤).

النحل: «وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُم بِأَسْكُمُ»^(٥).

الأنبياء: «وَعَلَّانَاهُ صُنْعَهُ لِيُوسِيَ لَكُمْ لِتُخَصِّنَكُمْ مِنْ بِأَسْكُمُ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ»^(٦).

سبأ: «وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ»^(٧).

الحديد: «وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»^(٨).

العهد و الأمان و شبهه

باب ٥

الآيات: البقرة: «وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْهَدُونَ إِذَا عَاهَدُوا»^(٩).

النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَصْلَوْنَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَغَايِلُوكُمْ أَوْ يَغَايِلُوا قَوْمَهُمْ وَوَأَشَاءَ اللَّهُ لَسُلْطَنُهُمْ عَلَيْكُمْ فَלَقَاتِكُمْ فَلَمَّا قَلَّوْكُمْ فَإِنْ اغْتَرَّوْكُمْ فَلَمْ يَغَايِلُوكُمْ وَآلَفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا رَدُّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ كَسُوا فِيهَا لَمَنِ يَغْتَرَّوْكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَاذْكُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا»^(١٠).

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»^(١١).

الأنفال: «الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِنَّمَا تَتَّفَقَتُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتَهُمْ مِنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْعُونَ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْذِرْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ»^(١٢).

و قال تعالى «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(١٣).

و قال سبحانه «وَإِنْ اسْتَشْرَكُوا فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ»^(١٤).

(١) كتاب الغارات ج ٢ ص ٥٨٠.

(٢) لم نثر عليه في أمالي الطوسي هذا، وتجدد في قرب الإسناد ص ١٣٣، الحديث ٤٦٦، وقد مر بالرقم ٤ من هذا الباب.

(٣) لم نثر على كتاب «العلل» هذا.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٦٦.

(٥) سورة النحل، آية: ٨١.

(٦) سورة الأنبياء، آية: ٨٠.

(٧) سورة سبأ، آية: ١٠ - ١١.

(٨) سورة الحديد، آية: ٢٥.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(١٠) سورة المائدة، آية: ٩.

(١١) سورة الأنفال، آية: ٦٦.

(١٢) سورة الأنفال، آية: ٦٦.

(١٣) سورة الأنفال، آية: ٦٦.

(١٤) سورة الأنفال، آية: ٦٦.

التوبة: ﴿وَرَاءَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ (١) إلى قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا الْبَيْعَ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢) إلى قوله سبحانه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا أَلًا وَلَا دِمَةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٣).
إلى قوله تعالى ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلْفَةَ الْكَفَرِ إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (٤).

أصل: [الخصال] جعفر بن علي عن جده الحسن بن علي بن المغيرة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا فشت أربعة ظهرت أربعة إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السماء وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين (٥).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المعيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطية عن الثمالی عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدت في كتاب علي عليه السلام إذا ظهر الزنا (٦) من بعدي ظهرت موتة الفجأة وإذا طفت المكايل أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الإثم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمرؤا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي (٧) سلط الله عليهم شرارهم ثم تدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٨).

٣- ع: [علل الشرائع] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالی عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفت المكايل أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمرؤا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فتدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٩).

٤- مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن ابن يزيد عن عبد ربه بن نافع عن الحباب بن موسى عن أبي جعفر عليه السلام قال من ولد في الإسلام حراً فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله من دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر (١٠).

٥- ب: [قرب الإسناد] أبو البختری عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام أجاز أمان عبده (١١) لأهل حصن وقال هو من المسلمين (١٢).

٦- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن البيهقي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب رسول الله ﷺ الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها إلي من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه

(١) سورة التوبة، آية: ٤.

(١) سورة التوبة، آية: ١ - ٢.

(٢) سورة التوبة، آية: ١٢.

(٣) سورة التوبة، آية: ٦ - ٨.

(٦) في المصدر «الربا» بدل «الزنا».

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٤٢ باب الأربعة الحديث ٩٥.

(٧) عبارة «سلط الله عدوهم - إلى - من أهل بيتي» ليست في المصدر.

(٨) أمالي الطوسي ص ٢١٠ المجلس الثامن، الحديث ٣٦٣.

(٩) علل الشرائع ص ٥٨٤ الباب ٣٨٥ الحديث ٢٦، وولم نعر عليه في أمالي الطوسي وعثرنا عليه في أمالي الصدوق ص ٢٥٣، المجلس ٥٩.

(١٠) معاني الأخبار ص ٥٨٤ الباب ٣٨٥ باب نوادر المعاني الحديث ٧٧.

(١٢) قرب الإسناد ص ١٣٨، الحديث ٤٨٨.

(١١) في المصدر «عبد» بدل «عبده».

- ١٤- وعنه صلوات الله عليه أنه سئل عن الأعراب هل عليهم جهاد قال لا إلا أن ينزل بالإسلام أمر وأعوذ بالله أن يحتاج فيه إليهم وقال وليس لهم من الشيء ما لم يجاهدوا^(١).
- ١٥- وعن علي صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ قال من أحسن من نفسه جينا فلا يفز^(٢).
- ١٦- قال علي عليه السلام ولا يحل للجهان أن يفزو لأنه ينهزم سريعا ولكن لينظر ما كان يريد أن يفزو به فليجهز به غيره فإن له مثل أجره ولا ينقص من أجره شيء^(٣).
- ١٧- وعنه صلوات الله عليه أنه قال ليس على العبيد جهاد ما استغني عنهم ولا على النساء جهاد ولا على من لم يبلغ الحلم^(٤).
- ١٨- وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال إذا اجتمع للإمام^(٥) عدة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر وجب عليه القيام والتغيير^(٦).
- ١٩- وروينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم أن رسول الله ﷺ قال كل نعيم مسئول عنه العبد إلا ما كان في سبيل الله^(٧).
- ٢٠- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال أصل الإسلام الصلاة وفرع الزكاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله^(٨).
- ٢١- وعن علي صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ قال سافروا تصحوا واغزوا تغنموا وحجوا تستغنوا^(٩).
- ٢٢- وعن علي صلوات الله عليه أنه قال للإيمان أربعة أركان الصبر واليقين والعدل والجهاد^(١٠).
- ٢٣- وعنه صلوات الله عليه أنه قال جاهدوا في سبيل الله بأيديكم فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم^(١١).
- ٢٤- وعنه عليه السلام أنه قال عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كل إمام عدل فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة^(١٢).
- ٢٥- وعنه أن رسول الله ﷺ قال حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والمجاهدون في سبيل الله قوادهم والرسل سادة أهل الجنة^(١٣).
- ٢٦- وعنه أن رسول الله ﷺ قال أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله وأبخل الناس من بخل بالسلام^(١٤).
- ٢٧- وعنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لما دعا موسى وهارون ربهما قال الله قد أجبته دعوتكما ومن غزا في سبيلي أستجيب له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة^(١٥).
- ٢٨- وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من اغتاب غازيا في سبيل الله أو آذاه أو خلفه بسوء في أهله نصب له يوم القيامة علم غدر فيستفرغ حسناته ثم يركس في النار^(١٦).
- ٢٩- وعنه عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة دم في جوف الليل من خشية الله^(١٧).
- ٣٠- وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال فوق كل بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله وفوق كل عقوب عقوب حتى يقتل الرجل أحد والديه^(١٨).

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(٥) في المصدر «للاسلام» بدل «للإمام».

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣.

- ٣١- وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال كل مؤمن من أمتي صديق وشهيد ويكرم الله بهذا السيف من شاء من خلقه ثم تلا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (١).
- ٣٢- وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت (٢) من خشية الله (٣).
- ٣٣- وعن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال في قول الله عز وجل ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ (٤) قال مع النساء (٥).
- ٣٤- وعن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ (٦) قال لباس التقوى السلاح في سبيل الله (٧).
- ٣٥- وعن علي صلوات الله عليه أنه قال أول من جاهد في سبيل الله إبراهيم أغارت الروم على ناحية فيها لوط عليه السلام فبلغ ذلك إبراهيم عليه السلام فغفر فاستنقذه من أيديهم وهو أول من عمل الرايات عليه أفضل السلام (٨).

باب ٦ الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم ومعنى أشهر الحرم وأشهر السباحة

الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُفَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩).

وقال تعالى ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٠).

وقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٍ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١١).

المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقُلَانِدَ وَلَا آمِينَ النِّيْتِ الْحَرَامِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومٍ أَنْ ضَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (١٢).

وقال تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ (١٣).

التوبة: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَاقْتَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤).

وقال تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١٥).

إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّلونَهُ غَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ غَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ شَوْءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٦).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣، والآية من سورة الحديد: ١٩.

(٢) في المصدر إضافة «في جوف الليل».

(٣) سورة التوبة، آية: ٨٧.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٣٦.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٩١ - ١٩٢.

(٨) سورة البقرة، آية: ٢١٧.

(٩) سورة المائدة، آية: ٩٧.

(١٠) سورة التوبة، آية: ٣٦.

(١١) سورة البقرة، آية: ١٩١.

(١٢) سورة التوبة، آية: ٢٥.

(١٣) سورة التوبة، آية: ٣٧.

١-ل: [الخصال] عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ رَجَبُ مَضَرَ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ الْخَيْرُ^(١).

٢-ل: [الخصال] ماجيلويه عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال و ذو القعدة و ذو الحجة منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر^(٢).

٣-فس: [تفسير القمي] الأشهر الحرم رجب مفرد و ذو القعدة و ذو الحجة والمحرم متصلة حرم الله فيها القتال و يضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات وأشهر السياحة معروفة وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر وهي التي أجل الله فيها المشركين في قوله «فَيَسْخُوفُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً أَشْهُرًا» وأشهر الحج معروفة وهي شوال و ذو القعدة و ذو الحجة^(٣).

٤-شي: [تفسير العياشي] عن العلاء بن الفضيل قال سأله عن المشركين أبيتدى بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال إذا كان المشركين ابتداءهم باستحلالهم ورأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه و ذلك قوله «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُورِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ»^(٤).

٥-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و حران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام عن قوله «فَيَسْخُوفُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرًا» قال عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر^(٥).

٦-شي: [تفسير العياشي] عن جعفر بن محمد عن أبي جعفر عليه السلام أن الله تبارك و تعالى بعث محمدا ﷺ بخمسة أسياف فسيف على مشركي العرب قال الله جل وجهه «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا حُذُوهُمْ وَأَخْضُرُوهُمْ وَاقْبَعُوا لَهَا كُلَّ مُرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا» يعني فإن آمنوا «فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ» لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و لا يسبى لهم ذرية و ما لهم في^(٦).

٧-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» قال هي يوم البحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر^(٧).

٨-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده قاعدا خلف المقام و هو محتب مستقبل القبلة فقال النظر إليها عبادة و ما خلق الله بقعة من الأرض أحب إليه منها ثم أهوى بيده إلى الكعبة و لا أكرم عليه منها لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ متواليه و شهر مفرد للعرعة قال أبو عبد الله عليه السلام شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و رجب^(٨).

باب ٧

كيفية قسمة الغنائم و حكم أموال المشركين و المخالفين و النواصب

الآيات: الأنفال: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» الآية و قال تعالى «فَكُلُوا مِنْهُ غَنِيمَتُمْ خَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(٩).

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٨٧ أبواب الأئني عشر الحديث ٦٣. (٢) الخصال ج ٢ ص ٤٨٧ أبواب الأئني عشر الحديث ٦٤.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٦٧. (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٥ والآية من سورة التوبة: ٢.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧ والآية من سورة التوبة: ٢٧ وجملة «وما لهم في» جاءت في المصدر بين معقوفين.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧. (٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٨.

(٩) سورة الأنفال، الآيات: ٤١ و ٦٩.

١-ب: [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً^(١).

٢-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال سئل رسول الله ﷺ عن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو فقال من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو تدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه^(٢).

٣-ب: [قرب الإسناد] أبو البختری عن الصادق عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم قال إذا ولد المولود في أرض الحرب أسهم له^(٣).

٤-ب: [قرب الإسناد] أبو البختری عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال كسا علي عليه السلام الناس بالكوفة فكان في الكسوة برنس خز فسأله إياه الحسن فأبى أن يعطيه إياه وأسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان فانقلب به الهمداني فقيل له إن حسناً كان سأله أباه فمنعه إياه فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله^(٤).

٥-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ونصرت بالرعب وأحل لي المغنم وأعطيت جوامع الكلم وأعطيت الشفاعة^(٥).
أقول: قد مضى مثله بأسانيد في كتاب النبوة^(٦) وغيره.

٦-شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في الغنيمة يخرج منها الخمس و يقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك وإنما الفء والأثقال فهو خالص لرسول الله ﷺ^(٧).

٧-شي: [تفسير العياشي] عن ابن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يخرج خمس الغنيمة ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه^(٨).

٨-سر: [السرائر] محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال خذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمسة^(٩).

٩-سر: [السرائر] محمد بن علي عن أحمد بن الحسن عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختری عن أبي عبد الله عليه السلام قال خذ مال الناصب حيث ما وجدت وادفع إلينا الخمس.

قال محمد بن إدريس الناصب المعنى في هذين الخبرين أهل الحرب لأنهم ينصبون الحرب للمسلمين وإلا فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذمي على وجه من الوجوه^(١٠).

١٠-أ: محمد بن جرير الطبري غير التاريخي قال لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله ﷺ قال أكرموا كريمة كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه وإن خالفكم فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم وغبوا في الإسلام ولا بد من أن يكون لي منهم ذرية وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى. فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا أيضاً لا يا أمير المؤمنين فقال اللهم اشهد أنني قد أعتقت ما وهبوني لوجه الله. فقال المهاجرون والأنصار قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ﷺ فقال اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم و قبلته واشهد أنني قد أعتقتهم لوجهك.

فقال عمر لم تقضت علي عزمي في الأعاجم وما الذي رغبت عن رأيي فيهم فأعاد عليه ما قال رسول الله ﷺ في إكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك فقال أمير

(٢) قرب الإسناد ص ١٠٤ الحديث ٣٤٩.

(٤) قرب الإسناد ص ١٤٨ الحديث ٥٣٧.

(٦) راجع ج ١٦ ص ٢١٣ من المطبوعة.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢.

(١٠) السرائر ج ٣ ص ٦٠٧.

(١) قرب الإسناد ص ٨٧ الحديث ٢٨٨.

(٣) قرب الإسناد ص ١٣٨ الحديث ٤٨٧.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩٢ باب الخمسة الحديث ٥٦.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١.

(٩) السرائر ج ٣ ص ٦٠٦.



المؤمنين ﷺ اللهم أشهد على ما قاله و على عتقي إياهم فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين ﷺ هؤلاء لا يكرهن على ذلك و لكن يخيرن و ما اخترنه عمل به فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيرت و خطبت من وراء الحجاب و الجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك و هل أنت تريدين بعلا فسكت فقال أمير المؤمنين ﷺ قد أردت و بقي الاختيار فقال عمر و ما علمك بإرادتها البعل فقال أمير المؤمنين ﷺ إن رسول الله ﷺ كان إذا أته كريمة قوم لا ولي لها و قد خطبت يأمر أن يقال لها أنت راضية بالبعل فإن استحيت و سكتت جعلت إذنهما صماتها^(١) و أمر بتزويجها و إن قالت لا لم تكره على ما تختاره و إن شهربانويه أريت^(٢) الخطاب فأومأت بيدها و اختارت الحسين بن علي ﷺ فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها و قالت بلغتها هذا إن كنت مخيرة و جعلت أمير المؤمنين وليها و تكلم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين ﷺ ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال أمير المؤمنين ﷺ أنت شهربانويه و أختك مرواريد بنت كسرى قالت أريه^(٣).

باب ٨

فضل إعانة المجاهدين و ذم إيذائهم

١-م: [تفسير الإمام ﷺ] سئل أمير المؤمنين علي ﷺ عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحب فقال أما إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة ألف فأما المستحب الذي هو قصد الرجل و قد ناب عليه من سبعة^(٤) و استغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا و ما فيها مائة ألف مرة^(٥).

٢-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من اغتاب غازيا أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافه سوء نصب له يوم القيامة علم فيستفرغ بحسناته و يركس في النار^(٦).

باب ٩

أحكام الأرضين

١-شبي: [تفسير العياشي] عن عمار الساباطي قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله و ما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله ﷺ^(٧).

٢-شبي: [تفسير العياشي] عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر ﷺ قال وجدنا في كتاب علي ﷺ «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(٨) و أنا و أهل بيتي الذين أورثنا الله^(٩) الأرض و نحن المستقون و الأرض كلها لنا فمن أحيا أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها فإن تركها و أخبرها بعد ما عمرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها و أحياها فهو أحق به من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحوزها و يمنعها و يخرجهم عنها كما حوّاها رسول الله ﷺ و منعها إلا ما كان في أيدي شيعةنا فإنه يقطعهم و يترك الأرض في أيديهم^(١٠).

(١) في المصدر «جعل إذنهما صماتها».

(٢) في المصدر «بعد أن فهمت» بدل «أريت».

(٤) في المصدر «سبعة» بدل «سبعة».

(٦) نوادر الراوندي ص ٢١.

(٨) سورة الأعراف، آية: ١٢٨.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥ والآية من سورة الأعراف: ١٢٨.

(٣) دلائل الإمامة ص ٨١ بتلخيص و تصرف.

(٥) تفسير الإمام ص ٨٠ بالرقم ٤١.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥.

(٩) جاءت كلمة «الله» في المصدر بين معقوفتين.

٣- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي قال بعث أسامة بن زيد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعت علي بعطاني فو الله لتعلم أنك لو كنت في قم أسد لدخلت معك فكتب إليه أن هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت^(١).

٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام و قال إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع^(٢).

٥- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام قال سمعت أبي عليه السلام يقول إن لي أرض خراج و قد ضقت بها^(٣).

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرزني عن الرضا عليه السلام قال ذكر له الخراج و ما سار به أهل بيته فقال العشر و نصف العشر على من أسلم طوعا تركت أرضه بيده يؤخذ منه العشر و نصف العشر فيما عمر منها و ما لم يعمر منها أخذه الوالي قبيله ممن يعمره و كان للمسلمين و ليس فيما كان أقل من خمسة أوساق شيء^(٤) و ما أخذ بالسيف فذلك للإمام قبيله بالذي يرى كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر قبل أرضها و نخلها و الناس يقولون لا تصلح قبالة الأرض و النخل البياض أكثر من السواد و قد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خير و عليهم في حصتهم العشر و نصف العشر^(٥).

قال و سمعته يقول إن أهل الطائف أسلموا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله و جعل عليهم العشر و نصف العشر و أهل مكة كانوا أسراء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال أنتم الطلقاء^(٦).

٧- نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام فيما رده من قطائع عثمان بن عفان و الله لو وجدته قد تزوج به النساء و ملك به الإمام لردته فإن في العدل سعة و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق^(٧).

٨- و منه: فيما كتب عليه السلام إلى قثم بن العباس مر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَ أَلْبَادِهِ﴾^(٨) فالعائف المقيم به و البادي الذي يحج إليه من غير أهله^(٩).

٩- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن أبي يحيى المدني عن جوير عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجبس شيئا لغد و كان أبو بكر يفعل و قد رأى عمر بن الخطاب في ذلك أن دون الدواوين و آخر المال من سنة إلى سنة و أما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال و كان علي عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة و كان يقول شعر.

هذا جنائي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه^(١٠)

١٠- و فيه عن إبراهيم بن العباس عن ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه أنه قال كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من الجبل فقام فقمنا معه حتى انتهى إلى خربند خز^(١١) وحمالين فاجتمع إليه حتى ازدحموا عليه فأخذ حبالا فوصلها بيده و عقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المتاع ثم قال لا لأحد أن يجاوز هذا الجبل قال فقعدا من وراء الجبل و دخل علي عليه السلام فقال أين رؤساء الأسبياع فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق^(١٢) إلى هذا الجوالق و هذا إلى هذا حتى قسموه سبعة أجزاء قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره سبع كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال.

هذا جنائي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

قال ثم أقرع عليها فجعل كل رجل يدعو قومه و يحملون الجوالق^(١٣).

(١) كتاب الغارات ج ٢ ص ٥٧٧.

(٢) قرب الإسناد ص ٨٠ الحديث ٢٦١.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٨٤ الحديث ١٣٥٢.

(٤) نهج البلاغة ص ٥٧ الخطبة رقم ١٥.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٥٨، الرسالة رقم ٦٧.

(٦) في المصدر «جن» بدل «خز».

(٧) الجوالق - بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها - وعاء، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٥.

(٨) كتاب الغارات ج ١ ص ٥١ - ٥٣.

(٩) قرب الإسناد ص ٨٠ الحديث ٢٦٠.

(١٠) كلمة «شيء» ليست في المصدر.

(١١) قرب الإسناد ص ٣٨٤ الحديث ١٣٥٤.

(١٢) سورة الحج، آية: ٢٥.

(١٣) كتاب الغارات ج ١ ص ٤٧.



النوادر

باب ١٠

١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال تاركوا الحبيشة ما تاركوكم فو الذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين^(١).

٢-ب: [قرب الإسناد] الريان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كان رسول الله ﷺ إذا وجه جيشاً فأمرهم أمير^(٢) بعث معهم من ثقاته من يتجسس له خبره^(٣).

٣-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن الزنطي قال سألتنا الرضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح فقلت رجل من أصحابنا زراد فقال إنما هو سراد أما تقرأ كتاب الله عز وجل في قول الله ﷻ «أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ»^(٤) الحلقة بعد الحلقة^(٥).

٤-ل: [الخصال] العسكري عن عبد الله بن محمد عن عبدان العسكري عن محمد بن سليمان عن حنان بن علي عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربع مائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يهزم اثنا عشر ألف من قلة إذا صبروا وصدقوا^(٦).

٥-ل: [الخصال] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الثلاثاء يوم حرب و دم^(٧).

أقول: قد مضى بشتمه في باب الأيام.

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] التمار عن محمد بن القاسم الأتباري عن أبيه عن الغزي^(٨) عن إبراهيم بن مسلم عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن مروان بن سالم عن الأعشى عن أبي وائل وزيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ تاركوا الترك ما تركوكم فإن من يسلب أمتي ملكها وما خولها الله لينو قنطور بن كركر وهم الترك^(٩).

٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال تاركوا الترك^(١٠) ما تركوكم فإن كليهم شديد وكليهم خسيس^(١١).

المرابطة

باب ١١

الآيات: آل عمران: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اضْبِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»^(١٢).

الانفال: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَأَنْ تَصِفُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ»^(١٣).

١-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى قال أتيت أنا و يونس بن عبد الرحمن باب الرضا عليه السلام وبالياب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا و استأذنا بعدهم و خرج الأذن فقال ادخلوا و يتخلف يونس و من معه من آل يقطين فدخل القوم و خلفنا^(١٤) فما لبثوا أن خرجوا و أذن لنا فدخلنا فسلمنا عليه فرد السلام ثم أمرنا بالجلوس فقال له يونس بن عبد

(١) قرب الإسناد ص ٨٢ الحديث ٢٦٨.

(٢) قرب الإسناد ص ٣٤٢ الحديث ١٢٤.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٦٤ الحديث ١٣٥.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٠٢ باب الأربعة الحديث ١٥.

(٥) في المصدر «العزي» بدل «الغزي».

(٦) أمالي الطوسي ج ٦ المجلس الأول. الحديث ٦ وفيه «كركرة» بدل «كركر».

(٧) في المصدر «أتركوا اللص» بدل «تاركوا الترك».

(٨) سورة آل عمران. آية: ٢٠.

(٩) في المصدر «وتخلفنا» بدل «وخلفنا».

(١٠) سورة الأنفال. آية: ٦٠.

(١١) سورة الأنفال. آية: ٦٠.

الرحمن يا سيدي تأذن لي أن أسألك عن مسألة فقال له سل فقال له يونس أخبرني عن رجل من هؤلاء مات وأوصى أن يدفع من ماله فرس و ألف درهم و سيف إلى رجل يربط عنه و يقاتل في بعض هذه الثغور فعمد الوصي فدفع ذلك كله إلى رجل من أصحابنا فأخذه و هو لا يعلم أنه لم يأت لذلك وقت بعد فما تقول أيحل له أن يربط عنه هذا الرجل في بعض هذه الثغور أم لا فقال يرد على الوصي ما أخذ منه و لا يربط فإنه لم يأت لذلك وقتا بعد فقال يرده عليه فقال يونس فإنه لا يعرف الوصي و لا يدري أين مكانه فقال له الرضا يسأل عنه فقال له يونس بن عبد الرحمن فقد سألت عنه فلم يقع عليه كيف يصنع فقال إن كان هكذا فليربط و لا يقاتل فقال له يونس فإنه قد رباط و جاءه العدو و كاد أن يدخل عليه في داره فما يصنع يقاتل أم لا فقال له الرضا إذا كان ذلك كذلك فلا يقاتل عن هؤلاء و لكن يقاتل عن بيضة الإسلام فإن في ذهاب بيضة الإسلام دروس ذكر محمد ﷺ فقال له يونس إن عمك زيदा قد خرج بالبصرة و هو يطلبني و لا آمنه على نفسي فما ترى لي أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة قال بل أخرج إلى الكوفة فإذا فصر إلى البصرة قال فخرجنا من عنده و لم نعلم معنى فإذا حتى وافينا القادسية حتى جاء الناس منهزمين يطلبون يدخلون البدو و هزم أبو السرايا و دخل هرمة^(١) الكوفة و استقبلنا جماعة من الطالبيين بالقادسية متوجهين نحو الحجاز فقال لي يونس فإذا هذا معناه فصار من الكوفة إلى البصرة و لم يبدأ بسوء^(٢).

أقول: قد مضى مثله في باب أقسام الجهاد.

الجزية و أحكامها

باب ١٢

الآيات: آل عمران: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣).
التوبة: ﴿فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٤).

١- [تفسير القمي] محمد بن عمرو عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن إسماعيل بن سهل عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حد الجزية على أهل الكتاب و هل عليهم في ذلك شيء يوصف لا ينبغي أن يجوز إلى غيره فقال ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله و ما يطيق إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذ منهم بها حتى يسلموا فإن الله قال ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ قلت و كيف يكون صاغرا و هو لا يكثر لما يؤخذ منه قال لا حتى يجد ذلا لما أخذ منه و يألم^(٥) لذلك فيسلم^(٦).

٢- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة مثله^(٧).

٣- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن يهودي أو نصراني أو مجوسي أخذ زانيا أو شارب خمر ما عليه قال يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أو في غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكام المسلمين قال و سألت عن اليهود و النصارى و المجوس هل يصلح أن يسكنوا في دار الهجرة^(٨) قال أما أن يسكنوا فلا يصلح و لكن ينزلوا بها نهارا و يخرجوا منها ليلا^(٩).

٤- ل: [الخصال] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام لا جزية على النساء^(١٠).

(٢) قرب الإسناد ص ٣٤٦ الحديث ١٢٥٣.

(٤) سورة التوبة، آية: ٢٩.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٢٨٨.

(٨) من المصدر.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٥٨٦ أبواب السبعين لما فرقه الحديث ١٢.

(١) في المصدر «برقة» بدل «هرمة».

(٣) سورة آل عمران، آية: ٨٥.

(٥) في المصدر «فتألم» بدل «ويألم».

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٦٥ الحديث ١٠٣١.

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخى دعلج عن الرضا عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال سنوا بهم سنة أهل الكتاب يعني المجوس^(١).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن مكي عن محمد بن يسار^(٢) عن وهب بن حزام^(٣) عن أبيه عن يحيى بن أيوب عن بريد بن أبي حبيب عن أبي سلمة عن^(٤) عبد الرحمن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال الله الله في القبط فإنكم ستظهرون عليهم و يكونون لكم عدة و أعوانا في سبيل الله^(٥).

٧- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال سألت عن النساء كيف سقطت الجزية و رفعت عنهن فقال لأن رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء و الولدان في دار الحرب إلا أن تقاتل و إن قاتلت أيضا فأمسك عنها ما أمكنتك و لم تخف خلا فلما نهى في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى و لو امتنعت تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها و لو منع الرجال و أبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد و حلت دماؤهم و قتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك و كذلك المقعد من أهل الشرك و الذمة و الأعمى و الشيخ الفاني و المرأة و الولدان في أرض الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية^(٦).

٨- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من مولد ولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه و إنما أعطى رسول الله ﷺ الذمة و قبل الجزية عن رموس أولئك بأعيانهم على أن لا يهودوا و لا ينصروا^(٧) فأما الأولاد و أهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم^(٨).

٩- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا و لا لحم الخنزير و لا ينكحوا الأخوات و لا بنات الأخ و لا بنات الأخت فمن فعل ذلك منهم برئت منه ذمة الله و ذمة رسوله و قال ليست لهم ذمة^(٩).

١٠- أريد: [التوحيد] القطان و الدقاق معه عن ابن زكريا القطان عن محمد و العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن مسعد الكتاني عن الأصمغ قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام و قال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال له يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبي قال بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتابا و بعث عليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بانيته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نظهرك و نقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أفلست زوج بنيه بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب و المناقرون أشد حالا منهم الخير^(١٠).

١١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام و قال إذا قام قاتلنا اضمحلت القطائع فلا قطائع^(١١).

١٢- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال ينزل المسلمون على أهل الذمة في أسفارهم و حاجاتهم و لا ينزل المسلم على المسلم إلا بإذنه^(١٢).

(١) أمالي الطوسي ص ٣٦٥ المجلس الثالث عشر الحديث ٧٧٠.
(٢) في المصدر «بشار» بدل «يسار».
(٣) في المصدر «حزم» بدل «حزام».
(٤) في المصدر «بن» بدل «عن».
(٥) أمالي الطوسي ص ٤٠٤ المجلس الرابع عشر الحديث ٩٠٥.
(٦) علل الشرائع ص ٣٧٦ الباب ١٠٤ الحديث ١.
(٧) في المصدر إضافة «ولا يمجسان».
(٨) علل الشرائع ص ٣٧٦ الباب ١٠٤ الحديث ٣.
(٩) علل الشرائع ص ٣٧٦ الباب ١٠٤ الحديث ١١١.
(١٠) قرب الإسناد ص ٨٠ الحديث ٣٦٠.
(١١) قرب الإسناد ص ١٣١ الحديث ٤٥٨.
(١٢) في المصدر «بشار» بدل «يسار».

١٣- سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن أبي أيوب و حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن نساء اليهود و النصارى و المجوس كيف سقطت عنهن الجزية و رفعت قال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء و الولدان في الحرب إلا أن تقاتل ثم قال و إن قاتلت فأمسك عنها ما أمكنك و لم تخف خلا فلما نهى عن قتلهم في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى فلو امتنعت أن تؤذي الجزية كانوا ناقضي العهد و حل دماؤهم و قتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك و كذلك المقعد من أهل الذمة و الأعمى و الشيخ الفاني ليس عليهم جزية لأنه لا يمكن قتلهم لما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل المقعد و الأعمى و الشيخ الفاني و المرأة و الولدان في دار الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية^(١).

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه قال إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسيايف فيسيف على أهل الذمة قال الله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢) نزلت في أهل الذمة ثم نسختها أخرى قوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَأْتِيهِمُ الْآخِرُ﴾ إلى ﴿وَهُمْ ضَاعِرُونَ﴾^(٣) فمن كان منهم في دار الإسلام قلن يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل و يؤخذ مالهم و تسبى ذراريهم فإذا قبلوا الجزية ما حل لنا نكاحهم و لا ذبحهم و لا يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل^(٤).

١٥- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام ﴿وَوَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمد و علي و آلهما الطاهرين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدالات على صدق محمد و فضل علي و آلهما الطيبين من بعد فأغفوا و اصفحوا عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله و ادفعوا بها بأبطالهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة و من جزيرة العرب و لا تقرون بها كافرا^(٥).

١٦- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كنتم و إياهم في طريق فألجئوهم إلى مضائقهم و صفروا بهم كما صفر الله بهم في غير أن تظلموا.

١٧- كتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر اليهود يهود بيسان^(٦) و شر النصارى نصارى نجران^(٧).

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٥١ الحديث ١١٥٢.

(٣) سورة التوبة، آية: ٢٩.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٥١٥ والآية من سورة البقرة: ١٠٩.

(٥) بيسان: قرية بمر و قرية بالشام، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٩.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٨.



أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام

باب ١

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما

الآيات: آل عمران: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

و قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢).

و قال سبحانه ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣).

النساء: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(٤).

المائدة: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْآثِمَ وَالْأَكْثَرُ لَاسْتَكْبَرُوا فِي السُّبْحَةِ لَئِنْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥).

و قال تعالى ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٦).

الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ جُنَاحِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ وَغَرَّتُهُمْ الْخِيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ يَتَّبِعَ نَفْسَ يَمَاسِيَّتٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾^(٧).

و قال تعالى ﴿ثُمَّ دَرَسَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ لِيَلْعَنُونَ﴾^(٨).

و قال ﴿فَدَرَسَهُمْ وَمَا يَفْقَرُونَ﴾^(٩).

الأعراف: ﴿يَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١٠).

و قال تعالى في قصة أصحاب السبت ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا مَا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَتَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ يَتْسِي بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(١١).

(٢) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٤) سورة النساء، آية: ٦٣.

(٦) سورة المائدة، آية: ٧٩.

(٨) سورة الأنعام، آية: ٩١.

(١٠) سورة الأعراف، آية: ١٥٧.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١١٤.

(٥) سورة المائدة، آية: ٦٣.

(٧) سورة الأنعام، الآيات: ٦٨ - ٧٠.

(٩) سورة الأنعام، آية: ١١٢.

(١١) سورة الأعراف، آية: ١٦٤ - ١٦٥.

و قال تعالى ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١).

التوبة: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾^(٢).

إلى قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣).

هود: ﴿قُلْ لَوْ كَانِ مِنَ الْعُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَيِّنَةٍ بَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾^(٤).

طه: ﴿إِذْ هَبْنَا فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَوْلَاهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَلَا رِبَّا إِنَّنَا أَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا فَالَّا لَا تَخَافَا إِنِّي مَكْنَمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٥).

و قال ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(٦).

الحج: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٧).

لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٨).

التحريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٩).

١- المجازات النبوية: قال ﷺ المعروف والمنكر خليفان ينصaban للناس فيقول المنكر لأهله إليكم إليكم ويقول المعروف لأهله عليكم عليكم^(١٠) وما يستطيعون له إلا لزوما.

و هذا القول مجاز والمراد أن الله تعالى جعل للفعل المعروف علامات وعلى الفعل المنكر أمارات و وعد على فعل المعروف حلول دار النعيم وأوعد على فعل المنكر خلود دار الجحيم فكان بين الأمرين الحجاز البين والفرقان النير فكان المعروف يدعو إلى فعله لما وعد عليه من الثواب وكذلك المنكر ينهي عن فعله لما وعد عليه من العقاب فلذلك قال ﷺ فيقول المنكر لأهله إليكم إليكم على طريق الاتساع والمجاز وقوله ﷺ من بعد وما يستطيعون له إلا لزوما المراد به أنهم مع قوارع النذر وصواعد الغير وزواجر التحذير وبوالغ الوعيد ليستأزعون إلى فعله ويتسارعون إلى ورده وليس المراد أنهم لا يستطيعون له إلا لزوما على الحقيقة وإنما قيل ذلك على طريق المبالغة في صفتهم بالنزوع إليه والإصرار عليه كما يقول القائل ما أستطيع النظر إلى فلان أو لا أستطيع الاجتماع مع فلان إذا أراد المبالغة في نفسه لشدة الإبغاض لذلك الإنسان والاستفقال لرؤيته والنفور من مقاعدته وإن كان على الحقيقة مستطيعا لذلك بصفة أدواته والتمكن من تصريف إراداته ولو لم يكن هؤلاء المذكورون في الخبر قادرين على الانفصال من فعل المنكر لما كانوا على مواقعه مذمومين وبجبريته مطالبين وذلك أوضح من أن نستقصي الكلام فيه ونستكثر من الحجاج عليه^(١١).

٢- الهداية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عز وجل على الإمكان على العبد أن يغير المنكر بقلبه ولسانه ويده فإن لم يقدر عليه فبقبله ولسانه فإن لم يقدر فبقبله.

٣- وقال الصادق ﷺ إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فأما صاحب سيف وسوط فلا^(١٢).

٤- المجازات النبوية: قال ﷺ لأصحابه لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليحييكن الله كما لحيت عصاي هذه لعود في يده وفي هذا الكلام موضع استعارة وهو قوله ﷺ أو ليحييكن الله والمراد ليتنقصنكم الله في النفوس والأموال وليصينكن بالمصائب العظام فتكونن كالأغصان التي جردت من أوراقها وعريت من ألحيتها وأليافها فصارت قضباناً مجردة وعيداناً مفردة وهم يقولون لمن جلف الزمان ماله أو سلبه أولاده وأعضاده قد لحاه

(١) سورة الأعراف: آية: ١٩٩. (٢) سورة التوبة: آية: ٦٧.

(٣) سورة التوبة: آية: ٧١. (٤) سورة هود: آية: ١١٦.

(٥) سورة طه: الآيات: ٤٣ - ٤٦. (٦) سورة طه: آية: ١٣٢.

(٧) سورة الحج: آية: ٤١. (٨) سورة لقمان: آية: ١٧.

(٩) سورة التحريم: آية: ٦. (١٠) عبارة «ويقول المعروف لأهله: عليكم عليكم» ليست في المصدر.

(١١) المجازات النبوية ص ٣٢٤ الحديث ٢٥٤. (١٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ٣٦.



الدهر لحي العصا لأن ما كان ينضم إليه من ولده و حفده و يسبق عليه من جلايب نعمته بمنزلة اللحاء للقصيب و الورق للقصن الرطيب فإذا أخرج عن ذلك أجمع كان كالعود العاري و القصيب الداوي^(١).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر^(٢) قال سمعته يقول أما إنه ليس من سنة أقل مطرا من سنة و لكن الله يضعه حيث يشاء إن الله جل جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم و إلى القيافي و البحار و الجبال و إن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها و قد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلة أهل المعاصي.

قال ثم قال أبو جعفر^(٣) فاعتبروا يا أولي الأبصار ثم قال وجدنا في كتاب علي^(٤) قال قال رسول الله^(٥) إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة و إذا طفف المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص و إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها و إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان و إذا نقصوا العهد سلط الله عليهم عدوهم و إذا تطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار و إذا لم يأمرؤا بمعروف و لم ينهؤا عن منكر و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم^(٦).

٦- ففس: [تفسير القمي] عن أمير المؤمنين^(٧) قال إن أول ما تقبلون إليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا و لم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلا يقبل خيرا أبدا^(٨).

٧- ففس: [تفسير القمي] أبي عن الأصبهاني عن المتقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله^(٩) قال سألته عن الورع فقال الذي يتورع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء الشبهات و إذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام و هو لا يعرفه و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال «فَقَطِّعْ ذَايِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَدِّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١٠).

٨- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصبهاني مثله^(١١).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن ابن عياض مثله^(١٢).

١٠- ففس: [تفسير القمي] أبي عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله^(١٣) قال سمعته يقول أيها الناس أوامروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فإن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لم يقربا أبلا و لم يبعدا رزقا فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر في كل يوم إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس و إذا أصاب أحدكم مصيبة في مال أو نفس و رأس عند أخيه عفوه فلا تكون له فتنه فإن المرء المسلم ما لم يقش دناءة تظهر و يخشع لها إذا ذكرت و يغري بها ثام الناس كان كاللياسر القالنج الذي ينتظر إحدى^(١٤) فوزه^(١٥) من قداده توجب له^(١٦) المغنم و يدفع عنه بها المعزم^(١٧) كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة و الكذب ينتظر إحدى الحسينين إما داعيا من الله فما عند الله خير له و إما رزقا من الله فهو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه المال و البنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد يجمعهما الله لأقوام^(١٨).

١١- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن حبشي كذا قال خطب أمير المؤمنين^(١٩) فحمد الله و أثنى عليه و ذكر ابن عمه محمدا^(٢٠) فصلى عليه ثم قال أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي و لم ينتهم الربانيون و الأحبار عن ذلك فإنه لما تبادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات فمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و ساق الحديث إلى آخره كما مر^(٢١).

٣٣
١٠٠

٧٤
١٠٠

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ المجلس ٥١ الحديث ٢.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٢٠٠ الآية من سورة الأنعام: ٤٥.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٠.

(٨) في المصدر «فوز» بدل «فوزة».

(١٠) في المصدر «المفرم» بدل «المعزم».

(١٢) كتاب الزهد ص ١٠٥ الباب ٢٠ الحديث ٢٨٨.

(١) المجازات النبوية ص ٣٤٩ الحديث ٢٧١.

(٣) لم نثر عليه في تفسير القمي هذا.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٥٢.

(٧) في المصدر «أول» بدل «إحدى».

(٩) في المصدر إضافة «بها».

(١١) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٦.

١٢-فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن زرعة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» قلت هذه نفسي أفيها فكيف أفي أهلي قال تأمرهم بما أمرهم الله به و تنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوك كنت وقيتهم وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك^(١).

١٣-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوار] النضر مثله^(٢).

١٤-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فليل ليه ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا أترمت بالمنكر ونهيت عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا^(٣).

١٥-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن المعصية إذا عمل بها العبد سرا لم تضر إلا عاملها وإذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضرت بالعامه^(٤).

١٦-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام أيها الناس إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا علمت الخاصة المنكر جهارا فلم يغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله^(٥).

١٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري مثله^(٦).

١٨-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال أتى علي عليه السلام برجل كسر طنبورا لرجل فقال بعدا^(٧).

١٩-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة قال سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه قال هذا على أن يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا^(٨).

٢٠-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن يحيى الطويل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فأما صاحب سوط و سيف فلا^(٩).

٢١-ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عز وجل فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله^(١٠).

٢٢-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن عمرو بن عثمان عن ابن المغيرة عن طلحة الشامي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «فَلَمَّا تَشَاءُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ» قال كانوا ثلاثة أصناف صنف ائتمروا وأمروا فنجوا^(١١) و صنف ائتمروا ولم يأمرؤا ففسخوا ذرا^(١٢) و صنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا^(١٣).

٢٣-ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه و يؤدي جلسيه بما لا يعنيه^(١٤).

٢٤-ل: [الخصال] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال

(١) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٧٧ والآية من سورة التحريم: ٦.

(٢) كتاب الزهد ص ١٧ الباب ١٢ الحديث ٣٦.

(٣) قرب الإسناد ص ٥٥ الحديث ١٧٩.

(٤) علل الشرائع ص ٥٢٢ الباب ٢٩٨ الحديث ٦.

(٥) الخصال ج ١ ص ٦ باب الواحد الحديث ٦.

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٢ باب الإثنين الحديث ٣٢.

(٧) جاءت كلمة «ففسخوا ذرا» في المصدر بين معقوفتين.

(٨) الخصال ج ١ ص ١١٠ باب الثلاثة الحديث ٨١.

(٩) قرب الإسناد ص ٥٤ الحديث ١٧٨.

(١٠) قرب الإسناد ص ٥٥ الحديث ١٧٩.

(١١) قرب الإسناد ص ١٤١ الحديث ٥٠٧.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٣٥ باب الإثنين الحديث ٩.

(١٣) جاءت كلمة «ففسخوا ذرا» في المصدر بين معقوفتين.

(١٤) الخصال ج ١ ص ١٠٠ باب الثلاثة الحديث ٥٤.

قال رسول الله ﷺ من أمر معروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك^(١).

٢٥-ع: [علل الشرائع]: [عيون أخبار الرضا] أبي عن الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان إلى الرضا فقالوا إن قوما من أهل بيتك يتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا أفعل فقليل ولم قال لأنني سمعت أبي يقول النصيحة خشنة^(٢).

٢٦-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه قال دخل أبي علي هارون الرشيد وقد استحفزه^(٣) الغضب على رجل فقال إنما تغضب لله عز وجل فلا تغضب بأكثر مما غضب لنفسه^(٤).

٢٧-ن: [عيون أخبار الرضا] فيما كتب الرضا للمأمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإجابه إذا أمكن ولم تكن خيفة على النفس^(٥).

٢٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن أحمد الشافعي عن الحسين بن إسماعيل عن عبد الله بن شبيب عن أبي طاهر أحمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن الحسن^(٦) عن أبيه عن جده قال كان يقال لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصي فتطرف حتى تغيره^(٧).

٢٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق عن أبيه بهلول عن طلحة بن زيد عن الوصين^(٨) بن عطا عن عمير بن هاني عن جنادة بن أبي أمية عن عباد بن الصامت عن النبي ﷺ قال ستكون قنن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان فقال علي بن أبي طالب وفيهم يومئذ مؤمنون قال نعم قال فينقص ذلك من إيمانهم شيء قال لا إلا كما ينقص القطر من الصفا إنهم يكرهونه بقلوبهم^(٩).

٣٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أموركم شاراكم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم^(١٠).

٣١-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه قال قال النبي ﷺ إن الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له فقال هو الذي لا ينهي عن المنكر.

ووجدت بخط البرقي رحمه الله أن الزبر هو العقل فمعنى الخبر أن الله عز وجل يبغض الذي لا عقل له وقد قال قوم إنه عز وجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له وهو الذي لا يتمتع من إرسال الريح في كل موضع فالأول أصح^(١١).

٣٢-ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله بن جبلة عن أبي عبد الله الخراساني عن الحسين بن سالم عن أبي عبد الله قال أيما ناش نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصية فإن الله عز وجل أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم^(١٢).

٣٣-ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال سمعت الرضا يقول قال رسول الله ﷺ إذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جل اسمه^(١٣).

٣٤-ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان رفعه إلى أبي عبد الله قال ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه إلا أوشك أن يعصمهم الله عز وجل بعقاب من عنده^(١٤).

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٨ باب الثلاثة الحديث ١٥٦.

(٢) علل الشرائع ص ٥٨١ الباب ٣٨٥. الحديث ١٧ وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩٠ الباب ٢٨ الحديث ٣٨.

(٣) في المصدر «استحفزه» بدل «استحفزه».

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٥.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٥ المجلس الثامن الحديث ٧٥.

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٧٤ المجلس السابع عشر الحديث ١٠٣٤.

(٧) أمالي الطوسي ص ٥٢٣ المجلس الثامن عشر الحديث ١١٥٧ وليس فيه كلمة «دعاؤكم».

(٨) معاني الأخبار ص ٣٤٤.

(٩) نواب الأعمال ص ٢٦٥ باب عقاب من ترك التأديب على المعصية. الحديث ١.

(١٠) نواب الأعمال ص ٣٠٤ باب عقاب من ترك الأمر بالمعروف الحديث ١.

(١١) نواب الأعمال ص ٣١٠ باب عقاب من أقر بالمنكر. الحديث ١.

٣٥- **ثو:** [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن المعصية إذا عمل بها العبد سرا لم تضر إلا عاملها وإذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضرت العامة.

قال جعفر بن محمد عليه السلام وذلك أنه يذل بعمله دين الله و يقتدي به أهل عداوة الله ^(١).

٣٦- **ثو:** [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام أيها الناس إن الله عز وجل لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهارا فلم يغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عز وجل وقال لا يحضر أحدكم رجلا يضربه سلطان جائر ظلما وعدوانا ولا مقتولا ولا مظلوما إذا لم ينصره لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجة الحاضرة قال ولما جعل التفضل ^(٢) في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهأ فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض ونزل فيه القرآن حيث يقول عز وجل ﴿لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ ^(٣) إلى آخر الآيتين ^(٤).

٣٧- **ف:** [تحف العقول] من كلام الحسين بن علي صلوات الله عليهما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأخبار إذ يقول ﴿لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّثَائِيُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ﴾ وقال ﴿لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله ﴿لَيْشَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ^(٥) وإنا عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ﴾ ^(٦) وقال ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ^(٧) فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أدت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هيئها وصعبها وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها.

ثم أتت أيها العصابة عصابة بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة وبالنصيحة معروفة وباللّه في أنفس الناس مهابة يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يدلّكم عنده تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلبها وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الكبار أليس كل ذلك إنما تلتصوه بما يرجي عنكم من القيام بحق الله وإن كنتم عن أكثر حقه تتصرفون فاستخففتكم بحق الأئمة فأما حق الضعفاء فضيعتم وأما حقوقكم بزعكم فظلمتم فلا مال بذلتوه ولا نفسا خاطرتكم بها للذي خلقها ولا عشيرة عاديتوها في ذات الله أنتم تتمنون على الله جنّته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه.

لقد خشيت عليكم أيها المتمدنون على الله أن تحل بكم نعمة من نعماته لأنكم بلغتكم من كرامة الله منزلة فضلتكم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عبادته تكرمون وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفرعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون وذمة رسول الله محقوقة ^(٨) والعبي واليكم والزمن في المدائن مهملة لا ترحمون ولا في منزلتكم تعملون ^(٩) ولا من عمل فيها تعتبون وبالادهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون.

(١) ثواب الأعمال ص ٣١٠، باب عقاب من آقر المنكر الحديث ٢.

(٢) في المصدر «التفسير» بدل «التفضل» والظاهر أن ما في المتن هو الصحيح.

(٣) سورة المائدة، آية: ٧٨ و ٧٩.

(٤) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٥) سورة التوبة، آية: ٧١.

(٦) في المصدر «تفحون» بدل «تعملون».

ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأئمة على حلاله وحرامه فأنتم المسلوبون تلك المنزلة وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة ولو صيرتم على الأذى وتحملت الثبوت في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرونها في الشهوات سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم فأسلمتم الضعفاء في أيديهم فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشتهم مغلوب يتقلبون في الملك بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع فالأرض لهم شائرة وأيديهم فيها ميسوطة والناس لهم خول لا يدفعون يد لأمس فمن بين جبار عنيد وذو سطوة على الضعفة شديد مطاع لا يعرف المبدئ والمعيد فيا عجباً وما لي لا أعجب والأرض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان ولا التماسا من فضول الحطام ولكن لنري المعالم دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ويأمن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وستتك وأحكامك فإنكم إلا تنصرونا وتصفوننا قوي الظلمة عليكم وعملوا في إطفاء نور نبيكم وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير^(٢).

٣٨-ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فريضه كان كمن شهد^(٣).

٣٩-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله عليه قال قال علي عليه الصلاة والسلام أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيب عليه السلام أني مهلك من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال عليه السلام هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال داهنوا أهل المعاصي فلم يفضوا لفضي^(٤).

٤٠-سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان وابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أخبرني ما أفضل الأعمال^(٥) فقال الإيمان بالله قال ثم ما ذا صلة الرحم قال ثم ما ذا فقال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٦).

٤١-مضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام أنه قال إنما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار عن ذلك أن الله جل وعلا بعث ملكين إلى مدينة ليقلبها على أهلها فلما انتهيا إليها وجدا رجلا يدعو الله ويتضرع إليه فقال أحدهما لصاحبه أما ترى هذا الرجل الداعي فقال له رأيته ولكن أمضي لما^(٧) أمرني به ربي فقال الآخر ولكني لا أحدث شيئا حتى أرجع فعاد إلى ربه فقال يا رب إنني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعو ويتضرع إليك فقال عز وجل امض لما أمرتك فإن ذلك رجل لم يتغير وجهه غضبا لي قط^(٨).

٤٢-و أروي أن رجلا سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل وَفُؤُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا^(٩) قال يأمرهم بما أمرهم الله وينهاهم عما نهاهم الله فإن أطاعوا كان قد وقاهم وإن عصوه كان قد قضى ما عليه^(١٠).

٤٣-و روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يخطب فعارضه رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الأحياء قطع الخطبة ثم قال منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويديه فخلال الخير حصلها كلها ومنكر للمنكر بقلبه ولسانه وتارك له بيده فحصلتان من خصال الخير ومنكر للمنكر بقلبه وتارك بلسانه ويده فخله من خلال الخير حاز وتارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميت الأحياء ثم عاد عليه السلام إلى خطبته^(١١).

(٢) تحف العقول ص ١٦٩.

(١) من المصدر.

(٤) قصص الأنبياء ص ٢٤٤ قصة «شعيا».

(٣) تحف العقول ص ٣٣٩.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٤٥٤ الحديث ١٠٤٧.

(٥) في المصدر «الإسلام» بدل «الأعمال».

(٨) فقه الرضا ص ٣٧٥.

(٧) في المصدر «إلى ما» بدل «لما».

(١٠) فقه الرضا ص ٣٧٥.

(٩) سورة التحريم، آية: ٦.

(١١) فقه الرضا ص ٣٧٥ و ٣٧٦.

٤٤- و نروي أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال أخبرني ما أفضل الأعمال فقال الإيمان بالله قال ثم ما ذا قال ثم صلة الرحم قال ثم ما ذا قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال الرجل فأني الأعمال أبغض إلى الله قال الشرك بالله قال ثم ما ذا قال قطيعة الرحم قال ثم ما ذا قال الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف^(١).

٤٥- و نروي أن صبيبن توثبا على ديك فنتفاه فلم يدعا عليه ريشه و شيخ قائم يصلي لا يأمرهم و لا ينهاهم قال فأمر الله الأرض فابتلعه^(٢).

٤٦- و أروي عن العالم ﷺ أنه قال إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ^(٣) أو جاهل فيتعلم و أما صاحب سيف و سوط فلا^(٤).

٤٧- نروي حسب المؤمن عيبا إذا رأى منكرا أن لا يعلم من قلبه أنه له كاره^(٥).

٤٨- و أروي عن العالم ﷺ أن الله قال ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين و ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالحق من الناس و ويل للذين إذا المؤمن فيهم يسير بالعدل يعتدون و عليه يجتروا و لا يهتدون لأتيح لهم فتنة يترك الحكيم فيهم حيرانا [حيران]^(٦).

٤٩- و نروي من أعظم الناس حسرة يوم القيامة قال من وصف عدلا فخالفه إلى غيره^(٧).

٥٠- و نروي في قول الله تعالى ﴿فَكَيْفَ كُتِبَ عَلَيْهَا هُمُ وَالْغَاوُونَ﴾^(٨) قال هم قول وصفوا بألسنتهم عدلا ثم خالفوه إلى غيره فستل عن معنى ذلك فقال إذا وصف الإنسان عدلا خالفه إلى غيره فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره عظمت حسرته^(٩).

٥١- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ من لم ينسلخ عن هواجسه و لم يتخلص من آفات نفسه و شهواتها و لم يهزم الشيطان و لم يدخل في كف الله و أمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلا أظهر أمرا يكون حجة عليه و لا ينتفع الناس به قال الله عز و جل ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ و يقال له يا خائن أطلب خلقي بما خنت به نفسك و أرخيت عنه عنانك^(١٠).

٥٢- روي أن ثعلبة الخشني سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَضَيْتُمْ﴾ فقال ﷺ و أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحا مطاعا و هوى متبعا و إعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك و دع أمر العامة و صاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالما بالحلل و الحرام فارغا من خاصة نفسه عما يأمرهم به و ينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما رفيقا بهم داعيا لهم باللطف و حسن البيان عارفا بتفاوت أخلاقهم لينزل كلا منزلته بصيرا بمكر النفس و مكاييد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهيهم بها و لا يشكو منهم و لا يستعمل الحمية و لا يفتاغ^(١١) نفسه مجردا نيته لله مستعينا به و مبتغيا لوجهه فإن خالفوه و جفوه صبر و إن وافقوه و قبلوا منه شكر مفوض أمره إلى الله ناظرا إلى عيبه^(١٢).

٥٣- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ أحسن المواعظ ما لا يجاوز القول حد الصدق و الفعل حد الإخلاص فإن مثل الواعظ و الموعوظ كالقبطان و الراقد فمن استيقظ عن رقدته و غفلته و مخالفته^(١٣) و معاصيه صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد و أما السائر في فمافز الاعتداء و الخائض في مراتع النفي و ترك الحياء باستحباب السعة و الرياء و الشهرة و التصنع في الخلق المتزبي يزي الصالحين المظهر بكلامه عبارة باطنه و هو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها وحشة حب المحمدة و غشيتها ظلمة الطمع فما أفتته بهواه و أضل الناس بمقالة قال الله عز و جل ﴿كَيْفَ تَأْمُرُ الْمَوَالِي وَ كَيْفَ تَنْهَى الْعَشِيرَ﴾^(١٤) و أما من عصمه الله بنور التأييد و حسن التوفيق و طهر قلبه من الدنس فلا

(١) فقه الرضا ص ٣٧٦.

(٢) فقه الرضا ص ٣٧٦.

(٣) فقه الرضا ص ٣٧٦.

(٤) سورة الشعراء: آية: ٩٤.

(٥) مصباح الشريعة ص ٤٢ و الآية من سورة البقرة: ٤٤.

(٦) مصباح الشريعة ص ٤٢ و الآية من سورة المائدة: ١٠٥.

(٧) سورة الحج: آية: ١٣.

(٨) فقه الرضا ص ٣٧٦.

(٩) في المصدر «فيستيقظ» بدل «فيتعظ».

(١٠) فقه الرضا ص ٣٧٦.

(١١) فقه الرضا ص ٣٧٦.

(١٢) في المصدر «يغفل» بدل «يغتاظ».

(١٣) في المصدر «عن رقدة غفلته ومخالفته» بدل ما في المتن.



يفارق المعرفة والتقى فيستمع الكلام من الأصل و يترك قائله كيف ما كان قالت الحكماء خذ الحكمة و لو من أفواه المجانين قال عيسى عليه السلام جالسوا من تذكركم الله رؤيته و لقاؤه فضلا عن الكلام و لا تجالسوا من يواقفه ظاهرهم و يخالفه باطنكم فإن ذلك المدعى بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادكم فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته و لقاءه و مجالسته و لو ساعة فإن ذلك يؤثر في دينك و قلبك و عبادتك بركاته قوله ^(١) لا يجاوز فعله و فعله لا يجاوز صدقه و صدقه لا ينزع ربه فجالسه بالحرمة و انتظر الرحمة و البركة و احذر لزوم الحجة عليك و راع وقته كيلا تلومه فتخسر و انظر إليه بعين فضل الله عليه و تخصيصه له و كرامته إياه ^(٢).

٥٤- شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِثْمِ وَ تَنْهَوْنَ عَنْهُمْ؟» قال فوضع يده على حلقه قال كالذابح نفسه ^(٣).

٥٥- و قال الحجال عن أبي إسحاق ^(٤) عن ذكره «و تَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ؟» أي تتركون ^(٥).

٥٦- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الهيثم التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «كَأَنَّا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» قال أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم و لا يجلسون مجالسهم و لكن كانوا إذا لقوه ضحكوا في وجوههم و أنسوا بهم ^(٦).

٥٧- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله ﷺ لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار و الفجار فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم إلا بفلان الزاهد فيعرف ما ذا يأمره الله به فقال الله تعالى بل اخسف بهم و بفلان قبلهم فسأل ربه فقال رب عرفني لم ذلك و هو زاهد عابد قال مكنت له و أقدرته فهو لا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر و كان يتوفر على حبه و في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا و نحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليعمكم الله بعذاب ^(٧) ثم قال من رأى منكرا فليذكره بيده إن استطاع فإن لم يستطع فليسانه فإن لم يستطع فليقلبه فحسبه أن يعلم الله من قلبه أنه لذلك كاره ^(٨).

٥٨- س: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن ابن محمد عن الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلا فقال لي يا حارث فقلت نعم فقال أما ليحملن ^(٩) ذنوب سفهاكم على علمانكم ثم مضى قال ثم أتيت فاستأذنت عليه فقلت فقلت فذاك لم قلت ليحملن ذنوب سفهاكم على علمانكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال لي نعم ما يمنعنكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى و العيب عند الناس أن تأتوه فتزنيوه و تعظوه و تقولوا له قولا بليغا فقلت له إذا لا يقبل منا و لا يطيعنا قال فقال فإذا فاهجروه عند ذلك و اجتنبوا مجالسته ^(١٠).

٥٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن فرقد عن أبي شيبة الزهري عن أحدهما عليه السلام أنه قال لا دين لمن لا يدين الله ^(١١) بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ^(١٢).

٦٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] النضر عن درست عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقبأها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلا يدعو الله و يتضرع إليه فقال أحدهما للآخر أما ترى هذا الداعي فقال قد رأيته و لكن أمضي لما أمرني به ربي فقال و لكني لا أحدث شيئا حتى أرجع إلى ربي فعاد إلى الله تبارك و تعالى فقال يا رب إنني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك و يتضرع إليك فقال امض لما أمرتك فإن ذلك رجل لم يتغير وجهه غضبا لي قط ^(١٣).

(١) في المصدر «فن كان كلامه» بدل «قوله».

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ والآية من سورة البقرة: ٤٤.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ والآية من سورة البقرة: ٤٤.

(٤) في المصدر «أو يمنعنكم غاب الله» بدل «أو ليعمكم الله بعذاب».

(٥) تفسير الإمام العسكري ص ٤٨٠ الرقم ٣٠٧.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٩٨.

(٧) في المصدر «ويل لقوم لا يدينون الله» بدل «لا دين لمن لا يدين الله».

(٨) كتاب الزهد ص ١٠٦ الباب ٢٠ الحديث ٢٨٩.

(٩) في المصدر «لتعلمن» بدل «لتحملن» وكذا فيما بعد.

(١٠) كتاب الزهد ص ٦٤ الباب ١١ الحديث ١٧١.

(١١) في المصدر «ويل لقوم لا يدينون الله» بدل «لا دين لمن لا يدين الله».

(١٢) كتاب الزهد ص ١٠٦ الباب ٢٠ الحديث ٢٨٩.

٦١- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله بعث إلى بني إسرائيل نبيا يقال له إرميا فقال قل لهم ما بلد بنفسه من كرام البلدان و غرس فيه من كرام الفروس و نقيته من كل غريبة فأخلف فأنبت خزنوبا فضحكوا منه و استهزؤا به فشكاهم إلى الله فأوحى الله إليه أن قل لهم إن البلد البيت المقدس و الفرس بنو إسرائيل نقيتهم من كل غريبة و نحيث عنهم كل جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلأسطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم و يأخذ أموالهم و إن يكوا لم أرحم بكاءهم و إن دعوا لم أستجب دعاءهم فشلوا و فشت أعمالهم لأخربها مائة عام ثم لأعمرنها قال فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن و لم تكن تعمل بعلمهم فعاود لنا ريك فصام سبعا فلم يوح إليه فأكل أكله ثم صام سبعا فلما كان اليوم الواحد و العشرون أوحى الله إليه لترجعن عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته أو لأردن وجهك على دبرك ثم أوحى إليه أن قل لهم إنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه و سلط عليهم بختنصر ففعل بهم ما قد بلغك ^(١).
أقول: قد مر في كتاب النبوة بأسانيد ^(٢).

٦٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن النعمان عن داود بن أبي يزيد عن أبي شيبه الزهري عن أحدهما عليه السلام قال ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ^(٣).
٦٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال ويل لمن يأمر بالمنكر و ينهى عن المعروف ^(٤).

٦٤- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر ألا من كان فيه ثلاث خصال رفيق بما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه عدل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه عالم بما يأمر به عالم بما ينهى عنه ^(٥).

٦٥- و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ من يشفع شفاعة حسنة أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك و من أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك ^(٦).

٦٦- مجالس الشيخ: عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيء مشيتم إليه فقلتم يا هذا إما أن تعزلنا و تجتنبنا أو تكف عنا فإن فعل و إلا فاجتنبوه ^(٧).

٦٧- ومنه: بهذا الإسناد عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فينأه يصلي و هو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين إذ أخذا ديكاً و هما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة و لم ينتههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعدي فساخنت به الأرض و هو يهوي في الدردور ^(٨) أبداً الأبدين و دهر الدهارين ^(٩).

٦٨- ومنه: بهذا الإسناد عن الحسين بن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أبط ملكين إلى قرية ليهلكهم فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع إلى الله و يتعبد قال فقال أحد الملكين للآخر إني أعادو ربي في هذا الرجل و قال الآخر بل تمضي لما أمرت و لا تعاود ربي فيما قد أمر به قال فعاود الآخر ربه في ذلك فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي إن هذا لم يتصر وجهه قط غضبا لي و الملك الذي أعادو ربه فيما أمر سخط الله عليه فأبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربه ^(١٠).

٦٩- نهج البلاغة: روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه و كان ممن خرج لقتال

(١) كتاب الزهد ص ١٠٥، الباب ٢٠، الحديث ٢٨٧.
(٢) كتاب الزهد ص ١٠٦، الباب ٢٠، الحديث ٢٨٩.
(٣) كتاب الزهد ص ١٠٦، الباب ٢٠، الحديث ٢٩٠.
(٤) نوادر الراوندي ص ٢١.
(٥) أمالي الطوسي ص ٦٦١، المجلس الخامس والثلاثون، الحديث ١٣٧١.
(٦) الدردور: موضع في البحر يجيش مائه، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٩.
(٧) أمالي الطوسي ص ٦٧٠، المجلس ٣٦، الحديث ١٤٠٧.
(٨) أمالي الطوسي ص ٦٧٠، المجلس ٣٦، الحديث ١٤٠٨.
(٩) راجع ج ١٤ ص ٣٧٣ من المطبوعة.
(١٠) كتاب الزهد ص ١٠٦، الباب ٢٠، الحديث ٢٩٠.



الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد إني سمعت علياً رفع الله درجته في الصالحين وأباه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدواناً يعمل به و منكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى ذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق نور في قلبه اليقين^(١).

٧٠- وفي كلام له ﷺ آخر يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه و التارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه و يده فذلك ميت الأحياء و ما أعمال البر كلها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل ذلك كلمة عدل عند إمام جائر^(٢).

٧١- وعن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول إن أول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بآلسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل أعلاه أسفله^(٣).

٧٢- وقال ﷺ إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلق من خلق الله وإنهما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق^(٤).

٧٣- نهج البلاغة: فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي^(٥).

٧٤- نهج: [نهج البلاغة] في وصيته ﷺ للحسن وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بيدك ولسانك و باين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم^(٦).

٧٥- وقال في وصيته للحسين ﷺ عند وفاته وقولاً بالحق واعملوا للأجر وكونوا للظالم خصماً وللظالم عوناً^(٧). ثم قال ﷺ الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وأستنكم في سبيل الله لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم أشراكم ثم تدعون فلا يستجاب لكم^(٨).

٧٦- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن هشام المرادي عن عمر بن هشام عن ثابت أبي حمزة عن موسى عن شهر بن حوشب أن علياً ﷺ قال لهم إنه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار فلما تبادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار عمهم الله بعقوبة فأمرؤا بالمعروف وإنهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال فإذا كان لأحدكم نقصان في ذلك يوارى^(٩) لأخيه عفو فلا يكن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يفس^(١٠) دناءة يخشع لها إذا ذكرت ويغري بها ثام الناس كان كالباسر الفالج ينتظر أول فوزه من قداحه يوجب له بها المغنم ويذهب عنه بها المغم فذلك المرء المسلم البري من الخيانة ينتظر إحدى الحسنين إما داعي الله فما عند الله خير له وإما رزقا من الله واسع فإذا هو ذو أهل ومال ومع^(١١) حسبه المال والبنون حرت الدنيا والعمل الصالح حرت الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام^(١٢).

(١) نهج البلاغة ص ٥٤١، الحكمة رقم ٣٧٤.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٤٢، الحكمة رقم ٣٧٥.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٩٩، الخطبة رقم ١٥٦.

(٤) نهج البلاغة ص ٣٩٢، الرسالة رقم ٣١.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٢١، الرسالة رقم ٤٧.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٢٢، الرسالة رقم ٤٧، ضمن وصيته ﷺ للحسن والحسين ﷺ.

(٧) في المصدر «وهو يرى» بدل «يوارى».

(٨) في المصدر «بدل «يفس».

(٩) في المصدر إضافة «دينه» بين مقولتين.

(١٠) الفارات ج ١ ص ٧٨ - ٨١.

(١) نهج البلاغة ص ٥٤١، الحكمة رقم ٣٧٣.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٤٢، الحكمة رقم ٣٧٥.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٩٩، الخطبة رقم ١٥٦.

(٤) نهج البلاغة ص ٣٩٢، الرسالة رقم ٣١.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٢١، الرسالة رقم ٤٧.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٢٢، الرسالة رقم ٤٧، ضمن وصيته ﷺ للحسن والحسين ﷺ.

(٧) في المصدر «وهو يرى» بدل «يوارى».

(٨) في المصدر إضافة «دينه» بين مقولتين.

(٩) الفارات ج ١ ص ٧٨ - ٨١.

٧٧- مشكاة الأنوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها المؤمنون إن من رأى عدوانا يعمل به و منكرا يدعى إليه و أنكره بقلبه فقد سلم و برئ و من أنكره بلسانه فقد أجر^(١) و هو أفضل من صاحبه و من أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب^(٢) الهدى و قام على الطريق و نور في قلبه التبيين^(٣).

٧٨- و عن الباقر عليه السلام قال الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله و من خذلهما خذله الله^(٤).

٧٩- و قال الصادق عليه السلام إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم لما يأمر به و تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى^(٥).

٨٠- و قال رسول الله صلى الله عليه و آله رأيت رجلا من أمتي في المنام قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاء أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر فخلصه من بينهم و جعله من الملائكة^(٦).

٨١- و قال الصادق عليه السلام ويل لقوم لا يدنون الله بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر^(٧).

٨٢- و قال النبي صلى الله عليه و آله كيف بكم إذا فسدت نساؤكم و فسق شبابكم و لم تأمروا بمعروف و لم تنهوا عن منكر قيل و يكون ذلك يا رسول الله قال نعم و شر من ذلك فكيف بكم إذا أتيتم^(٨) بالمنكر و نهيتم عن المعروف فقيل له يا رسول الله و يكون ذلك قال نعم و شر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا^(٩).

٨٣- و قال الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(١٠) جلس رجل من المسلمين يبكي و قال أنا قد عجزت عن نفسي كلفت أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك^(١١).

٨٤- و قال الرضا عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى^(١٢).

٨٥- و قال الصادق عليه السلام حسب المؤمن غيرا إن رأى منكرا أن يعلم الله من نيته أنه له كاره^(١٣).

٨٦- و عن غياث بن إبراهيم قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا الله يرفع بها صوته^(١٤).

٨٧- و عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامدا من الناس ذاما و من أثر طاعة الله عز و جل بغضب الناس كفاء الله عز و جل عداوة كل عدو و حسد كل حاسد و بغى كل باغ و كان الله عز و جل له ناصرا و ظهيرا^(١٥).

٨٨- و عن فضل بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها^(١٦).

٨٩- و عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فوض إلى المؤمن أمره كله و لم يفرض إليه أن يكون ذليلا أما تسمع الله يقول عز و جل ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٧) فالمؤمن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا فإن المؤمن أعز من الجبل يستقل منه بالماول و المؤمن لا يستقل من دينه بشيء^(١٨).

٩٠- و عن محمد بن عرفة قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لتأمرن بالمعروف و لتنهين عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراكم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم^(١٩).

(١) في المصدر «أوجر» بدل «أجر».

(٢) في المصدر إضافة «سبيل».

(٣) مشكاة الأنوار ص ٤٨، وفيه «اليقين» بدل «التبيين».

(٤) مشكاة الأنوار ص ٤٨.

(٥) مشكاة الأنوار ص ٤٩.

(٦) في المصدر «أمرتم» بدل «أتيتم».

(٧) سورة التحريم، آية: ٦.

(٨) مشكاة الأنوار ص ٤٩.

(٩) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

(١٠) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

(١١) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

(١٢) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

(١٣) سورة المنافقون، آية: ٨.

(١٤) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

٩١- و عن مفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه قلت بما^(١) يذل نفسه قال لا^(٢) يدخل فيما يعتذر منه^(٣).

٩٢- و عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ قال سئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعا قال لا فليل على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَيِّ مَن يَقُولُ إِلَى الْحَقِّ أَمْ إِلَى الْبَاطِلِ وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٤) فهذا خاص غير عام كما قال الله «وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤَسَّسَاتُهُ يَدْخُلُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْدُونَ»^(٥) ولم يقل علي أمة موسى ولا على كل قوم وهم يومئذ أمة مختلفة والأمة واحد فصاعدا كما قال الله عز وجل «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ»^(٦) يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة^(٧).

٩٣- قال مسعدة و سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ أن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائز ما معناه قال هذا أن يأمره بعد معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و إلا فلا^(٨).

٩٤- و عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي ﷺ أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم و ستين ألفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عز وجل إليه داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي^(٩).

٩٥- وروي عن النبي ﷺ أنه قال لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا ذلك نزع عنهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء^(١٠).

٩٦- و قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام هذا ختامه من ترك إنكار المنكر بقلبه و يده و لسانه فهو ميت الأحياء^(١١).

٩٥
١١٠

باب ٢ لزوم إنكار المنكر و عدم الرضا بالمعصية و أن من رضي بفعل فهو كمن أتاه

الآيات: الشعراء: «قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ»^(١٢).

١- شي: [تفسير العياشي] عن سماع قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قول الله «قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» و قد علم أن هؤلاء لم يقتلوا و لكن فقد كان هوامهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هوامهم و رضاهم لذلك الفعل^(١٣).

٢- شي: [تفسير العياشي] عمر بن معمر قال أبو عبد الله ﷺ لعن الله القدرية لعن الله الحورية لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة قال قلت له جعلت فداك كيف لعنت هؤلاء مرة و لعنت هؤلاء مرتين فقال إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا مؤمنين فثابهم ملطخة بدمائنا إلى يوم القيامة أما تسمع لقول الله «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ» إلى قوله صَادِقِينَ قال فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول و بين القاتلين خمس مائة عام فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك^(١٤).

٩٥
١١٠

(٢) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٦) سورة النحل، آية: ١٢٠.

(٨) مشكاة الأنوار ص ٥١.

(١٠) مشكاة الأنوار ص ٥١.

(١٢) سورة الشعراء، آية: ١٦٨.

(١) في المصدر «ما» بدل «بما».

(٣) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٥٩.

(٧) مشكاة الأنوار ص ٥٠.

(٩) مشكاة الأنوار ص ٥١.

(١١) مشكاة الأنوار ص ٥٢.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٨ والآية من سورة آل عمران: ١٨٣.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٨.

٣-شي: [تفسير العياشي] محمد بن هاشم عن حماد عن أبي عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ و قد علم أن قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا قال وإنما قيل لهم ابرءوا من قتلهم فأبرأ^(١).

٤-شي: [تفسير العياشي] محمد بن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي تنزل الكوفة قلت نعم قال فترون قتلة الحسين بين أظهرهم قال قلت جعلت فداك ما بقي منهم أحد قال فإذا أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل لم تسمع إلى قول الله ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فأبى رسول الله قتل الذين كان محمد ﷺ بين أظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول إنما رضوا قتل أولئك فسما قاتلين^(٢).

٥-شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله في كتابه يحكي قول اليهود ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ﴾ الآية فقال ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وإنما نزل هذا في قوم يهود وكانوا على عهد محمد ﷺ لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم وإنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فقتلوا بهم أولئك القتل فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبوعهم وتولاهم^(٣).

٦-نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا قال سبحانه ﴿فَقَتَرُواهَا فَأَصْبَحُوا نَادِ�ِينَ﴾ فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه^(٤).

٧-نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل إثم إنهم العمل به وإثم الرضا به^(٥).

٨-وقال عليه السلام لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهداً ليري ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام أهو أخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان^(٦).

٩٦
١٠٠

النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق

باب ٣

١-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ قال إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده^(٧).

٢-شي: [تفسير العياشي] عن شعيب العرقوفي قال سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ فقال إنما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كأننا من كان^(٨).

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٩.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٩.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٥١ والآية من سورة آل عمران: ١٨٣.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٩٩، الحكمة رقم ١٥٤.

(٤) نهج البلاغة ص ٣١٩، الخطبة رقم ٢٠١.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ والآية من سورة النساء: ١٤٠.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٥، الخطبة رقم ١٢.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٢.

٣- شى: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها فليس من جوارحه جارة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها فمنها أذنائه اللتان يسمع بهما ففرض على السمع أن ينتزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له فيما نهى الله عنه والإصغاء إلى ما سخط الله تعالى فقال في ذلك «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ» ^(١) إلى قوله «حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» ^(٢) ثم استثنى موضع النسيان فقال «وَإِذَا نَسِيَئَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْمُذْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» وقال «فَتَسْرُ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» إلى قوله «أُولَئِكَ الْآلِيَافُ» ^(٣) وقال «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» ^(٤) وقال تعالى «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» ^(٥) وقال «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» ^(٦) فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان ولا يصفى إلى ما لا يحل وهو عمله وهو من الإيمان ^(٧).

باب ٤

وجوب الهجرة وأحكامها

الآيات: النساء: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَكَ مَا أَهَمُّ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا إِنْ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قَالُوا لَكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُزَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» ^(٨).

الانفال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَفْضَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ فَنَسَافَ كَثِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ قَالُوا لَكُمْ مِنْكُمْ» ^(٩).

التوبة: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» ^(١٠) وقال تعالى «الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَبِقَافٍ وَاجْدُرَ أَنْ يَكْفُلُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» ^(١١).

النحل: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَكَأَجْرِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» ^(١٢).

وقال تعالى «مَنْ إِنْ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» ^(١٣).
الحج: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيَدْخُلْنَهُمْ دُخْلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» ^(١٤).

(٢) سورة الأنعام: آية: ٦٨.

(٤) سورة المؤمنون: آية: ١ - ٣.

(٦) سورة الفرقان: آية: ٧٢ - ٧٥.

(٨) سورة النساء: الآيات: ٩٧ - ١٠٠.

(١٠) سورة التوبة: آية: ٢٠.

(١٢) سورة النحل: آية: ٤١.

(١٤) سورة الحج: الآيات: ٥٨ - ٥٩.

(١) سورة النساء: آية: ٤٠.

(٣) سورة الزمر: آية: ١٧ - ٢١.

(٥) سورة القصص: آية: ٥٥.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٢.

(٩) سورة الأنفال: الآيات: ٧٢.

(١١) سورة التوبة: آية: ٩٧.

(١٣) سورة النحل: آية: ١١٠.

العنكبوت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِثَّايَ فَاغْبُدُونِ﴾^(١).

الزمر: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾^(٢).

٩٩
١٠٠

١- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة و الهجرة قائمة على حدها الأول ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسر الأئمة و معلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها و أقر بها فهو مهاجر^(٣).

٢- و قال عليه السلام فيما كتبه إلى معاوية و ذكرت أن زائري في المهاجرين و الأنصار و قد انتقطعت الهجرة يوم أسر أخوك^(٤).

كتاب الغارات: لإبراهيم الثقفي بإسناده عن ابن نباتة قال قال علي عليه السلام في بعض خطبه يقول الرجل هاجرت و لم يهاجر إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات و لم يأتوا بها^(٥).

(١) سورة العنكبوت، آية: ٥٦.

(٢) سورة الزمر، آية: ١٠.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٧٩، الخطبة رقم ١٨٩.

(٤) نهج البلاغة ص ٤٥٤، الرسالة رقم ٦٤.

(٥) الغارات ج ١ ص ٥٠٢.



فهرست المجلد الحادى والعشرون: كتاب الحج

أبواب الحج والعمرة

- باب ١ أنه لم سمي الحج حجا..... ٦
- باب ٢ وجوب الحج و فضله و عقاب تركه و فيه ذكر بعض أحكام الحج أيضا ٦
- باب ٣ الدعاء لطلب الحج ١٧
- باب ٤ علل الحج و أفعاله و فيه حج الأنبياء و سيأتي حج الأنبياء في الأبواب الآتية أيضا ١٧
- باب ٥ الكعبة و كيفية بنائها و فضلها ٢٨
- باب ٦ من نذر شيئا للكعبة أو أوصى به و حكم أموال الكعبة و أتوابها..... ٣٤
- باب ٧ علة الحرم و أعلامه و شرفه و أحكامه ٣٦
- باب ٨ فضل مكة و أسماؤها و عللها و ذكر بعض مواطنها و حكم المقام بها و حكم دورها ٣٨
- باب ٩ أنواع الحج و بيان فرائضها و شرائطها جملة ٤٣
- باب ١٠ أحكام المتمتع ٤٧
- باب ١١ أحكام سياق الهدى ٥٠
- باب ١٢ حكم المشي إلى بيت الله و حكم من نذره ٥١
- باب ١٣ أحكام الاستطاعة و شرائطها ٥٣
- باب ١٤ شرائط صحة الحج ٥٥
- باب ١٥ ثواب بذل الحج ٥٥
- باب ١٦ وجوب الحج في كل عام..... ٥٦
- باب ١٧ حج الصبي و المملوك..... ٥٦
- باب ١٨ حج النائب أو المتبرع عن الغير و حكم من مات و لم يحج أو أوصى بالحج..... ٥٧
- باب ١٩ آداب التهيؤ للحج و آداب الخروج..... ٥٩
- باب ٢٠ آداب سفر الحج في المراكب و غيرها و فيه آداب السفر أيضا ٥٩
- باب ٢١ جوامع آداب الحج ٦١
- باب ٢٢ المواقيت و حكم من أخر الإحرام عن الميقات أو قدمه عليه ٦٢
- باب ٢٣ أشهر الحج و توفير الشعر للحج ٦٤
- باب ٢٤ الإحرام و مقدماته من الغسل و الصلاة و غيرها..... ٦٥

باب ٢٥	ما يجوز الإحرام فيه من الثياب و ما لا يجوز و ما يجوز للمحرم لبسه من الثياب و ما لا يجوز	٦٩
باب ٢٦	الصيد و أحكامه	٧١
باب ٢٧	الطيب و الدهن و الاكتحال و التزین و التخم و الاستحمام و غسل الرأس و اليدين و ذلك للمحرم	٨١
باب ٢٨	اجتناب النساء للمحرم و فيه ذكر الفسوق و الجدل و إفساد الحج	٨٢
باب ٢٩	تغطية الرأس و الوجه و الظلال و الارتماس للمحرم	٨٦
باب ٣٠	الحجامة و إخراج الدم و إزالة الشعر و بط الجرح و الاستياك	٨٧
باب ٣١	جمل كفارات الإحرام	٨٨
باب ٣٢	علة التلبية و آدابها و أحكامها و فيه فداء إبراهيم <small>عليه السلام</small> بالحج	٨٨
باب ٣٣	الإجهار بالتلبية و الوقت الذي يقطع فيه التلبية	٩٢
باب ٣٤	آداب دخول الحرم و دخول مكة و دخول المسجد الحرام و مقدمات الطواف من الغسل و غيره	٩٣
باب ٣٥	واجبات الطواف و آدابه	٩٤
باب ٣٦	علل الطواف و فضله و أنواعه و وجوب ما يجب منها و علة استلام الأركان و أن الطواف أفضل أم الصلاة و عدد الطواف المندوب	٩٧
باب ٣٧	أحكام الطواف	١٠٠
باب ٣٨	طواف النساء و أحكامه	١٠٣
باب ٣٩	أحكام صلاة الطواف	١٠٤
باب ٤٠	فضل الحجر و علة استلامه و استلام سائر الأركان	١٠٥
باب ٤١	الحطيم و فضله و سائر المواضع المختارة من المسجد	١١١
باب ٤٢	علة المقام و محله	١١٢
باب ٤٣	علل السعي و أحكامه	١١٣
باب ٤٤	فضل المسجد الحرام و أحكامه و فضل الصلاة فيه و فيما بين الحرمين	١١٦
باب ٤٥	فضل زمزم و علله و أسمائه و أحكامه و فضل ماء الميزاب	١١٧
باب ٤٦	الإحرام بالحج و الذهاب إلى منى و منها إلى عرفات	١١٩
باب ٤٧	الوقوف بعرفات و فضله و علله و أحكامه و الإفاضة منه	١٢٠
باب ٤٨	الوقوف بالمشعر الحرام و فضله و علله و أحكامه و الإفاضة منه	١٢٧
باب ٤٩	نزول منى و علله و أحكام الرمي و علله	١٣٠
باب ٥٠	الهدي و وجوبه على المتمتع و سائر الدماء و حكمها	١٣٢
باب ٥١	من لم يجد الهدي	١٣٩
باب ٥٢	الأضاحي و أحكامها	١٤٠
باب ٥٣	الحلق و التقصير و أحكامهما و فيه بيان مواطن التحلل	١٤٤
باب ٥٤	سائر أحكام منى من المبيت و التكبير و غيرها و فيه تفسير الأيام المعدودات و الأيام المعلومات و أحكام التفريغ	١٤٦
باب ٥٥	الرجوع من منى إلى مكة للزيارة و فيه أحكام التفريغ أيضا و تفسير قوله تعالى فمن تعجل في يومين و معنى قضاء التفت	١٥٠
باب ٥٦	معنى الحج الأكبر	١٥٣
باب ٥٧	الوقوف الذي إذا أدركه الإنسان يكون مدركا للحج	١٥٥
باب ٥٨	حكم الحائض و النفساء و المستحاضة في الحج	١٥٦



- باب ٥٩ المحصور والمصدود ١٥٦
 باب ٦٠ من يبعث هديا ويحرم في منزله ١٥٧
 باب ٦١ العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب ١٥٨
 باب ٦٢ سياق مناسك الحج ١٥٩
 باب ٦٣ ما يجب في الحج وما يحدث فيه ١٦٦
 باب ٦٤ دخول الكعبة وآدابه ١٧٥
 باب ٦٥ وداع البيت وما يستحب عند الخروج من مكة وسائر ما يستحب من الأعمال في مكة ١٧٦
 باب ٦٦ أن من تمام الحج لقاء الإمام وزيارة النبي والأئمة عليهم السلام ١٧٨
 باب ٦٧ آداب القادم من مكة وآداب لقائه ١٧٨

أبواب ما يتعلق بأحوال المدينة وغيرها

- باب ١ فضل المدينة وحرمتها وآدابه ١٧٩
 باب ٢ مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ١٨١
 باب ٣ النوادر وفيه ذكر بعض آداب القادم من مكة وآداب لقائه أيضا زائدا على ما تقدم في بابيه ١٨٣
 باب ٤ ثواب من مات في الحرم أو بين الحرمين أو الطريق ١٨٥
 باب ٥ من خلف حاجا في أهله ١٨٥

أبواب الجهاد والمرابطة وما يتعلق بذلك من المطالب

- باب ١ وجوب الجهاد وفضله ١٨٦
 باب ٢ أقسام الجهاد وشروطه وآدابه ١٩٣
 باب ٣ أحكام الجهاد وفيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق ١٩٩
 باب ٤ الأسلحة وأدوات الحرب ٢٠٦
 باب ٥ العهد والأمان وشبهه ٢٠٦
 باب ٦ الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم ومعنى أشهر الحرم وأشهر السياحة ٢١٠
 باب ٧ كيفية قسمة الغنائم وحكم أموال المشركين والمخالفين والنواصب ٢١١
 باب ٨ فضل إعانة المجاهدين ودم إيدائهم ٢١٣
 باب ٩ أحكام الأرضين ٢١٣
 باب ١٠ النوادر ٢١٥
 باب ١١ المرابطة ٢١٥
 باب ١٢ الجزية وأحكامها ٢١٦

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام

- باب ١ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما ٢١٩
 باب ٢ لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية وأن من رضي بفعل فهو كمن أتاها ٢٣١
 باب ٣ النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق ٢٣٢
 باب ٤ وجوب الهجرة وأحكامها ٢٣٣

